



Wasit University
Repository

Wasit University Repository

repository.uowasit.edu.iq

التوثيق الإعلامي والسياسي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية 1954-1962

The Media and Political Documentation of the Algerian Revolution's Support Role by Iraq 1954-1962

الهليجي, أحمد عزيز فريح

إشراف: أ.د. رحيم كاظم محمد الهاشمي

جامعة واسط — 2026

<https://repository.uowasit.edu.iq/handle/123456789/289>

حُمِّلَ هذا الملف من مستودع جامعة واسط

Downloaded from the Wasit University Repository — repository.uowasit.edu.iq



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
كلية التربية للعلوم الإنسانية

التوثيق الإعلامي والسياسي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢

رسالة تقدم بها
أحمد عزيز فريح الهليجي
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

بإشراف
أ.د. رحيم كاظم محمد الهاشمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة إبراهيم: الآية ٧ .

إقرار المشرف

أشهد أنني قرأت الرسالة الموسومة بـ ((التوثيق الإعلامي والسياسي الجزائري
لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢)) التي تقدم بها الطالب (
احمد عزيز فريح ضريب) قد أنجزت بإشرافي في جامعة واسط / كلية التربية للعلوم
الانسانية/ قسم التاريخ، وقد جرت تحت إشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة.

التوقيع: ➔

الاسم: أ. د. رحيم كاظم محمد

٢٠٢٦/٦/٢٩

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

م.د. محمد حسين السويطي
رئيس قسم التاريخ
التوقيع: ➔

الاسم: أ. د. محمد حسين علي السويطي

رئيس قسم التاريخ

٢٠٢٦/٦/٢٩

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنني قد قرأت الرسالة الموسومة بـ ((التوثيق الإعلامي والسياسي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢)) التي تقدم بها الطالب (احمد عزيز فريح ضريب) إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، وقد وجدتها صالحة للمناقشة لغويا.

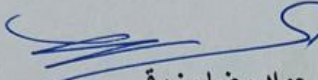
التوقيع:

الاسم: أ.م.د. وسن صادق عباس

٢٠٢٦/ /

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ ((التوثيق الإعلامي والسياسي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢)) التي تقدم بها الطالب (احمد عزيز فريخ ضريب)، وقد ناقشنا الطالب لمحتوياتها وبكل ما يتعلق بها بتاريخ ٨ / ١٠ / ٢٠٢٦، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير (جيد جداً عالٍ).

التوقيع: 
الاسم: أ.د. جواد رضا رزوقي
عضواً
التاريخ: ١٢ / ١٠ / ٢٠٢٦

التوقيع: 
الاسم: أ.د. حسنين عبد الكاظم عجة
رئيساً
التاريخ: ١٢ / ١٠ / ٢٠٢٦

التوقيع: 
الاسم: أ.د. رحيم كاظم محمد
عضواً ومشرفاً
التاريخ: ١٢ / ١٠ / ٢٠٢٦

التوقيع: 
الاسم: أ.د. فاهم نعمة ادريس
عضواً
التاريخ: ١٢ / ١٠ / ٢٠٢٦

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط على قرار اللجنة

التوقيع: 
أ.د. محمود حمود عراق
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط
التاريخ: ٢٠٢ / ١٠ / ٢١

الوفاء

الى النين عطروا بدمائهم الزكية تربة الوطن في سبيل بقائه عزيزاً شامخاً

شهادتنا الأبرار

لى من غرسا في قلبي حب العلم وكان دعاؤهما مصدر قوتي

أمي و أبي

لى من هم أقرب لى روحي وشار كني حنن أمي

أخوتي

لى رفقاء وبني وسندي في الحياة وازهار حياتي وأبواب سعادتي

عائلتي

الشكر والعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه ورعايته، فهو الذي هداني وأعانني على إتمام هذا العمل الأكاديمي، ومنحني القدرة والصبر على اجتياز التحديات التي واجهتها طوال مسيرتي الدراسية.

وأنا أجنبي ثمار الدراسة، لابدّ أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الذين مدوا لي يد العون والمساعدة، إذ أبدأ بشكري الى (الأستاذ الدكتور رحيم كاظم محمد الهاشمي) المشرف على الرسالة، لما أبداه من تعاون مثمر وتوجيه سديد في انجازها، مما كان له الأثر البالغ في اخراجها وإظهارها بما هي عليه الآن شكلاً ومضموناً.

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية فلهم مني كل الاحترام والوفاء، وهم كلاً من: (والأستاذ الدكتور حسنين عبد الكاظم عجة) و (الأستاذ الدكتور طالب محيسن الوائلي) و (والأستاذ الدكتور عباس فرحان ال شبر) و (والأستاذ الدكتور علي خيري الكناني) و (والأستاذ الدكتور جواد رضا رزوقي) و(الأستاذ الدكتور فهد عويد البعيجي) والى رئاسة القسم وجميع اساتذة قسم التاريخ،

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كادر مكتبة كلية التربية/ جامعة واسط , والمكتبة الوطنية في بغداد، ودار الكتب والوثائق لما قدموه لي من مساعدة.

ويسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أساتذة التاريخ في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، لما أبدوه من تعاون كريم، وما قدموه من تسهيلات علمية وإتاحة للمكتبات والمصادر، فكان له الأثر الكبير في إنجاز هذه الدراسة وإغنائها بالمادة العلمية، فجزاهم الله خيراً.

الباحث

فهرس المحتويات

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر والعرفان	ت
4	قائمة المحتويات	ث - ج - ح
5	المقدمة	12-١
٦	الفصل الأول: قيام الثورة الجزائرية وتطور نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائرية ١٩٥٤-١٩٥٦	٤٩-١٣
٧	المبحث الأول: أسباب انطلاق الثورة الجزائرية ١٩٥٤	٢٦-١٣
٨	المبحث الثاني: المواقف المحلية والخارجية من اندلاع الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٥٦	٣٧-٢٦
٩	المبحث الثالث: التطور العسكري والتنظيمي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٥٦	٤٩-٣٧
١٠	الفصل الثاني التوثيق الإعلامي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢	١٣٣-٥٠
١١	المبحث الأول: دعم العراق للقضية الجزائرية قبيل اندلاع ثورة ١٩٥٤ وفق وسائل الإعلام الجزائرية	٦٢-٥٠
١٢	المبحث الثاني: موقف العراق من ثورة الجزائر في وسائل الاعلام الجزائرية ١ تشرين الثاني ١٩٥٤ - ١٤ تموز ١٩٥٨.	١٠٠-٦٣
١٣	المبحث الثالث: أصداء تنامي الدعم العراقي لثورة الجزائر في وسائل الاعلام الجزائرية ١٤ تموز ١٩٥٨ - ١٨ آذار ١٩٦٢.	١٣٣-١٠١
١٤	الفصل الثالث: التوثيق السياسي الجزائري لدور العراق الداعم	٢٠٦-١٣٤

	للثورة الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢	
١٤٧-١٣٤	المبحث الأول: دعم العراق للقضية الجزائرية قبيل اندلاع ثورة ١٩٥٤ كما وثقته المصادر السياسية الجزائرية.	١٥
١٧٥-١٤٧	المبحث الثاني: دعم العراق لثورة الجزائر من تشرين الثاني ١٩٥٤ حتى تموز ١٩٥٨ في ضوء المصادر السياسية الجزائرية.	١٦
٢٠٦-١٧٦	المبحث الثالث: مرحلة جديدة من الدعم العراقي للثورة الجزائرية من تموز ١٩٥٨ حتى آذار ١٩٦٢ في المصادر السياسية الجزائرية	١٧
٢٠٨-٢٠٧	الخاتمة	١٨
٢٢٠-٢٠٩	الملاحق	١٩
٢٤٠-٢٢١	قائمة المصادر والمراجع	٢٠
II- I	الخلاصة باللغة الإنكليزية	٢١

المقدمة

نطاق البحث وعرض

المصادر

المقدمة.

يعد التوثيق التاريخي، أحد أهم المرتكزات التي تقوم عليها الدراسات التاريخية الحديثة، لم يعد اهتمام الباحثين مقتصرًا على تسجيل الأحداث أو إعادة سردها، بل امتد إلى دراسة الكيفية التي وثقتها المصادر المختلفة، وتحليل الخطابات التي صاحبته، والكشف عن طبيعة الصورة التي رسمتها المؤسسات الرسمية، والإعلامية لتلك الأحداث، بوصفها جزءاً من الذاكرة الوطنية للشعوب، فالأحداث التاريخية لا تكتسب قيمتها من وقوعها فحسب، بل من الطريقة التي حُفظت بها، في الصحف، والبيانات الرسمية، والخطب السياسية، والمذكرات، وغيرها من المصادر التي تعكس رؤية اصحابها للحدث، وتوضح دلالاته السياسية، والفكرية، والإعلامية. وان دراسة التوثيق التاريخي، تمثل أحد الاتجاهات المهمة في الدراسات التاريخية المعاصرة، كونها لا تبحث في الحدث ذاته، بقدر ما تبحث في صورته داخل المصادر التي اُرخت له، وكيفية توظيفه في ترسيخ الذاكرة الجماعية.

تندرج الثورة الجزائرية، ضمن الأحداث التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات التاريخية لما مثلته من منعطف هام في تاريخ حركات التحرر الوطني، خلال القرن العشرين، لما تركته من أحداث سياسية، وفكرية، تجاوزت حدود الجزائر، إلى الفضاءات العربية، والإفريقية والدولية، واسهم ذلك الاهتمام في ظهور عدد كبير من الدراسات التاريخية، التي درست مختلف جوانب الثورة، سواء ما يتعلق بأسباب اندلاعها، أو تطور نشاطها العسكري، والسياسي، أو مواقف الدول العربية، والأجنبية منها، فضلاً عن الدراسات التي بحثت أشكال الدعم الذي تلقتة الثورة، من الدول العربية، من ضمنها العراق، وغدا الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، من الموضوعات، التي استقطبت اهتمام الباحثين العراقيين، والعرب، والأجانب، فتعددت الرسائل الجامعية، والبحوث، والمؤلفات، التي تناولت أشكال الدعم ونتائجه وآثاره، مما جعله من الموضوعات المتداولة، التي كتبت عن العلاقات العراقية الجزائرية .

ان الدراسات التي تناولت الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، لم تؤد الى استكمال جميع جوانبها، اذ انصرفت معظمها لدراسة طبيعة الدعم الذي قدمه العراق، للثورة الجزائرية، وتحليل المواقف الرسمية العراقية، من أحداث الثورة، او بيان أشكال المساندة

السياسية، والمالية، والعسكرية، بينما بقي جانب آخر، لا يقل أهمية من تلك الموضوعات، الذي يتمثل الكيفية التي وثّقت بها الأوساط الإعلامية، والسياسية الجزائرية، دور العراق، الداعم للثورة الجزائرية، وكيف نظرت إليه، وقدمته الى الرأي العام المحلي، والدولي، وكيف سجلت الأوساط الجزائرية، ذلك الدعم في وثائقها، وصحفها، وخطاباتها الرسمية، ومذكراتهم الشخصية. من هنا برزت الحاجة الى الانتقال من دراسة الحدث الى دراسة توثيقه، ومن تحليل الدعم الى تحليل الصورة التي رسمتها المصادر الجزائرية، لذلك الدعم، وهو ما يمثل جوهر الدراسة وأساسها العلمي.

إنّ التوثيق الإعلامي، والسياسي الجزائري، للدور العراقي، الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، لم يكن مجرد نقل للأحداث، او تسجيل للوقائع، بل كان بعد تاريخي، يهدف لبناء سردية وطنية، ترسخ صورة العراق، كفاعل عربي مؤثر في دعم الثورة الجزائرية، بما يخدم تعزيز الشرعية الجزائرية، في التخلص من الاستعمار الفرنسي، وتدويل قضيتها في الإطار العربي والدولي.

سعت الدراسة الى استقراء المادة الإعلامية، والسياسية الجزائرية، وتحليل مضامينها، للكشف عن الطريقة التي وثق بها الجزائريين، دور العراق، الداعم للثورة الجزائرية، خلال سنوات الكفاح ، ورصد الدلالات التي حملها ذلك التوثيق، ومدى انعكاسه في تشكيل صورة العراق، داخل الخطاب الوطني الجزائري، وما اكتسبته تلك الصورة من ابعاد سياسية وقومية، عكست طبيعة التوجه الجزائري، تجاه العراق، بوصفه دولة عربية ساندت الثورة، في مرحلة كانت احوج ما تكون فيها الى الدعم والإسناد، واستمر ذلك الدعم، رغم تبدل الأوضاع السياسية الداخلية العراقية.

أبرزت الدراسة قيمة المصادر الجزائرية، في توثيق الدعم العراقي، انطلاقاً من كونها صادرة عن الطرف الذي عايش الحدث التاريخي، واسهم في صناعته، الامر الذي منحها اهمية خاصة في كشف حقيقة المواقف العراقية، وجعلها شاهداً تاريخياً، على حجم التقدير الذي اولاه الجزائريين لذلك الدعم، فتلك المصادر لا تكتفي اثابت وقوع الحدث، وإنما توضح طبيعة تلقيه، وآلية إدراكه، وكيفية تثبيته في الخطاب السياسي، والإعلامي الجزائري، بما يمنحها قيمة تفسيرية تتجاوز وظيفتها الإخبارية، او التوثيقية.

مثلت الدراسة احد اشكال الاعتراف التاريخي بالدور العراقي، الداعم للثورة الجزائرية، من خلال اعتمادها على الصحف الجزائرية، والخطابات الرسمية، والمذكرات الشخصية، والوثائق السياسية، وهو ما جعل ذلك التوثيق دليلاً على ان المساندة العراقية، للثوار الجزائريين، لم تكن حدث عابر ارتبط بظروف الثورة وانتهى، وإنما اصبح جزءاً من الذاكرة التاريخية الجزائرية، وعنصر من عناصر السردية الوطنية، التي أرخت لمسيرة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي.

وفي ذات السياق، تتمحور الدراسة حول إعادة بناء جانب من العلاقات العراقية، الجزائرية، من خلال تتبع أهمية الدور العراقي، في دعم استقلال الجزائر، بالاعتماد على المصادر الجزائرية، وإثبات ان تلك العلاقات تمثل العمق العربي القومي المشترك بين البلدين، والذي حرصت الأوساط الجزائرية، على توثيقه في مصادرها المختلفة، ونقله إلى الأجيال اللاحقة بوصفه جزءاً من تاريخ الثورة الجزائرية، وعلاقاتها العربية.

تعاملت الدراسة مع المصادر الجزائرية، بوصفها وثائق تحليلية، ليس مجرد مصدر للمعلومة التاريخية، اذ سعت إلى قراءة مضامين تلك المعلومات، واستنتاج دلالاتها، والكشف عن طبيعة الخطاب الذي حملته، بما يتيح فهم اعمق للطريقة التي جرى بها توثيق الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، من المصادر الجزائرية ذاتها، من دون الخضوع إلى التحريف أو التشويه، وليتسنى للقارئ معرفة اختلاف منهجية الدراسة، عن غيرها من الدراسات السابقة، التي انصبت معظمها على تتبع وقائع الدعم العراقي، دون معرفة الكيفية التي حفظ بها الجزائريين ذلك الدعم في ذاكرتهم السياسية، والإعلامية، وجعلوه جزءاً من تاريخ ثورتهم الوطنية.

تتبع أهمية ذلك الموضوع على أنه لا يمثل انعكاساً مباشراً للوقائع، وإنما يعبر عن رؤية المؤسسات التي وثقت ذلك الدعم، ويكشف عن طبيعة أولوياتها السياسية والفكرية، وعن الرسائل التي ارادت إيصالها الى المجتمع، وإلى الرأي العام العربي والدولي، لذلك فان الدراسة اعتمدت على ما نشرته الصحافة الجزائرية، وما أصدرته جبهة التحرير الوطني، والحكومة الجزائرية المؤقتة، من بيانات ووثائق، وما تضمنته خطابات قادة الثورة ومذكراتهم، لا تهدف الى إثبات وجود الدعم العراقي، لان ذلك اصبح حقيقة تاريخية، تناولتها عشرات الدراسات، وإنما تهدف الى معرفة كيفية تقديم ذلك الدعم في الخطاب

الجزائري، والصور التي ارتبط بها، والمفردات التي استخدمت في وصفه، والدلالات السياسية التي منحها الجزائريين للدور العراقي، خلال سنوات الثورة.

تقوم الدراسة الموسومة بـ "التوثيق الإعلامي والسياسي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢" على بناء منهجي متدرج، يهدف إلى تتبع تطور الثورة الجزائرية، من جهة، ورصد كيفية انعكاس الدور العراقي، في الخطاب الإعلامي، والسياسي الجزائري، من جهة أخرى، وذلك عبر ثلاثة فصول، مترابطة في تسلسلها الزمني، والموضوعي، والمنهجي.

ركز الفصل الأول: على قيام الثورة الجزائرية وتطور عمل جبهة التحرير الجزائرية ١٩٥٤-١٩٥٦. قُسم الفصل الى ثلاث مباحث رئيسية.

جاء المبحث الأول بعنوان ظروف وعوامل انطلاق الثورة الجزائرية ١٩٥٤، الذي درس الإطار التاريخي العام، والذي ركز على الظروف الداخلية، والإقليمية، والدولية، التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، والتي دفعت الى نشأة الثورة الجزائرية، في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤، فضلاً عن تركيز المبحث عن الخلافات الداخلية في الحركة الوطنية الجزائرية، التي انتجت تيار ثوري، غير الذي كان يطالب بالاستقلال، عبر الطرق السياسية السلمية، وتهيئة الظروف لتأسيس جبهة التحرير الوطني الجزائرية، بوصفها الإطار السياسي، والعسكري، الذي قاد الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي،

وجاء المبحث الثاني، لدراسة المواقف المحلية والخارجية من اندلاع الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٥٦. سلط الضوء على المواقف المحلية، من اندلاع الثورة الجزائرية، يقصد بالمواقف المحلية، الموقف الفرنسي، والجزائري، كون ان الجزائر كانت جزءاً من الإدارة الفرنسية، وان ردود الفعل تأتي عبر اطار مشترك، كما سلط المبحث الضوء على اجراءات فرنسا العسكرية، والادارية، للحد من انتشار الثورة

وتمدها الى المناطق الجزائرية، فضلاً عن مواقف العربية، والاجنبية، من اندلاع الثورة الجزائرية.

ركز المبحث الثالث على، التطور العسكري والتنظيمي للثورة الجزائرية ١٩٥٤_١٩٥٦ واتساع دائرة عمل جبهة التحرير الجزائرية، وتمكنها من استقطاب شخصيات فاعلة من التيارات، والأحزاب الجزائرية الأخرى، الذي كان لهم الدور الكبير في إدارة العمليات العسكرية، وبناء الهياكل السياسية، والإعلامية للثورة، في الداخل الجزائري.

لم يقتصر المبحث على الجانب الداخلي فقط، بل توسع ليشمل نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وبناء شبكة من العلاقات الخارجية، التي انعكست ايجاباً على مسار الثورة الجزائرية، وتعزيز حضورها على مستوى الاجتماعات الدولية.

درس الفصل الثاني، التوثيق الإعلامي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢

وهو محور اساس في الدراسة، اذ تناول انعكاس الدور العراقي، في الخطاب الإعلامي الجزائري، خلال الثورة، وكيف تم توثيقه، في الصحافة، والمجلات، والاذاعات، والمواقع الإعلامية الجزائرية.

ويقسم الفصل على ثلاثة مباحث جاء الأول بعنوان، الدعم العراقي للثورة الجزائرية قبيل اندلاع ثورة ١٩٥٤ وفق وسائل الاعلام الجزائرية.

والسرديّة التاريخية، لموقف العراق، من القضية الجزائرية، قبل اندلاع ثورتها عام ١٩٥٤، وكيف تم توثيق ذلك الدعم في المصادر الإعلامية، الجزائرية المختلفة، بوصفها احدى وسائل التوثيق التاريخي للأحداث، وشخص المبحث الثاني موقف العراق من ثورة الجزائر في وسائل اعلامها من الأول تشرين الثاني ١٩٥٤_ حتى ١٤ تموز ١٩٥٨، ركز المبحث على مرحلة الحكم الملكي في العراق، وكيف عكست المصادر الإعلامية الجزائرية، مواقف العراق السياسية، والإعلامية، تجاه الثورة الجزائرية، كجزء من التضامن العربي الرسمي والشعبي، ودور النخب السياسية، والإعلامية العراقية، في دعم القضية الجزائرية.

وسلط المبحث الثالث الضوء على أصداء الدعم العراقي لثورة الجزائر في وسائل الاعلام الجزائرية ١٤ تموز ١٩٥٨-١٨ اذار ١٩٦٢.

ودرس المبحث التحول السياسي في العراق، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكيف انعكس ذلك التحول على طبيعة الدعم العراقي للثورة الجزائرية، سواء على المستوى السياسي، أو المادي، أو الدبلوماسي، وصولاً الى لحظة إعلان استقلال الجزائر عام ١٩٦٢. وبذلك يعكس الفصل كيفية بناء صورة العراق، داخل الإعلام الجزائري، بوصفه جزءاً من سرديّة نجاح الثورة الجزائرية.

جاء الفصل الأخير للدراسة، التوثيق السياسي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢.

وتناول الفصل البعد السياسي الرسمي، وغير الرسمي، في عملية التوثيق، حيث ركز توضيح الدور العراقي، في المخاطبات السياسية الجزائرية، وبيانات جبهة التحرير الوطني، ومذكرات قادة الثورة، والبيانات الرسمية للحكومة الجزائرية المؤقتة.

يقسم الفصل الى ثلاثة مباحث رئيسية، درس

لأول دعم العراق للقضية الجزائرية قبيل اندلاع ثورة ١٩٥٤ كما وثقته المصادر السياسية الجزائرية.

الذي بحث استحضار العلاقات السياسية بين العراق، والحركة الوطنية الجزائري، واللقاءات التي جمعت الشخصيات السياسية من العراق، والجزائر، اسفرت عنه من مواقف وتفاهمات في تعزيز العلاقات بين البلدين، قبل اندلاع الثورة الجزائرية، وإبراز موقف العراق المبكر من القضية الجزائرية، وتوظيفه في إطار بدايات الدعم العراقي، لنشاط الحركة الوطنية الجزائرية، قبيل اندلاع الكفاح المسلح عام ١٩٥٤.

أما المبحث الثاني فشرح دعم العراق لثورة الجزائر من تشرين الثاني ١٩٥٤ حتى تموز ١٩٥٨ في ضوء المصادر السياسية الجزائرية.

وتناول المبحث موقف العراق، من الثورة الجزائرية، خلال الحكم الملكي العراقي، وركز على ما أورده المصادر السياسية الجزائرية، عن طبيعة الدعم العراقي، السياسي والدبلوماسي، والمالي، وبيان المكانة التي حظي بها موقف العراق في الوثائق السياسية الجزائري.

وأشار المبحث الثالث الى مرحلة جديدة من الدعم العراقي للثورة الجزائرية من تموز ١٩٥٨ _ اذار ١٩٦٢ في المصادر السياسية الجزائرية. ركز المبحث على تطور الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، بعد قيام النظام الجمهوري، في العراق عام ١٩٥٨، وكيف انعكس ذلك التغيير على مستوى المساندة العراقية، للثورة الجزائرية، بجميع اشكالها، بما أوردته المصادر السياسية الجزائرية، فضلاً عن تطور العلاقات السياسية، بين العراق، وحكومة الجزائر المؤقتة ، وصولاً الى اعلان الاستقلال الجزائري.

اقتضت طبيعة الدراسة، الاعتماد على طيف متنوع من المصادر الأولية والثانوية، بهدف الإحاطة بجوانب الموضوع، وتحقيق قدر من الدقة، والموضوعية، في تتبع الأحداث وتحليلها، وقد استلزم الامر الإفادة من الصحف، والمجلات الجزائرية، التي نقلت أحداث الثورة وتداولتها بتفاصيلها بعد الاستقلال، فضلاً عن الدراسات الأكاديمية، والوثائق السياسية، والمذكرات الشخصية، والبحوث العلمية.

شكلت الرسائل، والاطاريح الجامعية، أحد أهم المرتكزات العلمية التي استندت إليها الدراسة، لما تضمنته من مادة علمية، ووثائق اصلية، وتحليلات اكااديمية اسهمت في رسم الإطار العام للعلاقات العراقية - الجزائرية خلال سنوات الثورة، جاء في مقدمتها الرسائل والاطاريح الجزائرية، ومن تلك الدراسات جاءت رسالة الماجستير للباحث مسعود خرنان بعنوان **"العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤_١٩٦٢"** ، التي تعد من أبرز، واول الدراسات التي تناولت طبيعة العلاقة بين العراق، والثورة الجزائرية، منذ اندلاعها حتى الاستقلال، وقدمت عرض لزيارة الوفود الجزائرية، والمواقف السياسية العراقية، والدعم المالي، والإعلامي، والدبلوماسي، والجهود التي بذلتها الحكومات العراقية المتعاقبة، في مساندة الثورة الجزائرية.

اعتمدت الدراسة على رسالة الماجستير للباحثة الجزائرية، سليمة ثابت والموسومة والتي كتبت في الجزائر بعنوان **"مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية ١٩٥٤_١٩٦٢"**، التي تعد من الدراسات التي سلطت الضوء، على دور العراق، الداعم للقضية الجزائرية في الخارج، وعلى نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائري، في بغداد، ودوره في تنظيم العلاقات مع الحكومة العراقية، وإدارة شؤون الثورة في العراق، والإشراف على حملات الدعم السياسي، والإعلامي، والمالي، وقد اتاحت

الرسالة للباحث الوقوف على تفاصيل تتعلق بطبيعة نشاط المكتب، واسهام الموقف الرسمي العراقي، في توفير غطاء لنشاطات الجزائريين في العراق، فضلاً عن لقاء الباحثة بعض قيادات الثورة الجزائرية، الأمر الذي أسهم في تفسير جانب مهم من الصورة، التي قدمتها المصادر الجزائرية، عن العراق خلال مدة الكفاح الجزائري.

ورسالة الماجستير للباحثة الجزائرية زروق نبيلة الموسومة ،عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية"، التي سلطت الضوء على موقف الزعيم العراقي عبد الكريم قاسم، من الثورة الجزائرية، وأشكال الدعم الذي قدمته الجمهورية العراقية لها، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وعالجت رسالة الماجستير للباحث عبد القادر فكاير الموسومة "مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج"، الدور الذي اضطلعت به مكاتب الجبهة في حشد التأييد السياسي، والدبلوماسي، والإعلامي للقضية الجزائرية،

كما كان للإسهامات العلمية للأستاذ الدكتور علي العبيدي دور مهم في اثراء الدراسة، ومنها، "أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية ١٩٥٦-١٩٦٢" التي تناولت طبيعة التغطية الصحفية العراقية، للثورة الجزائرية، ومواقف الصحف العراقية منها، فضلاً عن دراسته "جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية في العهد الملكي" التي أبرزت مواقف مجلس النواب العراقي، ومناقشاته في تأييد الثورة الجزائرية، قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

اعتمدت الدراسة على عدد من الكتب، والبحوث الجامعية التي تناولت الدعم العربي، للثورة الجزائرية، التي وفرت رؤية شاملة لمواقف الحكومات العربية، من القضية الجزائرية، مع ايضاح الموقف العراقي، ضمن الإطار العربي العام، منها "موقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢" لمريم الصغير، "والمعركة الدبلوماسية للثورة الجزائرية جهود الوفود الخارجية ١٩٥٤-١٩٥٨"، لعمر بو ضربة، والدعم العربي للثورة الجزائرية، وكتاب ،محمد فاضل الجمالي وقضايا التحرر المغاربية الثورة الجزائرية انموذجاً، للأستاذ عبد الله مقلاتي .

إلى جانب الدراسات الأكاديمية والكتب، احتلت الصحف، والمجلات الجزائرية، مكانة محورية في الدراسة لأنها تمثل المادة الأساسية في موضوع البحث، سيما ان الدراسة تؤكد التوثيق الإعلامي والسياسي الجزائري للدور العراقي، الداعم للثورة الجزائرية،

فقد اعتمد الباحث على صحيفة "ذاكرة الشعب الجزائرية"، لما تتضمنه من دراسات ووثائق وشهادات تتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية، فضلاً عن اهتمامها بتوثيق الاحداث التاريخية للجزائر.

وكان للمجلات الجزائرية، الدور الكبير بإثراء الدراسة، ابرزها مجلة "الدراسات التاريخية"، ومجلة "المغرب العربي"، ومنشورات "المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤"،

كما اعتمد الباحث على صحيفة "البصائر" التي مثلت اللسان الرسمي، لجمعية علماء المسلمين الجزائرية، كما اعتمدت على صحيفة "المجاهد" التي مثلت اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني، وكانت من اهم الوسائل الإعلامية، خلال سنوات الثورة، اذ نقلت اخبار الثورة، وأبرزت مواقف الدول العربية، من القضية الجزائرية، كما نشرت البيانات الرسمية، والتصريحات السياسية، والرسائل المتبادلة، الأمر الذي جعلها مصدراً أساسياً، في تتبع صورة العراق، داخل الخطاب الإعلامي الجزائري، فضلاً عن صحيفة "المقاومة"، التي عدت من الصحف الصادرة عن جبهة التحرير الوطني، خلال السنوات الأولى للثورة الجزائرية، ومثلت لسان حال الثورة، ووسيلتها في نقل أخبار العمليات العسكرية، والجهود السياسية، والدبلوماسية، فضلاً عن نشر البيانات الرسمية والبلاغات الصادرة عن قيادة الثورة.

كما عدت الصحف الجزائرية كصحيفة "الشروق" وصحيفة "الجمهورية" وصحيفة "الخبر" وصحيفة "المساء" وصحيفة "صوت الاحرار" من اهم المصادر الإعلامية، التي اعتمد عليها الباحث، كونها احتوت على مقالات كتبها عدد من السياسيين، والمؤرخين الجزائريين، الذين تناولوا العلاقات الجزائرية-العراقية، ودور العراق، في دعم الثورة، الأمر الذي اتاح الاستفادة من الرؤية الفكرية، والثقافية، للنخب الجزائرية، تجاه ذلك الدور.

استندت الدراسة الى عدد من الصحف الجزائرية المعاصرة، ومنها صحيفة الخبر البصائر، الوطن، الجزائر الجديدة، الاخبار، الحياة، جزائر اليوم، "الصوت الاخر"، وغيرها، فضلاً عن المواقع الإلكترونية الجزائرية، مثل موقع جمعية أصدقاء الثورة الجزائرية، وموقع الشيخ عبد الحميد بن باديس، اذ تداولت تلك المصادر، ملفات

تاريخية، استذكرت فيها مواقف العراق، الساندة للثورة الجزائرية، وكيفية استمرار حضور ذلك الدعم في الإعلام الجزائري، حتى بعد عقود من استقلال الجزائر.

ومن المصادر التي احتلت أهمية كبيرة في الدراسة مذكرات قادة الثورة الجزائرية، وشهاداتهم الشخصية، لما تمثله من مصادر أولية تعكس رؤية صانعي الأحداث أنفسهم، حيث اعتمد الباحث على مذكرات **الأخضر بولطمين**، الموسومة **:مذكرات مجاهد من بغداد الى الجزائر**، ومذكرات أحمد توفيق المدني الموسومة **"حياة كفاح"**، التي تضمنته معلومات تفصيلية عن النشاط السياسي، والدبلوماسي للثورة، والعلاقات التي أقامتها جبهة التحرير الوطني مع الحكومات العربية، في مقدمتها العراق، فضلاً عن مذكرات فرحات عباس، الموسومة **"تشریح حرب"** التي رقد الباحث بمعلومات تتعلق بأهمية الدعم العراقي، في نجاح الكفاح الجزائري، ، ومذكرات محمد حربي الموسومة **"حياة تحد وصمود"** التي تعد من المصادر المهمة، لفهم تطور العمل السياسي، والعسكري، لجبهة التحرير الوطني، وما شهدته من مساندة عربية أسهمت في إيجاد تحول خلال سنوات الثورة .

كما أفادت الدراسة من اللقاءات الصحفية مع عدد أعضاء جبهة التحرير الجزائرية، في مختلف الصحف العربية منهم، **محمد ليخضر**، و**عبد الحميد مهري**، الذي يعد من الشخصيات القيادية البارزة في جبهة التحرير الوطني، وقدم شهادات مهمة عن العلاقات الجزائرية-العراقية، وآليات التنسيق السياسي بين الطرفين، ودور العراق الدبلوماسي، الداعم للقضية الجزائرية.

لم تقتصر الدراسة على المذكرات المنشورة، بل أفادت من الشهادات الشفوية المنشورة في عدد من الدراسات الاكاديمية، وفي مقدمتها شهادة **أحمد بودة**، و**حامد روابحية**، اللذين ترأسا مكتب جبهة التحرير الوطني ببغداد، فضلاً عن شهادة **محمد الربيعي**، الذي يعد من العناصر الإعلامية المهمة ، والذي اشرف على إذاعة صوت الجزائر من بغداد.

كان للوثائق السياسية الرسمية، التي زود بها الباحث الدور الكبير، في إثراء الدراسة، واسهمت في تقديم رؤية أكثر تكاملاً، وموضوعية، عن طبيعة الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، فقد اتاحت للباحث الوقوف على المواقف الرسمية للحكومات العراقية المتعاقبة، والمخاطبات التي كشفت حجم التنسيق، والاتصالات التي جرت مع قادة جبهة

التحرير الجزائري، فضلاً عن توضيح أشكال الدعم المختلفة، السياسي، والدبلوماسي، والمالي، والإعلامي، التي مكنت الباحث من بناء صورة تاريخية، عن المساندة العراقية، للثورة الجزائرية في وثائق الحكومة الجزائرية المؤقتة.

حرص الباحث على التواصل العلمي، مع نخبة من اساتذة التاريخ، في مختلف الجامعات الجزائرية، وهم الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، والأستاذ مصطفى نويسر، والأستاذ عمر بوضربه، للاستفادة من خبراتهم الأكاديمية، وإغناء الدراسة بالعديد من الملاحظات والتوضيحات العلمية، وإزالة بعض الإشكالات المتعلقة بطبيعة الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، فضلاً عن تزود الباحث بمعلومات شفوية لم تدون في الدراسات الأكاديمية او الكتب، عن بعض الزيارات السرية لأعضاء جبهة التحرير الوطني، الى العراق، وتوجيه الباحث الى عدد من المصادر والمراجع الجزائرية، التي كان لها الدور الكبير في استكمال جوانب البحث.

ساعدت تلك المراسلات، في إطلاع الباحث، على وجهة النظر الجزائرية تجاه الدور العراقي، الداعم للثورة الجزائرية، وايضاح المكانة التي احتلها العراق في الذاكرة الجزائرية، بوصفه احد ابرز الدول العربية، التي ساندت الثورة، الأمر الذي اضفى على الدراسة، قدر أكبر من والموضوعية، ومكنه من قراءة الأحداث من زوايا متعددة، وربط الروايات العراقية بنظيراتها الجزائرية.

واجه الباحث صعوبات ذات الطابع العلمي والمنهجي، التي اقتضتها طبيعة موضوع البحث، اذ يقع الموضوع عند تقاطع التاريخ السياسي، والإعلامي، ويعتمد بصورة أساسية على تتبع الكيفية التي وثقت بها المصادر الجزائرية الرسمية، والإعلامية، لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية، الأمر الذي استلزم العودة الى عدد كبير من المصادر والوثائق المتنوعة، للوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية.

إنّ محدودية الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع التوثيق الإعلامي، والسياسي الجزائري، للدور العراقي، بوصفه موضوع مستقل، وانصبت معظم الدراسات العراقية، او الجزائرية، على بحث الدعم العراقي للثورة الجزائرية بصورة عامة، او على العلاقات العراقية-الجزائرية، دون التخصص توثيق ذلك الدعم في المصادر الجزائرية الرسمية، والإعلامية، الأمر الذي تطلب استقراء المادة العلمية الموزعة بين الكتب،

والمذكرات، والوثائق، والصحف والمجلات، واستخلاص المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة من بين موضوعات متفرقة.

واجه الباحث صعوبة الحصول على بعض الصحف، والمجلات الجزائرية، التي صدرت خلال سنوات الثورة الجزائرية، أو في السنوات التي أعقبت الاستقلال، سيما الأعداد القديمة التي توثق المواقف العراقية، إذ أن الكثير منها غير متوافر في أرشيف المكتبات الإعلامية الجزائرية، أو يصعب الوصول إليه بسبب تشتت عمل وسائل الاعلام الجزائرية، خلال تلك المدة، مما استدعى البحث في أكثر من أرشيف رقمي، والاستفادة من النسخ الحديثة والمتوفرة، لدى بعض المؤسسات الاعلامية، والباحثين.

هناك صعوبة في الحصول على بعض الوثائق الرسمية الجزائرية، والعراقية، المتعلقة بالاتصالات السياسية، والمراسلات المتبادلة، بين مسؤولي البلدين، لكون جزء منها لا يزال محفوظاً في الأرشيفات الرسمية، أو لم يُنشر بصورة كاملة، الأمر الذي يتطلب الاعتماد على الوثائق المنشورة، والمذكرات الشخصية، وشهادات عدد من الشخصيات المعاصرة تلك المرحلة، فضلاً عن مقارنة تلك المعلومات بما ورد في الصحافة، والكتابات التاريخية، وتعرض الكثير من الوثائق العراقية، للنهب أو الحرق.

إن تشتت المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة في عدد كبير من المصادر، وعدم وجود مؤلف جامع يعالج مختلف جوانب الموضوع، الأمر الذي استلزم بذل جهد كبير في جمع المادة التاريخية، وإعادة ترتيبها وفق التسلسل الزمني، وربط الأحداث السياسية، والدبلوماسية، بالإنتاج الإعلامي الجزائري، بما يحقق وحدة الموضوع وتكامله .

الفصل الأول

قيام الثورة الجزائرية وتطور نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائرية

١٩٥٤_١٩٥٦

المبحث الأول- أسباب انطلاق الثورة الجزائرية ١٩٥٤

المبحث الثاني- المواقف المحلية والخارجية من اندلاع الثورة الجزائرية

١٩٥٤_١٩٥٦.

المبحث الثالث- التطور العسكري والتنظيمي للثورة الجزائرية

١٩٥٤_١٩٥٦

المبحث الأول _ أسباب اندلاع الثورة الجزائرية ١٩٥٤

لم تكن الثورة الجزائرية، التي اندلعت في الفاتح من تشرين الثاني ١٩٥٤، حدثاً مفاجئاً أو وليد لحظة، بل جاءت نتيجة تراكم ظروف سياسية، واقتصادية، واجتماعية، فرضها الاستعمار الفرنسي، على الشعب الجزائري، منذ احتلالها عام ١٨٣٠، فقد عانى الجزائريون، من سياسات التمييز والإقصاء، ومصادرة الأراضي، والتهميش الاقتصادي، فضلاً عن محاولة طمس هويتهم الوطنية، والدينية، والثقافية، الأمر الذي أسهم في تنامي الشعور الوطني، وتعزيز الرغبة في التحرر والاستقلال^(١).

عرفت الجزائر، خلال النصف الأول من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً في الحركة الوطنية، التي مرت بمراحل متعددة من النضال السياسي، قبل ان تصل إلى قناعة بان الكفاح المسلح اصبح الوسيلة الوحيدة لإنهاء الوجود الاستعماري، تزامن ذلك مع مجموعة من المتغيرات المحلية، والإقليمية، والدولية^(٢).

إن دراسة ظروف وعوامل انطلاق الثورة الجزائرية، تقتضي الوقوف على أبرز العوامل الداخلية، والخارجية، التي أسهمت في تهيئة المناخ المناسب لاندلاع الثورة الجزائرية، وفهم طبيعة الأوضاع التي دفعت الجزائريين، الى تبني خيار الثورة المسلحة لتحقيق أهدافهم الوطنية.

١ العوامل الداخلية

شهدت الجزائر، قبيل اندلاع الثورة الجزائرية، مساراً متصاعداً، في العوامل الداخلية، ساهمت في بناء الشعور الوطني الجزائري، وتوسيع دائرة الرفض للاستعمار الفرنسي، حيث اخذ الكفاح السياسي، يتطور بشكل ملحوظ، مع توسع نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، وارتفاع مستوى الوعي لدى مختلف فئات الشعب الجزائري.

ومع استمرار الحراك السياسي، قدم الوطنيون الجزائريون ، ما يُعرف بـ "بيان فبراير ١٩٤٣"^(٣)، الذي مثل محاولة سياسية، للتعبير عن مطالب الشعب الجزائري،

(١) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الثورة الجزائرية في ذكرى انتصارها الستين إعادة قراءة لمسارها ومكانتها وما تراكم من سرديات عنها، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٢.

(٢) سباعي سيدي عبد القادر، الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٣.

(٣) وثيقة سياسية، وطنية، جزائرية صيغت في ١٠ شباط ١٩٤٣ خلال الحرب العالمية الثانية، وتعد من أهم النصوص التي عبرت عن تطور الوعي الوطني في الجزائر، تحت الاحتلال الفرنسي، اعد البيان من قبل فرحات

وساهم في نشر فكرة الاستقلال، لدى النخب الجزائرية، وعزز فكرة الإصلاح السياسي، لدى مجموعات أخرى في الحركة الوطنية الجزائرية، شكل ذلك البيان، خطوة مهمة في تطور الفكر الوطني، كونه طرح لأول مرة فكرة الكيان الجزائري، وحقوقه السياسية (1)، قبول البيان برفض السلطات الفرنسية، التي لم تكن مستعدة للتخلي عن سياساتها الاستعمارية، أو الاعتراف، بالمطالب الوطنية الجزائرية، بل عدت فرنسا، بعض مطالب البيان تهديد مباشر لسيادتها على الجزائر، ورفضت معظم المطالب الواردة فيه، واكتفت بتقديم بعض الوعود والإصلاحات المحدودة التي لم تمس جوهر النظام الاستعماري، كما لجأت الى تنفيذ سياسة مزدوجة، تقوم على تقديم الإصلاحات الشكلية من جهة، وتشديد الرقابة والقمع من جهة أخرى(2).

مع استمرار النشاط الوطني واتساع التأييد الشعبي لأفكار البيان، كثفت الإدارة الفرنسية، مراقبة الأحزاب، والجمعيات الوطنية، وفرضت قيود على النشاطات السياسية، كما عملت على ملاحقة القيادات الوطنية، والحد من تأثيرها داخل المجتمع الجزائري، إلا أنّ تلك السياسة، أسهمت في زيادة حالة الاحتقان السياسي، وتعميق الشعور الوطني، لدى الجزائريين(3).

غير أن الأوضاع ازدادت تعقيداً، بعد ارتكاب السلطات الفرنسية، مجزرة بحق الشعب الجزائري، عرفت بـ مجزرة 8 أيار ١٩٤٥(4)، التي مثلت نقطة تحول حاسمة، في

عباس، بمشاركة مجموعة من أوساط الحركة الوطنية الجزائرية، والمثقفين الجزائريين، الذين كانوا يطالبون بالإصلاح السياسي، طالب البيان بالاعتراف بالشعب الجزائري، ككيان وطني له حقوقه، ومنح الجزائريين مساواة سياسية ومدنية مع الفرنسيين، وإلغاء نظام التمييز الاستعماري، كما دعا الى إعداد دستور يضمن مشاركة الجزائريين في الحكم، دون أن يصل إلى المطالبة الصريحة بالاستقلال في تلك المرحلة، للمزيد ينظر: زينب صوالح بدادي، دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي ١٩٣٦- والبيان الجزائري ١٩٤٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، ٢٠١٩، ص ٨-١٦.

(1) زينب صوالح بدادي، دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي ١٩٣٦ والبيان الجزائري ١٩٤٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، ٢٠١٩، ص ٤٢.

(2) شبوب محمد، قراءة في بيان ١٠ فيفري ١٩٤٣ ونتائجه على الأوضاع السياسية في الجزائر، مجلة "الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية"، جامعة حسيبة بن علي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٩٩٠.

(3) سهام حماموش، بيان ١٠ فيفري ١٩٤٣ الظروف الانعكاسات ١٩٤٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٩.

(4) مجزرة الثامن من ايار ١٩٤٥، احدي المجازر الدموية، التي ارتكبتها القوات الفرنسية، في الجزائر، تعد من الأحداث المفصلية في تاريخ الجزائر الحديث، نفذت أعقاب خروج الجزائريين، في مظاهرات سلمية، للمطالبة بالحرية، والاستقلال، خرجت الحشود في مدن جزائرية مختلفة، رافعة شعارات تدعو إلى إنهاء الاستعمار الفرنسي، والاعتراف بحق الشعب الجزائري، في تقرير مصيره، قابلت القوات الاستعمارية الفرنسية التظاهرات، بعنف شديد، استخدمت القوة العسكرية، لقمع المحتجين، ما أدى إلى تحول الاحتجاجات، إلى مجازر

تاريخ الجزائر، حيث واجهت السلطات الفرنسية، المظاهرات الجزائرية السلمية، بقمع شديد، وانتهاكات دموية، أدى إلى سقوط آلاف الضحايا، أسهم ذلك الحدث في ترسيخ قناعة المجتمع الجزائري، بأن الاستعمار الفرنسي، لا يمكن التفاهم معه عبر الحوار السياسي، بل لا بد من مواجهته ورفضه، واعتماد الكفاح المسلح خيار وحيد لتحقيق الاستقلال^(١).

أصدرت السلطات الفرنسية عام ١٩٤٦، قانون العفو الشامل، وتم خلاله إطلاق سراح العديد من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، ووفر الفرصة بإعادة تنظيم العمل السياسي، وتوسيع نشاط الأحزاب الجزائرية، حيث قام "فرحات عباس"^(٢)، بتأسيس "حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، عام ١٩٤٦، بينما أعاد انصار حزب الشعب الجزائري، تنظيم انفسهم تحت اسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" بقيادة مصالي الحاج، ما يعكس توسع العمل الحزبي، وتعدد الاتجاهات، داخل الحركة الوطنية^(٣).

أصدرت الإدارة الاستعمارية الفرنسية، في ٢٠ أيلول ١٩٤٧ "القانون الخاص بالجزائر"^(٤)، بهدف احتواء تنامي الحركة الوطنية الجزائرية، وتوجيه نشاطها نحو مسارات سياسية خاضعة لرقابة السلطة الاستعمارية، سعت فرنسا، من خلال القانون تحجيم

دائمة استمرت عدة أيام، شملت قصف القرى والمدن، واعتقالات واسعة، وإعدامات ميدانية، أسفرت عن استشهاد آلاف الجزائريين، شكلت المجزرة نقطة تحول مهمة في الوعي الوطني الجزائري، وعمقت الشعور بضرورة الكفاح المسلح، ومهدت لاندلاع الثورة التحريرية، للمزيد ينظر: محمد بليل، مجازر الثامن من مايو ١٩٤٥ في الجزائر من خلال وثائق أرشيفية، جامعة تيارت، الجزائر، ٢٠١٤، ص ٧٢-٧٧.

(١) سباعي سيدي عبد القادر، الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ص ٤.

(٢) فرحات عباس: (١٨٩٩-١٩٨٤) ولد في بالطاهير، حاصل على الدكتوراه في الصيدلة، أسس عام ١٩٢٥ جمعية الطلبة المسلمين في الجزائر، شارك في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسا كمتطوع، وكان من ابرز محرري بيان ١٩٤٣، ترأس جمعية احباب الحرية، اعتقلته السلطات الفرنسية اثر مجزرة ٨ أيار ١٩٤٥، واطلق صراحة عام ١٩٤٦، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي، والتحق في الثورة نهاية ١٩٥٥، عين في المجلس الوطني للثورة، ثم رئيس للحكومة من ١٩٥٨ الى ١٩٦١، ثم أصبح رئيساً للمجلس التأسيسي، حتى أعلن استقالته منه ١٩٦٤، ثم سجن واطلق صراحه عام ١٩٦٥. ينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر، ٢٠٠٧، ص ١٨.

(٣) يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر ١٩٥٤، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، ٢٠١٢، ص ١٧٦.

(٤) أصدرته الحكومة الفرنسية عام ١٩٤٧ بهدف تنظيم الإدارة، والحياة السياسية في الجزائر، بعد تزايد نشاط الحركة الوطني الجزائري، نص القانون على إنشاء المجلس الجزائري، ومنح الصلاحيات الإدارية المحدودة، وإقرار نظام انتخابي، بالرغم من ان فرنسا قدمته بوصفه مشروع إصلاحي، الا ان الحركة الوطنية الجزائرية، اعتبرته محاولة للحفاظ على السيطرة الاستعمارية، وإفراغ المطالب الوطنية من مضمونها، فضلاً عن التلاعب بنتائج الانتخابات التي جرت في ظله، للمزيد ينظر: علي زغلاش اسماء، قانون ٢٠ سبتمبر ١٩٤٧ والمواقف المختلفة منه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٤٤.

المطالب الوطنية، وإبعادها عن هدف الاستقلال، عبر إشراك القوى السياسية الجزائرية، في عملية انتخابية بدت في ظاهرها إصلاحية، لكنها كانت في حقيقتها أداة للمحافظة على الهيمنة الاستعمارية (1).

انخرطت الأحزاب الجزائرية، في الاستحقاقات الانتخابية التي جرت بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٢ أملاً في الدفاع عن حقوق الجزائريين، والحصول على مكاسب سياسية، غير أن الإدارة الاستعمارية، عمدت إلى التلاعب بنتائج الانتخابات وتزويرها بصورة متكررة، مما أفقد تلك العملية أي مصداقية سياسية وحولها إلى وسيلة لإضعاف القوى الوطنية واستنزاف جهودها.

برز في تلك المرحلة اتجاه جديد، داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مثل التيار الثوري الجزائري، الذي كان يرى أن العمل السياسي، لم يعد كافياً لتحقيق استقلال الجزائر، مما دفع لتأسيس جهاز شبه عسكري سري، عرف باسم "المنظمة الخاصة **Special Organization**" (2) عام ١٩٤٧، التي كان هدفها الأساسي، إعداد المناضلين، وتدريبهم، وجمع السلاح، وتنظيم خلايا مسلحة سرية، بهدف التحضير للكفاح المسلح، ضد الاستعمار الفرنسي، وإن تشكيل تلك المنظمة كان سبباً بتزايد التيار الثوري، داخل الحركة الوطنية الجزائرية (3).

تركت تلك التطورات أثراً سلبياً، على وحدة الحركة الوطنية الجزائرية، وتماسكها الداخلي، وتفاقت الانقسامات بين قياداتها، بشأن أساليب النضال ووسائل تحقيق الأهداف الوطنية، وكشفت تلك التجربة محدودية العمل السياسي، في ظل النظام الاستعماري، وتحايله عن تنفيذ المطالب الأساسية، للشعب الجزائري، ما دفع عدد كبير من المناضلين الجزائريين، إلى الاقتناع بأن الوسائل

(1) جوان جليسي، ثورة الجزائر، ت: عبد الرحمن صدقي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٠٧.

(2) المنظمة الخاصة لتنظيم سري شبه عسكري، أنشئ في الجزائر عام ١٩٤٧، بمبادرة من قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بهدف الإعداد للكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بعد تراجع الثقة بالعمل السياسي والانتخابي، عملت على تجنيد العناصر الوطنية، وتدريبها وجمع الأسلحة وإنشاء شبكات سرية، لجمع المعلومات الاستخبارية، في مختلف مناطق الجزائر، تولى قيادتها عدد من المناضلين، منهم محمد بلوزداد، وحسين إيت أحمد، وأحمد بن بله، وإن تجربة المنظمة أسهمت في تكوين النواة العسكرية التي قادت الثورة الجزائرية لاحقاً، للمزيد ينظر: مولود بلعاليا، استعداد المنظمة الخاصة للثورة الجزائرية ١٩٤٨-١٩٥٠، مجلة "رؤى للدراسات المعرفية والحضارية"، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٢٤.

(3) سباعي سيدي عبد القادر، الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ص ٤.

السياسية، لم تعد كافية لتحقيق الاستقلال، وان اللجوء إلى استخدام السلاح أصبح ضرورة الأكثر فاعلية لإنهاء الوجود لاستعماري الفرنسي وتحقيق التحرر الوطني⁽¹⁾.

٢_ الظروف الإقليمية وأثرها على الثورة الجزائرية.

شهدت منطقة شمال إفريقيا، خلال النصف الأول من القرن العشرين تحولات سياسية ونضالية كبيرة، كان لها الأثر المباشر، في تهيئة المناخ لاندلاع الثورة التحريرية في الجزائر سنة ١٩٥٤، وذلك بالنظر الى تشابه الظروف الاستعمارية، والتقارب الجغرافي في التفاعلات السياسية، فقد أصبحت قضايا التحرر الوطني، في كل من تونس، والمغرب، وليبيا، اذ تشكل فضاء إقليمي متصاعد التوتر، ساهم في تعزيز الوعي الثوري وتبادل الخبرات بين الحركات الوطنية المغاربية⁽²⁾. في ليبيا، شهد الساحة السياسية، تحولاً مهماً تمثل في حصولها، على الاستقلال في كانون الأول ١٩٥١⁽³⁾، بقيادة الملك إدريس السنوسي⁽⁴⁾، ذلك بعد مرحلة طويلة من الحكم الاستعماري الإيطالي، ثم الإدارة البريطانية، والفرنسية، خلال الحرب العالمية الثانية، جاء ذلك الاستقلال، عبر تسوية دولية رعتها الأمم المتحدة، لتصبح ليبيا أول دولة في شمال افريقيا تتال استقلالها⁽⁵⁾.

حمل ذلك الحدث دلالات سياسية، ومعنوية، لبقية الحركات الوطنية في افريقيا على إمكانية إنهاء السيطرة الاستعمارية، عبر النشاط السياسي، والدبلوماسي، المدعوم بالضغوطات الدولية، كما اسهم الاستقلال الليبي، في خلق فضاء اقليمي اكثر انفتاح امام الحركات التحررية، إذ أصبحت طرابلس أحد المراكز التي استفادت منها التنظيمات الوطنية المغاربية، في الحصول على الدعم اللوجستي والسياسي، سواء عبر تسهيل

(1) جوان جليسي، ثورة الجزائر، ت: عبد الرحمن صدقي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٠٨.

(2) جمعة بن زروال، الدعم السياسي والعسكري المغاربي للثورة الجزائرية من خلال تقارير وتوصيات مكتب

المغرب العربي ١٥٤-١٩٥٦، مجلة "تاريخ المغرب العربي"، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٢٥

(3) أُ استقلت ليبيا عام ١٩٥١، لتصبح أول دولة أفريقية، تتال الاستقلال، بعد الحرب العالمية الثانية، بموجب قرار دولي من الأمم المتحدة، جاء ذلك تتويج لمرحلة من النضال ضد الاستعمار الإيطالي الذي بدأ عام ١٩١١، ثم خضوع البلاد لإدارة عسكرية بريطانية، وفرنسية مشتركة، بعد الحرب العالمية الثانية، نص قرار الأمم المتحدة، على توحيد الأقاليم الليبية الثلاثة، برقة، وطرابلس، وفزان، في دولة واحدة ذات نظام ملكي دستوري، واطلق على الدولة اسم المملكة الليبية المتحدة، للمزيد ينظر: نهاد محمد صالح، التحولات الاقتصادية في ليبيا، مجلة "ابحاث كلية التربية الاساسية"، جامعة الموصل العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ٦٤٠.

(4) إدريس السنوسي (١٨٩٠-١٩٨٣)، نشأ في بيئة دينية صوفية، اكتسب مكانة دينية وسياسية، تولى قيادة الحركة السنوسية بعد وفاة عمه أحمد الشريف السنوسي، اتسم حكمه بالميل الى الاستقرار السياسي، والاعتماد على العلاقات الدبلوماسية، استمر حكمه حتى عام ١٩٦٩، أطيح به بانقلاب عسكري، قاده معمر القذافي، للمزيد ينظر: ايمان جميل صخيل، الملك ادريس السنوسي ودوره السياسي في ليبيا ١٩٥٢-١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧، ص ٢-١٦.

(5) عمر جفال، دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا ١٩٤٥-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢١١-٢١٢

الاتصالات او توفير قدر من الاسناد غير المباشر للحركات المناهضة للاستعمار في شمال إفريقيا⁽¹⁾.

في ٢٠ اب ١٩٥٣، نفي السلطان محمد الخامس، إلى مدغشقر⁽²⁾، وقد شكل ذلك الحدث، منعطف حاد في مسار الحركة الوطنية المغربية، ومثل صدمة للنسيج الاجتماعي، والسياسي المغربي، الذي أدى لانفجار موجة من الغضب الشعبي، في مختلف المدن، ودفع إلى تنظيم تظاهرات، واحتجاجات شملت فئات متعددة من المجتمع⁽³⁾، كما نفذت المقاومة المراكشية، عمليات فدائية، استهدفت المصالح الاستعمارية، ورموز الإدارة الفرنسية، كما شهدت مدن "الدار البيضاء، وفاس، ومكناس، والرباط"، مواجهات مسلحة، لجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية، الى اعتماد سياسة القمع، اذ نفذت حملات من الاعتقالات الجماعية، وإغلاق عدد من الأحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية، وكثفت الوجود الأمني، والعسكري، في الأحياء الشعبية⁽⁴⁾.

ساهم ذلك التصعيد في إعادة تنظيم عمل الحركة الوطنية المغربية، اذ جمعت بين النشاط السياسي السري، والعمليات الفدائية، زيادة التنسيق بين التيارات الوطنية، التي رأت أن الوسائل السياسية، لم تعد كافية لتحقيق المطالب الوطنية، وقد نجحت في اقامة اتصالات خارجية، وحشد الدعم والتضامن، من الدول العربية والإسلامية، اذ أصبحت احداث المغرب، تحظى بمتابعة في المشرق العربي، وشمال إفريقيا، وبدأت تُطرح كجزء من الحركات التحررية الإقليمية⁽⁵⁾.

(1) محمد ودوع، موقف ليبيا من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ٢٠٠١، ص ٤٦.

(2) محمد الخامس (١٩٠٩-١٩٦١) ولد في المغرب، تلقى تعليمه داخل القصر الملكي، فجمع بين العلوم الشرعية والثقافة التقليدية العربية، تولى حكم المغرب سنة ١٩٢٧ بعد وفاة والده السلطان يوسف بن الحسن، استمر حكمه قرابة ٣٤ سنة، عرف بمساندته للوطنيين المطالبين باستقلال المغرب من فرنسا، كما ساند الحركات الوطنية العربية، وكان أول من حمل لقب ملك المغرب، بعد الاستقلال عام ١٩٥٧، توفي في الرباط للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٥، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٢٤، ص ٨٩.

(3) محمد صالح الكروي، موقف الأحزاب المغاربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس ١٩٥٥-١٩٥٦، مجلة "سراء"، العدد ٥٤، المغرب، ٢٠١٨، ص ٢٢٤.

(4) هاجر شليبي، وسميرة عثمان، نشاط الحركة الوطنية المغاربية بين ١٩٤٤-١٩٥٣ دراسة مقارنة بين المنطقة السلطانية والمنطقة الخليفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ٢٠٢٤، ص ١٤٦.

(5) مؤيد محمود المشهداني، تطورات الازمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة "اسرار مرن"، المغرب، العدد ٤٥، ص ١٢١.

شهدت الساحة الوطنية التونسية، مطلع عام ١٩٥٢، تصاعداً ملحوظاً في نشاط المقاومة ضد الوجود الاستعماري الفرنسي، إذ امتدت العمليات المسلحة، الى مناطق واسعة من البلاد، بهدف انهاء نظام الحماية الفرنسية، على تونس، رافق تلك العمليات نشاط سياسي، قادته القوى الوطنية التونسية، والمطالبة بتنفيذ اصلاحات سياسية، واقتصادية، وصولاً لتحقيق الاستقلال، اجبرت تلك التطورات السلطات الفرنسية، الى اعادة النظر في سياستها في تونس، والعمل على ادخال القضية التونسية، ضمن المفاوضات مع فرنسا، عام ١٩٥٤، عقب التصريحات التي ادلى به بيار منديس فرانس **Pierre Mendès France**⁽¹⁾، الرئيس الفرنسي، قائلاً " اعتراف فرنسا بحق تونس في الاستقلال الداخلي، واستعداد السلطة الفرنسية نقل بعض الصلاحيات الى الحكومة التونسية"، وهو ما شكل تحول مهم في مسار القضية التونسية، ورسم ملامح مستقبل الوجود الفرنسي فيها⁽²⁾.

اثرت التطورات الإقليمية للجزائر، في خلق بيئة سياسية، اتسمت بتصاعد المد التحرري، وتراجع فكرة الاستعمار التقليدي، حيث وجدت الحركة الوطنية الجزائرية نفسها، أمام فضاء مغاربي متحرك يشهد تجارب نضالية مختلفة، ساعد ذلك المناخ على تعزيز القناعة، لدى العديد من المناضلين الجزائريين، بضرورة استبدال العمل السياسي التقليدي، إلى الكفاح المسلح، خاصة في ظل النجاحات النسبية، او التحولات التي شهدتها دول الجوار، الأمر الذي جعل من الثورة الجزائرية، جزءاً من نشاط إقليمي متصاعد لحركات التحرر في منطقة الشمال الافريقي⁽³⁾.

(1) بيار منديس فرانس (١٩٠٧ _ ١٩٨٢) ولد في باريس، من اصل يهودي، انتمى الى التيار اليساري، ترأس الحكومة الفرنسية بين ١٩٥٤ _ ١٩٥٥ في مدة اتسمت بأزمات استعمارية وسياسية حادة، تبنى سياسة تفاوضية مع الحركات الوطنية، في مناطق شمال افريقيا، وسعى الى انهاء الحرب في الهند الصينية عبر اتفاقيات جنيف سنة ١٩٥٤، واجه معارضة سياسية داخل فرنسا بسبب مواقفه الإصلاحية والانسحاب التدريجي من بعض المستعمرات، وصنف من الشخصيات التي ساهمت في إعادة توجيه السياسة الاستعمارية الفرنسية، نحو التسوية السياسية، بدل المواجهة العسكرية، للمزيد ينظر: أريك رويسيل، بيار منديس فرانس، موقع البيان الالكتروني، الامارات، في ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٧، متاح على الرابط <https://www.albayan.ae> / تاريخ الولوج ٢٥ ايار ٢٠٢٦.

(2) سباعي سيدي عبد القادر، الثورة الجزائرية ١٩٥٤ _ ١٩٦٢، ص ٥.

(3) المصدر نفسه، ص ٧.

٣. الظروف الدولية واثرها على القضية الجزائرية.

اسهمت المتغيرات الدولية، التي شهدها العالم، عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥، في تهيئة المناخ الملائم لإندلاع الثورة الجزائرية، إذ شهد النظام الدولي آنذاك، تحولات سياسية، واقتصادية، أثرت بصورة مباشرة، في اوضاع الشعوب الخاضعة للاستعمار، كما خرجت الدول الاستعمارية، وفي مقدمتها فرنسا، من الحرب وهي تواجه أزمات اقتصادية، وسياسية حادة، نتيجة الخسائر البشرية، والمادية الكبيرة، التي تكبدتها^(١).

انعكست اثار الحرب العالمية الثانية، على قدرة فرنسا، في المحافظة على مستعمراتها، وإدارة امبراطورياتها الاستعمارية، بالأساليب التقليدية السابقة، سيما المستعمرات في مناطق شمال افريقيا، وبالمقابل، برزت قوتان جديدتان هما الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، ليفرض واقع دولي جديد، اتسم بالاستقطاب الثنائي وانقسام العالم إلى كتلتين متنافستين، وهو ما عرف بالحرب الباردة^(٢).

على الرغم من اتساع التنافس الدولي، وما رافق ذلك الصراع من انقسام أيديولوجي، وسياسي، وعسكري، على مستوى دول العالم، إلا أنه أتاح فرصة مهمة للحركات التحرر الوطنية، في اسيا، وافريقيا، وامريكا اللاتينية، لإعادة تنظيم صفوفها، وتعزيز نشاطها السياسي، والنضالي، والعمل على إنهاء السيطرة الاستعمارية، وانتزاع الاستقلال بمختلف الوسائل المتاحة^(٣).

سعى كل من المعسكرين الغربي، والشرقي، إلى توسيع نفوذه، والعمل على كسب تأييد الشعوب الخاضعة للاستعمار، الأمر الذي دفعهما إلى تقديم الدعم، بدرجات متفاوتة، للمطالبة بالتحرر والاستقلال، كما برزت في تلك المرحلة مبادئ دولية، تبنتها منظمات إنسانية دولية، تدعو إلى احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، وانهاء الهيمنة

(١) عطية مساهر حمد، نزول القوات الامريكية في الجزائر اثناء الحرب العالمية الثانية واثرها على الحياة

السياسية، دراسة تاريخية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) يوسف موساوي، الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على نشاط الحركة الوطنية في شمال افريقيا ١٩٣٩-١٩٥٤

الجزائر المغرب تونس نموذجا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٥، ص ١٥٥.

(٣) حمادة بلس، دراسة تحليلية لـ حركات التحرر الوطني في أفريقيا ١٩٥٠-١٩٧٥، دمشق، في ٢ نيسان

٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://hamahplus.net> / تاريخ الولوج ٣ حزيران ٢٠٢٦.

الاستعمارية، سيما مع تأسيس منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥^(١)، التي وفرت فضاء دولي، استطاعت خلاله الشعوب المستعمرة، عرض قضاياها وكسب تعاطف الرأي العام العالمي، كما أسهمت تلك المتغيرات، في تعزيز مكانة الحركات الوطنية التحررية، ومن بينها الحركة الوطنية الجزائرية، ومنحتها دعم سياسي، ومعنوي، ساعد على تصعيد النضال الجزائري من أجل الاستقلال^(٢).

شكلت انتصارات حركات التحرر الوطني، في اسيا حافزاً مهماً للشعوب المستعمرة، سيما الشعوب العربية، كما عزز ثقتها بإمكانية التخلص من الاستعمار، فقد تمكنت إندونيسيا من انتزاع استقلالها من هولندا عام ١٩٤٥،^(٣) كما انتزعت الهند استقلالها عام ١٩٤٧ بعد عقود من النضال ضد الاستعمار البريطاني^(٤)، غير أن الحدث الأبرز تمثل في انتصار الثورة الفيتنامية، على فرنسا، بعد تعرض الجيش الفرنسي، لهزيمة كبيرة، في معركة "ديان بيان فو" عام ١٩٥٤، الأمر الذي أدى إلى انهيار المشروع الاستعماري الفرنسي، في الهند الصينية^(٥).

ترك ذلك الانتصار الأثر البالغ في أوساط الوطنيين الجزائريين، وأثبت أن الجيوش الاستعمارية، ليست بمنأى عن الهزيمة، وإن النضال المسلح والمنظم، قادر على تقويض الوجود الاستعماري، وانتزاع الحرية، والاستقلال^(٦).

أسهم تأسيس جامعة الدول العربية في ٢٢ اذار عام ١٩٤٥^(٧)، في توفير اطار سياسي، للدفاع عن القضايا العربية، وأدت دوراً مهماً في التعريف بمعاناة الشعوب

(1) حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، عالم المعرفة للنشر، الكويت، ١٩٩٥، ص ٧١-٧٢.

(2) يوسف موساوي، الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على نشاط الحركة الوطنية في شمال افريقيا ١٩٣٩-١٩٥٤ ص ١٦٦.

(3) حسين محمد الشريف، اندونيسيا ونضالها الاستقلالي من منظور محب الدين الخطيب ١٩٢٦-١٩٤٨، مجلة "العمران"، العدد ١، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠٢١، ص ١٣٥-١٣٦.

(4) محمد سليم، حفظ الرحمان السيوهاروي وجهوده في استقلال الهند، مجلة "العاصمة"، المجلد التاسع، الهند، ٢٠١٧، ص ٢٥٨.

(5) كاظم جواد العبيدي، العلاقات الامريكية-الاسترالية خلال حرب الفيتنام ١٩٥٤-١٩٦٦ دراسة تاريخية كلية التربية جامعة المستنصرية، ٢٠٢١، ص ٣٠٩.

(6) منى هرم، البعد التحرري للثورة الجزائرية في افريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٢.

(7) جامعة الدول العربية، في ظل تصاعد الوعي القومي العربي، عقب الحرب العالمية الثانية، جاءت فكرة التأسيس، اثر مباحثات، بين الدول العربية، توجت بعقد مؤتمر الإسكندرية، الذي وضع الأسس الأولى للتعاون

العربية الخاضعة للاستعمار، في المحافل الدولية، كما كان لنجاح ثورة تموز ١٩٥٢، في مصر، اثرها الكبير في تنشيط الحركات الوطنية العربية، اذ مثلت تجربة رائدة، للتحرر من النفوذ الأجنبي، وأسهمت في نشر الأفكار القومية العربية (1)،

تحولت مصر بعد الثورة إلى مركز رئيسي لدعم حركات التحرر العربية، وإفريقية، ووفرت لها دعم سياسي، وإعلامي، ودبلوماسي، مما انعكس ايجابياً على القضية الجزائرية، وأسهم في توسيع حضورها على الساحة العربية، والدولية (2).

إلى جانب ذلك أدى تزايد الانتقادات الدولية الموجهة للسياسة الاستعمارية الفرنسية، وإلى ترسيخ القناعة لدى غالبية الوطنيين الجزائريين، بأن الظروف الدولية، والمحلية، أصبحت أكثر ملائمة، للشروع في العمل الثوري، كما عزز ذلك الشعور تراجع دور الإدارة الاستعمارية في احتواء الازمات الداخلية، الأمر الذي دفع الحركة الوطنية الجزائرية، إلى تبني خيار الكفاح المسلح، لإنهاء وجود الاستعمار الفرنسي، في الجزائر، وتحقيق الاستقلال (3).

انطلاق الثورة الجزائرية.

بعد دخول الحركة الوطنية الجزائرية، في مسار الانتخابات التي اتسمت بالتزوير والتلاعب، وعجزها عن تجاوز حالة الانقسام والصراع الداخلي، الذي أدى الى اضعاف قدرتها على تحقيق أهدافها الوطنية، وتشكيل جبهة وطنية موحدة، تتولى الدفاع عن المطالب الجزائرية، ومواجهة الاستعمار الفرنسي، سيما داخل حركة انتصار الحريات

العربي المشترك، شارك في تأسيسها سبع دول عربية متمثلة في، العراق، ومصر، وسوريا، ولبنان، والسعودية، والأردن، واليمن، لتوثيق الصلات بين الأعضاء، والدفاع عن القضايا العربية، تم إقرار ميثاقها، الذي حدد مبادئها وأهدافها، على احترام سيادة الدول العربية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، الامر الذي مكنها من طرح القضايا العربية في المحافل الدولية بشكل موحد، للمزيد ينظر: احمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٢-١٨.

(1) لمياء قرفي، الثورة المصرية ١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤، ص٤١.

(2) رشيد وليد بوسيفاف، تعامل مصر مع الثورة الجزائرية من خلال كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٥، ص٢.

(3) زهير احداون، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مؤسسة احداون للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٧، ص٧٥.

الديمقراطية، بعد اكتشاف السلطات الاستعمارية، المنظمة الخاصة، واعتقال مصالي الحاج، الذي كان يسعى إلى انشاء تحالف يضم مختلف الأحزاب الجزائرية⁽¹⁾. وفي ظل تلك الظروف، شهدت القوى الوطنية، تصاعداً ملحوظاً، في حدة الخلافات، ولم تكن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بمنأى عن تلك الانقسامات، فقد انقسمت الحركة الى تيارين رئيسيين التيار الأول: ضم مصالي الحاج وأنصاره، وعرف باسم المصالي، والتيار الثاني: مثل أغلبية أعضاء اللجنة المركزية، الذين بلغ عددهم سبعة وعشرين عضواً، وعرفوا باسم المركزيين، وتمسكوا بمبدأ القيادة الجماعية، ورفضوا حصر السلطة في يد شخص واحد⁽²⁾.

اسفر ذلك الخلاف على تشكيل لجنة ثورية، حددت لنفسها هدف توحيد حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتوجيهها نحو العمل المسلح، ودعت اللجنة الى اجتماع في حزيران عام ١٩٥٤، ضم اثنان وعشرون مناضلاً، من عناصر المنظمة الخاصة، من مختلف التوجهات الثورية، وعرفوا "بمجموعة الاثنان والعشرون"، نسبة الى عدد المشاركين فيها⁽³⁾.

شهد الاجتماع مناقشات حادة حول كيفية تجسير الثورة الجزائرية، الإعداد لها وتنظيمها، كما جرى اختيار "محمد بوضياف"⁽⁴⁾، لتولي مهمة تنسيق الجهود، والتحضير للثورة، واتفق الحاضرون، على تشكيل هيئة قيادية مكونة من ستة أعضاء، تقوم على مبدأ القيادة الجماعية، واوكلت لها العمل على تهيئة الظروف السياسية، والتنظيمية،

(1) جوان جليسي، ثورة الجزائر، ت: عبد الرحمن صدقي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ١٠٧.

(2) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة من ١٨٣٠-١٩٨٩، دار المعارف، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٤٧٨.

(3) مختار بن يطو، مجموعة الـ ٢٢ ودورها في اجتماع جويلية ١٩٥٤، صحيفة ذاكرة الشعب الجزائرية، في ٢٢ تشرين الاول ٢٠٢٣، متاح على الرابط: <https://dhakira.echaab.d> تاريخ الولوج ٢ ايار ٢٠٢٦.

(4) محمد بوضياف (١٩١٩-١٩٩٢) ولد في الجزائر، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، التحق في النشاط السياسي من خلال حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك في تأسيس اللجنة الثورية، وكان من أعضاء مجموعة الستة التي قادت التحضيرات الأخيرة لاندلاع ثورة أول تشرين الثاني ١٩٥٤، اصبح عضو في جبهة التحرير الوطني، ساهم في تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبعد الاستقلال دخل في خلافات سياسية مع السلطة، مما أدى الى نفيه، عاد الى البلاد عام ١٩٩٢ ليتولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة، تم اغتياله في نفس العام، للمزيد ينظر: صليحة بليل، و اسمهان بلكرشة، دراسة شخصية محمد بوضياف ١٩١٩-١٩٦٢، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٩-٢١.

والعسكرية، للشروع في الكفاح المسلح، ويعد ذلك الاجتماع النواة الأولى لمجلس الثورة الجزائرية⁽¹⁾.

بدأ التحضير بجمع الأموال والسلاح، وقامت اللجنة السداسية، بتوزيعها على مختلف المناطق الجزائرية، على وفق خطة تنظيمية دقيقة. شرعت اللجنة إلى عقد اجتماع في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٤، تم خلاله تأسيس حركة ثورية تحمل اسم "جبهة التحرير الوطني الجزائرية"، في إشارة إلى إيجاد إطار وطني جامع يضم مختلف التوجهات السياسية، والدينية، والفكرية، لتوحيد صفوف الوطنيين الجزائريين، وتعبئة جهودهم من أجل تحقيق الاستقلال⁽²⁾.

وخلال الاجتماع قسمت الجزائر، على خمس مناطق عسكرية، وتشكل جناح مسلح باسم "جيش التحرير الجزائري"، فضلاً عن اعداده بيان سياسي عرف بـ "بيان اول نوفمبر" وكلف كل من محمد بوضياف، والعربي بن مهيدي⁽³⁾، وديدوش مراد⁽⁴⁾، بتحريره، على ان يتضمن المبادئ، والأهداف، التي تم الاتفاق عليها من قبل أعضاء اللجنة الثورية⁽⁵⁾.

(1) محمد لحسن ازغدي، مؤتمر صومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩٨، ص ٦٦.

(2) محمد جغبلة، بيان اول نوفمبر دعوة الى الحرب ورسالة الى السلام قراءة في البيان، دار هومة، الجزائر، ١٩٩٥، ص ٥٦.

(3) محمد العربي بن مهيدي (١٩٢٣-١٩٥٧) ولد في الجزائر، وتلقى تعليمه الابتدائي فيها، التحق بالنشاط السياسي من خلال حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم أصبح عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اسهم في تأسيس تنظيم جبهة التحرير الوطني، تولى قيادة المنطقة الخامسة في وهران، ثم أصبح عضو في قيادة الثورة الجزائرية، اعتقلته القوات الفرنسية عام ١٩٥٧، وتعرض للتعذيب قبل أن يُستشهد في العام ذاته، ينظر. السبتي عيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٥٩-٧٤.

(4) ديدوش مراد (١٩٢٧-١٩٥٥) ولد في الجزائر، تلقى تعليمه الابتدائي، والثانوي فيها، انضم الى صفوف حزب الشعب الجزائري، وواصل نشاطه ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك في تأسيس اللجنة الثورية، وكان من أعضاء الست التي أشرفت على التحضيرات النهائية لثورة الجزائرية، عين مسؤول عن المنطقة الثانية في الشمال القسنطيني، وتولى تنظيم العمل العسكري، استشهد خلال اشتباك مع القوات الفرنسية، للمزيد ينظر: احسن تليلاني، الشهيد ديدوش مراد من خلال مذكرات رفاقه، صحيفة النصر الجزائرية، في ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://www.annasronlin>، تاريخ الولوج ٥ حزيران ٢٠٢٦.

(5) سباعي سيدي عبد القادر، الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ص ٨.

عرضت الصيغة النهائية للبيان على اللجنة السادسة، في ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٤، وتم الاتفاق على تحديد موعد اندلاع الثورة الجزائرية، في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤، والتأكيد على الاحتفاظ بسرية ذلك التاريخ، كما كلف الصحفي محمد العيشاوي^(١) في كتابة وطباعة نص البيان، ونسخ ٢٣٠٠ نسخة، من النداء الى الشعب الجزائري، و ١١٠٠ نسخة من بيان اول نوفمبر، وقام كريم بلقاسم، بنقل تلك النسخ الى العاصمة الجزائرية، تمهيداً لتوزيعها عشية اندلاع الثورة^(٢).

تقرر إيصال بيان الثورة الجزائرية، إلى القاهرة، ليتم إعلانه عبر إذاعة "صوت العرب" المصرية باللغتين العربية، والفرنسية، وقد كان للقيادة المصرية، الدور الكبير في تسهيل وصول البيان، وتسليمه إلى الإعلامي المصري "أحمد سعيد"^(٣)، ليتولى بثه عبر الأثير، عقب تنفيذ المجاهدين، عملياتهم العسكرية، ضد الاستعمار الفرنسي، داخل الجزائر، وفعلاً نفذ المناضلون الجزائريون، ما يقارب ثلاثين عملية عسكرية، على مواقع فرنسية، في مناطق مختلفة من الجزائر، ضمن ما عرف بـ "هجمات اول نوفمبر"^(٤).

(1) محمد العيشاوي (١٩٢١-١٩٥٩) ولد في الجزائر، تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية، عمل في الصحافة، انضم الى صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، ارتبط بنشاط حزب الشعب الجزائري، وسخر قلمه في الدفاع عن القضية الجزائرية، ومناهضة الاستعمار الفرنسي، عرف بدوره في صياغة بيان الثورة، وبعد اندلاع الثورة واصل نشاطه في صفوف جبهة التحرير الوطني، تعرض للاعتقال من قبل السلطات الاستعمارية، ثم عاد الى الكفاح حتى استشهاد خلال مواجهة مع القوات الفرنسية، للمزيد ينظر: محمد عباس، الصحفي الشهيد محمد العيشاوي منجز بيان فاتح نوفمبر، صحيفة "الشروق الجزائرية"، في ٤ كانون الأول ٢٠٠٩، متاح على الرابط <https://www.echoroukonline.com> تاريخ الولوج ٣ أيار ٢٠٢٦.

(2) إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٥، ص ٩.

(3) احمد سعيد (١٩٢٥-٢٠١٨) ولد في القاهرة، وتخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، اتجه إلى العمل الإعلامي والتحق بالإذاعة المصرية، تولى إدارة إذاعة صوت العرب المصرية منذ تأسيسها عام ١٩٥٣، ادى دور كبير في دعم الثورات العربية، وعلى رأسها الثورة الجزائرية، حيث كان صوته يبعث عبر الإذاعة لنقل أخبار العمليات العسكرية وبيانات جبهة التحرير الوطني، عرف بأسلوبه الخطابي الحماسي وقدرته على التأثير في الرأي العام العربي، للمزيد ينظر: موقع اراجيك السوري، احمد سعيد صحفي واعلامي، ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://www.arageek> تاريخ الولوج ٤ أيار ٢٠٢٦.

(4) سباعي سيدي عبد القادر، الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٠.

المبحث الثاني- المواقف المحلية والخارجية تجاه اندلاع الثورة الجزائرية ١٩٥٤-

١٩٥٦

لم يكن اندلاع الثورة الجزائرية، حدثاً معزولاً عن المحيط السياسي العالمي، بل جاء في سياق التحولات التي شهدتها العالم، خلال النصف الثاني من القرن العشرين، اذ تميزت تلك المرحلة، بتصاعد الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار الاوربي، التي رفعت شعار الحرية والاستقلال، واستعاده سيادة شعوبها على اوطانها.

بدأت الدول الاستعمارية، تواجه تحديات كبيرة للحفاظ على مستعمراتها، سيما السلطات الفرنسية، وفي ظل ذلك التوجه ، برزت القضية الجزائرية، بوصفها إحدى أبرز القضايا التحرر الوطنية، نظراً لخصوصية الجزائر، للاستعمار الفرنسي، الذي لم ينظر إليها طوال مدة الاحتلال، على أنها مستعمرة فحسب، بل عدّها جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية، فضلاً عن الموقع الجغرافي المميز للجزائر، لفرنسا (١).

أثار إعلان اندلاع الثورة الجزائرية، ردود فعل متباينة، لم يقتصر على الساحة المحلية، والمقصود منها ردود الفعل الداخلية، سواء الفرنسية، أو الجزائرية، بل اتسعت لتشمل الأوساط الإقليمية، والدولية، التي تابعت تطورات الثورة الجزائرية، باهتمام بالغ، نظراً لما تُمثله الجزائر، من أهمية استراتيجية لفرنسا، فضلاً عن خطورة الحدث وتداعياته على الشعب الجزائري، في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، كما مثل الإعلان تحدياً مباشراً للمشروع الاستعماري الفرنسي، في مناطق الشمال الافريقي، كون أن فرنسا، عدت تلك المنطقة، أهم ركائزها، وأكثرها أهمية، من الناحيتين الاستراتيجية، والاقتصادية (٢).

١. الموقف الفرنسي من اندلاع الثورة الجزائرية.

بعد نجاح العمليات العسكرية الأولى، التي نفذها الثوار الجزائريين، على المواقع والمصالح الفرنسية، سادت حالة من الهلع والارتباك في الأوساط الاستعمارية الفرنسية، وفي محاولة لاطلاع الرأي العام، أصدرت الولاية العامة في الجزائر، بيان جاء فيه "

(1) حورية ومان، معالم وجود الدولة الجزائرية وهيبتها العالمية قبل الاستعمار الفرنسي ١٥١٨-١٨٣٠، مجلة

"الحكمة للدراسات التاريخية"، العدد الاول، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٥٥.

(2) مولود قاسم، ردود الفعل الاولية لغرة نوفمبر، دار الامة، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٥٥.

ثلاثون عملية إرهابية مختلفة الخطورة، في مناطق متفرقة من الجزائر، في شرق عمالة قسنطينة، ومنطقة الأوراس، وذلك من طرف مجموعات صغيرة، نجم عنها مقتل ضابط، وجنديين من الحرس، وتعرض عدد من عناصر الدرك لأطلاق نار، كما استخدم بتلك الهجمات، القنابل المتفجرة، والحارقة، ولم تخلف خسائر سوى بمخازن شركات الحبوب بالبليدة، ومخازن الفلين في منطقة القبائل⁽¹⁾. مما دلّ ذلك على قوة الثورة باعتراف الفرنسيين أنفسهم.

سعت الصحافة الفرنسية، منذ الأيام الأولى لانطلاق الثورة الجزائرية، إلى ربط أحداث الجزائر، بالتطورات الإقليمية والدولية، متهمة الدول العربية، بالوقوف وراء التخطيط للعمل المسلح ودعمه.

إذ نشرت صحيفة "لوفيغارو" **Le Figaro** (2) الفرنسية، في عددها الصادر في الثاني من تشرين الثاني ١٩٥٤، مقالاً بعنوان "الجامعة العربية وأولئك الذين يعيشون في المنفى بالقاهرة، ليسوا وحدهم من مارسوا العنف في الجزائر، واتخذوا سياسية الأرض المحروقة، بل هناك ايادي مدت لدعمهم، وان فرنسا لن تحارب طويلاً ضد الأشباح، ولا بد ان تسقط الأقنعة يوماً ما"⁽³⁾.

عكس ذلك الترويج، الموقف الذي تبنته الأوساط السياسية، والإعلامية الفرنسية، تجاه الثوار الجزائريين، وإنّ الصحافة الفرنسية، حاولت تفسير اندلاع الثورة في الجزائر، على انها نتيجة تحريض وتدخل خارجي، ليست تعبيراً عن إرادة وطنية جزائرية. اوردت صحيفة "آخر ساعة" الفرنسية، في افتتاحيتها الصادرة في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤، "إنّ خطة تخريبية، وضعت لخلق اضطرابات في مناطق مختلفة

(1) جودي لخضر بولطمين ، لمحات من الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٧ ، ص ٢٥ .

(2) صحيفة فرنسية يومية تأسست عام 1826 في باريس، وتعد من اقدم الصحف الفرنسية، بدأت في مرحلتها الأولى كصحيفة أدبية ، وانتقلت الى الشأن السياسي، عرفت بخطها المحافظ نسبياً ، أدت دوراً مهماً في تغطية الأحداث الوطنية والدولية، وساهمت في تشكيل الرأي العام الفرنسي، تجاه العديد من القضايا السياسية ، كما أصبحت منبراً تعكس آراء النخب السياسية والفكرية، للمزيد ينظر: لوفيغارو، ١٠ محطات خلال ٢٠٠ عام من تاريخ صحيفة لوفيغارو الفرنسية، موقع الجزيرة في ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net> ، تاريخ الولوج ٢٤ نيسان ٢٠٢٦ .

(3) احمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام دراسة في اعلام الثورة، مجلة "الثقافة"، العدد ٣، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٥٧.

من الجزائر، مشيرة إلى وقوع اعمال عنف شملت قتل، واشعال الحرائق، فضلاً عن قطع خطوط الهاتف، وتعطيل عدد من وسائل الاتصال⁽¹⁾.

حاول روجيه ليونار Roger Léonard⁽²⁾، الحاكم العام للجزائر، التقليل من أهمية العمليات العسكرية، التي شهدتها البلاد، مؤكداً أن السلطات الفرنسية، ما زالت تسيطر على الوضع بشكل كامل، وعلن عن استدعائه لقوات الاحتياط، لمواجهة التطورات الأمنية، مشيراً إلى أن التحقيقات الأولية اظهرت تورط عناصر اجنبية، في التخطيط وتنفيذها، وسعى إلى تصوير الحركة الثورية على أنها مؤامرة خارجية تستهدف زعزعة الاستقرار والتحريض ضد الإدارة الفرنسية⁽³⁾.

صرح فرانسوا ميتران François Mitterrand⁽⁴⁾، وزير الداخلية الفرنسي قائلاً " ان الجزائر تعد جزءاً لا يتجزأ من فرنسا، وإن استخدام القوة العسكرية، يمثل السبيل الوحيد للحفاظ على وحدة الدولة، كما أن الحوار الذي اعتمدته فرنسا مع الحركات السياسية في المغرب، وتونس، لا يمكن تطبيقه في الوضع الجزائري، كون ان الجزائر مقاطعة فرنسية، ليست اقليماً خاضع للحماية الفرنسية، وكل محاولة تمس وحدة الأمة الفرنسية، وسلامة أراضيها، ستواجه بحزم القانون"، وحاول بعث رسائل إلى المجتمع الدولي، يحذرهم من مخاطر التدخل بالمسألة الجزائرية،⁽⁵⁾.

(1) محمد لحسن ازغدي، مؤتمر صومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩٨، ص ٧٩.

(2) روجيه ليونار (١٨٩٨ _ ١٩٨٧) أحد كبار موظفي الدولة الفرنسية، شغل عدة مناصب إدارية مهمة، منها قائد شرطة باريس، قبل ان يعين حاكم عام للجزائر عام ١٩٥١، استمر في ادارة الجزائر حتى عام ١٩٥٥، في المدة التي شهدت تصاعد لنشاط الحركة الوطنية الجزائرية، وبعد مغادرته الجزائر تولى منصب الرئيس الأول لمحكمة الحسابات الفرنسية، أحد اعلى المناصب الرقابية والإدارية في فرنسا، للمزيد ينظر:

Roger Léonard, Inventaire de la sous-série 1 H. Algérie 1945-1967, Service historique de l'armée de terre, Château de Vincennes, 2000, p. 11, p. 18.

(3) العربي محمد الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٥.

(4) فرانسوا ميتران (١٩١٦-١٩٩٦) ولد في باريس، ونشأ في أسرة كاثوليكية محافظة، تلقى تعليمه في المدارس الكاثوليكية، ثم التحق بجامعة باريس، درس الحقوق، والعلوم السياسية، تولى منصب وزير الداخلية الفرنسي، عام ١٩٤٥، اتخذ موقف متشدد من الثورة الجزائرية، عرف بخطابه أمام البرلمان الفرنسي، أكد فيه ان "الجزائر فرنسية" كما تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية، عام ١٩٨١ إلى ١٩٩٥، للمزيد ينظر: بيانات الأرشيف الوطني الفرنسي (GARANCE)، وزارة الداخلية الفرنسية، ١٩٥٤-١٩٥٥، متاح على الرابط https://rdf.archives-nationales.culture.gouv.fr/garance/entities/agent/?utm_source=chatgpt.com

تاريخ الولوج ٣ ايار ٢٠٢٦.

(5) اسماء سعد الدين، وحنان بوضريسة، إشكالية انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٥٩.

القي بيار منداس فرانس Pierre Mendès France (1)، رئيس الحكومة الفرنسية، خطاب امام البرلمان الفرنسي، اوضح الرؤية الفرنسية الرسمية، تجاه اندلاع الثورة الجزائرية قائلاً "إن الدولة الفرنسية، لن تسمح بأي تهديد يمس وحدة الجمهورية، ولن تتهاون تجاه أي محاولة للنيل من سلامة أراضيها، وإنّ الجزائر جزءاً لا يتجزأ من التراب الفرنسي، وإنّ الجمهورية الفرنسية، تمتد من شمال فرنسا، إلى الكونغو ضمن إطار سياسي ودستوري واحد، يقوم على قانون واحد، وامة واحدة، وبرلمان واحد(2)،

وأكد رئيس حكومة فرنسا، تمسك حكومته بالحفاظ على وجودها في الجزائر، رافضاً بشكل قاطع أي فكرة تؤدي إلى الانفصال ، أو الاستقلال، معتبراً ان سكان الجزائر، يمتلكون الجنسية الفرنسية، ولهم تمثيل في البرلمان، والمؤسسات الحكومية الفرنسية، ويتمتعون بحقوقهم، في ظل دولة موحدة، وتوعد الثوار الجزائريين، باتخاذ اشد الإجراءات القانونية ضدهم، معلناً ان الحكومة الفرنسية، لن تتردد في استخدام القوة في مواجهة الحركة الثورية، في الجزائر، وانها ستستخدم مختلف الوسائل اللازمة، لإنهاء ذلك التمرد، والحفاظ على الأمن الداخلي، ووحدة الجمهورية الفرنسية (3).

أصدرت السلطات الفرنسية، في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥٤، مرسوم نشر في الصحيفة الرسمية الفرنسية، يقضي بحل حركة انصار الحريات الديمقراطية، وجميع الهيئات، والتنظيمات، المرتبطة بها، مع حظر نشاطها السياسي، في الأراضي الخاضعة للسيادة الفرنسية، كما انطلقت حملة أمنية واسعة، أسفرت خلال الأسبوع الأول من اندلاع الثورة الجزائرية، عن اعتقال أكثر من ألفي مناضل، ومسؤول من أعضاء الحركة الوطنية

(1) بيار منداس فرانس (١٩٠٧-١٩٨٢) ولد في باريس، انضم الى الحزب الراديكالي الفرنسي، وانتخب نائباً في البرلمان، وهو في سن مبكر، شغل عدة مناصب اقتصادية، ومالية مهمة ، اكتسب سمعة واسعة بفضل خبرته في الشؤون الاقتصادية، تولى رئاسة الحكومة الفرنسية عام ١٩٥٤، دعا إلى تحديث الحياة السياسية في فرنسا، عرف بأسلوبه المباشر، في مخاطبة الرأي العام الفرنسي عبر الإذاعة، كما ينظر اليه بوصفه أحد أبرز رموز اليسار الديمقراطي، والإصلاحي في فرنسا ، خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، للمزيد ينظر: معهد بيار منداس فرانس، الفرنسي، في ٢٠١٤، متاح على الرابط-https://www.mendes-france.fr/-Biographie-commentee-de-Pierre-Mendes-France-utm_source=chatgpt.com.

https://www.mendes-france.fr/-Biographie-commentee-de-Pierre-Mendes-France-utm_source=chatgpt.com.

تاريخ الولوج ٥ ايار ٢٠٢٦.

(2) مولود قاسم، ردود الفعل الاولى لغرة نوفمبر، ص ١٠٦.

(3) اسماء سعد الدين، وحنان بوضريسة، إشكالية انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٦٠.

الجزائرية، واددعوا السجون وخضعوا للاستجواب، والتحقيق، في محاولة للكشف عن الجهات التي تقف وراء اندلاع العمل الثوري وتنظيمه^(١).

أظهرت تلك الإجراءات، عجز السلطات الفرنسية، عن استيعاب حقيقة التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري، وعن ادراكها لحجم التأييد الشعبي، الذي حظيت به الحركة الثورية في الجزائر، الأمر الذي دفعها الى الاعتماد على الاجراءات الأمنية، والقمعية، بهدف القضاء على الثورة الجزائرية.

٢. موقف الشعب والتنظيمات السياسية الجزائرية من اندلاع الثورة .

حظي بيان اندلاع الثورة الجزائرية، بمزيج من المشاعر المتباينة لدى أبناء الشعب الجزائري، بين الفرح والدهشة، وقد تساءل الكثيرون في البداية، عما اذا كان ما يسمعون حقيقياً، ام مجرد حلم طال انتظاره، بعد سنوات طويلة من القمع الاستعماري، وتحولت تلك المشاعر تدريجياً، الى حماس وتفاعل، اذ اندفعت فئات متعددة من المجتمع الجزائري، الى احتضان الثورة ودعمها بمختلف الوسائل، وعبر الكثيرون عن استعدادهم للانخراط في الكفاح والتضحية، من أجل تحقيق الاستقلال وانهاء الوجود الاستعماري^(٢).

كان للأحزاب الوطنية الجزائرية، موقف تجاه اندلاع الثورة الجزائرية، إذ بعث مصالي الحاج، برقية الى انصاره في فرنسا والجزائر، دعا فيها إلى عدم التساؤل عن الجهة التي تقف وراء اندلاع الثورة، والاستمرار في النضال دون توقف، ومحاولة السيطرة على مجريات حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عكس ذلك الموقف رفض مصالي الحاج، قيام اتباعه بأي تحرك ثوري، دون علمه أو بإشرافه المباشر، كما عارض فكرة التبعية لأي حزب أو تيار، داخل الحركة الوطنية الجزائرية، مؤكداً تمسكه بقيادة مستقلة، ورفض محاولة تجاوز دوره او تهमيشه في توجيه العمل السياسي والنضالي للحركة^(٣).

ابدى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، موقفاً متحفظاً في المرحلة الأولى للثورة الجزائرية، إذ وصف رئيسه فرحات عباس، عمليات الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ بأنها "مظهر من مظاهر اليأس والفوضى والمغامرة" على الرغم من تحميل السلطات

(١) العربي محمد الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، ص ١٧.

(٢) سماعيل زوليفة، والمولود علوش، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار انقوا للنشر، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٤٥٣.

(٣) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، ١٩٩١، ص ٢٢٦.

الاستعمارية، مسؤولية الظروف التي أدت إلى اندلاع الثورة الجزائرية، إلا أنه ظل متمسكاً بخيار العمل السياسي، ورفض اعتماد الكفاح المسلح وسيلة لتحقيق المطالب الوطنية^(١). فيما يتعلق بتيار المركزين، فقد شكل اندلاع الثورة المسلحة مفاجأة كبيرة لهم، مما وضعهم في حالة من الارتباك، وسرعان ما لجأوا إلى إصدار بيان في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥٤، ركز به على إدانة عمليات القمع الاستعماري، للشعب الجزائري، دون اتخاذ موقف صريح وواضح، من طبيعة العمليات العسكرية التي تبنتها الحركة الثورية الجزائرية، ما عكس التذبذب في موقفهم، وغياب التنسيق الموحد، مما أدى ذلك الانقسام إلى أن يختار كل عضو موقف مستقل عن حزبه، حيث التحق حسين لحول^(٢)، ومحمد يزيد^(٣)، بجبهة التحرير الوطني الجزائرية في القاهرة، أما بقية الأعضاء فغير متفقين مع خيار الكفاح المسلح في تلك المرحلة، ورأوا أن الظروف غير مناسبة بعد لانطلاق الثورة، وأن تفجيرها من دون إعداد مسبق يمثل مغامرة غير محسوبة العواقب^(٤). اتخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، موقف حذر من اندلاع الثورة الجزائرية، إذ فوجئت صبيحة اليوم الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤، بالحدث، وجدت نفسها امام وضع جديد لم يكن مألوف لها من قبل، ويمكن إيضاح موقف جمعية علماء المسلمين، من خلال افتتاحية صحيفة "البصائر" التابعة لها، والصادرة في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥٤، بعنوان "حوادث الليلة الليلية"، ذكرت ان البلاد الجزائرية، فوجئت

(1) محمد قدور، رد فعل الفرنسيين وموقف الأحزاب والحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة الجزائرية، مجلة "الدراسات الافريقية"، العدد ٨، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ١٢٧.

(2) حسين لحول (١٩١٧-١٩٩٥) أحد الشخصيات الوطنية في الثورة الجزائرية، ولد في الجزائر، نشأ في بيئة رافضة للاستعمار الفرنسي، التحق بصفوف جبهة التحرير الجزائرية، مع بداية انطلاق الكفاح المسلح، كان له دور في دعم نشاط سياسي والدعائي للثورة، عمل ضمن شبكة العلاقات التي أنشأتها الجبهة خارج الجزائر، وساهم في تأمين السلاح وتمويل للثوار، وبعد الاستقلال، تولى مناصب سياسية وإدارية مختلفة، للمزيد ينظر: صوفي الزهراء، حسين لحول حياته وسيرته النضالية ١٩١٧-١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٢٣.

(3) محمد الصالح يزيد (١٩٢٣-٢٠٠٣) أحد أبرز قيادات جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ولد في الجزائر، تلقى تعليمه في المدارس المحلية، وواصل دراسته في مجال الآداب والعلوم السياسية، بدأ نشاطه السياسي ضمن الحركة الوطنية الجزائرية قبل اندلاع الثورة، ثم التحق بجبهة التحرير الوطني، عمل في المجال الدبلوماسي، مثل الجبهة في الخارج، شارك في محافل دولية مدافع عن قضية بلده، وشارك في الحكومة الجزائرية المؤقتة ١٩٥٨، تقلد مناصب رسمية في الجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال، للمزيد ينظر: محبوسي بلال وسنوسي إبراهيم، دور محمد يزيد في الدبلوماسية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن خلدون-تيارت، الجزائر ٢٠١٧، ص ١-٨.

(4) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، ١٩٩٤، ص ٣٨.

بعدد كبير من الحوادث المزعجة التي وقعت ما بين الساعة الواحدة، والخامسة من فجر الأول من تشرين الثاني، ومنتعت الصحيفة عن إصدار أي موقف يتعلق بطبيعة الثورة الجزائرية، مشيراً انها لم تتمكن من الحصول على معلومات كافية ودقيقة، وان ما لديها من معلومات لا يتجاوز ما تناقلته الصحف ووكالات الإخبارية ، ولا يمكن إصدار موقف قبل اتضاح الحقائق⁽¹⁾.

يتبين من ذلك النهج، ان جمعية علماء المسلمين الجزائرية، اعتمدت مبدأ التريث والتحقق، قبل اصدار موقفها من الثورة الجزائرية، اذ لم تنشر في البصائر موقف واضح سواء الرفض، أو القبول، تجاه الاحداث المسلحة في الجزائر، واكتفت بمتابعتها وانتظار اتضاح الصورة بشكل أدق.

ومع تطور أحداث الثورة الجزائرية، برز داخل جمعية علماء المسلمين الجزائرية، اتجاهان مختلفان، تمثل الاتجاه الأول بالقيادة المتواجدة في الخارج، وعلى رأسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الذي اعلن من القاهرة تأييده ومباركته للثورة الجزائرية، عاداً إياها امتداد لمسار النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، والاتجاه الآخر، تمثل بالقيادة الداخلية، التي تبنت موقف التريث، وعدم التسرع في اصدار الحكم النهائي من الثورة الجزائرية، عاداً ان الوضع لا يزال يحتاج الى متابعة وتدقيق اكثر، وأشارت ان ظروف الجزائر، لم تكن مناسبة للانخراط بالعمل المسلح، او تقديم دعم كامل للثوار، دون تقييم شامل لمجريات الحدث وتداعياته⁽²⁾.

استقبل الحزب الشيوعي الجزائري، نبأ اندلاع الثورة الجزائرية، بطريقة لم تختلف كثيراً عن بقية الأحزاب السياسية الجزائرية، التي فوجئت بالحدث، رغم ادراك قيادة الحزب الشيوعي، منذ البداية ان العمليات العسكرية الجزائرية، تمثل انطلاق ثورة وطنية ضد الاستعمار الفرنسي، لكنها لم تكن مستعدة للاعتراف بها، أو الانضمام لها بصورة مباشرة، وقد تجسد ذلك الموقف في البيان الذي أصدره الحزب في الثاني من تشرين الثاني ١٩٥٤، الذي ادان به الحركة الثورية، وعدم تأييدها، كما انتقد ما وصفه

(1) اسماء سعد الدين، وحنان بوضريسة، إشكالية انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، ص ٦٢

(2) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية ١٩٥٤-١٩٦٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢٨.

بـ"الحركات الفردية والمشبوهة" التي تسعى إلى أدى دور قيادي في مواجهة الاستعمار، في إشارة غير مباشرة إلى القائمين على تفجير الثورة⁽¹⁾.

لم يقتصر الأمر على اصدار الحزب الشيوعي بيان رفض الثورة، بل سعت قيادته الى ثني أعضاء الحزب عن المشاركة في العمل المسلح، كما أرسلت وفد الى منطقة الأوراس الجزائرية، لإبلاغ المناضلين من الحزب الشيوعي، بأن فرص نجاح ذلك التمرد محدودة، وحثهم على عدم الانخراط فيه، ومنعهم من تقديم المساندة والدعم المسلح⁽²⁾.

أكد الحزب الشيوعي الجزائري، في بيانه الذي نُشر عبر صحيفته الرسمية ليبرتي Liberté⁽³⁾، تفضيله معالجة القضية الجزائرية، عبر الحلول السياسية، والديمقراطية، داعياً إلى التسوية التي تضمن حقوق جميع سكان الجزائر، دون تمييز، مع مراعاة المصالح الفرنسية، ويعكس ذلك الطرح تمسك الحزب الشيوعي، في بداية اندلاع الثورة، بخيار العمل السياسي، والابتعاد عن تبني الكفاح المسلح، بوصفه الوسيلة الأساسية لتحقيق الاستقلال⁽⁴⁾.

٣. موقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية.

شهد موقف الدول العربية، من انطلاق الثورة الجزائرية، تطوراً تدريجياً، عكس طبيعة المرحلة، والتحولت السياسية التي مرت بها معظم الدول العربية، ففي اللحظات الأولى لاندلاع العمل المسلح في الجزائر، ساد الحذر والترقب في مواقف الحكومات العربية، نتيجة غموض تلك الأحداث، وعدم وضوح الصورة بالشكل الكافي، سيما في ظل الدعاية الفرنسية، التي فسرت الثورة في بدايتها، على انها مجرد اضطرابات محدودة، أو أعمال تمرد داخلي⁽⁵⁾.

(1) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، ١٩٩١، ص ١٦٦.

(2) اسماء سعد الدين، وحنان بوضريسة، إشكالية انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، ص ٦٣.

(3) ليبرتي صحيفة اسبوعية صادرة باللغة الفرنسية، مثلت اللسان الرسمي للحزب الشيوعي الجزائري، منذ صدور عددها الأول عام ١٩٤٣ بمدينة الجزائر، ادت دور كبير في نشر مواقف الحزب السياسية، والفكرية، والدفاع عن توجهاته تجاه القضايا الوطنية خلال فترة الاحتلال الفرنسي، استطاعت ان تحقق انتشار واسع بين الأوساط العمالية، والنقابية، والسياسية، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية، وتساعد الرقابة الاستعمارية على نشاط الحزب الشيوعي، تحولت الصحيفة الى العمل السري ابتداءً من تشرين الأول ١٩٥٥، حتى توقفت نهائياً عام ١٩٥٧، للمزيد ينظر، زبير الشاوس، صحيفة ليبرتي المنبر المركزي لحزب الشيوعي الجزائري ١٩٤٣-١٩٥٧، المجلة "الجزائرية للاتصالات"، العدد ١٨، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٢-٧.

(4) العربي محمد الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(5) احمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام، دراسة في اعلام الثورة، مجلة "الثقافة"، العدد ٣، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٥٧.

اسهم انشغال عدد من الدول العربية، بقضايا بناء الدولة بعد الاستقلال، سيما الدول العربية، المحيطة بالجزائر، مثل المملكة الليبية، التي اعلنت استقلالها عام ١٩٥١، والجمهورية المصرية، التي كانت تواصل بناء منجزات ثورة تموز ١٩٥٢^(١)، اما بالنسبة إلى تونس، والمغرب، كانتا في مرحلة التحول السياسي، والسعي نحو الاستقلال^(٢)، ذلك الوضع جعل من التفاعل العربي تجاه اندلاع الثورة الجزائرية، محدوداً ومتحفظاً، ومع تزايد اتساع الثورة، ووضوح طابعها الشعبي التحرري، بدأت المواقف العربية، تتدرج نحو الدعم السياسي، والمالي، والدبلوماسي، لتتحول القضية الجزائرية، إلى احدى أبرز القضايا التحررية في العالم العربي، وتحظى باهتمام متزايد داخل المجال العربي المشترك، وعلى الساحة الدولية^(٣).

٤. موقف الدول الغربية من اندلاع الثورة الجزائرية.

مع اندلاع الثورة الجزائرية، سعت فرنسا، إلى التأكيد بأن ما يجري في الجزائر، شأن داخلي فرنسي، رافضةً جميع اشكال التدخل، والاهتمام الخارجي، استتدت فرنسا، في موقفها الى عد الجزائر، جزءاً لا يتجزأ من التراب الفرنسي، وانها ليست مستعمرة بالمعنى التقليدي، بل مقسمة بحسب التقسيم الإداري للدولة الفرنسية، وتخضع مباشرة إلى سلطة باريس، كما وجهت السلطات الفرنسية، تحذير الى الدول الأجنبية، من مغبة التدخل في ما وصفته بالشؤون الداخلية للجمهورية الفرنسية، في رسالة لمنع تقديم الدعم، والمساندة للثوار الجزائريين^(٤).

(1) حركة سياسية، وعسكرية قادها تنظيم الضباط الأحرار، في الجيش المصري، بقيادة جمال عبد الناصر، تمكنت من انهاء النظام الملكي، واسقاط حكم الملك فاروق، سيطرت على الدولة دون مقاومة تذكر، انتقلت السلطة الى مجلس قيادة الثورة، جاءت الثورة، نتيجة استمرار الوجود البريطاني في مصر، رغم الاستقلال الشكلي، الذي تسبب بتراكمات الفساد السياسي، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، في عام ١٩٥٢، اعلنت الجمهورية المصرية، وشرعت القيادة الجديدة الى تنفيذ إصلاحات مهمة، أبرزها قانون الإصلاح الزراعي، الذي أعاد توزيع الأراضي على الفلاحين، وتوسيع فرص التعليم، وتعزيز الاستقلال السياسي، للمزيد ينظر، شيرين رحيم كريم، منجزات ثورة يوليو ١٩٥٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص ٥٤.

(2) امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٣، ص ٤١٩.

(3) وهيبة قطوش، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية ١٩٥٤-١٩٦٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧، ص ١١٨.

(4) المصدر نفسه.

اتسم موقف بعض الدول الغربية، خلال الأشهر الأولى من اندلاع الثورة، بالحذر والتأييد الضمني للموقف الفرنسي، كما تجنبت معظم الحكومات الغربية، اعلان التأييد والتعاطف العلني مع الثورة الجزائرية، انطلاقاً من حرصها على المحافظة على علاقاتها السياسية، والدبلوماسية مع فرنسا، التي كانت تُعد احدى القوى الكبرى في المعسكر الغربي، وعضو مؤسس في حلف الشمال الأطلسي⁽¹⁾.

أيدت الولايات المتحدة الأمريكية، في البداية، موقف فرنسا، كون القضية الجزائرية، تدخل ضمن الأمور الداخلية للجمهورية الفرنسية، وهو ما اكده دوايت ديفيد أيزنهاور (Dwight David Eisenhower) الرئيس الأمريكي⁽²⁾، خلال مؤتمر صحفي في واشنطن قائلاً، "أن الجزائر تمثل في المقام الأول مشكلة فرنسية، بحكم ارتباطها الإداري، والسياسي بفرنسا"، وفضلت المملكة المتحدة، تجنب معارضة السياسة الفرنسية في الجزائر، لا سيما في ظل المصالح الاستراتيجية المشتركة، التي جمعت البلدين في الأمور العسكرية، والاقتصادية، كما أبدت دول حلف شمال الأطلسي تفهماً لموقف فرنسا، ورأت "ان استقرار النفوذ الغربي في مناطق الشمال الافريقي، يقتضي تقديم الدعم لفرنسا في مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية"⁽³⁾.

اتسم موقف الاتحاد السوفياتي، من الثورة التحريرية الجزائرية، في مرحلته الأولى بالتحفظ، خلافاً لما كان متوقعاً من دولة تتبنى شعارات مناهضة الاستعمار، وتدعم حركات التحرر الوطني، فخلال الأشهر الأولى من الثورة، لم يصدر عن الحكومة السوفيتية، موقف صريح لتأييد حق الجزائر، في الكفاح المسلح، ضد فرنسا، بل جرى

(1) اسماء سعد الدين، وحنان بوضريسة، إشكالية انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٥، ص٣٣.

(2) أيزنهاور دوايت ديفيد ١٨٩٠-١٩٦٩، الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ولاية تكساس، وتخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية عام ١٩١٥، وتدرج في الرتب حتى أصبح أحد أهم قادة الجيش خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد الحرب شغل منصب رئيس أركان الجيش الأمريكي، ثم أصبح أول قائد أعلى لحلف شمال الأطلسي عام ١٩٥١، انتخب رئيساً للولايات المتحدة عام ١٩٥٢ عن الحزب الجمهوري، وتولى الرئاسة بين ١٩٥٣ و١٩٦١، للمزيد مراجعة: نجلاء عدنان حسين، دوايت أيزنهاور ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٩٦١، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١، ص٧٠٨.

(3) عبد الملك بوختاش، موقف الحكومات الاوربية من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ٢٠٢١، ص٧٣.

التعامل مع القضية الجزائرية، بوصفها شأن داخلي فرنسي⁽¹⁾، وقد يعزى ذلك الموقف لعدة اعتبارات سياسية، واستراتيجية، أهمها حرص موسكو على تجنب التصعيد الأمني، الذي يؤثر في سياسة التعايش السلمي، التي بدأت تتبلور مع المعسكر الغربي، سيما في ظل احتدام اجواء الحرب الباردة⁽²⁾، فضلاً عن خشيتها من ان يؤدي تراجع النفوذ الفرنسي في الجزائر، الى تعزيز الحضور الامريكي في المنطقة، كما ان غياب التواصل المباشرة، بين حكومة الاتحاد السوفياتي، والمناضلين الجزائريين، في بداية انطلاق الثورة، أسهم في تأخر موقف الاتحاد السوفيتي المؤيد والداعم للثورة الجزائرية⁽³⁾.

(1) احسن بومالي، اول نوفمبر ١٩٥٤ بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٤٨.

(2) زقادة الشاذلي ، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية ذ ٩٥٤- ذ ٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٠٢، ص ٥٣.

(3) رابح عدالة ، الجزائر الثورية من سقوط النازية الى استرجاع السيادة الوطنية من ١٩٤٥- ١٩٦٢، دار المجتهد للنشر، الجزائر، ٢٠١٤، ص ٨٩.

المبحث الثالث : التطور العسكري والتنظيمي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٥٦

لم تقتصر الثورة الجزائرية، على مجموعة عمليات عسكرية، نفذت ليلة الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤، بل سرعان ما تحولت إلى حركة تحرير وطنية، استطاعت ان تفرض وجودها على الساحتين الداخلية، والخارجية، كما تميزت الثورة الجزائرية، على العديد من حركات التحرر، بطابعها الشمولي، إذ جمعت بين أساليب الكفاح المسلح والعمل السياسي، وحرص قادتها على تنويع ميادين المواجهة، وتوسيع نطاق الصراع، وإشراك مختلف فئات وشرائح المجتمع في المشروع التحرري، لضمان نجاح أهدافه ، ولم ينحصر نشاط الثورة على الأراضي الجزائرية فحسب، بل امتد الى خارج الحدود، ليشمل الأراضي الفرنسية، كساحة اضافية للصراع، في مواجهة المشروع الاستعماري، والدفاع عن حق الشعب الجزائري، في الحرية والاستقلال⁽¹⁾.

١. توسيع نشاط جبهة التحرير الوطني في الداخل

وضعت قيادة الثورة الجزائرية، استراتيجية عمل داخلية، هدفت إلى ترسيخ وجود جبهة التحرير الوطني، سياسياً وعسكرياً، وإشاعة حالة عدم الاستقرار الأمني، في البلاد، بهدف التمكن من انشاء مناطق محررة، تتمتع بقدر من الاستقلال عن السيطرة الاستعمارية، ولتحقيق ذلك الهدف، اعتمدت قيادة جبهة التحرير، على مبدأ اللامركزية في تسيير الأمور، والجمع بين العمل السياسي، والعسكري، جاءت تلك الأفكار استجابة لمتطلبات المرحلة التي اعقبت انطلاق الثورة، حيث أنيطت ببعض المناطق الداخلية مسؤولية، تتمثل في الصمود أمام الاجراءات التعسفية الفرنسية، والمحافظة على استمرارية العمل الثوري، وتوسيع نطاقه⁽²⁾.

ولتطبيق تلك الاستراتيجية، عملت جبهة التحرير الجزائرية، على تكثيف نشاطها السياسي، وسط الجماهير، بهدف تثبيت الثورة، وترسيخ قواعدها، على أرض الواقع كون الشعب الجزائري، الحاضنة الرئيسية للثورة، الى جانب العمل السياسي، عملت الجبهة على تطوير القدرات العسكرية، والتنظيمية، لجيش التحرير الوطني، ونشر مبادئ الثورة،

(1) عمار هلال نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر ١٩٥٤، دار هومة للنشر، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢٤.

(2) احسن بومالي، اول نوفمبر ١٩٥٤ بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٦٧.

واهدافها، بهدف تعزيز مشروعية الكفاح المسلح، على أنه السبيل الوحيد لاستعادة السيادة الوطنية، وتحقيق الاستقلال⁽¹⁾.

استلزم الأمر تنفيذ عمليات عسكرية، متواصلة تستهدف المصالح، والقوات الاستعمارية الفرنسية، لتطبيق حالة عدم الاستقرار الأمني، في مختلف مناطق الجزائر، ولأضعاف قدرة القوات الفرنسية، على التحكم بالأوضاع، وإجبارها على الاعتراف بالثورة، ولا يمكن تجاهلها في معاييرهم العسكرية، والسياسية⁽²⁾.

نظراً لمحدودية الإمكانيات المادية، والعسكرية، المتاحة للمناضلين في المراحل الأولى للثورة، واختلاف موازين القوى بين الطرفين، اعتمدت جبهة التحرير الجزائرية، أسلوب حرب العصابات، كونها الوسيلة الأنسب لمواجهة الأساليب العسكرية، الاستعمارية، وإن اعتمدت الجبهة على ذلك النمط من الكفاح، كمحاولة من شأنها دفع السلطات الفرنسية، للبحث عن تسوية سياسية، للقضية الجزائرية⁽³⁾.

وعلى الصعيد العملي، واجهت الثورة الجزائرية، في مرحلتها الأولى، تحديات كبيرة هددت استمراريتها، ويعزى ذلك إلى محدودية الاستعدادات التنظيمية، والعسكرية، التي سبقت اندلاع الثورة، باستثناء منطقة الأوراس. لم تكن معظم المناطق الجزائرية، قد استكملت التحضيرات اللازمة، التي تمكنها من مواصلة الكفاح المسلح، وتُظهر شهادات عدد من المناضلين الجزائريين أن الإمكانيات المتوافرة عند انطلاق الثورة، كانت متواضعة للغاية، سواء من حيث عدد المجاهدين الذي لم يتجاوز عددهم ألف مقاتل، أو من حيث التسليح، الذي اقتصر على بنادق الصيد، والأسلحة البسيطة، فضلاً عن محدودية الموارد المالية وضعف الإمكانيات اللوجستية⁽⁴⁾.

-
- (1) كركب عبد الحق، التنظيم السياسي والاداري لجبهة وجيش التحرير الوطني وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية منطقة سيدي بلعباس ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "العبر للدراسات التاريخية والاثريّة"، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٣٥٠.
 - (2) عبد الله مقلاتي، تطور الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها ١٩٥٤-١٩٦٢، دراسة تاريخية، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٤١.
 - (3) عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٦٤-١٩٦٢، مجلة "المعارف للبحوث والدراسات الاستراتيجية"، العدد التاسع، الجزائر، ٢٠٢١، ص ١٩٦.
 - (4) عبد الله مقلاتي، تطور الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها ١٩٥٤-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٤٢.

إلى جانب ضعف الإمكانيات المادية والتسليح، كانت الظروف السياسية الجزائرية معقدة، نتيجة الانقسامات التي عرفتتها الحركة الوطنية الجزائرية، والصراع القائم مع حركة أنصار مصالي الحاج، التي كان تسود مناظليها قناعة، بأن تفجير الثورة في تلك المرحلة ينطوي على مستوى كبير من المخاطرة، بل أن بعضهم عدّها مغامرة غير مضمونة النتائج، بسبب محدودية الوسائل المتاحة للثوار، مقارنة بالإمكانيات المتوفرة لدى فرنسا، وبضخامة الأهداف التي يسعى مفجرو تلك الثورة على تحقيقها⁽¹⁾.

وعلى الرغم من صعوبات الأوضاع، كانت قيادة جبهة التحرير الوطني، تدرك جيداً طبيعة المرحلة ومتطلباتها، لذلك امرت المجموعات التي قامت بتنفيذ عمليات الفاتح من تشرين الثاني، بالعودة الى قواعدهم، وملاجئهم، في المناطق الجبلية والناحية، بهدف إعادة التنظيم واستكمال الاستعدادات العسكرية اللازمة لمواصلة الكفاح المسلح، كان لذلك التوجه استراتيجية مدروسة، تقوم على كسب الوقت وتعزيز القدرات البشرية والعسكرية تمهيداً لخوض مواجهة عسكرية طويلة الأمد مع قوات الاستعمار الفرنسي⁽²⁾.

وفي السياق ذاته عولت جبهة التحرير الجزائرية، في الأشهر الأولى من الثورة على منطقة الأوراس، التي عُدت القاعدة الأكثر استعداداً من الناحية التنظيمية، والعسكرية، لخوض تلك المعركة، كما التزم قائدها مصطفى بن بولعيد⁽³⁾، خلال الاجتماعات التحضيرية للثورة الجزائرية، بضمان استمرارية العمل المسلح والمحافظة على روح الثورة لحين تمكن باقي المناطق الجزائرية، استكمال تنظيم صفوفها، وتطوير من إمكانياتها. المادية، والعسكرية، لمواجهة الاستعمار⁽⁴⁾.

-
- (1) خالفة معمر، عيان رمضان، ترجمة: زينب زخروف، منشورات تالة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٢٠٥.
 - (2) عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦، ص ١٢٨.
 - (3) مصطفى بن بولعيد (١٩١٧-١٩٥٦) ولد في الأوراس، في بيئة رافضة للاستعمار، أسهمت في بناء شخصيته النضالية، انضم مبكراً الى صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، تطور نشاطه ليكون احد المجموعة الرئيسية التي ساهمت بانطلاق الثورة، واحد مؤسسي جبهة التحرير الجزائرية، تولى مسؤولية تنظيم منطقة الأوراس، استشهد بعد اعتقاله مباشرة من قبل القوات الفرنسية، في ظروف غامضة، للمزيد ينظر: نسرین بجاوي، و نور الهدى بن الشيخ، مصطفى بن بولعيد ودوره في اعداد لغرة نوفمبر ١٩١٧-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٢٧-٤٦.
 - (4) نور الدين عزولة، العمليات العسكرية الأولى ليلة اول نوفمبر ١٩٥٤، مجلة "العلوم الإنسانية"، العدد الأول، جامعة الشهيد العربي التبسي، الجزائر، ٢٠٢٤، ص ١٧٠.

إنّ تركيز النشاط العسكري، للثورة الجزائرية، في "المنطقة الأولى" الأوراس، دفع الإدارة الاستعمارية الفرنسية، إلى الاعتقاد بأن الحركة الثورية، محصورة فقط في تلك المنطقة، وأن القضاء عليها لا يتطلب سوى تنفيذ عمليات عسكرية، تستهدف محاصرة المنطقة، واعتقال قادتها، إلا أنّه في المقابل، كانت بقية المناطق الجزائرية، ك الشمال القسنطيني، "المنطقة الثانية"، ومنطقة القبائل "المنطقة الثالثة"، وغيرها تعمل بوتيرة متسارعة على استكمال بناء هياكلها التنظيمية، والسياسية، والعسكرية، وازعة أهداف استراتيجية، تضمن توسيع رقعة الثورة، واستمرار الكفاح⁽¹⁾.

سعت جبهة التحرير الوطني، على تهيئة الأرضية الشعبية، لدعم الكفاح المسلح، من خلال التعريف بدوافع الثورة الجزائرية، ومبادئها، القائمة على استعادة السيادة الوطنية، وتحقيق الاستقلال، كما عملت الجبهة على توحيد الجزائريين، حول مشروع وطني جامع، متجاوزة الخلافات الحزبية، والانقسامات السياسية، ساعدها في ذلك حل السلطات الاستعمارية، حركة انصار الحريات الديمقراطية، بعد احدث تشرين الثاني ١٩٥٤ مباشرة، الذي دفع قادة الحركة للالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني⁽²⁾.

اعتمدت جبهة التحرير، على شبكة من المناضلين، والخلايا السرية المنتشرة في المدن، والأرياف، لنشر الوعي الوطني، وتعبئة السكان، وحشد الدعم المادي، والبشري للمجاهدين، الى جانب ذلك، استثمرت الجبهة حالة السخط الشعبي، الناتجة عن السياسات الاستعمارية الفرنسية، التي اتسمت على القمع، والتمييز، والحرمان، لتأكيد على مشروعية الكفاح المسلح، وإقناع الشعب الجزائري بضرورة الانخراط في الثورة ومساندتها⁽³⁾.

على الصعيد العسكري، أولت جبهة التحرير الوطني، اهتماماً خاصاً بتنظيم وتدريب قطعات جيش التحرير الوطني، حيث وضعت معايير دقيقة لاختيار العناصر القادرة على الاشتراك بالكفاح المسلح، وتحمل أعباء القتال، سواء ضمن صفوف المجاهدين، او الفدائيين، او أولئك الذين يتولون مهام الدعم والمساندة، وتقديم المعلومات

(1) محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة، ٢٠٠٣، الجزائر، ص ١٢١.

(2) عمار هلال نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر ١٩٥٤، دار هومة للنشر، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢٥.

(3) مصطفى سعداوي، التعبئة الشعبية في الريف الجزائري ابان المرحلة التأسيسية للثورة ١٩٥٤-١٩٥٦، مجلة "الدراسات التاريخية العسكرية"، العدد ٣، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٦٤.

السرية، كما عملت على انشاء وحدات عسكرية، وفق أساليب حرب العصابات، وتحديد مهامها وصلاحياتها، لتشمل تنفيذ الكمائن، واستهداف الدوريات العسكرية، والمنشآت الاستعمارية، ومكافحة المتعاونين، مع القوات الأمنية الفرنسية، داخل المجتمع المحلي، ولتعزيز قدرات تلك الوحدة ربطت عملها بقيادة تنظيمية سرية تعمل على التنسيق بين مختلف المناطق (1).

٢. توسيع نشاط جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر .

رأت جبهة التحرير الوطني، منذ البدايات الأولى لاندلاع الثورة ، ان نجاح الكفاح المسلح، لا يمكن ان يعتمد على البعد الداخلي فقط، بل يتطلب دعم ذلك المسار بتوجه خارجي، وكسب التعاطف الدولي، وإيصال صوت الثورة الجزائرية، إلى العالم، ومن ذلك المنطلق، أولت القيادة الثورية أهمية خاصة لتنسيق العلاقات الخارجية، وكسر العزلة التي فرضتها السلطات الاستعمارية، والتعريف بالقضية الجزائرية، كقضية تحرر وطني عادلة، تستند إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها، كما سعت جبهة التحرير الى استثمار تصاعد حركات التحرر في آسيا وإفريقيا، من اجل إدراج الثورة الجزائرية، ضمن ذلك السياق العالمي المناهض للاستعمار (2).

كّلف وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري، في الخارج، بتولي مهمة إدارة النشاط الدبلوماسي للثورة، بما ينسجم مع الأهداف التي حددها بيان الأول من تشرين الثاني، والقيادة الثورية، في القاهرة، وقد باشر كل من احمد بن بلة (3)، ومحمد خيضر (4)،

(1) لصر الدين لعوج، ابعاد استراتيجية التنظيم العسكري للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "ابعد"، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٥٢.

(2) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب ، ٢٠٠٦، ٣٧٩.

(3) احمد بن بلة (١٩١٨-٢٠١٢) ولد في مدينه مغنية، في الجزائر، وتطوع للخدمة العسكرية عام ١٩٣٧، ناضل من اجل استقلال بلاده، وشارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٤، وشارك في الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، فعد رمزاً وقائداً للثورة، وبعد الاستقلال انتخب اول رئيس للجزائر المستقلة في ٢٩ ايلول ١٩٦٢ ونال ثقة الشعب الجزائري بذلك، للمزيد ينظر : مائدة خضير السعدي، احمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٨.

(4) محمد خيضر (١٩١٢-١٩٦٧) ولد في الجزائر، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أسهم في تنظيم العمل السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية. وجمع التمويل من الخارج، وبعد استقلال الجزائر، تولى مناصب سياسية عدة، أهمها الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية، استقال منها بعد فترة قصيرة نتيجة الخلافات مع السلطات الحاكمة ، غادر الجزائر واستقر في الخارج، حيث استمر في معارضة النظام، تم اغتياله عام ١٩٦٧، في مدريد، في ظروف غامضة، للمزيد ينظر: العرافي براهيم، محمد خيضر ودوره النضالي الوطني ١٩٣٦-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٤٩.

وحسين آيت أحمد^(١)، إلى جانب عدد من مساعديهم، باداء الدور الدبلوماسي، والسياسي، والسعي للتعريف بالقضية الجزائرية، على المستويين العربي، والدولي، وكسب الدعم السياسي للثورة^(٢).

كانت أولى اهتمامات الوفد الخارجي، توحيد الصف الوطني، وجمع مختلف الأقطاب السياسية الجزائرية، تحت راية الكفاح التحرري، التحق ممثلو التيار المركزي إلى جبهة التحرير الوطني، بعد حل تنظيمهم من قبل السلطات الفرنسية، ومن بينهم محمد يزيد، وحسين لحول^(٣)، كما أعلن بعض أعضاء تيار المصاليين، استعدادهم للتعاون، والتحالف، مع الجبهة، توجت جهود الوفد الخارجي للجبهة، بالمصادقة، في شباط عام ١٩٥٥، على "ميثاق جبهة التحرير الجزائرية"، وقع من قبل ممثلو مختلف الاتجاهات السياسية الجزائرية^(٤).

نص الميثاق على أهمية توحيد العمل الوطني، والتزام مختلف الهيئات، والتنظيمات، السياسية، بالعمل على تحقيق اهداف الثورة الجزائرية، كما اصدر الميثاق مبادئ أساسية، أبرزها اعتبار الجزائر جزءاً لا يتجزأ من المغرب العربي، الذي يُعد جزءاً من الوطن العربي، والإيمان بضرورة توحيد النضال التحرري بين أقطار المغرب العربي الثلاث الجزائر، وتونس، والمغرب، انطلاق من مبدأ مناهضة الاستعمار^(٥).

غير أن محاولة توحيد صفوف الحركات التحررية المغربية، لم يكتب لها الاستمرار، وسرعان ما واجهت الكثير من الخلافات السياسية، والتنظيمية، التي أدت الى تفكك التحالف، بسبب تباين المواقف بين الأطراف المشاركة، فضلاً عن صعوبة التوصل

(١) حسين آيت أحمد (١٩٢٦-٢٠١٥) ولد في الجزائر، تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس الجزائرية ، وانتقل المعهد ابن باديس بقسنطينة، انخرط في العمل السياسي ضمن حزب الشعب الجزائري، لعب دوراً مهماً في التحضير لثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، ويعد أحد قادتها، وخلال الثورة تولى مهام سياسية وتنظيمية، أهمها العمل الدبلوماسي ، وبعد الاستقلال عارض النظام الجزائري ، واسس في ١٩٦٣ جبهة القوى الاشتراكية مطالب بالتعددية والديمقراطية، عارض الحكم وتعرض للاعتقال ثم المنفى، توفي عام ٢٠١٥، للمزيد ينظر: يحيى سعد عبد اللطيف، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٢٦ - ١٩٦٦، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ٣٩-٤٥.

(٢) عبد الله مقلاتي، تطور الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها ١٩٥٤-١٩٦٢، ص ٤٢.

(٣) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب ، ٢٠٠٦، ص ٣٨٠.

(٤) فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، المغرب، ١٩٨٤، ص ٧٧.

(٥) المصدر نفسه.

الى رؤية سياسية موحدة، تنظم عمل تلك الحركات، وتحدد طبيعة العلاقة بين مختلف القوى الوطنية المغاربية، المنضوية ضمن المشروع الوحدة (1) .

سعى الوفد الخارجي للجبهة التحرير الوطني الجزائرية، للاعتماد على المساندة العربية، في تغطية احتياجات الثورة المادية، والعسكرية، والدبلوماسية، وذلك انطلاقاً من ادراك قادة الجبهة، أهمية الدعم العربي للثورة، وانعكاسه الإيجابي على تطور العمل الثوري للجزائر، كون ان الدول العربية، تمثل العمق الاستراتيجي للقضية الجزائرية، وانها قادرة على تسويق القضية الجزائرية، في المحافل الدولية، سواء بصورة جماعية، او من خلال مبادرات فردية(2)،

استجابة كل من العراق، ومصر، والمملكة العربية السعودية، والمملكة الليبية، استعدادهم المبكر، لتوفير السلاح، وتقديم الدعم المالي، والسياسي، للثورة الجزائرية(3)، في حين سعى الوفد الخارجي، للجبهة التحرير الجزائرية، الى تعبئة جهود جامعة الدول العربية، والمنظمات، والهيئات الشعبية العربية، من أجل تعزيز التضامن مع الشعب الجزائري، وإصدار موقف علني داعم للحركة الثورية في الجزائر، بغية تدعيم مكانة الجبهة داخلياً، وتوسيع دائرة التأييد لها، واستقطاب القوى السياسية الجزائرية، المعارضة للاستعمار، التي كانت لاتزال تفضل الوسائل السياسية، والاصلاحية على العمل الثوري المسلح، فضلاً عن تقوية حضورها الخارجي، وكسب المزيد من الدعم السياسي، والشعبي، على المستويين العربي والدولي(4).

وفي إطار توسيع الدعم الخارجي، للثورة الجزائرية، أولى الوفد الخارجي للجبهة أهمية كبيرة، لكسب تأييد الدول الأفروآسيوية، إدراكاً منها للدور المؤثر الذي يمكن ان تؤديه تلك الدول في دعم حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وبحكم تجاربها السابقة مع الاستعمار، أبدت العديد من تلك الدول التعاطف مع الحركة الثورة الجزائرية، وسعت

(1) تلي رفيق، مواقف وردود المغاربة من الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة "البحوث والدراسات التاريخية"، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٧٨.

(2) محمد علي الرفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، الشركة المصرية للطباعة، القاهرة، ١٩٧١، ص ٩٣.

(3) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، دار السبيل، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٧٨.

(4) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الحقيقة والأسطورة والواقع، ترجمة: كميل داعر، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٤٣.

إلى بناء تكتل دولي يعبر عن مصالح المشتركة للحركات التحررية الوطنية، الذي وفر فرصة لوفد الجزائر الخارجي، في تعزيز حضور القضية الجزائرية، على الساحة الدولية، فكثف اتصالاته، وتحركاته الدبلوماسية، قبيل انعقاد مؤتمر باندونغ في نيسان ١٩٥٥(1)، بهدف تنسيق المواقف، وتسجيل القضية الجزائرية، ضمن القضايا المطروحة للنقاش، والتي تحتاج الى تقديم الدعم والمساندة الدولية(2).

٣. التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى .

على الرغم من النجاحات السياسية، والعسكرية، التي تحققت بجهود جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير، خلال السنة الأولى من الثورة الجزائرية، لكنها واجهت عدة تحديات، وصعوبات، كادت أن تعرقل مسيرة الثورة الجزائرية، ارتبطت تلك التحديات بطبيعة الظروف التي انطلقت فيها الثورة، وبالإجراءات العسكرية، والسياسية، التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية، للقضاء عليها قبل أن تحظى بتأييد كبير، على المستوى الداخلي والخارجي(3).

كان ضعف الموارد المالية، احدى أبرز المشكلات التي واجهت جبهة التحرير الجزائرية، في بدايات الثورة، إذ كانت الأموال ضرورية لتغطية نفقات التنظيم العسكري وتوفير مستلزمات المجاهدين، وضمان استمرارية النشاط الثوري، اضطر قادة الثورة الجزائرية، إلى الاعتماد على إمكانياتهم الشخصية، وقام البعض منهم بتسخير ممتلكاته الخاصة لخدمة الكفاح المسلح، كما لجؤوا الى الاقتراض المالي، من جهات محلية وخارجية، بهدف سد احتياجات الثورة الضرورية(4)، وفي الوقت ذاته عملت جبهة التحرير

(1) مؤتمر باندونغ: عُقد في مدينة باندونغ خلال المدة ١٨-٢٤ نيسان ١٩٥٥، شارك فيه ممثلو ٢٩ دولة آسيوية وإفريقية حديثة الاستقلال أو الساعية للتحرر، انعقد في ظل تصاعد الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، كان الهدف الأساسي للمؤتمر تعزيز التعاون بين دول آسيا وإفريقيا لمناهضة الاستعمار، ودعم حركات التحرر في الجزائر وفلسطين ودول إفريقيا، أقر مجموعة من المبادئ عرفت باسم مبادئ باندونغ العشرة، التي دعت إلى احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها وشدد على حل النزاعات بالطرق السلمية، وتعزيز التعايش السلمي بين الدول، للمزيد ينظر: مالك بن نبي، فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر، بيروت ٢٠٠١، ص ١٠٩.

(2) محمد لحسن ازغدي، مؤتمر صومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩٨، ص ٨٥.

(3) عبد الله مقلاتي، تطور الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها، ص ٥٠.

(4) محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة الجهادية، ترجمة، محمد شريف بن دالي، منشورات تالة، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٥٦.

الوطني، على تنظيم حملة شعبية لجمع التبرعات المالية، والمشاركات في تمويل الثورة، وقد حظيت تلك المبادرات، بتأييد ملحوظ من قبل الشعب الجزائري، نتيجة عدم إلمامه بخلفية التحضيرات السرية للثورة وأبعادها الحقيقية، الأمر الذي اسهم في التخفيف من حدة الأزمة المالية، التي واجهت الثورة في مرحلتها الأولى^(١).

وفي جانب التسليح، شكلت محدودية الأسلحة والعتاد العسكري، عائق رئيسي أمام توسيع العمليات العسكرية، وتجنيد المجاهدين، من الشعب الجزائري، في صفوف جيش التحرير الوطني، وذلك نتيجة ان الثورة الجزائرية، انطلقت في ظروف اتسمت بندرة السلاح، ولم تصل الى الداخل الجزائري، خلال الأشهر الأولى، اي شحنات خارجية تذكر^(٢)، رغم ذلك، بذل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، جهوداً كبيرة، ومطالبة الدول العربية، والإسلامية. من اجل تأمين السلاح، الا ان وصوله ظل بطيئاً ومتقطعاً حتى نهاية عام ١٩٥٥، لذلك اعتمد جيش التحرير الوطني، بصورة أساسية على غنائم أسلحة قوات الاستعمار الفرنسي، لتنفيذ عملياته العسكرية، وهو ما جسده الشعار الجزائري المعروف "سلاحنا من عدونا"، كما أدى ضعف التموين السلاح، في الحد من قدرة الوحدات العسكرية الجزائرية، على تنفيذ عمليات واسعة النطاق، الأمر الذي فرض على المجاهدين، اتباع أساليب حرب المباغلة وتجنب المواجهات المباشرة، مع القوات الفرنسية^(٣).

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية، منذ الأشهر الأولى، خطورة الهجمات العسكرية، وتطورها، إذ سارعت إلى تعبئة إمكاناتها العسكرية، والأمنية، من اجل احتوائها والقضاء عليها تدريجياً، كما وجهت قطعاتها العسكرية، بتكثيف تواجدها العسكري في مختلف انحاء الجزائر^(٤)، وفرضت طوقاً أمنياً، وعسكرياً شديداً، على المناطق الثائرة، سيما منطقة الأوراس، التي كانت تعد المعقل الرئيس لانطلاق الثورة

(١) امحمد بوحوم، سياسية التمويل الداخلي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، دراسة تاريخية، جامعة ابن خلون، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٥٤٢.

(٢) احمد دراية، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "المعارف للبحوث التاريخية"، العدد ٩، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٢٠٠.

(٣) عبد الرحمن عمراني، التسليح اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، وزارة المجاهدين وذوي الإعاقة، الجزائر، ٢٠٠١، ص ٩٥-٩٦.

(٤) محمد علي، الإدارة المحلية في المناطق الجزائرية منطقة الاوراس انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ٢٠١٢، ص ١٦.

الجزائرية، كما شنت حملات التفتيش الواسعة، وعمليات اعتقال، وملاحقة استهدفت المجاهدين ومناصري الكفاح المسلخ في الجزائر، وسنت مجموعة من القوانين لمعاقبة المؤيدين للثورة، وصل إلى السجن المؤبد، أو الإعدام، بهدف عزل المناطق الثورية، ومنع انتشار العمل المسلخ، إلى بقية انحاء البلاد⁽¹⁾.

تعرضت الثورة بين عامي ١٩٥٥ _ ١٩٥٦، إلى خسائر بشرية وتنظيمية مؤثرة، نتيجة استشهاد، أو اعتقال، عدد من قادتها البارزين، فقد استشهد، رمضان بن عبد المالك⁽²⁾، أحد مخططي، ومفجري الثورة الجزائرية، وقاد منطقة الغرب الجزائري، وديدوش مراد، كما اعتقلت السلطات الفرنسية، مصطفى بن بولعيد، ورابح بيطاط⁽³⁾، الأمر الذي انعكس سلباً، على سير العمل التنظيمي، والعسكري، في بعض المناطق الجزائرية، إلى جانب ذلك، واجه عدد من قادة الثورة الجزائرية، صعوبات مرتبطة بمهامهم المختلفة، سواء في الداخل، أو الخارج، مما فرض على الثورة، اعادة ترتيب هيكلها القيادية، وتعويض النقص الذي خلفته تلك الخسائر بشخصيات بديلة⁽⁴⁾.

تعد الخلافات السياسية، داخل الحركة الوطنية الجزائرية، إحدى التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية، نتيجة معارضة مصالي الحاج، وجماعته لجبهة التحرير

(1) تيرس سعاد، أساليب الإدارة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢،

مجلة "البحوث التاريخية"، العدد الأول، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٦٥٢.

(2) رمضان بن عبد المالك (١٩٢٨-١٩٥٤) ولد في الجزائر، اكمل دراسته الأولية فيها، انخرط مبكراً صفوف في الحركة الوطنية الجزائرية، برز نشاطه في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عرف بحماسة الوطني، وإيمانه بالكفاح المسلخ، كوسيلة لتحرير الجزائر، من الاستعمار الفرنسي، كان من العناصر المهمة في المنظمة الخاصة التي تولت الإعداد العسكري للثورة، شارك في التحضير لاندلاع ثورة التحرير، واسهم في تنظيم الخلايا الثورية، وتعبئة المناضلين، عين مسؤول عن منطقة قسنطينة، استشهد اثر اشتباكات مسلحة مع القوات الفرنسية، بعد ايام قليلة من اندلاع الثورة، للمزيد ينظر: فريق تحرير موقع الصحفي، مهندس نوفمبر الاول، موقع الصحفي الإلكتروني، في ٤ تشرين الثاني ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://alsahafi.d> تاريخ الولوج ٦ حزيران ٢٠٢٦.

(3) رابح بيطاط (١٩٢٥-٢٠٠٠) ولد في الجزائر، واكمل دراسته فيها، انضم الى الحركة في الحركة الوطنية الجزائرية، خلال فترة دراسته، وبرز نشاط السياسي، في حزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كلف بقيادة المنطقة الرابعة، عند اندلاع الثورة الجزائرية، اسهم في تنظيم العمل العسكري، والسياسي ضد الاستعمار الفرنسي. اعتقلته السلطات الفرنسية عام ١٩٥٥ وحكمت عليه بالسجن الطويل، أفرج عنه بعد الاستقلال عام ١٩٦٢، تولى عدة مناصب سياسية، بعد تشكيل الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال، كما انتخب رئيس المجلس الشعبي الوطني، للمزيد ينظر: نجلاء بن سعيد ، رابح بيطاط ودوره السياسي في تاريخ الجزائر ١٩٢٥-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٤-٢٨.

(4) الطاهر جبلي، تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "المعارف للبحوث والدراسات التاريخية"، العدد الثاني، ٢٠٢١، ص ٧٤.

الوطني^(١)، إذ رفض مصالي الحاج الاستجابة، لقرارات الجبهة والاعتراف بها، كما سعى الى الحفاظ على نفوذه في الحركة الوطنية الجزائرية، من خلال إنشاء تنظيمات موازية لجبهة التحرير، محاوله منه لتقديم نفسه ممثلاً شرعياً للكفاح الوطني الجزائري، الأمر الذي أدى إلى صراع بين الطرفين، في الداخل الجزائري، وخارجه، خاصة في أوساط الجالية الجزائرية، في فرنسا، وتطور ذلك الصراع الى نزاع مسلح، اوقع العديد من الضحايا وأضعف الجهود الوطنية، في بعض الفترات، كما استغلت السلطات الفرنسية، ذلك الانقسام لخدمة سياساتها الرامية إلى إضعاف قدرات الثورة الجزائرية، في بعض المناطق^(٢).

اعتمدت الثورة الجزائرية في بداياتها، على مبدأ استقلالية القرار ببعض المناطق ، وهو ما كان مناسباً من الناحية الأمنية، لكنه أدى في المقابل إلى ضعف التنسيق بين القيادات الثورية، وقد تفاقمت تلك المشكلة نتيجة استشهاد واعتقال بعض القيادات وتشديد الرقابة الفرنسية، على وسائل الاتصال والتنقل، مما أدى ذلك إلى صعوبة تبادل المعلومات، وتوحيد المواقف بين المناطق، كما خلق حالة من الارتباك في تنفيذ بعض الهجمات المسلحة، إلا أن جهود جبهة التحرير في استثمار الكفاءات المحلية، ساعدت على اعادة ربط الاتصالات بين المناطق الثورية، وتهيئة الظروف لعقد مؤتمر مؤتمر صومام عام ١٩٥٦، الذي مثل نقطة تحول مهمة في مسار تنظيم الثورة الجزائرية، وتوحيد قرارات قيادتها^(٣).

على الرغم من التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية، خلال مرحلتها الأولى، إلا إنَّ إرادة قادة الثورة، والتفاف الشعب الجزائري حولها، مكنها من تجاوز العقبات التي لامست المجال التنظيمي، والمالي، والعسكري، كما أسهمت تلك المعوقات، في اعطاء الدافع المعنوي لمواصلة الكفاح المسلح، والعمل على تحقيق اهداف الثورة، من دون كلل أو تراجع، عززت من خبرات القادة الجزائريين، في مواجهة أساليب الاستعمار الفرنسي،

(1) فتح الدين بن ازوار، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج، مجلة "العلوم الإنسانية والاجتماعية"، الجزائر، العدد ١٠، ٢٠١٦، ص ٥٧.

(2) فتح الدين بن ازوار، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج، المصدر نفسه ص ٦٢.

(3) حفظ الله أبو بكر، التمويل والتسليح ابان الثورة التحريرية لجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٢٨٩.

ومهدّها للدخول بمرحلة جديد، من النضال، بأكثر قوة وتماسك، حتى حلول عام ١٩٥٦(١).

جاء تحديد عام ١٩٥٦ حداً زمنياً لنهاية الفصل الأول استناداً لجملة من الاعتبارات المنهجية والتاريخية، التي ترتبط بطبيعة بناء موضوع الدراسة، إذ اتخذ الفصل طابعاً تمهيدياً يهدف الى عرض الخلفية التاريخية، وفهم نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وتطورها، ومتابعة أبرز التحولات التي شهدتها الى ان بلغت مرحلة اندلاع الثورة، والوقوف عند التطورات التي أسهمت في ترسيخ مسار الكفاح وتوسيع نطاق الثورة الجزائرية، دون التوسع في تفاصيل الأحداث اللاحقة، والابتعاد عن التداخل في الموضوعات التي تمثل مجال للفصول التالية.

يمثل عام ١٩٥٦ مرحلة مهمة في مسار الثورة الجزائرية، لا سيما في ما يتعلق بتطور النشاط السياسي، واتساع الاتصالات الخارجية، إذ اخذت قيادة الثورة تعمل بصورة أكثر وضوحاً على التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج، والسعي الى كسب التأييد السياسي لها، وتوسيع دائرة علاقاتها مع الدول العربية والأجنبية، بما يخدم أهداف الثورة على المستويات السياسية، والإعلامية، والمادية، كما أسهمت مخرجات مؤتمر باندونغ، وما أعقبها من تحركات ومواقف دولية مؤيدة لحركات التحرر الوطني في تعزيز حضور القضية الجزائرية على المستوى الدولي، ووفرت للثورة مجالاً أوسع لتكثيف اتصالاتها بالدول والتعريف بقضية الشعب الجزائري ونضاله من أجل الاستقلال(٢).

كما شهدت المرحلة الممتدة الى عام ١٩٥٦ تحولات مهمة في مسار العمل الوطني الجزائري، فمع استمرار الكفاح المسلح، بدأت مواقف عدد من الشخصيات والتيارات الوطنية الجزائرية تتجه تدريجياً نحو الالتحاق بالثورة أو تأييدها، بعد ان كانت تراهن في مراحل سابقة على العمل السياسي لتحقيق المطالب الوطنية(٣). وأسهم التحاق

(1) عبد الرحمن عمراني، التسليح اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، وزارة المجاهدين وذوي الإعاقة، الجزائر، ٢٠٠١، ص ٧١.

(2) صالح لميش، مصر وثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨، مصر، ص ١٣٤.

(3) في نيسان ١٩٥٦ أعلن فرحات عباس حل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والانضمام الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية، كما أعلن عدد من أعضاء الحزب الالتحاق تدريجياً بالثورة الجزائرية مثل: احمد فرنسيس، واحمد بومنجل، وقدر ستاور، للمزيد ينظر: الدكتور احمد فرنسيس ودورة في الحركة الوطنية

عدد من الشخصيات السياسية بالثورة، وجبهة التحرير الوطني في تعزيز مكانة الكفاح المسلح، بوصفه المسار الذي أخذ يفرض نفسه بصورة متزايدة في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

وبذلك يُنظر الى عام ١٩٥٦ بوصفه نقطة اتساع في نشاط الثورة الجزائرية، وتزايد انفتاحها على محيط العربي والدولي، بما أتاح لاحقاً تنامي علاقاتها مع عدد من الدول العربية، ومنها العراق، وهو ما شكل أحد المرتكزات اللازمة لفهم موضوع التوثيق الجزائري لهذا الدور في الفصول اللاحقة.

الفصل الثاني

التوثيق الإعلامي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية

١٩٥٤_١٩٦٢

المبحث الأول - دعم العراق للقضية الجزائرية قبيل اندلاع ثورة ١٩٥٤ وفق

وسائل الإعلام الجزائرية

المبحث الثاني- موقف العراق من ثورة الجزائر في وسائل اعلامها ١ تشرين

الثاني ١٩٥٤ - ١٤ تموز ١٩٥٨

المبحث الثالث- أصداء تنامي الدعم العراقي لثورة الجزائر في وسائل

الاعلام الجزائرية ١٤ تموز ١٩٥٨_ ١٨ آذار ١٩٦٢

المبحث الأول - دعم العراق للقضية الجزائرية قبيل اندلاع ثورة ١٩٥٤ وفق وسائل الإعلام الجزائرية

كانت وسائل الإعلام الجزائرية، جزءاً أساسياً من المشروع الوطني، في توثيق الأحداث التاريخية وحفظ ذاكرة الشعب الجزائري، منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤، ولم يقتصر دورها على نقل وقائع تلك الثورة، واحداثها اليومية التي خاضها الشعب، بل امتد ليصبح أداة لتسجيل الأحداث الدولية التي رافقت مسارها. ورغم القيود والظروف الصعبة، التي صاحبت الثورة، فقد عمل الإعلام على بناء سرداً تاريخياً وثق تضحيات وبطولات ثوارها، وسجل تطور الموقف العربي والدولي تجاهها. ملبياً الحاجة الملحة لتسجيل وقائعها بدقة ووضوح^(١). ولا ريب أن من منطلقات الموقف الجزائري، وإيمان اعلامي الجزائر ومتقفيها بأن ثورتهم التي انتهت باستقلال بلادهم، هي المحور الرئيس في ذاكرتهم الوطنية، لذا لم تخلو وسيلة إعلامية جزائرية من صحف، أو قنوات، أو إذاعات، من برامج أو ملفات حول الثورة الجزائرية، وظروف انطلاقها ومسارات تطورها.

احتفظت الصحافة الرسمية، وغير الرسمية الجزائرية، ببرامج دورية واخرى موسمية تُبث سنوياً بمناسبة الأول من تشرين الثاني، أو يوم الشهيد، أو عيد الاستقلال، لإبراز نشاط جبهة التحرير الوطني^(٢)، والدعم اللوجستي والسياسي الذي تلقته الثورة من الخارج . ومنه الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، الذي ظل راسخاً ضمن ذاكرة الجزائريين الشفوية، والمكتوبة، لكنه لم يُوثق، بالشكل الذي يناسبه، فالعراق على المستويين الشعبي، والرسمي الحكومي، في الحقتين الملكية، والجمهورية، كان من ابرز الدول العربية، وغير العربية الذي تحرك مبكراً لمساندة الشعب الجزائري^(٣)، وقدم مبادرات سياسية ودبلوماسية

-
- (١) عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ١٩٨٥، ص ١٥٦.
- (٢) اطلقت الإذاعة الرسمية الجزائرية تطبيق على الهواتف الذكية بعنوان (تاريخ الجزائر) بهدف مد جسور التواصل بين الأجيال، وتبليغ رسالة الجهاد لكل الشباب الجزائري، واطلاهم على مراحل التاريخ الوطني ومعطياته من عام ١٨٣٠ إلى ١٩٦٢، الإذاعة الجزائرية في ٢٢ حزيران ٢٠٢٣، متاح على الرابط <https://news.radioalgerie.dz/ar>، تاريخ الولوج ١٤ شباط ٢٠٢٦.
- (٣) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، دار المغرب الإسلامي للنشر، الجزائر، ١٩٧٧، ص ١٦٩.

وإعلامية مؤثرة، كان لها صدىً بالغاً في المحافل الدولية، الأمر الذي تطلب إعادة قراءة ذلك الجانب من التاريخ بهدف إعطاء العراق حقه وإبراز وسائل الإعلام التي ثبت موقفه من الثورة الجزائرية .

وضمن ذلك السياق، ازدادت أهمية التوثيق، بعد أن أظهرت الدراسات التاريخية أن رواية الثورة، لا تكتمل من دون تسليط الضوء على مواقف الدول الداعمة لها، وبضمنها العراق، الذي كان له نصيب وافر في التوثيق الإعلامي الجزائري، بوصفه جزءاً رئيساً من الإسناد العربي، للقضية الجزائرية، سواء من خلال متابعة مداخلات الوفود العراقية، في المحافل الدولية، أو نقل أخبار الدعم السياسي، والمادي، الذي ابتدته الحكومات العراقية المتعاقبة، لكن ذلك التوثيق لم يرق في كثير من الأحيان إلى المستوى المطلوب المنسجم مع حجم الدور العراقي، واندفاعه المبكر، ازاء قضية الجزائر، إذ جاءت تلك الإشارات خاضعة لأولويات فرضتها طبيعة العمل الصحفي، او ظروف الثورة نفسها،

ظهر ذلك التوجه منذ اللقاء الأول الذي جمع الوفد العراقي، بعدد من الشخصيات الوطنية الجزائرية، في باريس. الذي وثقته مجلة الثقافة الجزائرية⁽¹⁾، حين رأس الدكتور محمد فاضل الجمالي⁽²⁾، الوفد العراقي، في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، المنعقد في باريس عام ١٩٥١، بوصفه نائباً لرئيس المجلس، فقرر وفد من الوطنيين

(1) مجلة دورية فكرية أصدرتها وزارة الإعلام والثقافة الجزائرية، تناولت قضايا الهوية واللغة والتراث والثورة الجزائرية، وسعت لترسيخ الثقافة الوطنية بعد الاستقلال، اصدر العدد الأول منها عام ١٩٧١، بدايتها نصف شهرية، ثم أصبحت شهرية، وتوقفت عن الإصدار في عددها ١٠٢ نتيجة لتعثرات داخلية، ثم عادت الى الصدور مع بداية التسعينات، ولتكمّل المسيرة من العدد ١٠٣ في شهر تموز ١٩٩٤، تعاقب على تحريرها كلا من ، صالح خرفي، ومخلوف بوكروح، وحفي بن عيسى، وعثمان شبوب، للمزيد ينظر: وردة بالي ، الخطاب النقدي في مجلة الثقافة الجزائرية، العدد ١٦، جامعة قاصدي، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٣٠.

(2) محمد فاضل الجمالي (١٩٠٣-١٩٩٧) ولد في مدينة الكاظمية ببغداد ، تلقى تعليمه الأولي فيها، ثم التحق بدار المعلمين العالية، سافر الى بيروت عام ١٩٢٢ لدراسة في الجامعة الامريكية، وقد نال شهادة بكالوريوس في فنون التربية عام ١٩٢٧، عاد الى العراق وعمل في دار المعلمين الابتدائية، ثم اوفد الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٩، ليواصل دراسته العليا، عين عام ١٩٣٤ مدير عام للمعارف، مثل العراق في حفل تأسيس الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٤٦، مثل العراق في هيئة الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية، وكان وان له حضور دبلوماسي بارز في القضايا العربية، انتخب رئيس لمجلس النواب عام ١٩٥٢، تولى منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٥٣، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، غادر العراق ليقوم في تونس ، للمزيد ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي دورة السياسي ونهجة التربوي حتى عام ١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٥-٦٣.

الجزائريين برئاسة محمد البشير الإبراهيمي^(١)، زيارة الجمالي أثناء الحفلة التي أقامها في فندق كريون على شرف حصول ليبيا على الاستقلال، فطلب الجمالي من الإبراهيمي، إلقاء كلمة عن معاناة بلده، فاستهل الإبراهيمي، كلمته بشكر الجمالي بحرارة، ونسب إليه ما يحمله اسمه من صفات (الحمد، والفضل، والجمال)، ثملقى كلمة معبرة عن توجه بلاده، كان جزءاً منها "ان الجزائر ستقوم قريباً بما يُدهشكم من تضحيات، وبطولات"^(٢).

طلب الإبراهيمي، من الجمالي عرض القضية الجزائرية، في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد ان اتضحت جهوده في استقلال دولة ليبيا عام ١٩٥١، والدفاع عن مراكش. اخبر الجمالي، الجزائريين، بعدم جدوى طرح قضية الجزائر، في الدورة، لاستحالة كسب الثلثين من اصوات المشاركين، لأحراج فرنسا، البلد المضيف للدورة^(٣).

اثناء اللقاء حرص الجزائريون، على تقديم رواية شاملة عن تطورات الوضع الداخلي في الجزائر، وطبيعة الاضطهاد الاستعماري، والمسار الذي بدأت تتخذه الحركة الوطنية في المواجهة المسلحة، وهي أمور استقبلها الجمالي، باهتمام بالغ وتفاعل مع ما طُرح، لكنه في الوقت ذاته قدم عرضاً واقعياً لميزان القوى داخل الأمم المتحدة آنذاك، وأوضح "ان إدراج القضية الجزائرية على جدول الأعمال يتطلب تأمين أغلبية ثلثي الأعضاء، وهو ما لم يكن متاحاً في ظل النفوذ الفرنسي داخل الجمعية وارتباط عدد كبير من الدول الغربية بباريس بمعاهدات تعاون ودفاع مشترك"^(٤).

(١) محمد البشير الإبراهيمي (١٨٨٩-١٩٦٥) أبرز علماء الجزائر ومفكرها، وأحد قادة حركة الإصلاح الإسلامي، ولد بقرية رأس الوادي قرب سطيف شرق الجزائر، ونشأ في أسرة علمية فحفظ القرآن صغيراً، وتلقى علومه الأولى على يد والده، وارتحل إلى الحجاز حيث أقام في المدينة المنورة وتعمق في علوم الشريعة واللغة، عاد إلى الجزائر وأسهم مع الشيخ عبد الحميد بن باديس في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية عام ١٩٣١، وتولى رئاسة الجمعية بعد وفاة ابن باديس عام ١٩٤٠، وخلال الثورة الجزائرية ساند الكفاح المسلح، وكان صوته معبراً عن أهداف الثورة في الداخل والخارج، توفي في الجزائر العاصمة. للمزيد ينظر: سلمية صالح، مكانة العلم في المشروع النهضوي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٣١.

(٢) محمد فاضل الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، دار الصباح، الكويت، ١٩٩٣، ص ١٤٠.

(٣) مجلة الثقافة الجزائرية، العدد ٨٧، في ١٢ حزيران ١٩٨٥، ص ٥.

(٤) محمد فاضل الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، ص ١٤٢.

إبان تلك الاحداث كانت الدبلوماسية العراقية منشغلة أساساً بقضيتي تونس والمغرب، اللتان سبقتا الجزائر، في الحضور على جدول الاهتمام العربي داخل اروقة الأمم المتحدة. وبرزت في ذلك الصدد جهود العراق، المطالبة بإنهاء الحماية الفرنسية على تونس، ومراكش، واعتماده خطاباً انسانياً استند إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها وفق ميثاق الأمم المتحدة المعلن.

نقل موقع "الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية"⁽¹⁾، أن العراق أبرز جهود مميزة في تدويل قضايا المغرب العربي والدفاع عنها، إذ سعى الوفد العراقي لطرح قضيتي تونس، والمغرب، في دورة الأمم المتحدة التي عُقدت عام ١٩٥٢، وبلغ موقفه الذروة حين اصر على ضم عضوين تونسيين مع أعضائه، والدخول الى الجمعية العامة ، وطلب من الوفد الباكستاني، ضم اعضاء من الوفد المغربي، ومع ان قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة لم تكن بجانب قضايا الشمال الافريقي، إلا أن الوفد العراقي، لم ييأس وحاول تصحيح الموقف، من خلال المباحثات التي جمعتة مع الرئيس الأمريكي أيزنهاور (Dwight David Eisenhower)، عند لقائه في البيت الأبيض عام ١٩٥٤، واضاف موقع الجمعية على الرغم من عدم حصول العراق، على تأييد كبير في ذلك الاجتماع، الا انه بقي مجنحاً للدفاع عن القضيتين المغاربيتين الى ان استقلت تونس والمغرب⁽²⁾ ، ليتفرغ بعدها للدفاع عن القضية الجزائرية⁽³⁾ .

منح لقاء القيادات الجزائرية، والنخب السياسية والفكرية العراقية، القضية الجزائرية مدىً اوسع في الساحة الخارجية مقارنة بالمرحلة السابقة، لا سيما وأنه أتاح للجزائريين فرصة الاستفادة من نفوذ العراق الدبلوماسي داخل الأمم المتحدة. ونشط تحركاتهم خارج

(1) جمعية جزائرية تأسست في ٣ تموز ٢٠٢٣ وتهدف إلى الحفاظ على الذاكرة الثورة الجزائرية وإعادة إحياء الدور الذي لعبه أصدقاء الجزائر من شخصيات ودول في انتصار القضية الجزائرية ، رأس الجمعية المجاهد نور الدين جودي، الذي تم انتخابه خلال الجمعية التأسيسية للجمعية، ويشرف على المكتب التنفيذي الذي ينظم عمل الجمعية داخلياً وخارجياً. ومن أهداف تأسيس الجمعية أيضاً تعزيز وتوفير مرجع موثق للباحثين والمؤرخين والمهتمين بتاريخ الثورة التحريرية، الموقع نفسه، متاح على الرابط <https://www.amisrevolutiondz.com>

(2) أعلنت المغرب استقلالها ، في 2 آذار ١٩٥٦، وتونس في ٢٠ اذار ١٩٥٦.

(3) عمر بوضربة، أصدقاء الثورة الجزائرية في المشرق العربي: الجمالي والشقيري أنموذجان، موقع الجمعية الدولية للأصدقاء الثورة الجزائرية ،بتاريخ، ١٩ اذار ٢٠٢٤، متاح على الرابط، <https://www.amisrevolutiondz.com> تاريخ الولوج ١٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

الإطار المحلي، وفتح قنوات تواصل سياسية غير مباشرة في محافل دولية كانت مغلقة نسبياً أمامهم، واعطى الجزائريين، الدافع للقيام بجولات دبلوماسية في العالمين العربي، والإسلامي، واجراء زيارات متفرقة لكسب الدعم السياسي والمالي. مستلهمين تجارب دول المغرب العربي التي حققت خطوات متقدمة على مسار الاستقلال^(١).

كان العراق، من أوائل الدول التي اختار الشيخ البشير الإبراهيمي زيارتها لما يتميز به من استعداد حقيقي لاحتضان القضية الجزائرية، وتلبية للدعوة التي وجهت له من الوفد العراقي، زار الابراهيمى العراق، في ٢ حزيران ١٩٥٢ بهدف "تعريف الرأي العام العربي بظروف الكفاح الجزائري ضد الاستعمار"^(٢)

غطت صحيفة "البصائر"^(٣) الزيارة واللقاءات التي جمعت الابراهيمى بكبار المسؤولين العراقيين، وشرح تفاصيل ما تعرض له الشعب الجزائري. وتأكيد ان المقاومة الجزائرية، لأ يمكنها النجاح من دون دعم عربي حقيقي. وضرورة تزويد الثوار بالسلح ودعمهم بالمال، ومما له مغزاه انهلقى خطابه في دار الإذاعة العراقية، وبثت على مستمعي تلك الاذاعة في العراق وخارجه^(٤).

أفاد موقع عبد الحميد بن باديس، ان الإبراهيمى نزل في لواء البصرة، قادماً من باكستان، وحظي باستقبال لافت من العلماء والوجهاء، وفي طليعتهم الشيخ محمد محمود الصواف^(٥)، احد ابرز الشخصيات الدينية، في العراق آنذاك، الى جانب بعض القيادات

(1) عبد الله مقلاتي ، محمد فاضل الجمالي وقضايا التحرر المغاربية الثورة الجزائرية انموذجاً، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر، ٢٠١٩، ص ١٨٣-١٨٤.

(2) مجلة البصائر، رسالة الى العراق، العدد ١٩٥، مجلد المغرب الإسلامي، بيروت ط٢٠٠٦، ص١١٧.

(3) صحيفة البصائر :لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ،تعنى بالقضايا الدينية والفكرية والثقافية والوطنية تأسست سنة 1935، على الإمام عبد الحميد بن باديس لتكون منبرا للإصلاح والدعوة والتعليم ومقاومة الاستعمار الفرنسي ثقافياً وفكرياً. توقفت عن الصدور عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، وعند انتهاء الحرب أعاد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الرئيس الجديد للجمعية، إصدارها مرة ثانية سنة ١٩٤٧. بعد وفاة الشيخ عبد الحميد واستمرت لغاية أواخر سنة ١٩٥٦، وعابثت أحداث بداية الثورة الجزائرية ، ثم توقفت عدة مرات بسبب الملاحقة الفرنسية ثم عادت بعد الاستقلال سنة 1962، واستأنفت إصدارها من جديد في التسعينيات لتكون الكترونية وورقية، للمزيد ينظر: زلماط الياس، نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية ابان الثورة الجزائرية ١٩٥٤ / ١٩٦٢، صحيفة البصائر انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابن خلدون ، الجزائر، ٢٠٢٢، ص٦٦.

(4) صحيفة البصائر الجزائرية، العدد ١٩٥، ١٩٥٢، ص١.

(5) محمد محمود الصواف (١٩١٥-١٩٩٢) عالم وداعية إسلامي ولد في مدينة الموصل ونشأ في بيئة دينية ، اكمل دراسته الأولية في الموصل، سافر لمصر والتحق بجامعة الأزهر، حصل على شهادة في الشريعة ، ساهم

المدنية، والعسكرية، ولم يكن استقباله بروتوكولياً فقط، بل حمل دلالة سياسية وروحية، لأنها حدثت في وقت تفاعل فيه المزاج الشعبي العراقي، مع قضايا العربية، وشهد تنامياً في الحركات المناهضة للاستعمار⁽¹⁾.

تنقل الابراهيمى، بعد ذلك بين عدد من اللوئية العراقية، والقى خطباً ومحاضرات في جامع الأمام الأعظم، ببغداد، وجامع الموصل الكبير، تجاوز صداها الحضور المحلي لتصل عبر الصحافة والإذاعة العراقية، الى مختلف البلدان المجاورة. وتميزت تلك الخطب بلغة مؤثرة جمعت بين الوعظ الديني والتحليل السياسي، مما جعلها أقرب إلى رسائل تعبئة شعبية ضد الاستعمار الأوروبي⁽²⁾.

أقام الابراهيمى في بغداد بفندق السندباد، المطل على نهر دجلة، ومن هناك بدأ نشاطاً تمثل بعقد لقاءات مع علماء الدين، والمتقنين، والنواب، وطلبة الجامعات، وحرص على حضور المجالس الرمضانية، ولأن الزيارة تزامنت مع شهر رمضان المبارك، فقد كانت المدن العراقية، في حالة حراك اجتماعي وروحي كبير، مما منح الإبراهيمى، فرصة ذهبية للظهور امام جمهور واسع، وتقديم خطاب شرح فيه أبعاد الاحتلال الفرنسي للجزائر⁽³⁾.

أشارت صحيفة البصائر أن الابراهيمى، زار مدينتي كربلاء، والنجف، ونزل ضيفاً عند جمهور من العلماء، والأشراف، ضمنهم آية الله الإمام محمد حسين كاشف الغطاء، والشيخ عبد الكريم الجزائري، وسائر العلماء هناك⁽⁴⁾.

في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في العراق، قاد تظاهرات ضد معاهدة بورتسموث العراقية _ البريطانية، عام ونتيجة للمضايقات اضطر الى المغادرة الى المملكة العربية السعودية، فعمل مستشاراً في وزارة المعارف السعودية، للمزيد ينظر: جاسم محمد عبد الله، محمد محمود الصواف دراسة في دورة السياسي والديني ١٩١٥_١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٣_١٥.

(1) مصطفى سعيد إيتيم، العلامة محمد البشير الإبراهيمى فخر علماء الجزائر، موقع عبد الحميد بن باديس، في ١٦ أيلول ٢٠٢١. متاح على الرابط <https://binbadis.net/archives/> ١٣١٠٠، تاريخ الولوج ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(2) السفير عدي الخير الله، الجزائر في الذاكرة العراقية بعد نصف قرن من الاستقلال، دار النرجس، بغداد، ص ٣٨.

(3) معمر حبار، البشير الابراهيمى في العراق، موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس الالكتروني، الجزائر، في ٩ كانون الثاني ٢٠٢١، متاح على الرابط <https://binbadis.net/archives/> ١٢١٤٧، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(4) المصدر نفسه.

ركزت الصحيفة على لقاء الابراهيمى، برئيس الوزراء العراقي نوري سعيد^(١) ووزير المعارف خليل كنة^(٢)، واستحصال الموافقة على قبول بعثة من الطلبة الجزائريين في المعاهد العراقية على نفقة الحكومة العراقية، ونشرت نسخة من التهاني المتبادلة بين العراق والجزائر بمناسبة عيد الفطر المبارك^(٣).

أشادت "البصائر" بدور الصحافة العراقية، وقدمت الشكر إلى العديد من الصحف العراقية ومنها، الاخبار، والزمان، والبريد البصرية، واليقظة^(٤). لاسهامها على مختلف توجهاتها الفكرية، والسياسية، في تغطية زيارة الإبراهيمى، واعطاها الأهمية في عناوين افتتاحياتها، كما ادانت الاحتلال الفرنسي للجزائر، مركزة على نقطتين أساسيتين، هما: ان الاحتلال الفرنسي، بلغ درجة متقدمة من العنف والقمع، وان الأمة العربية، لا يمكنها السكوت امام العنف الفرنسي للجزائر^(٥).

نظمت الصحف العراقية، حملات تبرع للشعب الجزائري، ونشرت رسوم كاريكاتيرية، وضعت فرنسا الاستعمارية، بصورة وحشية، بينما صورت ثوار الجزائر،

(1) نوري السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨) سياسي وعسكري عراقي بارز ولد في بغداد، وتلقى تعليمه العسكري في إسطنبول، وبعد تأسيس المملكة العراقية، شغل العديد من المناصب، حيث تولى رئاسة وزراء العراق حوالي ١٤ مرة على مدى مسيرته، كما تقلد منصب وزير الداخلية، وزير الدفاع، وزير المالية، ووزير الخارجية في حكومات مختلفة، عرف بدوره المحوري في السياسة العراقية، وكان له حضور بارز في توقيع معاهدات واحلاف مهمة أبرزها حلف بغداد، والمشاركة في تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥. قتل في ١٥ تموز ١٩٥٨، للمزيد ينظر: سعاد رؤوف شير محمد، نوري سعيد ودوره السياسية العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١٣-٤٢.

(2) خليل إسماعيل كنة (١٩١٠-١٩٩٥) ولد في الفلوجة، تلقى تعليمه في مدارس بغداد، ثم أوفد إلى إسطنبول حيث درس في الكلية العسكرية العثمانية وتخرج ضابطاً، ثم التحق بالإدارة العراقية بعد تأسيس الدولة عام ١٩٢١، برز اسمه في الحياة السياسية نائباً في مجلس النواب لعدة دورات وكان له نشاط داخل البرلمان العراقي، تقلد عدة مناصب وزارية، منها وزارة المعارف ووزارة الداخلية ووزارة المالية في فترات مختلفة، للمزيد ينظر: عارف شاكر محمود، خليل كنة ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص ١١-٣٩.

(3) فهد امسلم زغير، محمد البشير الإبراهيمى ودوره الفكري والسياسي، موقع عبد الحميد بن باديس، في ١٥ أيار ٢٠١٨، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٥، متاح على الرابط: <https://binbadis.net/archives/٧٣٣٥>.

(4) صحيفة البصائر، العدد ١٩٥، ص ٢.

(5) امال سالم عطية، دور الشيخ الابراهيمى في التعريف بال قضية الجزائرية خلال رحلته المشرقية العراق انموذجاً، جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر، ٢٠١٦، ص ١١٣.

كابطال اسطوريين (١). ولعل ذلك التفاعل الواسع، ساعد في تحويل زيارة الإبراهيمي، الى حدث سياسي جعل من قضية الجزائر، اكثر حضوراً في المحافل العربية. حملت الزيارة، دلالات ورسائل واضحة هدفت إلى تحريك الوعي العربي، ازاء مسألة الجزائر، وكسب دعم مادي، ومعنوي، من الدول العربية القادرة على إيصال صوت الشعب الجزائري، الى المحافل الدولية (٢).

استناداً الى ما سبق فقد مثلت زيارة الأبراهيمي، منعطفاً مهماً في تطور الموقف العراقي الرسمي، والشعبي. علق الجمالي على تلك الزيارة قائلاً "لقد تركت انطباعاً عميقاً في نفوس الساسة العراقيين والشعب العراقي في شرح ماسي القضية الجزائرية وان استقلال الجزائر حظي باهتمام الدولة العراقية قبل اندلاع الثورة المسلحة" (٣).

أشارت صحيفة "الشروق" (٤)، أن الإعلام العراقي، استقبل زيارة الإبراهيمي، لبغداد، في إطار الترويج للثورة المسلحة في الجزائر، وحرص على إبراز المكانة العلمية والدينية للإبراهيمي، وحدثت كلماته صدى اكبر داخل الأوساط الثقافية، والدينية، في العراق، انعكس ذلك مع ارتفاع التعاطف الشعبي مع نضال الجزائريين (٥).

في ظل ذلك اتسعت قنوات التواصل بين العراق والجزائر، إذ شكلت نقطة انطلاق حقيقية لكسر العزلة التي كانت تعانيها الجزائر، في المشرق العربي. واسهم ذلك الحضور في نقل معاناة الجزائريين، إلى الأوساط العراقية الرسمية، والشعبية، واوجد حالة من التفاعل السياسي، والثقافي، شجع على استمرار الاتصال ومهد الطريق لقبول الطلبة الجزائريين، فكان العراق، في مقدمة الدول العربية، التي فتحت ابواب مدارسها المدنية، او

(١) رداوي حمزة، تفاعل اعلام المشرق العربي مع الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠٢٥، ص ٢١.

(٢) آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتحقيق، احمد طالب الإبراهيمي، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٧، ص ٩١.

(٣) محمد فاضل الجمالي ، من واقع السياسة العراقية ، دار الكشف، بيروت، ١٩٥٦، ص ٥٧.

(٤) صحيفة الشروق الجزائرية احد ابرز الصحف اليومية الجزائرية، تأسست عام 2005، وتهدف الى تقديم تغطية شاملة للأحداث، وتوفر محتواها باللغات العربية، والفرنسية، والإنجليزية، متاح على الرابط: <https://www.echoroukonline.com> تاريخ الولوج ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥..

(٥) ياسر عبد الحسين، و فاطمة الجمالي ، القصة العراقية في دعم الثورة الجزائرية الجزء الثاني والأخير ، صحيفة الشروق الإلكترونية، الجزائر، بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥، متاح على الرابط، <https://www.echoroukonline.com> تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦..

العسكرية امام الطلبة الجزائريين⁽¹⁾، استقبلوهم في وقت هام ، من تبلور الحركة الوطنية الجزائرية، ففي عام ١٩٥٢ استقبل العراق اول بعثة ضمت احد عشر طالباً للدراسة في دار المعلمين العالية ببغداد⁽²⁾.

نشرت صحيفة "البصائر" مقالاً بعنوان "على هامش البعثة الجزائرية العراقية لجمعية العلماء"، ذكرت فيه "ان تلك البعثة جاءت نتيجة لترتيبات مشتركة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والحكومة العراقية، في إطار التعاون الثقافي، والتعليمي الذي طرحه العراق، وان تلك المبادرة ثمرة اتصالات متبادلة هدفت الى فتح ابواب التعليم، للطلبة الجزائريين، في الجامعات العراقية، سيما في مجالات الشريعة، واللغة العربية، والتربية، لأعداد جيل جزائري، مثقف يتسلح بالعلم، والمعرفة، ليعود فيما بعد الى بلاده مساهماً في نهضتها الفكرية ومقاومتها الثقافية للاحتلال الفرنسي"⁽³⁾.

نقلت الصحيفة، اسماء اعضاء البعثة الجزائرية، الذين وقع عليهم الاختيار من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وهم : مسعود بن محمود، وعلي كاتبة، وعبد العزيز خليفة، وقدوق موباوي، والمولود شرحبيل، والأخضر ابو لطمين، ومحمود العربي، وعبد المجيد ابو ذراع، وعبد القادر قريصات، ورابح منصر، والمجموعي شري⁽⁴⁾. في الجانب العسكري استقبلت الكلية الحربية العراقية عام ١٩٥٣، ثلاثة طلبة جزائريين، توزعوا على الاختصاصات، التي وفرتها الكلية⁽⁵⁾.

وصلت أخبار الحركات التحررية العربية، لبغداد، بشكل مستمر ومتتابع، وتداولها الطلبة والمثقفون في المقاهي والجامعات، فشكلت موجة تعاطف جماهيري، اخذت في الاتساع، وفرضت نفسها على الحكومة، بطريقة لا يمكن معها الاستمرار في التغاضي

-
- (1) امال سالم عطية ، دور الشيخ الابراهيم في التعريف بالقضية الجزائرية، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
 - (2) دار المعلمين العالية: تأسست ١٩٢٣ في بغداد، بهدف إعداد الكوادر التعليمية وتأهيل المدرسين للتدريس في المدارس الثانوية، غير اسمها الى كلية التربية، والحققت في عام ١٩٥٨ بجامعة بغداد، للمزيد ينظر: إبراهيم خليل العلاف، الثقافة والسياسة في العراق المعاصر، دار المعلمين العالية ١٩٢٣ - ١٩٥٨، دار الاثير للنشر، الموصل، ٢٠١٥، ص ١٦.
 - (3) صحيفة البصائر ، العدد ٢١٢ ، ٩ نيسان ١٩٥٣، ص ٥.
 - (4) المصدر نفسه .
 - (5) عيسى ليتيم ، تنظيمات الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي وإسهامها في الثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "العلوم الإنسانية" جامعة زاخو ، العراق ، العدد 4 ، تشرين الأول 2024 ، ص ٩٥٦ .

من تلك الحركات، فقد عبرت الأوساط الطلابية، في بغداد، والبصرة، والموصل، عن تضامنها مع تلك الثورات، من خلال التظاهرات، والاجتماعات العامة، فنظمت الجمعيات الطلابية، والهيئات الوطنية، فعاليات تضامنية طالبت فيها، الحكومة بطرح القضية الجزائرية، في المحافل العربية والدولية⁽¹⁾.

دفع ذلك التفاعل مجلس الامة الحكومة العراقية، الى طرح قضايا التحرر العربي، في جلساتهم الاعتيادية، وأصدر مواقف داعمة لشعوب المغرب العربي، من خلال المداخلات، والعرائض، والبيانات الرسمية، فضلاً عن نشاط الأحزاب، والجمعيات الوطنية، فخلال الدورة النيابية الثالثة عشر في الحادي عشر من ايار ١٩٥٢، ناقش مجلس الامة، تقارير وزارة الخارجية، حول نشاط العراق، في الأمم المتحدة. وطالب عدد من النواب ان يكون العراق، أول دولة عربية، تطرح قضية الجزائر، في المحافل الدولية، وان يقدم دعماً مادياً، ومعنوياً، للمناضلين الجزائريين، عبر اللجنة العربية الدائمة، في الجامعة العربية، ودعا معظم أعضاء مجلس النواب، الى دعم قضايا الاستقلال، في العالم العربي، ودول شمال إفريقيا⁽²⁾.

أوردت صحيفة "ذاكرة الشعب"⁽³⁾، تفاصيل بالغة الأهمية، عن جهود بعض أعضاء مجلس الامة العراقي، في تحفيز الحكومة، في اظهار موقفها من قضايا المغرب العربي⁽⁴⁾، وشملت مداخلات النواب من مختلف اللوية العراقية، حول ضرورة وقف المجازر التي ارتكبتها فرنسا، ضد الجزائريين، وطلبوا من حكومة العراق، اخبار فرنسا، انها لن تلقى ترحيباً، في العراق والأقطار العربية، في حال استمرارها في قمع الجزائريين، جاء في كلمة النائب عبد الرحمن الجليلي⁽⁵⁾، عن الموصل، التي القاها في الجلسة الثالثة

(1) السفير عدي الخير الله ، المصدر السابق، ص ٤٣.

(2) محاضر مجلس النواب العراقي، الدورة الانتخابية الثالثة عشر، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ الجلسة (٢٣) في ١١ أيار ١٩٥٣، ص ٤٠٥.

(3) صحيفة ذاكرة الشعب: صحيفة إلكترونية تأسست عام ٢٠٢١، تخصصت في التاريخ والأبحاث المتعلقة بالذاكرة التاريخية الجزائرية، ومرتبطة بمؤسسة الشعب الجزائرية الإعلامية، للمزيد ينظر.

(4) براهمية مسعودة، المواقف العربية من الثورة الجزائرية، صحيفة ذاكرة الشعب، الجزائر، ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني، ٢٠٢٦، <https://dhakira.echaab.dz> / .

(5) عبد الرحمن أمين بك الجليلي (١٩١٤ _ ١٩٩٥) ولد في الموصل، تلقى تعليمه الأولي فيها، ثم انتقل الى مصر لدراسة الحقوق في جامعة القاهرة، تخرج عام ١٩٣٦، عمل بعد عودته الى العراق، أستاذاً لمادتي الاقتصاد، والمالية، انخرط في النشاط السياسي، وانتخب نائباً عن الموصل عام ١٩٤٨، ساهم في تأسيس

والعشرين التي عقدت في ١١ أيار ١٩٥٣ "اننا لانزال نجد ان فرنسا قد ظلت تتابع سياسة العدوان على الجزائر حتى اليوم، ومازالت فرنسا تلقى في العراق والبلاد العربية ما كانت تلقاه من احترام واكبار". وطالب النواب حكومتهم اتخاذ قرارات عاجلة ضد فرنسا، في مقدمتها قطع العلاقات السياسية والاقتصادية معها، واستخدام السياسة الخارجية لايقاف اعمالها الوحشية ازاء الجزائريين^(١).

لم يقتصر دور النواب العراقيين، على انتقاد سياسة فرنسا في الجزائر، والدعوة إلى قطع العلاقات معها، بل تعدتها الى دعوة الحكومة العراقية، بتطوير آليات وسبل دعمها لكفاح الجزائر^(٢).

بعد افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها التاسعة، في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٥٤^(٣)، كان الغليان الجزائري، على وشك الانفجار، الذي سيتحول بعد اشهر قليلة إلى ثورة مسلحة^(٤)، علقت بعض الوفود العربية، الآمال بطرح القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة^(٥).

في ذات الإطار نقلت صحيفة "البصائر" موقف العراق، مع اللجنة السياسية، في الجمعية العامة التي رفضت طلب الدول العربية، الساعي لادراج القضية الجزائرية، ضمن الجدول الاعمال، "بحجة أنها شأن داخلي فرنسي، ووفقاً للمادة الثانية من ميثاق

أحزاب سياسية، أبرزها حزب الجبهة الشعبية، وشغل منصب وزير الاقتصاد في حكومة محمد فاضل الجمالي الأولى عام ١٩٥٣، وأصبح عضواً في مجلس الإعمار الذي كان مسؤولاً عن مشاريع التنمية في العراق، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، غادر العراق، ليستقر في المملكة العربية السعودية، وعمل استاذاً في جامعة الملك سعود، للمزيد ينظر: احمد مها حسين، عبد الرحمن الجليلي تكوينه الاجتماعي والثقافي دراسة تاريخية، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٤، ص ١٢-٢٦.

(١) علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية خلال العهد الملكي ١٩٥٤-١٩٥٨، جامعة أبو بكر بالقايد، الجزائر، ٢٠١٤، ص. ٢١٣-٢٢٠.

(٢) عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص ٥٠٤.

(٣) قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٥٤، موقع الجمعية: متاح على الرابط: <https://research.un.org/ar/docs/ga/resolutions> تاريخ الولوج ٥ شباط ٢٠٢٦.

(٤) زاوي نبيل، الموقف الشعبي من اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤، دراسة تاريخية، مجلة "روى تاريخية"، العدد ١، ٢٠٢٢، ص ١٥٩.

(٥) بشير سعيدوني، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٧٦.

الأمم المتحدة لا يجوز لأي دول التدخل في شؤون دولة أخرى^(١). هنا جاء رد الوفد العراقي، أكثر مما توقعته الدول الغربية. حيث عد أن رفض المناقشة، بحد ذاته يشكل إنكاراً لمبدأ عالمي يتعلق بحق الشعوب في تقرير المصير، وأن تعامل الأمم المتحدة مع القضية الجزائرية، يكشف ازدواجية واضحة في المعايير. وهو موقف أثار استياء الوفد الفرنسي، الذي رأى في اعتراض العراق إهانة مباشرة لسلطة فرنسا وسيادتها على أراضيها، فاختار الانسحاب من القاعة في لحظة شكلت صدمة بروتوكولية في أروقة المنظمة الدولية^(٢).

برز موقف العراق، كمدافع قوي وفعلّازاء الجزائر، كونه طلب إعادة فتح المناقشات حول قضية الجزائر مجدداً، فاعترض بول هنري سباك "Paul-Henri Spaak"^(٣) وزير خارجية بلجيكا ، مدافعاً عن حق فرنسا، في الجزائر، مما أثار حفيظة رئيس الوفد العراقي ، فرد عليه قائلاً: "ان الجزائر بلد شعبه ليس فرنسياً، وأرضه غير متصلة بفرنسا جغرافياً، إنها تريد التمتع بالحرية والمساواة والاستقلال"^(٤)، أفادت صحيفة "البصائر" أن مداخلة الجمالي، قوبلت بتصفيق مستمر من مندوبي العديد من دول العالم، وعند التصويت ربح الوفد العربية، المعركة بصوت واحد هو صوت الفلبين، الذي صوت بجانب العرب، بعد أن كان ينوي الامتناع عن ذلك^(٥).

لم تكن مغادرة الوفد الفرنسي، القاعة مجرد رد فعل غاضب من فرنسا، بل تعبيراً عن قلق عميق، لأن ذلك الاتفاق كان بداية لتشكيل جبهة عربية، ودولية، تسعى الى تدويل المسألة الجزائرية. وفهمت باريس، أن الاستمرار في وضع الجزائر، على أنها

(١) صحيفة البصائر، العدد ٢١٢.

(٢) محمد فاضل الجمالي ، صفحات من تاريخنا المعاصر ، ص ٦٤.

(٣) بول هنري سباك (١٨٩٩-١٩٧٢) ولد في بروكسل ، ودرس القانون في جامعتها ، ودخل مبكراً في العمل السياسي ضمن الحزب الاشتراكي البلجيكي، شغل منصب رئيس وزراء بلجيكا عدة مرات ، كما تولى وزارة الخارجية وأسهم في إعادة بناء السياسة البلجيكية بعد الحرب العالمية الثانية، ترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الأولى عام ١٩٤٦، وينظر إليه كأحد أبرز مهندسي الوحدة الأوروبية ما بعد الحرب. للمزيد ينظر: موقع جامعة الكتب الإسلامية ، المجلد ٢٥٥، ٢٠٢٨، ص ١٢.

(٤) عبد الله مقلاتي ، محمد فاضل الجمالي وقضايا التحرر المغاربية المصدر السابق ، ص ٢٠٩.

(٥) صحيفة البصائر الالكترونية، الدكتور محمد فاضل الجمالي راند دبلوماسية الاستقلال: القصة العراقية في دعم

الثورة الجزائرية، الجزائر، بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥، متاح على الرابط/ <https://elbassair.dz/>

٣٥٣٠٩/، تاريخ الولوج ١٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

مقاطعة فرنسية، أصبح موضع تحدي صريح، وإن العراق، الذي يُنظر إليه دولة غير معادية لتوجهات الغرب، بدأ يكسر الحاجز الذي حاولت فرنسا، بناءه حول ملف الجزائر. ولذا كان انسحاب الوفد الفرنسي نوعاً من محاولة الضغط السياسي والإيحاء بأن أي تدخل في القضية الجزائرية، سيخلق توتراً دبلوماسياً، داخل الأمم المتحدة وخارجها^(١).

(١) جواد موسى، الدعم العراقي الدبلوماسي والإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، جامعة ٢٠ أوت ، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ١٨٧.

المبحث الثاني - موقف العراق من ثورة الجزائر في وسائل اعلامها ١ تشرين

الثاني ١٩٥٤ - ١٤ تموز ١٩٥٨.

شكل اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من تشرين الثاني ١٩٥٤، بدء مرحلة جديدة من الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، لأهداف حددها بيان الثورة ١٩٥٤، "باستقلال الجزائر، ووحدة ترابها، وإقامة دولة ديمقراطية ذات سيادة"^(١). ومع ان العراق دعم الجزائر قبيل اندلاع ثورتها ، لكن موقف الحكومة كان متذبذباً أحياناً من انطلاق الثورة الجزائرية، بين الحذر السياسي، من تداعياتها على روابط العراق الخارجية، وتأثير الدول الاستعمارية من جهة، والضغط الشعبية المؤيدة للثورة من جهة أخرى، ولا ريب ان الحكومة العراقية، ضمت اجنحة متغايرة الرؤى، لكل منها حساباتها الداخلية، والخارجية، بالشكل الذي جعل الحكومة العراقية، معنية بمعالجة ذلك الموضوع بحساسية بالغة^(٢).

ولفهم ذلك لابد من تفحص طبيعة الوضع الداخلي، غير المستقر للحكومة العراقية، لا سيما مع تولي الملك فيصل الثاني^(٣)، الحكم رسمياً في الثاني من ايار ١٩٥٣^(٤)، ودقة الموقف الدبلوماسي للعراق، من الصراعات الدولية، المتعلقة بدول المعسكر الغربي، وارتباطه بعلاقات وطيدة ومعاهدات وتحالفات سياسية، وعسكرية، مع بريطانيا، بما جعله يتوجس من اتخاذ مواقف حادة ازاء سياسات فرنسا، بوصفها احدى ركائز المعسكر الغربي، وشريكة بريطانيا، في منظومة الأمن الإقليمي. لذا أدرك قادة العراق، ان اي دعم مباشر وصريح للثورة الجزائرية، او انتقاد رسمي لفرنسا، سينعكس سلباً على العراق، ويُفسر على انه خروج من تحالفاته الدولية، وهو ما اخذه ساسة العراق

(1) مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي للثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مؤسسة ابي الخط، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٣٠..

(2) علل بيتور ، وثيقة بيان اول نوفمبر ١٩٥٤، جامعة الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٢٠٢١.

(3) الملك فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨) اخر ملوك العراق في العهد الملكي، ولد في بغداد ، وهو الابن الوحيد للملك غازي الأول تولى العرش في نيسان ١٩٣٩ بعد وفاة والده في حادث سيارة، فوضعت وصاية على العرش تولاهها خاله الأمير عبد الإله بن علي، استمرت الوصاية حتى الثاني من ايار ١٩٥٣ عندما بلغ السن القانونية وتسلم الحكم ، شهد العراق في عهده نشاطاً اقتصادياً ، لكنه واجه توترات سياسية داخلية، وأطيح به وقتل في ١٤ تموز ١٩٥٨ ببغداد، للمزيد ينظر: طارق إبراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ اخر ملوك العراق، دار غيداء للنشر، عمان ، ٢٠١١، ص ١٠-٣٤.

(4) طارق إبراهيم شريف، المصدر السابق، ص ١٠.

بعين الاعتبار⁽¹⁾، فتبنوا نهجاً سياسياً حاولوا فيه الموازنة بين متطلبات روابطهم الغربية، وكسب قواعدهم الشعبية، وعلاقتهم العربية، وظل ذلك ديدنهم إبان حكوماتهم المتعاقبة، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، على الرغم من اختلاف التوجهات الشخصيات التي حكمت العراق، خلال تلك المدة، وهو ما بدا واضحاً في آليات تعامل الحكومات العراقية، المتعاقبة، أثناء طرح قضايا تونس، والمغرب، في المحافل الدولية، وصولاً الى الملف الجزائري⁽²⁾.

ويبدو ان تسارع المد القومي في العراق، دفع شطراً كبيراً من جماهيره لنقد بعض المواقف المتحفظة والحذرة لحكومات العراق، سيما اتساع الثورات التحررية، في مختلف دول العالم، وفي مقدمتها ثورة الجزائر، التي لاقت تعاطفاً منقطع النظير لدى الجماهير العراقية، وهو ما عبرت عنه صحيفة "الحياة العربية"⁽³⁾ "ان الشعب العراقي اعلن مساندته للثورة الجزائرية منذ انطلاقتها، وتعايش معها في جميع مراحلها وتابع احداثها اليومية بشكل دقيق، وانعكس ذلك المد الجماهيري، على الدبلوماسية العراقية، أثناء طرح القضية الجزائرية، في المحافل الدولية، سيما في جامعة الدول العربية، ومنظمة الأمم المتحدة"⁽⁴⁾.

اسهمت الجمعيات الطلابية، والهيئات النقابية العراقية، مع نظيراتها في الدول العربية، والإقليمية، في نقل اخبار الثورة الجزائرية، أولاً بأول، مما حول قضايا المغرب العربي، الى هم يومي، عاشه الجمهور العراقي، فحررت الصحافة العراقية، مقالاتها

(1) مسعود خرنان موسى، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٦٩-٧٠.

(2) المصدر نفسه، ص ٧٤.

(3) صحيفة جزائرية يومية، تصدر باللغة العربية، تأسست عام ١٩٩٣، وعرفت بتغطيتها الشاملة للأحداث السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية التي تشهدها الجزائر والمنطقة، متاح على الرابط : <https://www.elhayatarabiya.net/ar> تاريخ الولوج ١٧ أيلول ٢٠٢٥..

(4) مشاركون في ملتقى دولي : دعم الثورة التحريرية الجزائرية كان مسألة مبدئية للدول العربية، صحيفة الحياة العربية، الجزائر، في ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢، الولوج ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط ، <https://www.elhayatarabiya.net/ar>.

الافتتاحية عن الثورة وتطوراتها، ودأبت على متابعة النشاطات السياسية، "الجبهة التحرير الوطني الجزائرية" ولجناحها العسكري "جيش التحرير الوطني"⁽¹⁾. اشارت مجلة "الدراسات التاريخية العسكرية"⁽²⁾، لذلك الدعم، فشددت على "ان العراق في طليعة الدول العربية، التي ساندت قضية الجزائر، ودعمت ثورتها، وكان له دوراً محورياً في التعريف بها في اروقة المحافل المحلية، والدولية"⁽³⁾. أوردت صحيفة "النصر"⁽⁴⁾ " أن شعب العراق، رغم بعد المسافة بينه وبين الجزائر، لكنه ابدى دعمه للثورة الجزائرية منذ انطلاق شرارتها الأولى"، ودعت الصحيفة، الحكومات العربية، لمد يد العون مادياً واعتبارياً من اجل استقلال الجزائر، كما ونددت بالمجازر التي ارتكبتها فرنسا، بحق الشعب الجزائري. اضافت الصحيفة، أن الأعلام العراقي، تبني دوراً رئيساً، في توعية الشارع العراقي والعربي، وساهمت في زيادة مناصري القضية الجزائرية، ومنحت أولوية للتطورات العسكرية الجزائرية، في اصداراتها بهدف اطلاع الرأي العام، على تلك الاحداث⁽⁵⁾. وهو ما بدا واضحاً في نشر معظم الصحف العراقية، اخبار اندلاع الثورة الجزائرية، ووضع عناوين بارزة في افتتاحياتها عكست الترحيب العراقي بتلك الثورة، وبرز

(1) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٠٢.

(2) مجلة نصف سنوية، رسمية تصدر في الجزائر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، وهو مركز بحثي تابع للدولة الجزائرية، يعمل ضمن الإطار المؤسسي لوزارة الدفاع، بدأت بالصدور في عام ٢٠١٩، وتعمل على توفير منبر علمي للباحثين، وتنشر المقالات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، اعتماداً على مصادر أرشيفية، للمزيد ينظر: موقع المجلة على الرابط، <https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/> utm_source=chatgpt.com تاريخ الولوج ٢٢ أيلول ٢٠٢٥.

(3) مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد الأول، ص ١٨٥.

(4) صحيفة النصر: صحيفة جزائرية يومية باللغة العربية، صدرت عام ١٩٠٨، كانت جزءاً من مؤسسة برقية قسنطينة والشرق الجزائري، التي أسسها المستوطن الفرنسي لويس موريل، وبعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢، قامت الدولة الجزائرية بتأمين الصحيفة، أوقفت الصحيفة الاستعمارية، وانشأت مكانها صحيفة جديدة تحمل اسم النصر، تعنى بنشر الأخبار المحلية والدولية في مجالات السياسة، الاقتصاد، المجتمع، الرياضة، وفيها قسم خاص لنشر الاحداث التاريخية، متاح على الرابط: <https://www.annasronline.com> تاريخ الولوج ٣٠ اب ٢٠٢٥.

(5) شيرزاد زكريا، الاستعمار الفرنسي ارتكب جرائم مروعة ضد الإنسان و البيئة بالجزائر، صحيفة النصر الإلكترونية، الجزائر، ٧ ايار ٢٠٢٥، متاح على الرابط <https://www.annasronline.com> تاريخ الولوج ١٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

تلك العناوين ما نشرته صحيفه "اليقظة" بعد يومين من اندلاع الثورة تحت عنوان "اشتعال الثورة بالجزائر"، تتبعت فيها نشوب الثورة، بعد هجوم الثوار الجزائريين، على خطوط سكك الحديد، وحدثوا فيها اضراراً قدرت كُلف اصلاحها بـ عشرين مليون فرنك، ودعت الصحيفة الشعب الجزائري، الى "خوض المعركة بكل قواه"، اشارت الى: "ان فرنسا ستطرد شر طردة من المغرب العربي كما طردت من الهند الصينية من قبل"^(١).

لم يقتصر التفاعل العراقي، مع الثورة الجزائرية، على الجانب الجماهيري فقط، بل امتد إلى عامة المجتمع العراقي، ونخبه السياسية والثقافية، والاقتصادية، بما انعكس بقوة على بصماته المؤيدة للجزائر، سيما الوسط الثقافي العراقي، الذي حرر مقالات داعمة للثوار في مجلات محلية وعربية، ونظم الشعراء قصائد مؤثرة حفزت الشعور القومي العربي، ورفعت الروح المعنوية للمجاهدين الجزائريين.

اكدت صحيفة "الشروق" ان مساهمة الشعراء العراقيين، تميزت عن سواهم من الشعراء العرب، وأيقظت الحس القومي العربي، وعززت الإيمان بوحدة النضال والمصير لدى الجزائريين واخوتهم العرب^(٢). ذلك اكده سفير الجزائر الأسبق في العراق، عثمان السعدي^(٣)، في كتابه "الثورة الجزائرية في الشعر العراقي" الذي ألفه في بغداد، قائلاً: "ان حصيلة ما نظم من قصائد شعرية لنصرة الثوار الجزائريين من بداية اندلاع الثورة وحتى تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة بلغ قرابة ٢٥٥ قصيدة نظمها ١٠٧ شاعر وشاعرة من العراق"^(٤)، وفي الصدد ذاته أوردت صحيفة "ذاكرة الشعب" اسماء بعض الشعراء العراقيين، الذين نظموا القصائد نصرة للثورة الجزائرية، مع عنوانات تلك القصائد، وأجزاء

(١) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير

غير منشورة، معهد القائد المؤسس "الملغي" الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ٦١.

(٢) صحيفة الشروق، القصة العراقية في دعم الثورة الجزائرية الجزء الثاني والأخير، ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥، تاريخ الولوج ٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٣) عثمان سعدي (١٩٣٠-٢٠٢٢) ولد في الجزائر، تلقى تعليمه الاولي فيها، نشأ في بيئة وطنية تأثرت بالاستعمار الفرنسي، انتقل الى مصر، والعراق، لا كمال دراسته الجامعية، التحق بصفوف جبهة التحرير الجزائرية، وأسهم في دعم نشاطها السياسي والدعائي، عمل ضمن شبكة العلاقات الخارجية، التي أنشأتها جبهة التحرير، ساهم في كسب التأييد السياسي والمالي للثورة، بعد استقلال الجزائر ١٩٦٢، استمر في العمل الإداري والدبلوماسي، ابرزها سفير الجزائر لدى العراق وسوريا، للمزيد ينظر، عمار رقية الشرفي، المجاهد الجزائري عثمان سعدي، المكتبة الجزائرية الشاملة، ٣٠ تشرين الثاني، ٢٠٢٢، متاح على الرابط <https://shamela-dz.net/?p> تاريخ الولوج ٣ ايار ٢٠٢٦.

(٤) عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٤.

من أبياتها، ومن بينهم الشاعر علي الحلي^(١) في قصيدته "طعام المقصلة، وعام جديد" التي جاء في بعضها:

ويطل عام الثورة الحمراء يعرف من جديد
أيامه إعصار الثرى وعلى الصعيد
أعراس ملحمة الصمود
عام جديد.
يحبو على المهج الطليعة والصديد عام جديد
يحمر منه الأفق.. يغرق في مداه
رعشاته الغضبي أعاصير الفداء
معصوبة بدم الشهيد

أشارت الصحيفة أيضاً لقصيدة عنوانها "كفاح الجزائر المجيد" للشاعر هادي كمال الدين السيد^(٢)، جاء فيها:

ليعلم الغرب ان العرب لم تهن	مهما تقاسي من الأرزاء والمحن
تبيع أرواحها يوم الكفاح لكي	تشري الكرامة مهما كان من ثمن
وفي الجزائر برهان اقيم لمن	قد كان في قلبه شيء من الظنن
شعب اقام على العليا ادلتها	وراح يسمع في كل ذي إذن
ثوبان لا يرتدي يوما بغيرهما	إما المعالي وإما حلة الكفن
اهل الجزائر إخواني وان بعدا	وما الجزائر إلا انها وطني
ما احسن الحق بالصمصام نأخذه وليس يحسن عن جود وعن منن ^(٣) .	

(١) الشاعر علي محمد حسين الحلي (١٩٣١-٢٠٢١) ولد في النجف ، أنهى دراسته الإعدادية فيها ، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٥١ ، وعمل في السك الدبلوماسي، أشرف على الصفحة الأدبية في صحيفة الجمهورية، وصحيفة اليقظة، عين ملحقاً صحفياً في بيروت، وظل يعمل في السفارات العراقية، في دول مختلفة، ومثل العراق، في العديد من المؤتمرات الأدبية والسياسية، توفي في بغداد، للمزيد ينظر: ستي بوكليخة، حضور الثورة الجزائرية في الشعر العراقي علي الحلي نموذجا، مجلة "الفضاء المغربية"، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٣٧.

(٢) هادي كمال الدين السيد (١٩٠٥-١٩٨٦) ولد في الحلة، ونشأ في بيئة علمية ودينية، اكمل دراسته الأولية فيها، انتقل الى النجف لا كمال درس العلوم الدينية، انضم العديد من الاعمال الأدبية والثقافية، اسس مدرسة الكمالي في الحلة عام ١٩٤٤، واصر مجلة التوحيد عام ١٩٥٨، للمزيد ينظر: محمد ظاهر الصفار، وكالة كربلاء الان، في ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٤، تاريخ الولوج ١٥ اذار ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://karbala-intel.net/arabic/1114>.

بعد ان لمست جبهة التحرير الوطني الجزائرية، حجم الاندفاع والتعاطف الذي أبدته معظم الدول العربية، شرعت الوفود الجزائرية، بزيارة تلك الدول، وكثفت تحركاتها الخارجية، مستفيدة من تأييدها ومساندتها، وقد جرت اتصالات، وزيارات غير معلنة لبعض اعضاء جبهة التحرير الجزائرية للعراق، للحصول على دعم للثورة، ابرزها زيارة احمد بن بلة^(١) في بداية عام ١٩٥٥^(٢)،

أعلنت جامعة الدول العربية، موقفها الداعم للقضية الجزائرية، منذ منتصف ١٩٥٥، وبالتحديد منذ ان تلقت من حزب البيان الجزائري^(٣) تقريراً مدعماً بالوثائق، والصور، عن الأعمال الاجرامية التي ارتكبتها الجيش الفرنسي، ضد الثوار الجزائريين، عملت جامعة الدول العربية، على نشر محتوى التقرير، على جميع سفارات الدول العربية، في القاهرة، واطلاعهم على تلك الجرائم، كما أبدت الجامعة تفاعلها مع الجزائر، وسعت الى عقد اجتماعات لاتخاذ موقف ضد فرنسا^(٤).

لم تكتف الجامعة العربية، بعقد ندوات عربية فقط، بل عممت ذلك التقرير، على سفارات معظم الدول في قارتي اسيا، وأفريقيا، وانتهت المباحثات غير المباشرة مع تلك الدول، سيما حديثة الاستقلال الراضية لجميع اشكال الاستعمار، في تلك القارتين، الى عقد مؤتمر باندونغ^(٥)، في اندونيسيا عام ١٩٥٥، الذي يعد من اكبر المؤتمرات

(٣) سهام بوعموشة، الثورة الجزائرية في قصائد الشعراء العرب، صحيفة ذاكرة الشعب الالكترونية، الجزائر، بتاريخ ٣١ آب ٢٠٢٢. متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.dz/> ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٢) مكاملة هاتفية مع الدكتور ناصر الدين سعيدوني، أستاذ التاريخ، بجامعة الجزائر، في ١٢ شباط ٢٠٢٦.

(٣) تأسس حزب البيان الجزائري بوصفه الامتداد السياسي لـ بيان الشعب الجزائري ١٩٤٣ الذي كتبه فرحات عباس، وهو مؤسسه وقائده، وكان الهدف من تأسيسه السعي لانتزاع الحقوق السياسية عبر النضال السلمي والدستوري، وعند اندلاع الثورة ، أدى الحزب دوراً مهماً في تقديم التبرير السياسي والدبلوماسي للثورة، وإقناع النخب الدولية بأن الكفاح المسلح جاء نتيجة انسداد الأفق السياسي، للمزيد ينظر: الخميسي فريخ، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في الزيبان ١٩٣٧ _ ١٩٥٤، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٥٨٨.

(٤) محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرير، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٥١.

(٥) مؤتمر باندونغ: عُقد في مدينة باندونغ خلال المدة ١٨-٢٤ نيسان ١٩٥٥، شارك فيه ممثلو ٢٩ دولة آسيوية وإفريقية حديثة الاستقلال أو الساعية للتحرر، انعقد في ظل تصاعد الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، وكان الهدف الأساسي للمؤتمر تعزيز التعاون بين دول آسيا وإفريقيا لمناهضة الاستعمار، ودعم حركات التحرر في الجزائر، وفلسطين، ودول إفريقيا، أقر مجموعة من المبادئ عرفت باسم مبادئ باندونغ العشرة، التي دعت إلى احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها، كما شدد على حل النزاعات بالطرق

الدولية التي عُقدت بعد الحرب العالمية الثانية، نظراً للثقل السياسي، والاقتصادي، والاستراتيجي، الذي تمتعت به بعض الدول المشاركة، وظروف عقدة في جو مليء بروح الكراهية للاستعمار⁽¹⁾.

انعقد المؤتمر بعد نصف سنة من اندلاع الثورة الجزائرية وتحديداً من ١٨ إلى ٢٤ نيسان، بمشاركة تسع وعشرين دولةً اسيوية وإفريقية⁽²⁾، إلى جانب رؤساء حكومات من بينهم الرئيس الاندونيسي أحمد سوكانو⁽³⁾، ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو⁽⁴⁾، و الرئيس المصري، جمال عبد الناصر⁽⁵⁾، الذين دافعوا من أجل تأييد المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، وحق تقرير المصير، مثل الوفد العراقي، الدكتور محمد فاضل

السلمية، وتعزيز التعايش السلمي بين الدول، للمزيد ينظر: مالك بن نبي، فكرة الافريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٠٩.

(1) محمد عبد الخالق حسونه، المؤتمر الافريقي الاسيوي الأول المنعقد في باندونغ باندونيسيا، مطبعة صحيفة الصباح، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٧٦.

(2) الدول المشاركة في مؤتمر باندونغ: (العراق ، مصر، سوريا ، الأردن، اليمن ، السعودية، ليبيا ، السودان ، الهند ، اندونيسيا ، بورما ، باكستان ، سيلان، أفغانستان كموديا، لاوس ، ليبيريا، الصين ،فيتنام الشمالية،فيتنام الجنوبية، تركيا ، الفلبين ،اثيوبيا، اليابان ،ساحل الذهب، غانا، تايلند، ايران ، النيبال) وحضره ممثلون عن المغرب وتونس والجزائر كمراقبين، ينظر الى د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الاضبارة ٢٣/٩، رقم التصنيف ٣١١/٤٦٧٧، المؤتمر الاثيوبي الافريقي في باندونغ ١٩٥٥-١٩٥٦، ص ٨٥-٨٦.

(3) احمد سوكانو (١٩٠١-١٩٧٠) ولد في مدينة سورابايا الاندونيسية، تخرج من كلية الهندسة، التحق مبكراً بالعمل السياسي، ضد الاستعمار الهولندي، ساهم في الاستقلال اندونيسيا عام ١٩٤٥، وعرف بدعوته الى الوحدة الوطنية، ودعم الحركات التحرر في اسيا وافريقيا، كان له دور كبير في عقد مؤتمر باندونغ، اول رئيس لاندونيسيا، اقبل من الحكم عام ١٩٦٧ بعد ان فقد سلطته السياسية والعسكرية، نتيجة لازمة سياسية للمزيد ينظر، مؤمل منصور فنون، احمد سوكانو، موقع الموضوع الأردني، في ٢٥ اب ٢٠٢٢، متاح على الرابط <https://mawdoo3.com> تاريخ الولوج ١٢ أيار ٢٠٢٦.

(4) جواهر لال نهرو (١٨٨٩-١٩٦٤) ولد في مدينة الله آباد، تلقى تعليمه في بريطانيا، ودرس القانون في جامعة كامبريدج في لندن، انضم إلى المؤتمر الوطني الهندي، واصبح احد أبرز قادة حركة الاستقلال الى جانب المهاتما غاندي، اصبح اول رئيس وزراء للهند بعد استقلالها عن بريطانيا، تولى المنصب من في اب ١٩٤٧ حتى وفاته في أيار ١٩٦٤، عمل على ترسيخ النظام الديمقراطي، وإطلاق خطط التنمية الاقتصادية والتصنيع، إنشاء مؤسسات علمية وتعليمية، كما تبنى سياسة عدم الانحياز في العلاقات الدولية، وكان من أبرز مؤسسي حركة عدم الانحياز، للمزيد ينظر: جورج صبرا، نهرو "جواهر لال" موقع الموسوعة العربية، دمشق، ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://arab-ency.com.sy> الولوج ١٢ حزيران ٢٠٢٦.

(5) جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠) ولد في الإسكندرية، دخل الكلية الحربية المصرية عام ١٩٣٨، وتخرج ضابطاً، كان احد مؤسسي تنظيم ضباط الأحرار الذي قاد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، والتي أنهت نظام الحكم الملكي في مصر، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٤، ثم انتخب رئيساً للجمهورية، عام ١٩٥٦، استمر في منصبه حتى وفاته في أيلول ١٩٧٠. عرف بتبنيه مبادئ القومية العربية، كما عرف بدورة في بناء نظام الحكم في مصر، قام تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦، ودعم الحركات التحرر العربية للمزيد ينظر: بثينة عبد الرحمن ياسين، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ٥٢.

الجمالي^(١)، فاقترنت جبهة التحرير الوطنية الجزائرية، تلك الفرصة الثمينة لطرح قضيتها، فأرسلت وفداً الى الدول الآسيوية، للحث على ادراج القضية الجزائرية، في البيان الختامي للمؤتمر^(٢).

سادت حالة من الرغبة، والاندفاع، لدى الشعوب العربية، وغير العربية، في التحرر من الاستعمار، وكانت القارات آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية، تعج بحركات التحرر، والسعي للاستقلال، فضلاً عن الصراع الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، في ذروة الحرب الباردة، ما أسهم في ارتفاع مستوى الترحيب الدولي، والعربي، مع قضايا البلدان المستعمرة، ووفر لها الفضاء السياسي، والدبلوماسي، لطرح قضاياها^(٣).

في سياق ذلك، أشارت صحيفة "الجمهورية"^(٤)، "إن الوفود العربية، بذلت جهوداً كبيرة في مؤتمر باندونغ بهدف إبراز القضية الجزائرية، بعد ان كانت شبه غائبة في ملفات جامعة الدول العربية، والاهتمام بها قليلاً قبل اندلاع الثورة التحريرية، لاسيما بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٥٤"، وأكدت الصحيفة اجراء مناقشات سرية بين وفد جبهة التحرير الجزائرية، ووفود دول آسيوية وإفريقية، للحصول على تأييدها ادراج مسألة الجزائر، في الدورة العاشرة، لجمعية للأمم المتحدة^(٥).

هكذا برز المؤتمر كمُنبر دولي جديد لطرح الملف الجزائري بقوة، ومثل الحضور قوة دفاع دبلوماسية، ساعدت على طرح قضايا الكفاح العربي، ضمن البيان

(١) مالك بن النبي، فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ص ٨٧.

(٢) مؤتمر باندونغ أول انتصار دبلوماسي يدخل القضية الجزائرية إلى أروقة الأمم المتحدة، موقع سفارة جمهورية الجزائر في موسكو، ٢٠٢٣، متاح على الرابط، <https://embmoscow.mfa.gov.dz/ar/news-and-press-releases/bandung-conference-years-later-algeria-advances-world-peace> تاريخ الولوج ٢٦ اب ٢٠٢٥.

(٣) ايمان مبروك، حركات التحرر في افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٢٢.

(٤) صحيفة جزائرية مستقلة يومية تنشر باللغة العربية وفي مختلف المجالات، تأسست عام ١٩٦٢، بعد الاستقلال مباشرة، تعد من المنابر الإعلامية المهمة في الجزائر، وتصدر بانتظام على الإنترنت وعبر نسخ ورقية، للمزيد ينظر: موقع الصحيفة متاح على الرابط: <https://eldjournhouria.dz/article/> تاريخ الولوج ١٢ اول الثاني ٢٠٢٥.

(٥) صحيفة الجمهورية، القضية الجزائرية حظيت بدعم دبلوماسي عربي كبير مع اندلاع الثورة التحريرية المجيدة، الجزائر، بتاريخ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٢، متاح على الرابط <https://eldjournhouria.dz/article/> تاريخ الولوج ١٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

الختامي للمؤتمر، وفتح للقادة العرب، فرصة للحديث عن الثورة الجزائرية، بوصفها قضية تحرر وطنية لا شأنًا فرنسيًا داخليًا، كما تدعي باريس. ومع ان الجزائر، لم تكن دولة مستقلة، ولا ممثلة رسميًا في المؤتمر، إلا أن الوفود العربية، وعلى رأسها الوفد العراقي، كان له الدور الكبير في اظهار حقيقة ما يجري على ارض الجزائر، وكسب تأييد زعماء آسيا، وإفريقيا، بحق الجزائر في تقرير مصيرها⁽¹⁾.

نشرت صحيفة "ذاكرة الشعب" تقريراً عن موقف الوفد العراقي، في مؤتمر باندونغ وجهوده في تحفيز الدول المشاركة على اتخاذ قرار موحد تجاه جرائم الاستعمار. وإصراره أيضاً على دعم قضايا المغرب العربي والقضية الجزائرية على وجه الخصوص، وعدت المؤتمر فرصة تاريخية لإيصال صوت الجزائر إلى العالم، وإخراج فرنسا أمام الدول المشاركة فيه، لاسيما بعد عرض الوفد العراقي الاعمال غير الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا بحق الشعب الجزائري⁽²⁾.

ركزت صحيفة "البصائر" على الكلمة التي القاها الدكتور محمد فاضل الجمالي، في اليوم الثاني من المؤتمر، مؤكدة كان لها الأثر الفاعل في مجريات الاجتماع ومخرجاته⁽³⁾، لأن الجمالي، وفقاً للصحيفة، نجح في اثارة إحساس الدول المشاركة بالمسؤولية عن ملف الشعب الجزائري، المغلوب على امره، وتحديد موقفهم من الاستعمار، ووجه انتقادات لاذعة لفرنسا، بسبب موقفها من حرية اقطار المغرب العربي، وممارسة التمييز العنصري ازاء مواطنيه. ونوهت لقول الجمالي "ان فرنسا ارتكبت أعمالاً إجرامية في الجزائر، والذي تعده فرنسا، تهكماً واعتباطاً جزءاً من وطنها"، وشدد على ان الظلم الفرنسي، وصل اقصى حدوده بإطلاق الرصاص، وإلقاء القنابل، على الناس بشكل يومي، وان الجزائر بلد يقطنه أناس يختلفون عن الفرنسيين، ولهم حضارة، ولغة، تختلف عن حضارة فرنسا ، ولغتها، وأشار الجمالي، تساؤلاً مفاده "ان الفرنسيين، إذا

(1) مالك ابن النبي، فكرة الافريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ص ٩١.

(2) سيف الدين قداش، العراق تاريخ حافل في دعم الثورة التحريرية، صحيفة "ذاكرة الشعب"، في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢، متاح على الرابط، <https://dhakira.echaab.dz> /الولوج في ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥ .

(3) زراري شمس الدين ، نشاط جمعية العلماء في الثورة التحريرية وأهم إسهاماتها ١٩٥٤ - ١٩٥٦ ، صحيفة "البصائر" الالكترونية، في ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٤، الجزائر، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://elbassair.dz/> ٣٠٥٤٢ .

كانوا حقاً يعدون الجزائر جزءاً من بلدهم فلم يعاملون شعبها بتلك القسوة ويذيقون سكانها العرب المسلمين ضرباً من الإذلال والتمييز في المعاملة^(١).

أراد الدكتور الجمالي، من خطابة كسب اصوات الدول غير العربية، التي كان لديها الشك في احقية الجزائر بأرضها، ولم تقرر بعد تأييد مناقشة القضية الجزائرية خلال المؤتمر، وبذلك الجهود، احرزت الجزائر، في مؤتمر باندونغ، وللمرة الأولى في تاريخها تقدماً نوعياً، في مسير قضيتها، وانتصاراً دبلوماسياً، تمثل بفرض قضيتها على الساحة الدولية، وتحولت من حركة تمرد محلية في نظر فرنسا، الى قضية تحرر وطنية تتبناها الشعوب العربية والعالم^(٢).

نتيجة للدفاع المستمر من الوفد العراقي، عن قضايا تحرر دول المغرب العربي، في مختلف المحافل، برزت الدبلوماسية العراقية، بوصفها إحدى اهم الأصوات الدبلوماسية العربية، الساعية لاستقلال الجزائر، وسواه من الشعوب العربية المستعمرة، ويبدو ان الدبلوماسية العراقية، لم تترك حدثاً او نشاطاً دبلوماسياً عُقد في إطار جامعة الدول العربية، او المحافل الدولية، إلا استثمرته للتدبير بالاستعمار، سيما الاستعمار الفرنسي للجزائر، الذي دعت الى انهاء من خلال أساليب ليس اخرها دعم الثورة الجزائرية^(٣).

إلى جانب الدعم الدبلوماسي قررت الحكومة العراقية، اثناء اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في ١٢ ايار ١٩٥٥، تخصيص ربع مليون دينار عراقي، لإغاثة منكوبي الجزائر عن طريق بعثة الهلال الأحمر العراقي^(٤)، ذكرت صحيفة "الشروق" ان البلاط الملكي العراقي، قرر صرف المبلغ بمقدار مائة ألف دينار سنوياً، وحين رفضت فرنسا

(١) محمد فاضل الجمالي، العراق الحديث اراء ومطالعات في شؤونه السياسية، مطبعة دار الكاشف، بغداد، ١٩٥٦، ص ١٦٠ - ١٦٤.

(٢) مؤتمر باندونغ أول انتصار دبلوماسي يدخل القضية الجزائرية إلى أروقة الأمم المتحدة، موقع سفارة جمهورية الجزائر في موسكو، ٢٠٢٣، متاح على الرابط، <https://embmoscow.mfa.gov.dz/ar/news-and-press-٢٠٢٥>، ١١ تموز ٢٠٢٥.

(٣) خديجة مسنادي، ومليكة دعاس، دعم دول المشرق العربي للثورة الجزائرية العراق انموذجاً ١٩٥٤ - ١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٥٩.

(٤) جليل حميد النوري، برهان الدين باش اعيان و دوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، دار الهدى للنشر، بغداد، ٢٠١٨، ص ١٥٥.

إيصال المبلغ، اطلع العراق ممثلي الحكومات العربية، والحكومات الصديقة، على الموقف الفرنسي⁽¹⁾.

لم يكتف العراق بما سبق، بل اضفى بعداً نيابياً، على دعمه حين عمل مجلس النواب العراقي، على دعم تحركات الحكومة العراقية، في دعم الثورة الجزائرية، والسعي لصياغة موقف سياسي تستند عليه الحكومة في اتخاذ قراراتها الرافضة للاستعمار الفرنسي، في الجزائر، اذ رفع أربعة نواب عراقيين، خلال الجلسة الاعتيادية لمجلس الامة، برئاسة عبد الوهاب مرجان⁽²⁾، مذكرة عن طريق رئاسة المجلس الى الحكومة العراقية، برئاسة نوري السعيد، لحثها على اتخاذ إجراءات كفيلة لوقف ما يحدث في الجزائر، بالوسائل كافة، والتعاون مع الحكومات العربية الأخرى، لوقف النزيف المستمر في الجزائر⁽³⁾.

وبعد اتساع الهجمات العسكرية الفرنسية وتحديداً في ٢٠ اب ١٩٥٥، تزامناً مع نجاح المجاهدين بقيادة "زيغود يوسف" في تنفيذ هجمات نوعية في الشمال القسنطيني، وكسر الحصار الذي فرضته فرنسا على منطقة الاوراس، نشرت مجلة "الدراسات التاريخية العسكرية" تفاصيل تلك العملية، وختمت مقالها بالقول "ان تلك العملية تركت صدى واسعاً في الأوساط العراقية، إذ لم يقتصر تأثيرها على مدينة بغداد فقط، بل امتد الى المحافظات العراقية الأخرى". تجلّى ذلك في تنامي الاهتمام الشعبي، والإعلامي بمجريات الحدث، كما أظهر تضامناً على المستويين الشعبي، والسياسي

(1) صحيفة "الشروق"، القصة العراقية في دعم الثورة الجزائرية، الولوج ٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(2) عبد الوهاب محمد مرجان: (١٩٠٩ - ١٩٦٤) ولد في الحلة، لقب بالمرجان نسبة الأرض التي يمتلكونها قرب ناحية السعدية، ولد من عائلة سياسية وتشجع على الانتماء الى السياسة ودخول عالم الاقتصاد كان لها الأثر الكبير في بناء شخصيته، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في الحلة، انتقل الى بغداد واكمل دراسته وحصل على شهادته في الحقوق عام ١٩٣٣، وفي عام ١٩٤٨ عين قاضياً في مدينة الصويرة، وانتخب رئيس لغرفة تجارة الحلة، وبعد ان نمى فيه الوعي القومي قرر الدخول الى السياسية وقد ساعدة على ذلك عملة قاضياً، سعى الى تأسيس حزب الاتحاد الدستوري، بالمشاركة مع نوري السعيد وانتخب المرجان نائب لرئيس الحزب، انتخب عضواً في مجلس النواب عدة مرات كنائب عن لواء الحلة، كما انتخب رئيساً للمجلس قرابة عشر مرات، وخلال عملة في رئاسة مجلس النواب ابدى تعاطفاً مع القضية الجزائرية وشهدت فترته نقاشات واسعة حول الجرائم الفرنسية في الجزائر، كلف بتشكيل الوزارة في مرحلة حساسة واصبح رئيس للوزراء من عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨، للمزيد ينظر: حسن احمد ابراهيم المعموري، عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، كلية التربية جامعة بابل، ٢٠٠٧، ص ٨٩ - ٩٠.

(3) علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية، ص ٤١٠.

العراقي^(١). ومنحت تلك العملية حافزاً للحكومة العراقية، لزيادة اهتمامها بالثورة، ومحاولة اقناع فرنسا بإيقاف العمليات العسكرية^(٢).

عقد مجلس النواب العراقي في ٢٣ اب ١٩٥٥ ، جلسته الاعتيادية لمعرفة رد رئيس الحكومة العراقية، على البرقية التي رفعها المجلس سابقاً والاطلاع على الإجراءات التي اتخذتها حكومته ازاء الجرائم الفرنسية، نصها "منذ أكثر من شهر قدم فريق منا مذكرة إلى مقامكم نلفت فيها نظر الحكومة إلى ما قامت به السلطة الفرنسية في أقطار المغرب العربي، وما ترتكبه من جرائم تقشع لها الأبدان، واهبنا بالحكومة أن تتخذ ما بالوسع اتخاذه من التدابير، أو المعاملة الانتقامية، بالتضامن مع بقية الدولة العربية وبالرغم من مضي أمد ليس بالقصير، لم تظهر لنا أية نتيجة من نتائج ذلك التدخل ، في حين أن التعسف الفرنسي قد ازداد شدة وضراوة بحيث أصبح عدد القتلى يتجاوز الالاف خلال الفترة التي أعقبت مذكرتنا، والآن لم نجد بداً من رفع احتجاجنا ، آمليين أن تتخذ الحكومة موقفاً تجاه إخواننا والعمل على ردع البغي الفرنسي بأي وسيلة من الوسائل الممكنة"^(٣)

بعث مجلس النواب، في ٢٧ اب ١٩٥٥، برقية الى الأمانة العامة للجامعة الدول العربية، احتجاجاً على جرائم فرنسا، معرباً استنكاره لتلك المجازر بحق دول المغرب العربي، وطلب من اللجنة السياسية، للجامعة مقاطعة فرنسا فنياً وسياسياً واقتصادياً، وعرض قضايا المغرب العربي على مجلس الأمن الدولي^(٤).

تتأغماً مع ذلك التوجه شارك وزير الخارجية العراقي، برهان الدين باش اعيان^(٥)، في تشرين الأول ١٩٥٥، في مؤتمر وزراء الخارجية العرب، الذي عقد في

(١) مجلة "الدراسات التاريخية العسكرية"، العدد الأول ، في كانون الثاني ٢٠٢٣ ص ١٨٧-١٨٨.

(٢) ميلود بركوكي، الدعم العربي السياسي والدبلوماسي والمالي للثورة الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، جامعة البليدة ٢، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١١٠.

(٣) صبري فالح الحمدي، حركة التحرر الوطنية الجزائرية في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٥٠-١٩٥٨ دراسة وثائقية، كلية التربية ، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص ٤٧١.

(٤) علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية خلال العهد الملكي، ص ٤١٥.

(٥) برهان الدين باش اعيان (١٩١٥-١٩٧٥) ولد في البصرة، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت، عاد الى العراق والتحق بكلية الحقوق في بغداد، تخرج عام ١٩٣٧، اشتغل محامياً ثم التحق بالسلك الدبلوماسي العراقي وعمل في القاهرة وطهران ولندن، انتخب نائباً عن البصرة عام ١٩٤٩ واختير وزير للخارجية عام ١٩٥٦ وكان له دور في دعم القضية الجزائرية، وانتهى عمله السياسي

القاهرة، واتخذ قرارات عدة ضمنها تأكيد نضال الشعب الجزائري، والمغربي، لنيل سيادتهما واستقلالهما، واستنكر اعمال القمع التي ترتكبها فرنسا⁽¹⁾.

قدّم نوري السعيد، مقترحاً في حلف بغداد⁽²⁾، لحث فرنسا، على إيقاف العمليات العسكرية، ضد الجزائر، والبحث عن حل سلمي، والاعتراف بحريتها واستقلالها طبقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وبالأخص ميثاق تقرير المصير، ويبدو ان تلك المطالب لم تؤخذ بنظر الاعتبار، من اطراف الحلف ولم يدرج في قراراته النهائية، ولابد من الاشارة ان الدعم العراقي، انحصر في الاطار الدبلوماسي، دون ان يتحول الى موقف سياسي موحد، قادرة على التأثير في موقف فرنسا، وبدا ضعف الموقف الدبلوماسي العراقي، في تحاشي السلطات العراقية، تخصيص برنامج اعلامي خاص، بالثورة الجزائرية، في اذاعتها الرسمية، خوفاً من ازدياد غليان الشارع العراقي من جهة، وتأثر علاقاتها مع الدول الغربية، من جهة أخرى⁽³⁾.

لكن مواقف الصحافة العراقية، غايرت مواقف الحكومة، في سعيها الحثيث على نشر مقالات تدعو لمساندة الجزائر نحو الحرية والاستقلال، حاول الاعلام العراقي إعطاء القضية الجزائرية، بعداً قومياً موازياً للقضية الفلسطينية، او لا يقل أهمية عنها، وبين خطورتها على الامن القومي العربي⁽⁴⁾.

بقيام الجمهورية، للمزيد ينظر، احمد برهان الدين باش اعيان، برهان الدين باش اعيان حياته وعصره ١٩١٥-١٩٧٥، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٧.

(1) صحيفة الاخبار، بغداد، ١٦ تشرين الاول، ١٩٥٥.

(2) حلف بغداد: تحالف عسكري وسياسي إقليمي تأسس في سياق الحرب الباردة بهدف تطويق النفوذ السوفييتي ومنع امتداده إلى الشرق الأوسط، بدأ الحلف بتوقيع الميثاق العراقي التركي في شباط ١٩٥٥ ببغداد، ثم انضمت إليه المملكة المتحدة وباكستان وإيران خلال العام نفسه، ليصبح اطاراً للتعاون الدفاعي بين تلك الدول. ورغم أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن عضواً رسمياً فيه، الا انها قدمت له دعماً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، تمثلت أهداف الحلف في إقامة نظام دفاع، وتعزيز الاستقرار الإقليمي، والتنسيق العسكري والأمني لمواجهة التهديدات، إضافة إلى حماية المصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط، كما نص على احترام سيادة الدول الأعضاء، وحل النزاعات بالطرق السلمية وفق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة. الا انه أثار معارضة واسعة في الأوساط العربية التي رأت فيه أداة لربط المنطقة بالمحاور الدولية وإعادة إنتاج النفوذ الاستعماري بصيغة جديدة، للمزيد ينظر: فارس إبراهيم الكاتب، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٣-٢٧.

(3) مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد الأول، كانون الثاني ٢٠٢٣ ص ١٨٩.

(4) علي العبيدي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية ١٩٥٦-١٩٦٢ دراسة تاريخية، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٧٧.

نقلت مجلة "الدراسات التاريخية العسكرية" تقريراً عن دور الصحافة العراقية، في نقل الاحداث في الجزائر، والعمليات العسكرية، بوصفه يتجاوز التغطية الإخبارية، الى وظيفة تعبوية ضد سياسات فرنسا الاستعمارية، "وأولت اهتماماً ملحوظاً في تتابع التطورات العسكرية، وحرصت على نقل أخبار المعارك والهجمات الفدائية، والردود الاستعمارية الفرنسية، والدعوة الى مساندة الجزائر وشحن الهمم في الدفاع عنها"⁽¹⁾.

أثناء انعقاد الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ أيلول ١٩٥٥، وهي اول دورة عقدت بعد قيام ثورة الجزائر، جاء الوفد العراقي، ضمن المجموعة العربية، التي حاولت ادراج المسألة الجزائرية، على جدول الاعمال، ترأس الجمالي، الوفد العراقي، الى الأمم المتحدة، الذي خلاص بالقول "ان على الجمعية العامة ان تؤدي واجبها الأخلاقي والقانوني تجاه الجزائر وقضيتها العادلة، والضغط على الشعب الفرنسي وحكومته بقصد معالجة تلك القضية بنفس الطريقة والروح التي عولجت بها قضايا تونس والمغرب"، ورد على الادعاءات الفرنسية قائلاً "ان الجزائر لم تكن يوماً من الأيام جزءاً من فرنسا، ولا يرغب شعبها ان يكون فرنسياً، وأنها ارضٌ محتلة"⁽²⁾، واكد دعم العراق للامشروط للثورة الجزائرية.

وفي السياق ذاته أكد موقع "الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية" ان الوفد العراقي، كان في مقدمة الوفود العربية، في طرح مسألة الجزائر، وكان له الدور الكبير في اثارة الموضوع في الدورة العاشرة للأمم المتحدة، وله الفضل في ادخال ممثلين من جبهة التحرير الوطني، وهما، حسين ايت احمد، وفرحات عباس⁽³⁾ ضمن اعضاء

(1) مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد الأول، ص ١٩٠.

(2) المصدر نفسه..

(3) فرحات عباس (١٨٩٩-١٩٨٤) ولد في الجزائر، حاصل على الدكتوراه في الصيدلة، أسس عام ١٩٢٥ جمعية الطلبة المسلمين في الجزائر، شارك في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسا كمتطوع، وكان من ابرز محرري بيان ١٩٤٣، ترأس جمعية احباب الحرية، اعتقلته السلطات الفرنسية على اثر مجزرة ٨ أيار ١٩٤٥، واطلق صراحة عام ١٩٤٦، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي، والتحق في الثورة نهاية ١٩٥٥، عين في المجلس الوطني للثورة، ثم رئيس للحكومة من ١٩٥٨ الى ١٩٦١، ثم اصبح رئيساً للمجلس التأسيسي، حتى اعلن استقالته منه ١٩٦٤، سجن واطلق صراحه عام ١٩٦٥. للمزيد ينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٨.

الوفد العراقي، حينما امتنعت اللجنة التنسيقية لجمعية الأمم عن دخولهما الى مقر الجمعية⁽¹⁾.

من المناسب القول إنّ الإجراء السابق نم عن شجاعة الوفد العراقي، وإدراكه أهمية التواصل المباشر مع أعضاء الجمعية، خارج مساحة الخاضعة للضغوط الفرنسية، بالشكل الذي مكن ممثلي الجبهة الوطنية الجزائرية، من وصف معاناتهم تحت الاحتلال الفرنسي، وبناء علاقات أسهمت في التأثير على مواقف عدد من الوفود المشاركة، ومنحهم طابعاً دبلوماسياً، داعماً للقضية الجزائرية⁽²⁾.

اعترض كريستيان بينو (Christian Pineau)⁽³⁾ رئيس الوفد الفرنسي، ووزير خارجيتها، على إدراج القضية الجزائرية، على جدول الاعمال، مدعياً "ان الجزائر، منذ عام ١٨٣٤ تشكل جزءاً لا يتجزأ من فرنسا، واتهم الدول التي تحاول إدراج المسألة الجزائرية بالرغبة في احداث تغييرات سياسية على خارطة الجمهورية الفرنسية"، ولم يقتصر الاعتراض على ذلك، بل تطور إلى الانسحاب من قاعة الاجتماع عقب محاولات كسب القضية بفارق صوت واحد، وهدد بعدم العودة إلى الاجتماعات مجدداً، فتوجب تدخل داغ هامرشولد (Dag Hammarskjold)⁽⁴⁾، الأمين العام للأمم المتحدة، لجانب كريشنا مينون (Krishna Menon)⁽⁵⁾، رئيس الوفد الهندي، بدور الوسيط. واسفرت عن

(1) عمر بوضربة، أصدقاء الثورة الجزائرية في المشرق العربي: الجمالي والشقيري أنموذجان، موقع الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية، ١٩ آذار ٢٠٢٤، متاح على الرابط، <https://www.amisrevolutiondz.com> / تاريخ الولوج ١١ شباط ٢٠٢٥

(2) عمر بوضربة، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ١٩٥٥-١٩٥٧ دراسة تاريخية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٩٠.

(3) كريستيان بينو (١٩٠٤-١٩٩٥) ولد في فرنسا، واكمل دراسته فيها، عين وزيراً للتموين عام ١٩٤٦، ثم وزير للأشغال والنقل والسياحة عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٥ عين وزير للخارجية، وفي شباط ١٩٥٦ تولى رئاسة الوزراء لغاية حزيران ١٩٥٧، اشترك في العدوان الثلاثيني على مصر، في تشرين الأول عام ١٩٥٦، للمزيد ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(4) داغ هامرشولد (١٩٠٥ - ١٩٦١) ولد في السويد، التحق بجامعة أوسلا وبعد أن أمضى سنتين في الجامعة يدرس تاريخ الأدب الفرنسي والفلسفة، حصل على بكالوريوس الآداب، حصل على بكالوريوس الحقوق في عام ١٩٣٠، ثم انتقل إلى العاصمة ستوكهولم وأصبح أميناً للجنة الحكومية المعنية بالبطالة، وقام بإعداد أطروحته للدكتوراه في الاقتصاد بعنوان "امتداد دورة الأعمال"، عين أستاذاً في الاقتصاد السياسي في جامعة ستوكهولم، تولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة عام ١٩٥٣ حتى ١٨ أيلول ١٩٦١ وهو اليوم الذي توفي فيه جراء حادث تحطم الطائرة التي كانت تقله في مهمة تحقيق السلام في الكونغو، للمزيد مراجعة الموقع الرسمي للأمم المتحدة على الرابط، <https://www.un.org/sg/ar> تاريخ الولوج ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(5) كريشنا مينون (١٨٩٦ - ١٩٧٤)، من أبرز الشخصيات السياسية الهندية بعد الاستقلال، والمقربة من جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند، شغل منصب مندوب الهند الدائم لدى الأمم المتحدة، كما تولى منصب وزير

تسوية مؤقتة، تمثلت بقبول إدراج القضية في جدول الاعمال مع تأجيل مناقشتها الى الدورة الحادية عشر، وبناء على ذلك أعلنت اللجنة المكلفة بالنظر في القضية اعتمادها لذلك الاقتراح، بعد أن لاحظت عدم وجود اعتراضات عليه. ثم قررت الجمعية العامة مشروع القرار الذي اوصت به اللجنة دون اعتراض (1).

مثلت محاولة إدراج القضية الجزائرية على جدول اعمال الأمم المتحدة، منعطفاً مهماً في مسار الثورة الجزائرية، إذ اسهمت في نقل القضية من إطارها المحدود إلى فضاء دولي تحكمه ميثاق الأمم المتحدة، وحمل رسائل واضحة، الى فرنسا، بأن استمرار استعمارها للجزائر، اخذ طابعاً اخر، غير الذي كانت تروج له، كما انه ساعد على اضعاف موقفها تدريجياً، في ظل موقف عربي ضاغط لإدراج المسألة الجزائرية، في الأمم المتحدة، وسعي الكثير من الدول العربية، في إعادة طرح الملف الجزائري، في مختلف المحافل الدولية .

ادركت جبهة التحرير الوطنية بعد انتهاء الاجتماع، ضرورة إعادة النظر في سياقها التنظيمي، واستيعاب عناصر وطنية جدد، فدعت جميع القيادات الثورية والطاقات الوطنية، من مختلف الأحزاب، والتيارات، الى الالتحاق بالثورة، وبالفعل خلال الاشهر الأخيرة من عام ١٩٥٥ انضم العديد من المثقفين الجزائريين، بعد ان بلغت الثورة، في اذهانهم حد القناعة، نتيجة اتساعها من حيث المكان واستمراريتها، على الرغم من استخدام فرنسا، اساليب لعزل الشعب عن الثورة، واعلانها حالة الطوارئ العسكرية، التي تسببت بمقتل واعتقال بعض قادتها (2) .

وعلى الصعيد الخارجي، ركزت الجبهة الى ضرورة إيصال قضيتها الى المنابر الدولية، والسعي الحثيث لكسب التأييد الأوسع، والحصول على الدعم المادي والدبلوماسي، مع تكثيف نشاطها على الحكومات التي فرض عليها الحياد بسبب التأثير

الدفاع، عرف بدفاعه عن قضايا التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا، وبمواقفه المناهضة للاستعمار داخل الأمم المتحدة، للمزيد ينظر: ك.ت. فاركي. ك.س. توماس، كريشنا مينون والسياسية الخارجية للهند، أطروحة دكتوراه، جامعة كتيكوت، نيودلهي، ١٩٩٩، ص ٨-١٩.

(1) عمر بوضربة، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ١٩٥٥-١٩٥٧، ص ١٩١.

(2) سندس أيوب طه، جبهة التحرير الوطنية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ١٥١.

الفرنسي، فعقدت عام ١٩٥٦، مؤتمر الصومام^(١)، الذي تصدى للنشاط الدبلوماسي الفرنسي، المضاد للجبهة ولدحض الافتراءات الفرنسية، تجاه الجزائر، وسعت الجبهة الجزائرية، الى بناء شبكة من العلاقات الدولية، بالاعتماد على بعض الدول العربية، والإسلامية، لإيصال صوت الثورة، وتعريف الرأي العام الإقليمي والدولي، بطبيعة النضال الجزائري، بوصفه حركة تحررية، وطنية مشروعة. وكان من الطبيعي ان تمنح الشعوب العربية، في القارتين الإفريقية، والآسيوية، اهتماماً بذلك التوجه، لما يجمعها مع الجزائر، من روابط تاريخية، وثقافية، ودينية، فضلاً عن تشابه التجارب الاستعمارية^(٢).

ومع اتساع رقعة الثورة، وتنامي ايمان الشعوب العربية، بالقضية الجزائرية، بدأت الحكومة الفرنسية، تخشى من استمرار الدعم العربي، سيما بعد ان اصبحت القضية الجزائرية، تناقش في المحافل الدولية، وتتصدر الصفحات الأولى من الصحف العربية، فاتبعت باريس، في تلك المرحلة أساليب دبلوماسية، متعددة لتقليل التأييد العربي للثورة، عبر بعث رسائل واتصالات رسمية، مع بعض العواصم العربية، لتقديم الثورة، على انها صراع داخلي فرنسي، او ممارسة الضغط لايكاف الدعم لجبهة التحرير الجزائرية^(٣).

رد اعضاء جبهة التحرير الوطني، بتكثيف زياراتهم لمعظم العواصم العربية، وعقد اجتماعات مع قادتها، لصياغة مواقف معاكس، ودحض الشائعات التي بثتها باريس، فضلاً عن شرح جذور النضال وأسبابه، والخسائر المادية، والبشرية، التي ارتكبتها فرنسا^(٤).

(١) عقد في ٢٠ اب ١٩٥٦، بقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائري بعد عامين من اندلاع الثورة الجزائرية ، في وادي الصومام بولاية بجاية، وجمع كبار قادة جبهة التحرير الوطني بهدف وضع أسس تنظيمية مدروسة للثورة، وقد انشاء المجلس الوطني ، ساهم في تعزيز مصداقية الثورة داخلياً ، وعزز الجهود الخارجية التي أسهمت في انشاء حضور دولية للقضية الجزائرية .للمزيد ينظر: لزهري بديدة ، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق ولشهادات، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ٣٩٧.

(٢) بشير سعدوني ،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية، مجلة "الحكمة للدراسات التاريخية"، الجزائر، العدد ٤، حزيران ٢٠١٤، ص ٢٤١.

(٣) العابد صبرة، و الحاج أحمد كريمة، جهود عبد الحميد مهري السياسية لنصرة القضية الجزائرية بالخارج ١٩٥٤-١٩٦٢، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٦٩٨.

(٤) لزهري بديدة ،العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٩٧.

وفي اطار ذلك نشرت مجلة "المصادر"⁽¹⁾، زيارة عبد الحميد مهري، للعراق في ٢٢ آذار ١٩٥٦، ورفده للحكومة العراقية، بالكثير من الحقائق، والمعلومات عن تطور الثورة الجزائرية، لتستند عليها في المحافل الدولية والإقليمية، وأضافت المجلة "ان العراق لم يتأخر عن شجب جميع أساليب القمع الفرنسية للشعب الجزائري، مع انه لازال منقوص السيادة لبقاء ارتباطه بالحكومة البريطانية"⁽²⁾.

وفي الصدد نفسه اكدت مجلة تاريخ المغرب العربي⁽³⁾، ان جبهة التحرير الوطني، أرسلت وفداً الى العراق في نيسان ١٩٥٦ برئاسة محمد الامين دباغين⁽⁴⁾ الذي عقد مؤتمراً صحفياً في بغداد، عرض فيه ملامح الخطوات المستقبلية لجبهة التحرير الوطني، واكد انه الى الان لم تتلقى الجزائر، أي دعم من الدول العربية، وحدد المساعدات التي تتطلبها الجزائر، من الدول العربية، بثلاث نقاط هي: تدويل القضية الجزائرية، وقطع العلاقات السياسية، والاقتصادية العربية، مع فرنسا، وتقديم المساعدات المالية بشكل سريع، والسعي الى اخراج الشعب الجزائري، من العزلة التي فرضتها فرنسا، طيلة السنوات السابقة، ودعا الى ممارسة الضغط، على الحكومة الفرنسية باستخدام جميع الوسائل لتحقيق ذلك⁽⁵⁾.

(1) مجلة جزائرية سنوية متخصصة في مجال التاريخ ونشر الوثائق والدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة، المتعلقة بتاريخ الجزائر، أصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ عام ١٩٧٣، للمزيد ينظر: الموقع الرسمي للمجلة على الرابط، <https://a.us.archive.org/4/items/al-msdr/msdr-21> pdf.

تاريخ الولوج ١٢ اب ٢٠٢٥.

(2) المصدر نفسه، العدد ١٤، ٢٠٠٦، ص ٢٢٣

(3) مجلة علمية أكاديمية تنشر ضمن المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)، وهي منصة رسمية تشرف عليها مديرية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، بأشراف لجنة علمية، وتعتمد على البحوث الأصلية التي ينفذها أساتذة وباحثون، ولا تستقي موادها من الصحافة أو المصادر الإعلامية متاح على الرابط، <https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/>.

(4) محمد الامين دباغين (١٩١٧-٢٠٠٣) ولد في الجزائر، كان والده يعمل مترجماً قضائياً، التحق في المدارس الفرنسية، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم التحق بكلية الهندسة جامعة الجزائر، لكن لم تتحقق الرغبة في اكمال ذلك التخصص، وفي عام ١٩٣٥ التحق بكلية الطب وخلال مراحل الدراسة انضم الى حزب الشعب الجمهوري ولنزهته وشغفه في انهاء الاحتلال الفرنسي على الجزائر تولى رئاسة الحزب، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية ١٩٥٤ التحق مع زملائه المجاهدين للدفاع عن قضيتهم، كما شارك في صياغة بيان الثورة، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية كما ارسل من خلال جبهة التحرير الوطنية للتعريف بالقضية الجزائرية حيث زار العراق، ومصر، والسعودية، وتونس، بعد نجاح الثورة تولى وزارة الشؤون الخارجية في الحكومة الجزائرية المؤقتة ١٩٥٨، وفي عام ١٩٥٩ استقال اثر اغتيال صديقه المجاهد عميرة علاوة، للمزيد ينظر: زمالى نور الدين، وقواسمية لمياء، النشاط السياسي لقادة جبهة التحرير في الخارج الامين دباغين انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي التبسي- تبسه، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٥٣-٥٥.

(5) ممي نور الدين، العراق والثورة الجزائرية في العهد الملكي ١٩٥٤-١٩٥٨، مجلة "تاريخ المغرب العربي"، الجزائر، العدد ١، ٢٠١٩، ص ١٩٨-١٠٩.

كان لتلك الزيارة، أثراً بالغاً، لدى الجماهير، والقوى الوطنية العراقية، ودور محورياً في صياغة مواقف عراقية جديدة، ازاء مسألة الجزائر، نشر "المركز الوطني لحركة اول نوفمبر" تقريراً ذكر فيه ان اربعة وسبعون محامياً عراقياً، رفعوا عريضة لحكومة نوري سعيد، معبرين عن احتجاجهم على سياسية فرنسا، الاستعمارية^(١)، وبدوره رفع مجلس النواب، مذكرة احتجاج الى منظمة الأمم المتحدة، لادانة فرنسا، والدول التي تساند اعمالها الاجرامية، كما طالب بعض النواب العراقيين، الحكومة العراقية، قطع علاقتها الاقتصادية، والسياسية معها، لاقى الطرح تأييداً كبيراً من اغلب النواب، بصفته اجراءً بوسع الحكومة اتخاذه، مع ان مقاطعة فرنسا، قد تصطدم ببعض العقوبات لأن العراق، حليف لبريطانيا المقربة من فرنسا^(٢).

اثر تلك المذكرة صرح وزير الخارجية العراقي، برهان الدين باش أعيان، انه سيجمل اقتراح مقاطعة فرنسا، اقتصادياً، وسياسياً، لاجتماع جامعة الدول العربية، الذي سيعقد في دمشق في أيار ١٩٥٦، كما اعلن استعداد الحكومة العراقية، مقاطعة فرنسا، بشرط ان تكون المقاطعة جماعية، من جميع الاشقاء العرب^(٣).

اثناء الاجتماع اخذت القضية الجزائرية، حيزاً مهماً من المداولات، وطُرحت المقترحات التي تدعو الى ممارسة الضغط الجماعي ضد فرنسا، وفي مقدمتها المقاطعة الاقتصادية كوسيلة عملية لإجبارها على وقف العمليات العسكرية والاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها وإقامة دولة مستقلة، غير ان الاقتراح قوبل بمعارضة استندت الى اعتبارات اقتصادية، وسياسية، تمثلت في تعذر تطبيق المقاطعة بصورة فعالة، سيما في ما يتعلق بقطاع الطاقة. كما رأت كل من العراق، والمملكة العربية السعودية، ان من الصعب منع تصدير النفط لفرنسا، لما لذلك من انعكاسات سلبية على المصالح الاقتصادية لتلك الدول، والتزاماتهما مع الدول الغربية. انتهى الاجتماع للتأكيد على الدعم السياسي، والدبلوماسي^(٤).

(1) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة ١٩٥٤، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٥.

(2) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية، ص ١١٤-١١٥.

(3) محاضر مجلس النواب العراقي، الدورة السادسة عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٦، في ٢٣/ايار/١٩٥٦، ص ٧٠٣-٧٠٤.

(4) ممي نور الدين، العراق والثورة الجزائرية في العهد الملكي ١٩٥٤-١٩٥٨، ص ١٠٩.

زار الشيخ البشير الإبراهيمي، العراق مرة أخرى في ٣١ أيار ١٩٥٦، ضمن وفد جبهة التحرير الوطني^(١)، نقل موقع عبد الحميد بن باديس، الزيارة والترحيب الواسع، الذي حظي به الإبراهيمي، والوفد المرافق له على المستوى الشعبي، والسياسي^(٢). ابرزت اهداف الزيارة، على انها تهدف الى "الاتصال بالمسؤولين العراقيين، لعرض القضية الجزائرية، على الأمم المتحدة في الدورة المقبلة، والمطالبة بمد الثوار الجزائريين، بالمساعدات المالية، والعسكرية"^(٣).

التقى الوفد الجزائري، في بغداد برئيس الوزراء نوري سعيد، في ديوان مجلس الوزراء، بحضور ثلاثة من الوزراء السابقين وهم جميل المدفعي، وعلي جودت الايوبي، ومحمد فاضل الجمالي، وبحث المجتمعون موقف العراق، من القضية الجزائرية، واستعداداته لتقديم المساعدة التي يتطلبها الموقف، كما تم مناقشة مسار الثورة الجزائرية والإجراءات الفرنسية تجاهها، وفي نهاية الاجتماع وعد نوري سعيد الوفد بتقديم المساعدة المالية^(٤)، وبالفعل قدم العراق مساعدات مالية ساهمت في شراء الأسلحة وتغطية احتياجات الثوار. واستلمت الجبهة بشكل مباشر، اعانة مالية من الحكومة العراقية، قدرها ثمانون ألف دينار عراقي، ووعدت الحكومة العراقية، جبهة التحرير الجزائرية، بتقديم إعانات مالية أخرى^(٥).

وفي ذات السياق اشارت صحيفة "البصائر" "ان حكومة العراق ساهمت في توفير الدعم السياسي والعسكري المباشر للثورة الجزائرية، منذ الزيارات الأولى التي قام

(١) بوديس وفاء ومناصف مريم ، الثورة في الاعلام السوري والعراقي ١٩٥٦-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي _التبسة، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٧٣.

(٢) معمر جبار ، الأستاذ البشير الإبراهيمي بالعراق ، موقع عبد الحميد بن باديس، في ٩ كانون الثاني ٢٠٢١، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٥، متاح على الرابط <https://binbadis.net/archives/>

(٣) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ص ٦٧.

(٤) نزار علوان عبد الله، وهند شبيب داغر، الثورة الجزائرية في سياسة العراق الخارجية دراسة في مواقف وراء ساسة العهد الملكي (١٩٥٤-١٩٥٨) مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣، ص ٢٤٢.

(٥) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية، ص ٩٢-٩٣.

بها أعضاء جبهة التحرير الوطني الى العراق، وطلبوا من بغداد ان يكون لها اسهامات مهمة في دعم كفاحهم المسلح⁽¹⁾.

أكدت صحيفة "صوت الاحرار"⁽²⁾ "ان العراق، اتفق مع سوريا على فتح الحدود وتسهيل مهمة نقل الأسلحة التي ترسلها الحكومة العراقية، للثوار الجزائري، وجعل تلك المنطقة ممر للمساعدات الجزائرية"⁽³⁾.

تُعزى محدودية الدعم العراقي، في تلك المرحلة نتيجة موقعه من الاحلاف الدولية، والازمة المالية التي عانى منها العراق آنذاك، وانعكست على أولويات الإنفاق الحكومي، سيما وان الموازنة العراقية، لم تتضمن بنداً خاصاً بتقديم المساعدة للثورة الجزائرية، مباشرة، وان الدعم كان يأتي من بند عام يتضمن ربع مليون دينار يستخدم لأغراض مختلفة، علماً ان الدينار العراقي، كان يساوي ثلاثة دولارات تقريباً، وقد صرف ذلك البند لدعم القضية الجزائرية. وتم دفعه لزعماء جبهة التحرير الجزائرية مباشرة، أو بواسطة ملك المغرب محمد الخامس⁽⁴⁾.

اشارت صحيفة "البصائر"، ان نوري سعيد اقترح في عام ١٩٥٦ تأليف لجنة متخصصة في جمع التبرعات من الشعب العراقي مباشرة، وتقديمها الى الجزائر، بشرط ان ألا يتجاوز ذلك المبلغ خمسين ألف دينار، لكن الجمالي، رأى ان ذلك المبلغ غير كاف للغرض المقصود، ولا يليق بكرم الشعب العراقي، وضمت اللجنة التي ترأسها محمد فاضل الجمالي، والشيخ أمجد الزهاوي، وطالب مشتاق، مدير البنك العربي ببغداد، كأمين صندوق اللجنة، وبعض رجال المال والأعمال المعروفين، مثل نوري فتاح، وعبد الهادي الجليبي. رعى الملك فيصل الثاني أول اجتماع لإطلاق الحملة، بحضور أحمد بن بلة

(1) نشاط جمعية العلماء في الثورة التحريرية وأهم إسهاماتها ، "صحيفة البصائر"، الجزائر، في ٦ تشرين الثاني

٢٠٢٤، الولوج ٣١ كانون الأول ٢٠٢٥، متاح على الرابط، <https://elbassair.dz/> ٣٠٥٤٢/

(2) صحيفة صوت الاحرار: صحيفة جزائرية يومية ورقية وإلكترونية، تأسست عام ١٩٩٨، وتصدر من العاصمة ، وتعنى بالأخبار الوطنية والسياسية والاجتماعية والتاريخية، وتعد من الصحف ذات الحضور المميز في المشهد الإعلامي الجزائري، متاح على الرابط: <https://sawtalahrar.dz/>

(3) أحمد صالح إبراهيم، الذكرى الـ ٦٢ لعبد النصر .. نصراً لكافة الأجيال، صحيفة صوت الاحرار، الجزائر، في ١٢ اذار ٢٠٢٢، الولوج في ٤ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://www.sawtalahrar.dz/>.

(4) صحيفة "الشروق الجزائرية"، القصة العراقية في دعم الثورة الجزائرية، في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢، الولوج ٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

رئيس وفد جبهة التحرير، الى العراق وجرى فيها تسليم الدفعة الأولى البالغة خمسين ألف دينار له. وفي نهاية ذلك العام تم جمع مائتي ألف دينار من التبرعات الشعبية، من جميع مدن العراق، أرسلت الى جبهة التحرير الجزائرية⁽¹⁾.

وفي السياق ذاته نشر موقع "عبد الحميد بن باديس"، شهادة احد تجار بغداد قائلاً اثناء تواجد البشير الإبراهيمي، في العراق، طلب جمع التبرعات من أهل الخير لغرض شراء الأسلحة للثوار، في الجزائر، وأنا بدوري "الشاهد" اتصلت بأحد الوزراء وأبلغني، ان نوري السعيد يريد مقابلة الإبراهيمي، في مكتبه الخاص، وبالفعل دخل الإبراهيمي، فوجد عنده شخصين أحدهما عسكري، لم يذكر اسمه_والآخر وزير المالية، طلب نوري السعيد، من العسكري ان يعطيه قائمة بالأسلحة المرسله من دول أوروبا، وأمره ان يشحن جزءاً منها الى المكان الذي يعينه لهم الإبراهيمي⁽²⁾.

ونشرت صحيفة "ذاكرة الشعب" ان الحكومة العراقية قدمت خلال عام ١٩٥٦ دعماً مادياً للجزائر، بلغ خمسة وسبعون ألف دينار عراقي، ورصدت الجامعة العربية، نسبة المساعدات العراقية، التي وصلت الى الجزائر بلغت ٣٢٠ ألف جنيه إسترليني وذلك المبلغ كان كبيراً جداً بمقاييس ذلك الوقت⁽³⁾.

مع اتساع العمليات العسكرية الفرنسية، التي اسفرت عن مقتل الالاف من الجزائريين، ومحاولة لخلق حالة من عدم الانسجام، بين الشعب وقيادة الثورة، وازعاج التحركات الدبلوماسية، لقادة جبهة التحرير الوطني، تناقلت الأوساط الإعلامية خبر اختطاف السلطات الفرنسية طائرة مغربية، كانت تقل عدداً من قادة الثورة الجزائرية⁽⁴⁾. في ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٦، وهم في طريقهم الى تونس، لحضور مؤتمر المصالحة مع

(1) الدكتور محمد فاضل الجمالي راند دبلوماسية الاستقلال: القصة العراقية في دعم الثورة الجزائرية، صحيفة البصائر الالكترونية ، الجزائر ، بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط <https://elbassair.dz/> ٣٥٣٠٩ / الولوج ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(2) فهد امسلم زغير، محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي، موقع عبد الحميد بن باديس، في ١٥ أيار ٢٠١٨ ، الولوج ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٥، متاح على الرابط. <https://binbadis.net/archives/> ٧٣٣٠

(3) صحيفة ذاكرة الشعب، العراق تاريخ حافل في دعم الثورة التحريرية، في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢، تاريخ الولوج في ٤ كانون الأول ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.d>.

(4) القادة الجزائريين الذين كانوا على متن الطائرة هم : احمد بن بله ، ومحمد خيضر ، وحسين ايت احمد ، ومحمد بوضياف ومصطفى الاشرف، ينظر ، بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت ، ١٩٨٤، ص ١١١.

فرنسا، فقامت الطائرات الحربية الفرنسية، بمطاردة الطائرة المدنية، التي يستقلها القادة الخمس، حتى اضطرت للهبوط في مطار الجزائر^(١). في خطوة مثلت تصعيداً خطيراً وانتهاك صريحاً للأعراف الدولية.

نقلت صحيفة "البصائر"، صدى ذلك الحادث في العراق، الذي تجلى في اعلان الأحزاب والجمعيات العامة الاحتجاجات والاضراب العام وأغلاقها الأسواق^(٢)، ورفع مطالب تدعو الى قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع فرنسا، وحث الحكومة العراقية على تبني إجراءات سريعة لضمان سلامة وحياة القادة المختطفين^(٣).

دعت الحكومة العراقية مجلس الوزراء، لعقد اجتماع استثنائي، لبحث الحادث واتخاذ الخطوات التي تسهم في الافراج عن المعتقلين، وخلال الاجتماع ابلغ رئيس الوزراء نوري سعيد، وزير الخارجية استدعاء القائم بالاعمال السفارة الفرنسية في بغداد، وابلاغه قائلاً: "ان العراق لا يمكنه السكوت عن ذلك الحادث وأنه سيشارك في تحذير فرنسا من العواقب المترتبة عليه"، وكلف السفير العراقي، في القاهرة، بنقل رغبة الحكومة العراقية، في مناقشة العملية، ضمن إطار مجلس جامعة الدول العربية^(٤).

نبهت صحيفة "البصائر"، لنقطة دلت على مدى قوة الدعم العراقي، لقضايا المغرب العربي، حين أكدت ان محمد الخامس ملك المغرب^(٥) اختار الدكتور الجمالي، ليمثله شخصياً في التحكيم الذي تقرر ان يجري بين بلاده، وفرنسا، في معرفة مصير القادة الجزائريين، لكن الدعوة لم تصل في موعدها المحدد، "وأعلن الجانب الفرنسي، رفضه الحضور الى لجنة تحكيم يكون الجمالي طرفاً فيها، بوصفه خصماً شخصياً لفرنسا، بسبب مواقفه من الثورة الجزائرية"، التمس الجمالي، من محمد الخامس، ان يعفيه

(1) دبن عتو بلبروات، وقائع وكواليس اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية، مجلة "عصور جديدة"، العدد ٩، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٦٢.

(2) صحيفة "البصائر"، في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥ .

(3) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤، ص ٧٠ .

(4) صحيفة "الزمان"، بغداد، في ٢٤ تشرين، ١٩٥٦.

(5) محمد الخامس (١٩٠٩-١٩٦١) ولد في المغرب، تلقى تعليمه داخل القصر الملكي، فجمع بين العلوم الشرعية والثقافة التقليدية العربية، تولى حكم المغرب سنة ١٩٢٧ بعد وفاة والده السلطان يوسف بن الحسن، استمر حكمة قرابة ٣٤ سنة، عرف بمساندته للوطنيين المطالبين باستقلال المغرب ، ساند الحركات الوطنية العربية، وكان أول من حمل لقب ملك المغرب بعد الاستقلال عام ١٩٥٧، للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٥ ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص ٨٩.

من تلك المهمة، تفادياً لالتفاف الفرنسي، على جوهر المسألة، ولضمان محاسبة فرنسا، في المحاكم الدولية، والافراج عن المختطفين⁽¹⁾.

ونتيجة لتطبيق وثيقة مؤتمر الصومام، وسعت جبهة التحرير الجزائرية عملها الخارجي، فانشأت مكاتب تمثيل لها في الدول العربية والاسيوية والإفريقية والأوروبية، تكون مرتبطة مباشرة باللجنة التنسيقية لجبهة التحرير، لتكثيف الدعم السياسي والإعلامي، وجمع التبرعات، وتنسيق الاتصالات الدبلوماسية مع الدول المضيفة، والاتصال المباشر مع الحكومات والأحزاب والمنظمات الدولية، وحشد التأييد الشعبي والرسمي للثورة الجزائرية⁽²⁾.

وفي سياق ذلك، "نشرت صحيفة "ذاكرة الشعب"، موافقة الحكومة العراقية، على تأسيس مكتب لممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائري، في بغداد، واختيار احمد بودة⁽³⁾ مسؤولاً عنه، وأقيم حفل كبير في بغداد، ترحيباً بتمثيلية الجزائر، اشارت اليه الصحافة العراقية، ونقلت كلمة رئيس الممثلة الجزائرية، التي قدم فيها شكره لحكومة العراق، لاستمرارها بتقديم المساعدات المالية، والسلاح، وتقديم الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية، في المحافل الدولية، وحضرت ذلك الحفل معظم الطبقات الاجتماعية والسياسية العراقية، فضلا عن ممثلي الجيش العراقي، والهيئات الدبلوماسية⁽⁴⁾ .

امتد نشاط مكتب بغداد لأبعد من الساحة العراقية، ليشمل الإسهام في تنسيق ودعم أنشطة الجبهة في عدد من الدول المجاورة، لا سيما إيران والكويت وبعض دول الخليج، كما عمل على تسهيل حركة المندوبين والوفود الجزائرية، وتأسيس قنوات غير رسمية لجمع التبرعات، وتحويله إلى حلقة وصل بين قيادة جبهة التحرير الوطني

(1) صحيفة "البصائر" الالكترونية، في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥، متاح على الرابط <https://elbassair.dz/> ٣٥٣٠٩ / الولوج ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(2) عبد القادر فكائر، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ دراسة تاريخية ، جامعة الجيلالي أبو نعام، الجزائر ، ٢٠١٣، ص ٤١. ٤٢.

(3) احمد بودة (١٩٠٧-١٩٩٢) ولد في الجزائر ، واكمل دراسته فيها ، انضم الى نجم شمال افريقيا، ومن ثم الى حزب الشعب، وعين قيادي في حزب الشعب عام ١٩٤٣، ثم عين عضو في اللجنة المركزية، انضم الى الثورة الجزائرية ، وشارك في كتابة بيان الأول من نوفمبر، عين مندوب جبهة التحرير الجزائرية، للمزيد ينظر: شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، دار القصب للنشر، الجزائر ، ٣٠٠٧، ص ٨٦.

(4) صحيفة ذاكرة الشعب الجزائرية، في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢.

والمحيط المؤيد للثورة لاتساع دائرة التأييد للثورة الجزائرية،^(١)، واجرى أعضاء جبهة التحرير الجزائرية زيارات متكررة الى العراق، رفعوا اثنائها طلباتهم عبر ممثليهم في بغداد لتوسيع نطاق الدعم المادي والدبلوماسي الموجه للجزائر، فبادرت وزارة الدفاع العراقية في نيسان ١٩٥٧ بتقديم طلب لوزارة الخارجية يقضي بالموافقة على صرف مبلغ مالي قدرة خمسة وعشرون ألف دينار عراقي، يحول الى سوريا على شكل دفعات، لشراء الأسلحة والأعتدة ونقلها عن طريق سوريا لمساعدة ثوار الجزائر^(٢).

في خضم تلك الاحداث وصل الى بغداد، خبر اعتقال المجاهدة الجزائرية، جميلة بوحيرد^(٣)، في ٢٦ نيسان ١٩٥٧، الذي كان احد اهم القضايا الجزائرية، التي شغلت الرأي العام العراقي، فتصدت الصحافة العراقية، الى فضح جرائم فرنسا، في الجزائر، من خلال ما ترشح لها من انباء ذلك الاعتقال، ونشرت تفاصيل التعذيب التي تعرضت له بوحيرد وإخوانها المجاهدون، في السجون الفرنسية، مما اجج الاحتجاجات والتضامن مع الثورة الجزائرية، فانفضض الابداء والشعراء العراقيين، وكتبوا مقالات الصحفية، ونظموا نصوص شعرية، تغنت بدور بوحيرد في الدفاع عن القضية الجزائرية^(٤).

أفادت صحيفة "المساء"^(٥) ان اعداد القصائد العراقية، التي كُتبت على جميلة بوحيرد، وصلت الى ٣٧ قصيدة لـ ٣١ شاعراً ، في حين لم تتجاوز القصائد الجزائرية،

(1) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير في بغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية ١٩٥٦-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، ٢٠١١، ص ٦٧.

(2) احمد برهان ، برهان الدين باش اعيان حياته وعصره، ص ٣٨٥.

(3) جميلة بوحيرد: (١٩٣٥) ولدت في الجزائر، ونشأت في أسرة متوسطة الحال، تلقت تعليمها في المدارس الفرنسية ثم واصلت دراستها الثانوية في العاصمة، تأثرت منذ صغرها با لتمييز الفرنسي تجاه الجزائريين ، والذي اسهم في تشكيل وعيها المبكر، مع بداية اندلاع الثورة انخرطت في صفوف جبهة التحرير الوطني، وأسهمت في العمل الجهادي ضمن الشبكات السرية، اعتقلت من قبل السلطات الفرنسية بتهمة نقل المتفجرات وتنفيذ عمليات فدائية ضد الجيش الفرنسي، وتعرضت الى تعذيب القاس، ثم أحيلت إلى المحاكمة وصدر بحقها حكم الإعدام، ونتيجة للضغوط خفف عنها الحكم إلى السجن المؤبد، ثم اطلق سراحها مع مجموعة من المجاهدين عام ١٩٦٢، للمزيد ينظر: وفاء كاظم ماضي، الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد انموذجاً، مجلة "العلوم الإنسانية"، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٢٣، ص ١٦٦.

(4) علي العبيدي، صور من الحراك الشعبي والرسمي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية دراسة تاريخية ، جامعة تلمسان ، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٨٤.

(5) صحيفة جزائرية يومية تشر باللغة العربية، تأسست عام ١٩٨٥، تغطي الأخبار المحلية والدولية وتشمل قطاعات متعددة مثل السياسة والاقتصاد والثقافة والرياضة، وتعد من الوسائل الاعلامية المهمة في الجزائر، متاح على الرابط: <https://www.el-massa.com/dz/>.

التي تناولت تلك الشخصية قصيدتين فقط لا غير، مما يعكس حجم التفاعل الكبير، والاهتمام الذي أولاه الأدباء العراقيون، بالمجاهدة الجزائرية بوحيرد، حتى تحولت في منظور القصائد الشعرية العراقية، إلى رمزٍ للكفاح الجزائري، وشبهوها ببطلات عالميات (1).

ومن القصائد التي نظمت حول بوحيرد قصيدة الشاعر العراقي الكبير بدر شاكر السياب (2) التي نشرتها "صحيفة الصوت الاخر" وجاء فيها:

عَشْتَارُ أُمِّ الخصبِ والحب والإحسان تلك الربةُ الوالهةُ
لم تُعطِ ما أُعطيتِ لم تروِ بالأمطار ما رَوَّيتِ قلبَ الفقيرِ
يا أختنا المشبوحةَ الباكية
أطرافُك الدامية
يقطرن في قلبي و يبكين فيه
لم يلقَ ما تلقينَ أنتِ المسيح (3)

أفادت "صحيفة النصر" ان الصحافة العراقية، ادت دوراً فاعلاً في تغطية مجريات الثورة وتطوراتها، وأسهمت في تشكيل موقف جماهيري، داعم لها لم يقتصر على الجانب الإخباري، بل تعداه الى التحريض الإيجابي للتضامن مع الجزائر، إذ لم تخل صحيفة، من تناول تلك الأحداث، بالشكل الذي أسهم في اتساع الزخم الشعبي عبر إبراز العمليات الاجرامية الفرنسية (4).

(1) لطيفة داريب، الإبداع الأدبي العربي، صحيفة "المساء"، الجزائر، في ٢ تشرين الثاني ٢٠٢٢، الولوج ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٦. متاح على الرابط <https://www.el-massa.com/dz>.

(2) بدر شاكر السياب (١٩٢٦ _ ١٩٦٤) ولد في البصرة، يعد من مؤسسي لحركة الشعر الحر، تميز شعره بالتجديد في الشكل والمضمون، أشهر دواوينه "أنشودة المطر" التي تعد علامة فارقة في الشعر العربي الحديث، تناول في شعره قضايا الوطن والحرية، متأثر بالواقع السياسي والاجتماعي في العراق. عبر عن معاناته الشخصية بأسلوب عاطفي عمل في التدريس، والصحافة، عانى السياب من ظروف معيشية صعبة وأزمات صحية أثرت في نتاجه الشعري، للمزيد ينظر، فاتن محمد فارح، المكان في شعر بدر شاكر السياب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اهل البيت، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٠-١٤.

(3) صحيفة "الصوت الاخر" الجزائرية، جميلة أجراس كنائس وزنزانة رقم ٩٠، في ٢ شباط ٢٠٢٠، الولوج ٥ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://www.assawtelakhar.dz/?p>.

(4) آمال لواتي، الحكم على جميلة بوحيرد بالإعدام فجر ثورة شعرية، صحيفة النصر، في ٢٢ تموز ٢٠٢٤، تاريخ الولوج ٣١ كانون الأول ٢٠٢٥. متاح على الرابط <https://www.annasronline.com>.

اشارت صحيفة "ذاكرة الشعب" ان الحكومة العراقية، سلمت الوفد الجزائري، الذي زار بغداد، في حزيران ١٩٥٧، مبلغ مئة وخمسة وسبعون الف دينار عراقي، الى جانب مساعدات عسكرية، واقتصادية، كانت اول شحنة اسلحة وصلت المقرات الجزائرية، وفُدرت بثلاث أطنان، إلى جانب ألفي بندقية فرنسية الصنع وخمسين ألف طلقة، تلقتها الجزائر عن طريق سوريا ثم ليبيا لتصل الجزائر (1).

وورد في صحيفة "الشروق"، ان العراق، ارسل السلاح الى جيش التحرير الوطني، من ذخيرته التي يحتفظ بها منذ اندلاع حركة رشيد عالي الكيلاني، ولم يستعملها الجيش العراقي، وقام الطيار العراقي، يوسف عزيز، بأمر من الحكومة، بنقل السلاح الى مقر الثوار الجزائريين، في ليبيا، برحلات جوية متعاقبة، فأوصل اكثر من الف بندقية فرنسية، من نوع اوتشكيس الى جانب خمسون الف رصاصة، كما اقدمت الحكومة العراقية، على شراء مئتي رشاشة إيطالية من نوع (بيرثا) مع كل واحدة ثلاث مئة اطلاقه، بمبلغ سبعة الاف دينار، وارسلتها الى الجزائر (2).

كما نشرت صحيفة "المقاومة" تقريراً اكدت فيه ان الأوساط الرسمية، والشعبية العراقية، تجندت في ايام من السنة، لتنظيم حملات لجمع التبرعات المالية، نصره للثورة الجزائرية، الى جانب أقامت الاحتفالات بتلك المناسبة، حضرها جلالة الملك فيصل الثاني، القيت فيها الخطب، والهتافات الحاثّة، على اهمية التضامن والتأزر العراقي، مع الشعب الجزائري (3).

حرصت القوى الوطنية العراقية، على استثمار المبادرات الشعبية، التي تدعو إلى تعزيز التعبئة المعنوية والمادية، الى إيجاد مخرج قانوني، لوضع بند في الموازنة العراقية يتضمن دعم القضية الجزائرية وتوفير غطاء يسهم في زيادة الدعم العراقي الى الجزائر (4)، سيما مع ارتفاع زخم العمليات العسكرية الفرنسية، ضد الشعب الجزائري، وأجريت مباحثات مع المؤسسات المالية العراقية، لارسال المزيد من الأموال، لكن تلك

(1) صحيفة ذاكرة الشعب، في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢..

(2) صحيفة الشروق الجزائرية، في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥. الولوج ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(3) صحيفة المقاومة الجزائرية، العدد ١٦، حزيران ١٩٥٧.

(4) صحيفة البلاد بغداد، العدد ٤٩٥٢، في ١١ أيار ١٩٥٧.

المحاولات فشلت بسبب الازمة المالية، التي مرت بالعراق آنذاك، والخلافات السياسية الداخلية، التي أدت الى استقالة حكومة نوري سعيد الثالثة عشر في ٨ حزيران ١٩٥٧، لتعقبها وزارة علي جودت الايوبي^(١) الثالثة في ٢٠ حزيران ١٩٥٧^(٢)، بالرغم من أن منهاجها أكد على التعاون العربي، في مجال قضايا الاستقلال والقضية الجزائرية، على وجه الخصوص لكنها لم تأت بشيء ملموس، وهو أمر يعود الى قصر مدتها، الذي استغرق قرابة خمسة اشهر حتى استقالتها في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٧^(٣).

اثناء انعقاد الدورة الثانية عشرة، للجمعية العامة للأمم المتحدة، في أيلول ١٩٥٧، استمرت أعمالها، حتى كانون الأول^(٤)، بدأت الجهود الدبلوماسية الفرنسية، مدعومة بعدد من الدول الحليفة لها، لعرقلة محاولة تسجيل القضية الجزائرية، ضمن جدول أعمال الجمعية العامة. هدفت تلك المحاولات، الى ابقاء القضية الجزائرية، خارج نطاق النقاش الأممي، وعدم طرحها خشية ترتب على ذلك إدانة دولية لفرنسا، جراء ممارساتها الوحشية في الجزائر^(٥).

وثقت "صحيفة "المجاهد" الجزائرية"^(٦) موقفاً مميزاً للعراق، بوصفه في طليعة الدول التي تصدت لتسجيل القضية الجزائرية، إلى جانب ثماني وعشرين دولة أخرى، من

(1) علي جودت الايوبي (١٨٨٦-١٩٦٩) ولد في مدينة الموصل، تلقى تعليمه الاولي فيها، ثم انتقل الى إسطنبول وتخرج من المدرسة الملكية العثمانية، مما اهله الى العمل في السياسي في الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١. شغل عدة مناصب وزارية أبرزها وزارة الخارجية ووزارة الداخلية، كما تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات، للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، بغداد، ص ١٧٧.

(2) شهد العراق في 20 حزيران ١٩٥٧ تحولاً وزارياً، تمثل باستقالة وزارة نوري السعيد الثالثة عشرة، نتيجة تصاعد المعارضة السياسية، وتنامي، التيار القومي، الى جانب الانتقادات الموجهة لسياسات الحكومة المرتبطة بالتحالفات الغربية، في اعقاب قبول استقالة حكومة نوري سعيد، كلف الملك فيصل الثاني علي جودت الايوبي، بتشكيل حكومة جديدة، اذ سعت وزارة الايوبي الى تهدئة الأوضاع الداخلية، والحفاظ على استقرار النظام الملكي، لكنها لم تتمكن من احتواء الأزمة السياسية المتفاقمة، واستمرت المعارضة في نشاطها، كما تصاعدت حالة الاحتقان داخل المؤسسة العسكرية، ما جعل الوزارة الجديدة مرحلة انتقالية قصيرة انتهت في كانون الأول ١٩٥٧ للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج١٠، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ص 120-126 .

(3) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٤٨ .

(4) قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الموقع الرسمي ، متاح عل الرابط ، [?utm_source=chatgpt.com](https://www.un.org/press/docs/1967/1967001.htm?utm_source=chatgpt.com)،
(5) مجلة المصادر، العدد ١٤، ص ٢٢٤.

(6) صحيفة المجاهد: احد أبرز الصحف الجزائرية المرتبطة بتاريخ الثورة، تأسست عام ١٩٥٦ بوصفها لسان جبهة التحرير الوطني، وجاء تأسيسها استجابة للحاجة الجبهة لمنبر إعلامي يعبر عن أهداف الثورة وينقل أخبار الكفاح المسلح للشعب الجزائري والرأي العام ، وقد تأسست في ظل المراقبة الفرنسية التي حاولت تعقيم اعلام الثورة، صدرت صحيفة في البداية بشكل سري داخل الجزائر، ثم انتقلت الى تونس، حيث واصلت العمل بانتظام، ولم تكن ذات وتيرة واحدة في

بينها مصر، ويوغسلافيا، والمملكة العربية السعودية، وسوريا، واليمن، وأفغانستان، والأرجنتين، وبورما، وأوكرانيا، وإيران، وتايلاند، وليبيريا، وباكستان، والمكسيك، وبولونيا، والفلبين، والأورغواي، والاتحاد السوفييتي، مقابل سبع وعشرون دولة عارضت إدراج القضية، ومع ارتفاع كفة المؤيدين انسحب وزير الخارجية الفرنسي، وأعلن امتناعه في المشاركة لمناقشة المسائل الأخرى^(١)، تلك أول هزيمة لفرنسا على المستوى الدبلوماسي.

وإزاء محاولة القوى الوطنية العراقية، حث حكومة العراق، على زيادة دعمها للجزائر نشرت صحيفة "البصائر" خبر قيام الدكتور الجمالي، بمساعدة بعض الشخصيات السياسية، والاقتصادية العراقية، بأجراء جولة الى بعض المدن العراقية، لجمع التبرعات. إذ توجه الى البصرة، وعقد مؤتمراً صحفياً فيها، وجمع قرابة أربعة عشر ألف دينار في أقل من نصف ساعة، دعماً من أهالي البصرة لإخوانهم الجزائريين، كما ساهمت المدن العراقية الأخرى، في جمع التبرعات، العينية، والنقدية، السخية للجزائر، ومنها الموصل، والحلة، والعمارة، وكربلاء، والنجف، رافق الجمالي في تلك الجولات، عبد الهادي الجلبي، وهاشم الحلي، وممثلون عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

كان للمرأة العراقية، دوراً في التبرع المالي، والحلي، إما على شكل فردي، أو من خلال تنظيمات المرأة والهلال الأحمر. في الأول من تموز ١٩٥٧ قدم محمد فاضل الجمالي، للوطنيين الجزائريين، عبد الحميد مهري، والشيخ عباس ولد الشيخ الحسين، صكاً بالتبرعات في حفل أقيم في قاعة الأمير عبد الإله، بمدينة الكاظمية، واستغل المناسبة ليلقي كلمة حماسية مقتضبة قال فيها " لقد أصبحنا والجزائر جسماً واحداً"^(٢) .

النشر، بل اختلفت دوريتها حسب الاحداث ، كما أسهمت في ترسيخ الوعي الوطني وتعزيز الهوية الجزائرية خلال سنوات الثورة، وبعد الاستقلال استمرت في النشر وتحولت إلى صحيفة وطنية، للمزيد ينظر :إسماعيل عريف وصالح اليمان، جريدة المجاهد ودورها في تدويل القضية الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد العلوم الاجتماعي والإنساني ، الجزائر ، ٢٠١٢، ص ١٤-٢٧.

(١) صحيفة المجاهد ، العدد العاشر، في ٩ أيار ١٩٥٧، ص ٣.

(٢) صحيفة البصائر، في ١٠/١١/٢٠٢٥ .

وعندما شكل عبد الوهاب مرجان، وزارته في ١٥ كانون الأول ١٩٥٧^(١)، جاء في برنامجها "ان سياسة الحكومة سياسة قومية تعمل على إعادة حقوق العرب، وتحقيق امانى اشقائنا الجزائريين في الحرية والاستقلال"^(٢).

ادرج مجلس الوزراء، فصلاً جديداً في الميزانية، خاص بالجزائر، ولأول مرة منذ انطلاق الثورة الجزائرية، وخصص فيه مبلغ ربع مليون دينار عراقي، تحت عنوان "إغاثة منكوبي الجزائر"^(٣)، اثر طلب قدمته جبهة التحرير الوطني الجزائرية، للحكومة العراقية، المتعلق بزيادة اعداد المقاعد الدراسية المخصصة للطلبة الجزائريين، في الكلية الحربية العراقية، قررت الحكومة تخصيص ثلاثون مقعد إضافي، ليرتفع اعداد الطلبة الجزائريين، الى نحو خمسين طالباً، جرى توزيعهم على الاختصاصات المتوفرة في الكلية، وعلى النحو الآتي: سلاح المدفعية عشرون طالباً، سلاح الطيران خمسة عشر طالباً، ميكانيك الطائرات خمسة عشر طالباً^(٤).

منحت الحكومة العراقية الطلبة الجزائريين كل ما تحتاجه الدراسة العسكرية، والتجهيزات اللازمة لدراساتهم وتخرجهم، كما منحهم وجود يضمن لهم الحصانة اللازمة في أي مكان حلو فيه، اذا كانوا جزءاً لا يتجزأ من أبناء الشعب العراقي^(٥).

أشارت صحيفة "الحياة العربية" أن العشرات من أفراد جيش التحرير الوطني الجزائري، تلقوا تدريبات عسكرية مختلفة، شملت سلاح الطيران، والبحرية والقوات البرية، وعلى مستوى عال من التدريب، والتعليم، في الكليات العسكرية العراقية^(٦).

نشرت صحيفة "ذاكرة الشعب" أن العراق اتفق مع الحكومة السورية، ولجنة السلاح الجزائرية، على فتح الحدود السورية، لتخصيص منطقة عبور، واشترط على

(1) صحيفة الحوادث، بغداد، العدد ٤٤٨١، ١٥ كانون الاول ١٩٥٧، صحيفة الاخبار، العدد ٤٨٢٦، ١٦ كانون الاول ١٩٥٧.

(2) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٤، ص ١٨٩.

(3) صحيفة الحرية، بغداد، في ٣١ كانون الأول ١٩٥٧.

(4) عيسى اليتيم، تنظيمات الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي وإسهامها في الثورة التحريرية، ص ٩٥٧.

(5) المصدر نفسه.

(6) ندوة تاريخية حول التكوين العسكري إبان الثورة التحريرية، صحيفة الحياة العربية، في ١٥ أيار ٢٠٢٤، الولوج في ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط: <https://www.elhayatarabiya.net/ar>.

سوريا التكفل بتأمين الأسلحة لضمان إرسالها الى الجهة التي تعينها تلك اللجنة لضمان وصولها الى الجزائر⁽¹⁾.

أكدت "صحيفة الشروق" ان العراق عام ١٩٥٧، قدم مساعدات مالية عن طريق جامعة الدول العربية، الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية، بلغت حوالي ٣١٩٦٠٠ باون إسترليني أي ما يعادل ١٥,٩٨٪ من مساهمات الدول الأخرى، ويحسب لحكومة العراق، انها الحكومة الوحيدة عربياً التي خصصت جزء من ميزانية الدولة، بعنوان "مساندتها الثورة الجزائرية". واشادت الصحيفة بدور مرجعية النجف الدينية، في دعم قرارات الحكومة العراقية، المساندة للجزائر، منذ اللقاء الأول الذي جمعها بالبشير الابراهيمي وأعضاء جبهة التحرير الوطني، اثناء زيارتهم الى العراق، عام ١٩٥٦⁽²⁾.

وفي اطار الدعم العراقي، المستمر للثورة الجزائرية، نشرت "صحيفة المجاهد" مقالاً بعنوان "مساعدة العراق للثورة الجزائرية" ذكرت فيه تصريحاً لوزير المالية العراقي نديم الباجه جي⁽³⁾ امام مجلس النواب العراقي، "سيقدم العراق مساعدة مالية للثورة الجزائرية اكثر من تلك التي منحها من قبل، اذا تحسنت حالة الميزانية العراقية، ومن المعلوم ان الميزانية العراقية، خصصت للثورة الجزائرية، مساعدة مالية قدرها خمسة وعشرون الف دينار عراقي، إلا أننا نسعى إلى زيادة المبلغ"⁽⁴⁾، لكن العديد من النواب

(1) فتيحة كلواز، سوريا قلب يخفق بثورة التحرير الجزائرية المباركة، في ١ تشرين الثاني ٢٠٢٢، صحيفة "ذاكرة الشعب"، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٥، متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.dz>.

(2) صحيفة الشروق الجزائرية، في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(3) نديم الباجه جي: (١٩١٤-١٩٧٦) ولد في بغداد، لأسرة سياسية معروفة كان لها الحضور في الحياة السياسية، وتلقى تعليمه في مدارس بغداد، سافر الى لندن عام ١٩٣٠ ليلتحق في الكلية الملكية البريطانية، حصل على شهادة العلوم عام ١٩٣٥، عاد إلى العراق ليبدأ عمله في الوظائف الحكومية المرتبطة بالشؤون الاقتصادية والمالية، وفي عام ١٩٣٦ عاد الى لندن وحصل على شهادة الماجستير في شؤون النفط ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه في هندسة النفط عام ١٩٣٩ من جامعة لندن، دخل المعترك السياسي في مرحلة مبكرة من العهد الملكي، شغل العديد من المناصب، منها وزير الاقتصاد، وأسندت إليه لاحقاً وزارة المالية، لعب دوراً مهماً في مناقشة قضايا النفط والتنمية والإصلاح المالي، وشارك في صياغة التوجهات الاقتصادية للعراق، بعد سقوط النظام الملكي سنة ١٩٥٨ تعرض للاعتقال لفترة، ثم أفرج عنه، للمزيد ينظر، نداء خضير مبارك الزيدي، نديم الباجه جي ودوره الاقتصادي والسياسي ١٩١٤-١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص ١٦-٢٧.

(4) صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ١٦ في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨، ص ٤.

طالبوا بزيادة ذلك المبلغ، مؤكدين انه لا يرقى لمستوى التضحيات الجسيمة، التي يقدمها الشعب الجزائري⁽¹⁾.

أشارت الصحيفة ان الحكومة العراقية، قدمت اقتراح كامل يهدف لإنشاء صندوق مالي عربي مشترك، تكون مهمته جمع الإسهامات من الدول العربية، وتوجيهها بصورة منظمة لدعم الشعب الجزائري⁽²⁾.

بادرت الحكومة العراقية، مطلع عام ١٩٥٨، لصرف المبلغ الذي خصص سابقاً، استجابةً لنداءات الجزائريين. كما صرح رئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان، "ان الحكومة العراقية، لا تنظر الى ذلك المبلغ بوصفه حداً نهائياً للمساعدة، وانها تعمل على زيادة الدفعات المالية، كما انها ترحب بالمبادرات، التي تطلقها جامعة الدول العربية، لدعم الشعب الجزائري"⁽³⁾.

نشر المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ان العراق في الثاني من كانون الثاني ١٩٥٨ اتخذ خطوة عملية متقدمة في دعم الثورة الجزائرية، تمثلت في تقديم مساعدة مالية مباشرة لجبهة التحرير الوطني الجزائري، قدرها خمسة وعشرون ألف دينار عراقي⁽⁴⁾.

ذكرت صحيفة "ذاكرة الشعب" انه اثناء اجتماع اعضاء حلف بغداد، في ٢٧ حزيران ١٩٥٨ بتركيا، اثار الوفد العراقي، القضية الجزائرية، فحاول وزير خارجية بريطانيا سلوين لويد (Selwyn Lloyd)⁽⁵⁾، شطبها من جدول الأعمال، بدعوى " ان الجزائر جزء من فرنسا، وهي قضية فرنسية لا ينبغي للحلف التكلم عنها ". اعترض

(1) محاضر مجلس النواب العراقي ، الدورة السادسة عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، الجلسة الرابعة ، في ٢ نيسان ١٩٥٨.

(2) صحيفة المجاهد ، العدد ١٠ عام ١٩٥٧.

(3) فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨١، ص ٥٢٠-٥٢١.

(4) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، في ٧ تشرين الثاني ٢٠١٢، ص ٣٧١.

(5) سلوين لويد (١٩٠٤-١٩٧٨) برز اسمه في السياسة البريطانية خلال خمسينيات القرن العشرين، إذ شغل مناصب وزارية مهمة منها وزير الدولة للشؤون الخارجية، ووزير الدفاع، ثم وزير الخارجية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٠، كما اختير رئيساً لمجلس العموم البريطاني ، للمزيد ينظر : D. R. Thorpe, Selwyn Lloyd 1989, London, p74

رئيس الوفد العراقي، على ذلك الاجراء، وشدد بالقول "ان الجزائريين لم يكونوا يوماً فرنسيين، ولا يرغبون ان يكونوا فرنسيين، وان الجزائر ارض محتلة، والوقت حان لأصدقاء فرنسا لمواجهة الحقائق في الجزائر، والاعتراف أن إراقة الدماء يجب أن تنتهي عبر الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم طبقاً لميثاق الأمم المتحدة المعلن" (1).

ومع اتساع هجمات الجيش الفرنسي وارتكابه مجزرة بحق الجزائريين عرفت بـ مجزرة "ساقية سيدي يوسف" في 8 شباط ١٩٥٨ (2)، اشارت صحيفة "المجاهد" انعكاسات ذلك الحادث في نفوس العراقيين، الذين نظموا تجمعات جماهيرية، امام مبنى السفارة الفرنسية، ببغداد، وطالبوا حكومتهم، "بادانة تلك المجزرة، والسعي الى اتخاذ موقف سريع تجاه السلطات الفرنسية" (3).

شدت صحيفة "المجاهد" على وضوح موقف العراق، من الجرائم الفرنسية، ومساهمة الفاعلة والمتواصلة في دعم قضية الجزائر، وان حملة مقاطعة فرنسا، اقتصادياً اتسع نطاقها في العراق الشقيق، فقد حملت الينا الأنباء منذ ايام ان نائباً في البرلمان العراقي، اقترح على الحكومة العراقية، اثناء مناقشة الموازنة، ان يخصص مبلغاً مالياً ضخماً، لاعانة الشعب الجزائري، وان محاولة الحكومة العراقية، قطع العلاقة الاقتصادية مع فرنسا، حيز التنفيذ، الا ان الامر يستلزم قراراً موحداً من الاقطار العربية، بأسرها، وكانت المملكة العراقية، مستعدة لتنفيذ المقاطعة (4).

(1) صحيفة الجمهورية، القضية الجزائرية حظيت بدعم دبلوماسي عربي، في ٦ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط، <https://eldjournhouria.dz/article/>، ٣٨٨٧.

(2) مجزرة ساقية سيدي يوسف: احد اكبر الجرائم التي ارتكبتها الجيش الفرنسي في الجزائر، تسببت بمقتل اكثر من تسعة وسبعون جزائرياً، بينهم عدد كبير من النساء والأطفال، حين شن سلاح الجو الفرنسي هجوماً واسعاً على قرية ساقية سيدي يوسف، بهدف تدمير خطوط الدعم التي كانت تأتي عن طريق تونس، وان القصف استهدف مناطق مدنية مكتظة بالسكان، سيما السوق الأسبوعي ومنازل ومدرسة، للمزيد ينظر: عبد الوحيد جلامه، تداعيات مجزرة ساقية سيدي يوسف على منطقة المغرب العربي، مجلة العلوم الإنسانية جامعة ام البواقي، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ١٦٨-١٦٩.

(3) صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ١٨، في ١٥ شباط ١٩٥٨.

(4) المصدر نفسه.

في سياق ذاته نشرت صحيفة "المجاهد" افادة مراسل صحيفة " لوموند الفرنسية" (1) ان الرأي العام العراقي، يتهم حكومته بالتنصل من تنفيذ قرار مقاطعة فرنسا، اقتصادياً، وبعد ارتكاب فرنسا، لمجزرة ساقية سيدي يوسف طُرحت الفكرة من جديد وبشدة في مجلس النواب العراقي (2)، اذ قام النائب خليل كنه، بتقديم اقتراح للحكومة العراقية، وايده عدد كبير من زملائه الحاضرين، يتضمن تأميم الأسهم التي تملكها فرنسا، في استثمار البترول العراقي، والتي تبلغ نسبة ٢٣.٧٥، وإعادة النظر بالامتيازات الممنوحة لفرنسا، وإمكانية الحكومة، في الاتصال الدبلوماسي، مع الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، لتوضيح ما يدور في مشاعر الناس في العراق، وخوفهم على إخوانهم في الجزائر (3).

أضاف المراسل " أنه لا شك ان المواقف المبرمة بين الشركة البترولية وفرنسا تمنع الحكومة العراقية من تأميم جزء من أموال الشركة التي تضم بريطانيا وأمريكا وهولندا وفرنسا، إلا أنّ التجارب بينت لنا ان الموانع القانونية لا تقاوم في وجه حملات يقودها الشعب، فقد حدث ذلك في شركة البترول الإيرانية، وحدث في قناة السويس وحدث في اندونيسيا ولهذا فمن الممكن ان يحدث ذلك في العراق ايضاً" (4)، وفي الصدد نفسه اضافت " صحيفة المجاهد" ان مظاهر السخط الشعبي العراقي لفرنسا، بدأت تتجلى في السلوك اليومي للمجتمع العراقي. حيث أصبح التجار الفرنسيون، في العراق، يواجهون أشكالاً متعددة من التضيق، والإهانات، وعدم تقبل تواجدهم في العراق، وخلال مراجعتهم الإدارات الرسمية او في الأسواق العامة . كما هيأت تلك الأجواء المناخ

(1) صحيفة لوموند: تعنى بالعربية العالم ، صحيفة فرنسية مساندة تأسست في ١٩٤٤، عشية تحرير باريس من الاحتلال النازي، بناء على اوامر من الجنرال ديغول حيث اراد تأسيس صحيفة كبرى ذات صيت عالمي، صدر عددها الأول في ١٩ كانون الأول ١٩٤٤، للمزيد ينظر، د ميلود بالعالية، صدى الحرب العربية "الإسرائيلية" من ٥ حتى ١١ حزيران ١٩٦٧ في صحيفة لوموند الفرنسية، جامعة الشلف، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٦٣ - ٦٩.

(2) صحيفة المجاهد، العدد ١٨ ، ص ٢ .

(3) صبري فالح الحمدي، حركة التحرر الوطنية الجزائرية في مناقشة مجلس النواب العراقي ١٩٥٠-١٩٥٨، دراسة تاريخية، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص ٤٩٤ .

(4) صحيفة المجاهد الجزائرية ، العدد ١٨، ص ٣ .

السياسي لتقبل فكرة المقاطعة الاقتصادية مع فرنسا، بوصفها إحدى وسائل الضغط غير المباشر على فرنسا، والداعمة للثورة الجزائرية، (1).

وكجزءاً من النشاط الدعائي، والإعلامي، والاجتماعي، لجهة التحرير الوطني، سعت الجبهة الى تأسيس فرق رياضية تحمل اسمها، وركزت على فريق كرة القدم، لشعبيتها على مستوى العالم، فتشكل الفريق من اللاعبين الجزائريين المحترفين، الذين كانوا ينشطون في الدوري الفرنسي، شرع الفريق لخوض مباريات دولية، في البلدان العربية، واسيا واوربا، في اطار الحملة الدعائية والدبلوماسية للثورة الجزائرية، واتساع الدعم المادي للثوار بثوب الرياضة (2).

غطت صحيفة "الشروق" زيارة فريق جبهة التحرير الجزائري، لبغداد في مطلع عام ١٩٥٨، والاستقبال الحافل الذي حظي به في مختلف المحافظات العراقية. وتفاعل الجمهور، مع الفريق الجزائري بحفاوة، غير مسبوقة، والذي انعكس على اتساع التجمعات جماهيرية الداعمة للثورة الجزائرية، استغل الفريق ذلك الترحيب لخوض عديد من المباريات الودية أمام الفرق المحلية العراقية (3).

في السياق ذاته نشرت "صحيفة المجاهد" صورة لمنتخب جبهة التحرير الوطني الجزائري، في احد الملاعب العراقية ببغداد، وهو يبادل الجماهير التحية بعد خوضه ثلاث مباريات ودية أمام أندية عراقية مختلفة، كانت تلك فرصة عظيمة عبرت من خلالها الجماهير العراقية، عن مدى تعلقها بالثورة الجزائرية، واستعدادها لتقديم كل جهد مالي، ومعنوي لنصرة الثورة الجزائرية، وقد تجلّى ذلك الحضور الكثيف الذي رافق اللقاءات الرياضية، تحوله الى تظاهرات جماهيرية صاخبة، تطوف شوارع بغداد، حاملة الاعلام الجزائرية، واللاعبين الجزائريين، و تطالب بمضاعفة الدعم المالي، والعسكري، للثورة، وتطالب بفتح ابواب التطوع للتوجه الى الجهاد لتحرير الجزائر. وأبرزت الصحيفة " ان ذلك الاهتمام لم يكن مجرد تشجيع رياضي، بل عكس وعياً قومياً متقدماً للشعب

(1) صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ١٨، ص ٤.

(2) طرشي جيلالي و وين عمر حمداو، فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم واسهاماته في الثورة الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٢، دراسة تاريخية، جامعة وهران، ٢٠٢٥، ص ٦٠٤.

(3) صالح سعودي، أبناء سوسطارة يعيدون العلاقة الكروية الجزائرية العراقية الى الواجهة، ٨ تشرين الأول ٢٠١٨، تاريخ الولوج ٦ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط. <https://www.echoroukonline.com>

العراقي تجاه قضايا التحرر العربي، واستعداده لتقديم الكثير لنصرت الثورة الجزائرية"^(١).

استمر الدعم الشعبي، وال جماهيري العراقي، للثورة الجزائرية، على الرغم من المحاذير الحكومية في العهد الملكي من انعكاساتها على السياسة الداخلية للعراق، وحاولت خلق الحجج في التأخر عن تسديد التزاماتها، من مبالغ المساعدات التي تعهدت بتقديمها للشعب الجزائري، وقد اتسم التفاعل الشعبي، مع الجزائر، بحالة عدم الرضا من توجهات الحكومة، سيما فيما يتعلق بموقفها إزاء قطع العلاقة الاقتصادية، والسياسة، والديبلوماسية، مع فرنسا، الذي شكل هاجساً لدى الجمهور، الذي طالب من حكومة العراق، اجراءات بمستوى الظلم الفرنسي في الجزائر^(٢)، لكن الحكومة العراقية، بحكم خضوعها للنفوذ البريطاني والتزامها بالاتفاقيات والمعاهدات المقيدة لقرارها من القضايا الخارجية، لم تكن قادرة على تبني مواقف ضد فرنسا اكثر مما تبنته سابقاً^(٣)، فامتدت الفجوة بين الحكومة والشارع العراقي، الذي استهجن دخول العراق، في الأحلاف والمعاهدات الغربية، على رأسها حلف بغداد، الذي عد في نظر الرأي العام العراقي، امتداداً لسياسة الغرب في المنطقة. وعزز الشعور لدى الشعب، ان النظام القائم، غير قادر على تمثيل الإرادة الوطنية او الاستجابة لمطالبها^(٤).

(١) صحيفة المجاهد الجزائرية ، العدد ٢٠ ، في ١٥ اذار ١٩٥٨ ،

(٢) إسماعيل دبش ، السياسة العربية والمواقف الدولية من الثورة الجزائرية ١٩٥٢ _ ١٩٦٢ ، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، ص ٩٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩١ .

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٨ ، ص ٢٨٢ .

المبحث الثالث: أصداء تنامي الدعم العراقي لثورة الجزائر في وسائل الاعلام الجزائرية ١٤ تموز ١٩٥٨ _ ١٨ آذار ١٩٦٢.

مثلت ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ في العراق، نقطة تحول أساسية، لم تقتصر دلالاتها على الإطار العراقي فقط، بل امتدت الى الفضاء العربي، والدولي، اذ شهد العراق، متغيرات على مختلفة الأصعدة، السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وكان من الطبيعي، ان تكون سياسة العراق الخارجية، احدى المجالات التي شهدتها التغيير، والذي ساعد على رسمها قادة الثورة، واهمها الخروج من دائرة النفوذ البريطاني، والخروج من الارتباط بالإسترليني، والتبعية للاقتصاد البريطاني، وحلف بغداد^(١)، الى جانب الاهتمام بالقضايا العربية، والتقرب إلى دولها، اذ اكد زعيم الثورة عبد الكريم قاسم، في خطابه الأول بعد نجاح الثورة، الذي بُث عبر إذاعة بغداد في ١٦ تموز ١٩٥٨، ان فحوى سياسة العراق التعاون مع جميع الدول العربية والدول الصديقة، وتوثيق علاقة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة، وصولاً الى إقامة وحدة في المجال السياسي والعسكري^(٢).

من منطلق التوجهات الخارجية الجديدة، عدت الحكومة العراقية، مسألة دعم الثورة الجزائرية، جزءاً من قضاياها الوطنية، فأعلنت تصميمها على مواصلة جهود دعم جيش التحرير الجزائري، بالأسلحة والأعتدة والأموال، لتحقيق استقلال الجزائر^(٣) ورغم تبدل الوضع السياسي، في العراق، استمرت الصحف الجزائرية، على مختلف توجهاتها، بالإشادة بموقف العراق الداعم للثورة الجزائرية، وهو ما بينته "صحيفة المجاهد" في مقال عنوانه "الزحف العربي المقدس"، جاء فيه "ان الدول الاستعمارية تعرف جيداً انها لن تستطيع مقاومة النهضة العربية، وتعرف ايضاً ان أي شعب عربي قادر على الدفاع عن سيادته الوطنية، ونسف آثار الاستعمار من بلاده"، وأضافت: "أما في ما يتعلق

(١) ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، منشورات مكتبة اليقظة العربية، ط٢، بغداد، ١٩٨١، ص٢١٩.

(٢) صحيفة البلاد، بغداد، ٢٤ تموز ١٩٥٨.

(٣) علي العبيدي، توجهات السياسة العراقية تجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٢ دراسة تاريخية، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٣، ص٧٣.

بفرنسا التي تحصل على ثلث نفطها من العراق، تعرف جيداً مدى تأثير انتصارات الشعوب العربية وأصدائها في شمال أفريقيا⁽¹⁾.

نظرت جبهة التحرير الجزائري، الى التغيير السياسي في العراق، على انه خطوة إضافية في دعم مسار الثورة نحو الانتصار النهائي، ولم يخب ظنهما في ذلك لان الحكومة العراقية الجديدة، اعتمدت سياسة الدعم المباشر، واللامحدود لنضال الشعب الجزائري⁽²⁾.

بينت صحيفة "المجاهد" أهمية الثورة التي شهدتها العراق، واثرها على الثورة الجزائرية، وانعكاسها الإيجابي على التطورات الاقتصادية، والعسكرية لثوارها، وانتهت الى انه: "ليس غريباً ان تكون الجزائر من اشد الأقطار العربية فرحاً وحماساً للثورة في العراق، فقد عانت الجزائر ابشع أنواع الاستعمار والذي لازال جاثماً على صدرها"⁽³⁾.

عكست الصحافة الجزائرية، حالة تفاؤل الشعب الجزائري، من التغيرات السياسية، على الساحة العراقية، بعد اطلاعه على اهداف الحكومة العراقية الجديدة، فنشرت صحيفة "المجاهد" مقالات عبرت عن ترحيبها بنجاح ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، بوصفها حدثاً مفصلياً في تاريخ النضال العربي، ومثالاً حياً لإرادة الشعوب الساعية للتخلص من الهيمنة الغربية⁽⁴⁾.

كما بينت صحيفة "ذاكرة الشعب" "ان نجاح ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، أدى الى خروج العراق، من الاحلاف الدولية، ومنح الحكومة الجديدة الحرية في قراراتها الخارجية، استجابة لرغبة الشعب العراقي، الذي عُرف بتوجهاته الواضحة ازاء قضايا التحرر الدولية، وفي مقدمتها القضية الجزائرية التي جعلها من أولويات ملفاته الخارجية"⁽⁵⁾.

(1) صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٢٧ في ٢٢ تموز ١٩٥٨ ، ص ٤.

(2) علي العبيدي، توجهات السياسة العراقية تجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري ، ص ٧٤.

(3) صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٣٣ ، في ٨ كانون الأول ١٩٥٨.

(4) صحيفة المجاهد، العدد ٢٧ في ٢٢ تموز ١٩٥٨ ، ص ٣.

(5) العراق تاريخ حافل في دعم الثورة التحريرية ، صحيفة ذاكرة الشعب، تاريخ الولوج ٧ كانون الثاني ٢٠٢٦.

نشرت صحيفة "المجاهد" صوراً لقادة الثورة العراقية، مصحوبة بتعليقات توضح مكانتهم ودورهم في إسقاط النظام الملكي، وتأسيس الجمهورية العراقية، واهدافهم، وتوجهاتهم، من قضايا الدول العربية، من بينهم صورة الزعيم عبد الكريم قاسم، رئيس الوزراء وقائد الثورة، وصورة العقيد عبد السلام عارف⁽¹⁾، نائب رئيس الوزراء، بهدف اطلاع القراء الجزائريين، على ابعاد تلك الثورة، على القضية الجزائرية⁽²⁾.

نقلت صحيفة "المجاهد" مقالاً لـ"ابراهيم كبة"⁽³⁾ وزير الاقتصاد في أول حكومة للجمهورية العراقية بعنوانه "اضواء عراقية على ثورة الجزائر" وهو ملخص كتاب سبق ان أصدره الوزير عام ١٩٥٦ في وصف الثورة الجزائرية، وتوقع نتائجها، شكل المقال وثيقة عراقية هامة ومبكرة تتبأت بعظمة الثورة الجزائرية، وأثرها على مسار الحركات التحررية في العالم العربي والعالمي ضد الاستعمار، وقدم المقال ملخصاً لتفاصيل مهمة عن الروح الثورية التي تمتع بها المواطن الجزائري، وحقائق الوجه الحقيقي للثورة الجزائرية، وما اوردته الصحف الجزائرية اثر في المثقفين العراقيين، وانعكس على موقفهم تجاه الجزائر، اسهم في اصدار كتاب بالعنوان ذاته⁽⁴⁾.

(1) عبد السلام محمد عارف (١٩٢١-١٩٦٦) ولد في بغداد، تخرج من الكلية العسكرية العراقية، انتمى الى تنظيم الضباط الأحرار، كان له دور كبير في نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، شغل عدة مناصب بعد قيام الجمهورية العراقية، منها، نائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية، الا انه دخل في خلاف سياسي مع عبد الكريم قاسم، أدى الى ابعاده عن السلطة، وسجنه لمدته، عاد الى الواجهة بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣، وانتخب رئيساً للجمهورية، انفرد بالسلطة عقب حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، اتسم حكمه بتعزيز التوجه القومي العربي، الى جانب تنفيذ إصلاحات إدارية واقتصادية، كما شهد عهده تحديات سياسية وأمنية، توفي في ١٣ نيسان ١٩٦٦، اثر سقوط الطائرة التي نقله بالقرب من البصرة، للمزيد ينظر: مجول محمد محمود، العسكر والمسألة الكردية في العراق المشير الركن عبد السلام محمد عارف نموذحاً، مجلة "جامعة تكريت"، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العدد ٢٥، ٢٠١٨، ص ٣٣٧.

(2) صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٢٨، في ٢٨ اب ١٩٥٨.

(3) ابراهيم كبة (١٩١٩-٢٠٠٤) ولد في مدينة النجف الأشرف لعائلة دينية، تلقى تعليمه الابتدائي في العراق ودخل كلية الحقوق في بغداد تخرج عام ١٩٤١، انتقل الى القاهرة لاكمال دراسته، وحصل على شهادة الدبلوم في الاقتصاد السياسي، وأكمل تحصيله العلمي في فرنسا ليحصل على دبلوم في القانون، ثم عاد الى العراق وعمل أستاذاً في جامعة بغداد، وبعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين وزيراً للاقتصاد في الجمهورية العراقية، استمر في منصبه حتى إغفائه في ١٩٦٠، تعرض للاعتقال في اعقاب انقلاب ١٩٦٣، للمزيد ينظر: احمد مريح المنصراوي، ابراهيم كبة ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩١٩-٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص ١٢-٧٦.

(4) صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٢٨، في ٢٨ اب ٢٠٥٨، ص ٧.

وبعد يومين من نجاح الثورة العراقية، تحركت الدول المنضوية ضمن الكتلة الاسيوية-الأفريقية الداعمة لقضايا التحرر، واتفقت اربع وعشرون دولة منها على إدراج القضية الجزائرية، ومناقشتها على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة⁽¹⁾. كان العراق، في طليعة تلك الدول، ولم يقتصر دوره على التأييد فقط، والبقاء داخل الأطر الجماعية، بل سعى الى اتخاذ خطوة دبلوماسية عملية، تمثلت في إرسال وزير الخارجية، "عبد الجبار الجومرد"⁽²⁾، على رأس الوفد العراقي، للمشاركة في أعمال الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، بهدف مساندة القضية الجزائرية، والتأكيد على إدراجها ضمن أولويات الملفات الدبلوماسية، للحكومة العراقية الجديدة⁽³⁾. اكدت صحيفة "ذاكرة الشعب" ان العراق، من بين الدول الفاعلة، التي شاركت في مناقشات القضية الجزائرية، خلال اعمال الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، سيما في اطار اجتماعات اللجنة السياسية، وانضم العراق، الى مجموعة من الوفود العربية، والدولية، التي رفعت صوتها بحق الشعب الجزائري، في تقرير مصيره، ونددت بسياسة فرنسا الاستعمارية⁽⁴⁾.

نشرت صحيفة "المجاهد" المؤتمر ذاته بمقالاً عنوانه "من جمهورية العراق الى مجاهدي الجزائر" أشادت فيه بالاهتمام الذي ابداه العراق حكومة وشعباً بالقضية

(1) قدمت ٢٤ دولة ضمن الكتلة الاسيوية الافريقية طلب لتسجيل القضية الجزائرية في ١٦ تموز ١٩٥٨، ورافق ذلك الطلب مذكرة تفصيلية حول الغاية من وراء الطلب، ومن بين ما جاء فيها ، ان الحرب في الجزائر لازالت مستمرة، دون وجود موقف دولي لإيقافها، كما زادت نسبة الخسائر المادية والارواح البشرية ، وليس هناك أي بادره لوجود حل لذلك الصراع المسلح ضمن ومبادئ واهداف الأمم المتحدة، للمزيد ينظر: عيسى ليتيم، الكتلة الافرو اسبوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة، باتنة ، الجزائر ، ٢٠٠٦، ص ١١٠.

(2) عبد الجبار الجومرد (١٩٠٩-١٩٧١) ولد في الموصل ، في محلة خوش الخان ،ونشأ في بيئة تهتم بالعلم والثقافة، تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس المحافظة ، واصل دراسته في مجال القانون والعلوم السياسية، في عام ١٩٣٦، التحق بالبعثة العلمية العراقية في باريس، ليحصل على الدكتوراه، بداء حياته العملية في الوظائف الحكومية، وتدرج في عدد من المناصب الإدارية، تولى منصب وزير الخارجية عام ١٩٥٨ في اول حكومة في العهد الجمهوري، يعد احد ابرز الشخصيات الدبلوماسية العراقية، للمزيد ينظر :عدنان ساهي نذير، عبد الجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي حتى عام ١٩٧١ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٣-٦٩.

(3) صحيفة الزمان ، بغداد، ١٥ أيلول ١٩٥٨.

(4) صحيفة ذاكرة الشعب، العراق تاريخ حافل في دعم الثورة التحريرية ، في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ٧ كانون الثاني ٢٠٢٦.

الجزائرية وجعلها من أولويات عملها الخارجي⁽¹⁾، وعبرت في مقال آخر عن بالغ تقديرها لموقف حكومة العراق، الواضح والثابت إزاء القضية الجزائرية، انسجاماً مع نهجها الداعم لحركات التحرر الوطني، للدول العربية، ومناهضتها للاستعمار⁽²⁾.

ومن المناسب القول ان بعد انتهاء مشاركة وزير الخارجية العراقي، عبد الجبار الجومرد، في المؤتمر، وفي طريق عودته لبغداد، زار كلا من تونس، والمغرب، في ٢٨ تموز ١٩٥٨ ، ونزل ضيفاً على حكومتيهما، واثناء اقامته القصيرة في تونس، حرص على مقابلة الوفد، الذي مثل جبهة التحرير الوطني الجزائري، ويعد ذلك اول لقاء رسمي بين مسؤول عراقي، وممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية، بعد تأسيس الجمهورية العراقية⁽³⁾، مما دعا صحيفة "المجاهد" لنشر مقال عن ذلك اللقاء وفحوى الرسالة التي بعثتها حكومة العراق، الى الشعب الجزائري، جاء فيها: "ان الجمهورية العراقية حكومة وشعباً حريصة على توطيد علاقتها مع الثورة الجزائرية، وانها تعطف على تلك القضية في اعز امانيتها القومية، وتعمل مع باقي الدول من اجل دعم تلك الحركة المقدسة، وفي سبيل استقلال ذلك البلد، ولن تتوانى في تقديم العون المادي والادبي لدعم حقها المشروع، وان جهاد الجزائر سيبلغ أهدافه قريباً انشاء الله في اقرب الأوقات، وسينال حقه السليب لتعود الحرية الى ربوعه، ويسود السلام في ارضه"⁽⁴⁾.

نشرت الصحيفة في صفحتها السابعة مقالاً بعنوان "القومية العربية بين الامس واليوم" تناولت فيه التحول الذي طرأ على مستوى الدعم العربي، للثورة الجزائرية، واستعرضت التغييرات الكبيرة في مسار دعم الدول العربية، بعد نجاح ثوراتها ضد النفوذ الأجنبي، وتحديداً في العراق، ومصر، وسوريا، وأرفقت خارطة جغرافية، حددت الدول العربية الداعمة للثورة الجزائرية، عنوانها " مليون عربي من بغداد إلى الرباط .. الوحدة العربية الجديدة " ، في إشارة الى اتساع دائرة الدعم والمساندة العربية، للثورة الجزائرية⁽⁵⁾.

(1) صحيفة المجاهد، العدد ٢٩، في ١٧ أيلول ١٩٥٨، ص ٢.

(2) صحيفة المجاهد، العدد ٢٩، في ١٧ أيلول ١٩٥٨،

(3) علي العبيدي، توجهات السياسة العراقية تجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري ، ص ٧٥.

(4) صحيفة المجاهد، العدد ٢٩ في ١٧ أيلول ١٩٥٨ .

(5) المصدر نفسه.

تابعت حكومة العراق، اهتمامها بالثورة الجزائرية، فخصص مجلس الوزراء العراقي في ١٦ أيلول ١٩٥٨ مئتا ألف دينار عراقي، لدعم الجزائر، في خطوة عملية لمساندة الثورة الجزائرية⁽¹⁾.

واشارت صحيفة " الجمهورية " ان موقف العراق، تغير تماماً بعد نجاح ثورة ١٤ تموز، فاصبح حكومة وشعباً داعماً للثورة الجزائرية، واتسم النظام الجمهوري، بالوضوح والقوة في تقديم دعمه المباشر لثوار الجزائر، وبأشر منذ اللحظات الأولى، في ارسال مساعدات تمثلت بالاتي: مساعدات عسكرية ومنها، عدد من الأسلحة، وأجهزة اتصال عسكرية ، تتلاءم مع نوع المعارك والمواجهة مع قوات الفرنسية، الى جانب تقديم المعونة المادية، والطبية، التي شملت، المبالغ المالية العينية، والمواد الغذائية، ومستلزمات الأدوية، التي جاءت في الوقت المناسب بسبب امكانات الثورة المحدودة وارتفاع اعداد الجرحى، فضلاً عن تعزيز التنسيق السري بين العسكريين العراقيين، والجزائريين، نقلت تلك المواد مباشرة عبر الطيران العراقي لمقر جبهة التحرير الجزائرية في ليبيا، بالتنسيق مع الجهات الليبية الرسمية⁽²⁾.

للسبب ذاته أفادت صحيفة "ذاكرة الشعب" انه منذ قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قدم العراق، دعم مالي ثابت ومنتظم للثورة الجزائرية، فضلاً عن مساعداته لممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية، خلال زياراتهم المتفرقة الى العراق⁽³⁾.

وفي ١٩ ايلول ١٩٥٨، أعلن في القاهرة عن تأسيس "الحكومة الجزائرية المؤقتة" برئاسة فرحات عباس، في خطوة مفصلية هدفت الى نقل الثورة الجزائرية من الاطار العسكري، الى التمثيل السياسي المنظم، ونُقل البيان عبر إذاعة "صوت العرب" من القاهرة، التي مثلت المنبر الإعلامي لقضايا الثورة الجزائرية الى العالم العربي⁽⁴⁾.

(1) د.ك.و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨، قرار رقم ٢، في ١٦ أيلول ١٩٥٨.

(2) عباس ياسين العزاوي، كان لبغداد موقف مشرف وداعم للثورة الجزائرية المظفرة، صحيفة الجمهورية الجزائرية، في ٦ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الولوج في ٦ كانون الأول ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://eldjournhouria.dz/article/3887>

(3) محمد فرقاني، السياسة المالية لثورة اول نوفمبر، صحيفة ذاكرة الشعب، الجزائر، في ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١٥ كانون الأول ٢٠٢٦، متاح على الرابط، <https://dhakira.echaab.dz/>.

(4) فهد هذال شهاب، الحكومة الجزائرية المؤقتة من ١٩٥٨-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٢٤، ص ٧٦.

أكدت صحيفة " الوسط " ان ظروفًا داخلية وخارجية كان لها الاثر في دفع قيادة الثورة الجزائرية الى انشاء حكومة مؤقتة، تعبر عن تطلعات الشعب الجزائري، وتمثل الجانب السياسي للثورة الجزائرية، ومن تلك الظروف نجاح ثورة ١٤ تموز في العراق، وتأسيس الجمهورية العراقية التي أعلنت من اللحظة الأولى دعمها لقضايا التحرر العربي" (1) .

استقبل الشعراء، والمتقنين العراقيين، نباء تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، بالفرح والابتهاج، ونقلت صحيفة "ذاكرة الشعب" تفاعل الشعب العراقي، من تلك الخطوة، والقصائد التي نضمها بعض الشعراء العراقيين، بتلك المناسبة، مثل الشاعر نوري جعفر القيسي الذي قال:

ياصانع التاريخ مرتسماً	في وجنتيك الفجر والحسب
ردد على (الاوراس) منطلقاً	انشودة كنا لها نصبو
واسفح على هضباتها قيماً	الشمس في جنباتها تخبو
والشاعر خالد الشواف:	
التحيات للجمهورية	طالت كالشمس من مغرب شمس
يا عروساً هزج الشرف لها	وتغنى باسمها في يوم عرس
ترفع الابطال في موكبها	هودجا يزهو بابراد الدمقس
لم يضع ما سال من اعراقها	فالجراحات سقت اطيب غرس(2).

أصدرت الحكومة العراقية، عبر فائق السامرائي(3)، سفير العراق لدى جامعة الدول العربية ، بياناً رسمياً اعترفت فيه ب الحكومة الجزائرية المؤقتة، لتكون بذلك اول

(1) محمد العربي الربيري، الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٧٦.

(2) العراق تاريخ حافل في دعم الثورة التحريرية ، صحيفة ذاكرة الشعب، في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢، تاريخ اللوج في ٤ كانون الأول ٢٠٢٦.

(3) فائق عبد الكريم السامرائي (١٩٠٨ _ ١٩٧٩) ولد في مدينة العمارة،، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، انتقل لبغداد عام ١٩٢١ لاكمال دراسته الثانوية، التحق بكلية الحقوق في بغداد وتخرج منها عام ١٩٣١، وعمل محامياً في بداية حياته المهنية، دخل الحياة السياسية مبكراً، وانتخب نائباً في مجلس النواب في العهد الملكي، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، عين سفير العراق لدى الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة، للمزيد ينظر: امينة ١٠٦

الدول التي أعلنت عن ذلك الاعتراف بصورة رسمية، وكان ذلك الاعتراف خلال المؤتمر الذي عقده رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، فرحات عباس، وإعلانه ولادة الحكومة، فما أنهى فرحات كلمته أمام حشد واسع من الحضور، حتى نهض السفير العراقي، مُعلنًا باسم جمهورية العراق، الاعتراف بحكومة الجمهورية الجزائرية (1)، ومما له مغزاه ان صحيفة "الوسط" ذكرت ان اعلان تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، تم في عدد من الدول التي يتواجد فيها اعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائري، وفي المغرب تم الإعلان في الوقت نفسه، وفي قاعة المؤتمرات في السفارة العراقية، في الرباط، وإمام أكثر من خمسين صحفياً من وسائل اعلام عالمية مختلفة (2).

عقد ممثل جبهة التحرير الجزائرية، حامد روابحية(3)، في بغداد، مؤتمراً صحفياً في دار ممثلية الجزائر، اعلن فيه ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة، وتشكيل حكومتها برئاسة فرحات عباس، وتلا عليهم التشكيلة الوزارية للحكومة، سلطت الصحافة العراقية الضوء على ذلك الخبر، وقدمته بوصفة مؤشراً لانتصار الثورة الجزائرية (4). أكد "المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر" ان العراق، أول دولة في العالم اعترفت بحكومة الجزائر المؤقتة، بعد الإعلان عنها مباشرة، ثم تواردت الاعترافات بها من الدول العربية الأخرى، مصر، ليبيا، المغرب وتونس(5).

داخل التميمي، فائق السامرائي ودورة السياسي في العراق ١٩٠٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ١٥-٦٢.

(1) وحيدة نعمة، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٢، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٥٦.

(2) حسين جلاب، تأسيس الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية، صحيفة الوسط الجزائرية، في ٤ شباط ٢٠٢١، الولوج في ٥ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://elwassat.dz>

(3) حامد روابحية (١٩١٨-٢٠٠٦) ولد في الجزائر، وتلقى تعليمه على يد العربي التبسي، وواصل دراسته في جامع الزيتون، والتحق في حزب الشعب الجزائري عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٦ اشرف على نشرة خبيرة في صوت الجزائر، انسحب من الحزب على اثر خلافات داخلية، وبعد اندلاع الثورة سافر الى تونس ودخل بخلاف مع عناصر في جبهة التحرير الجزائري، نقل نشاطه الى القاهرة، واواخر عام ١٩٥٨ عين ممثل لجبهة التحرير في العراق لغاية ١٩٦١، وبعد الاستقلال عاد الى التعليم حتى سن التقاعد، للمزيد بنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس اعلام الشهداء وابطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٢٩٤.

(4) امين ياسين الزبيدي، الثورة الجزائرية والصحافة العراقية جريدة اليقظة انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٣، ص ١٠٣.

(5) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٦، في ٢٣ أيلول ٢٠١٦.

نشرت صحيفة "الجمهورية" موقف العراق ، فأشادت بسبقه سواء من الدول العربية، في الاعتراف رسمياً بحكومة الجزائر المؤقتة، ونبهت الى دعمه الجدي المتواصل على الصعيد الاقتصادي، فضلاً عن سعيه بتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وهي جهود لها نتائج ملموسة ومؤثرة على مسار الثورة⁽¹⁾.

لم تكتف حكومة العراق بالاعتراف الرسمي بالحكومة الجزائرية المؤقتة، بل عملت على حشد التأييد الدولي، والاتصال بعدد من دول العالم لإصدار موقف مماثل للاعتراف بها، لا سيما جمهورية الهند والاتحاد السوفيتي، من خلال استدعاء سفرائها ودعوتهم لإقناع حكوماتهم بذلك⁽²⁾.

اثر ذلك التوجه ارسلت الحكومة الجزائرية المؤقتة، في السابع من تشرين الثاني ١٩٥٨، وفداً الى العراق برئاسة أحمد توفيق المدني⁽³⁾، لتقديم شكر الشعب الجزائري وحكومته، ودعوة الحكومة العراقية، لتفعيل النشاط الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني في الخارج، والمطالبة بالمزيد من الدعم المالي، والمعنوي، للثورة الجزائرية⁽⁴⁾، وتأكيداً لذلك الدعم قررت الحكومة العراقية، في الثامن من تشرين الاول ١٩٥٨ تخصيص مبلغ مليون دينار عراقي، لدعم الحكومة الجزائرية المؤقتة، دفعت ربع المبلغ خلال عام ١٩٥٨⁽⁵⁾، على ان يستكمل صرف المبلغ المتبقي خلال العام التالي⁽⁶⁾.

-
- (1) صحيفة الجمهورية الجزائرية، في ٦ تموز ٢٠٢٢ .
 - (2) فرح ونام عمور ونيرمان عبد اللاوي، العراق والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة زيان عاشور الجلفة، ٢٠٢٣، ص ٥٤.
 - (3) أحمد توفيق المدني (١٨٩٩ _ ١٩٦٣) ولد في تونس، من ابوين جزائريين لاجئين في تونس، درس الابتدائية في جامع الزيتون ، سجن على يد القوات الفرنسية على اثر نشاطه السياسي، وبعد الافراج عنه عمل على تأسيس حزب الدستور التونسي ١٩٢١، طرد من تونس سنة ١٩٢٥، التحق بالجزائر وعمل كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين، محرر في صحيفة البصائر، التحق بجهة التحرير بعد تأسيسها مباشرة، إرسل الى القاهرة كممثل عنها ، وعمل كوزير الشؤون الدينية بعد تشكيل الحكومة الجزائرية ، للمزيد ينظر: عبد القادر خليفي، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية في تونس والجزائر ١٨٩٩_١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٤٨_٧٣.
 - (4) عبد الفتاح علي ، دراسة في التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٨١.
 - (5) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في عامها الأول ، دار الهدى ، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٨٧.
 - (6) دار الكتب والوثائق العراقية ، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨، قرار رقم ١١، في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٨.

وافق مجلس الوزراء العراقي على تخصيص مبلغ ثلاثة الالف دولار الى الوفد الجزائري، المشارك في اجتماعات الامم المتحدة عام ١٩٥٨، بهدف تعزيز فعاليتها تمثيلة وتمكينه من الاستمرار في متابعة القضية الجزائرية، في المحافل الدولية^(١). بلغ الموقف العراقي، اقصاه حين قطعت الحكومة العراقية، في الثاني من تشرين الثاني ١٩٥٨، علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع فرنسا، بسبب موقفها وسياستها العدوانية، ضد الشعب الجزائري، ويعد ذلك من اجراً للقرارات التي اتخذتها حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم، لمعاقبة فرنسا، على جرائمها بحق العرب^(٢). أشادت صحيفة "المجاهد" بقرار العراق، مؤكدةً "انه ألحق أضراراً جسيمة بالاقتصاد الفرنسي، كون ان ٧٠٪ من المشاريع العراقية الكبرى المتمثلة بتعبيد الطرق واقامة الجسور والسدود والمنشآت العامة وبناء المصانع كانت تنفذها شركات فرنسية"^(٣)، ومن جهتها تبنت حكومة فرنسا، مواقف مضادة من العراق، ومنها عدم الاعتراف بحكومة العراق الجديدة، لكنها طالبت من خلال السفارة العراقية، بأنقرة اجراء مباحثات مع العراق، للنظر في اعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق^(٤)، تمثل موقف حكومة العراق، وفقاً لما أورده صحيفة "المجاهد"، في تجاهل العروض التي قدمتها فرنسا لحكومة العراق، والاستمرار في مقاطعتها اقتصادياً، والإصرار على مواصلة دعمها للثورة الجزائرية^(٥).

مضت السلطات الفرنسية، في استمالة العراق، فمنحته اغراءات لإعادة نظره في قراره قطع العلاقات التجارية، والاقتصادية معها، لكن الحكومة العراقية، استمرت بالتزامها بذلك القرار، ورهنت استئناف علاقاتها الطبيعية مع فرنسا، بتحقيق الاستقرار السياسي، والأمني في الجزائر، والاعتراف بها دولة مستقلة، ووضع حد للممارسات

-
- (1) دار الكتب والوثائق العراقية ، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨ ، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ .
 - (2) احمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي، من نوري سعيد الى عبد الكريم قاسم قراءة في مواقف الأوساط الجماهيرية من الثورة التحريرية الجزائرية ، مكتبة دليور، بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ٩١ .
 - (3) صحيفة المجاهد، العدد ٣٣ ، في ٨ كانون الأول ١٩٥٨ .
 - (4) طالب مشتاق، مذكرات سفير عراقي في تركيا ١٩٥٨-١٩٦٥ ، ج ٢ ، بيروت ١٩٦٩ ص ٦٩ .
 - (5) المصدر نفسه .

الفرنسية الاستعمارية، الى جانب اقامة علاقات طبيعية مع الدول العربية، سيما الدول التي خضعت سابقاً للهيمنة الفرنسية (1)،

في معرض تعليقها على موقف الحكومة العراقية، أكدت صحيفة "المجاهد" أنها وجهت تعليمات إلى الجهات المحلية والمؤسسات المخولة في إبرام العقود الاقتصادية، مع الشركات الدولية، أن تمتنع تماماً عن الدخول في اي تعاملات جديدة مع الشركات الفرنسية(2)، تأكيداً لموقفها الرافض لسياسات حكومتها العاشمة، وشددت على أن أي جهة تخالف تلك التوجيهات، ستعرض نفسها الى إجراءات عقابية، تتمثل في استبعادها من المشاركة في المناقصات الحكومية المستقبلية(3).

قدمت وزارة المالية، في جلسة مجلس الوزراء العراقي في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨، اقتراحاً بإصدار قانون رسم طابع للجزائر، لكن الحكومة العراقية، ارتأت تأجيل النظر في المقترح، بالمقابل تم الاتفاق على تقديم مساعدات عينية متنوعة للشعب الجزائري، وتلبية الاحتياجات الفورية وتعزيز التضامن العملي، مع الثورة الجزائرية(4)، وفي السياق ذاته، عدت صحيفة "الجمهورية" "ان موقف حكومة العراق بتعليق جميع الأنشطة الاقتصادية والتجارية مع فرنسا تعبيراً بالغ الدلالة عن مساندة الدولة العراقية للثورة الجزائرية، ودعم نضالها ضد فرنسا"(5) .

نشرت صحيفة "المجاهد" مقالاً مزيناً بصورة الزعيم عبد الكريم قاسم بعنوان "العراق ينتصر للجزائر المجاهدة ويقطع علاقاته الاقتصادية مع فرنسا"، جاء فيه: "ها هو العراق الحر الابي بعد ان حطم بثورته المباركة قيود الاستعمار، وظهر الى العالم بوجهه التحرري العربي الناصع ها هو اليوم يتقدم صفوف الدول العربية سباقاً إلى ميادين العطاء والتضحية، ومواقف الدعم والتأييد لقضية الجزائر، مضحياً بمصالحة

(1) بشير سعدوني، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة "المعارف والدراسات التاريخية"، العدد ٨، جامعة الجزائر، ص ٢٤٣.

(2) صحيفة المجاهد، العدد ٣٣ في ٨ كانون الأول ١٩٥٨، ص ٦.

(3) علي العبيدي، توجهات السياسة العراقية تجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري، ص ٧٥.

(4) قرارات مجلس الوزراء العراقي، لعام ١٩٥٨، قرار رقم (٩)، في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨.

(5) القضية الجزائرية حظيت بدعم دبلوماسي عربي، صحيفة الجمهورية، في ٦ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١٣ شباط ٢٠٢٦.

الخاصة في سبيل معركة استقلال الجزائر، التي اعتبرها معركته المباشرة، وخط دفاعه الاول ضد الاستعمار"⁽¹⁾.

بعد تنفيذ العراق، تلك الخطوة، دعا في الثلاثين من كانون الاول ١٩٥٨ الدول العربية، ان تحذو حذوه في قطع العلاقات السياسية، والتجارية، مع فرنسا، وان يدرج الموضوع في جدول أعمال المجلس الاقتصادي للجامعة العربية. جاء ذلك التوجه بطلب رسمي تلقته الأمانة العامة للجامعة العربية، من سفارة الجمهورية العراقية، في القاهرة، كمحاولة لصناعة موقف عربي موحد، داعم للثورة الجزائرية، لكن المجلس اجل النظر في الطلب العراقي واحاله الى لجنة معينة⁽²⁾، واتضح بعد ذلك عدم وجود تأييد من اغلبية الاعضاء لصالح تلك الفكرة.

تداولت صحيفة "ذاكرة الشعب" تصريحاً لمؤرخ امريكي من اصل الماني مختص بالجزائر، يمتلك وثائق حول الثورة الجزائرية، قائلاً "لم تكن هناك ردود فعل من طرف العرب، باستثناء رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم الذي طالب الدول العربية بقطع العلاقات التجارية مع فرنسا، ولكن الأمر لم يحدث، وكان العراق أول من اعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأول بلد خصص ميزانية مالية من أجل الثورة الجزائرية"⁽³⁾. وتلك شهادته لها مغزاها من مؤرخ اجنبي عن دور عبد الكريم قاسم وثورته في دعم الجزائر.

واللافت للنظر ان بعض الصحف العربية، وجهت حملة اعلامية شرسة، ضد حكومة العراق، اثر قرارها بقطع العلاقات السياسية، والاقتصادية مع فرنسا، مما اضطر عبد الكريم قاسم، ان يرد بنفسه على تلك الحملات الصحفية، خلال حفل تخرج دورة ضباط الاحتياط الثالثة عشر عام ١٩٥٩، قائلاً "من الغريب ان اصحاب الصحف المأجورة في الدول المجاورة قد تهجمت علينا... اننا قوم لا نحتاج الى دعاية ... ومن دواعي سروري ان تكون الجمهورية العراقية اول دولة اعترفت بحكومة الجزائر. ومن

(1) صحيفة المجاهد، العدد ٣٣، في ٨ كانون الأول ١٩٥٨، ص ٦.

(2) إبراهيم كبة، هذا هو طريق ١٤ تموز، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٢٦.

(3) فاطمة الوحش، أول امريكي كتب عن مجازر ٨ ماي ١٩٤٥، صحيفة ذاكرة الشعب، الجزائر في ١٠ أيار

٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١٦ كانون الأول ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.dz>

دواعي سروري أيضاً ان يكون العراق اول دولة خصصت في الميزانية مليوني دينار لدعم حكومة الجزائر تدفع سنوياً اضافة الى الاسلحة ... انني ابشركم بأن الاسلحة التي خصصت للجزائر كانت بدرجة كافية. وقد خصصنا اسلحة اخرى، وسوف نخصص اسلحة اخرى ايضا حتى تتحرر الجزائر ... سوف ندعمها بكل ما اوتينا من قوة، فهذه معاهدنا ومدارسنا العسكرية ومعاهد العلم الاخرى مفتوحة ابوابها امام الجزائريين⁽¹⁾.

ذكرت صحيفة "الجزائر الجديدة" ان الحكومة العراقية وافقت على تنظيم نشاط اعلامي لصالح الثورة الجزائرية، في العراق، خصصت حصة اذاعية يومية، من فضاءات اذاعة جمهورية العراق، بعنوان "كلمة الجزائر"⁽²⁾، بأشراف ممثلة جبهة التحرير الوطني ببغداد، وكان للطلبة الجزائريين، في الكليات العراقية، حضوراً مميزاً في ادارة تلك الاذاعة، لتعبئة الشعب العراقي، والعربي، معنوياً في الوقوف الى جانب أشقائهم في الجزائر⁽³⁾.

في الصدد نفسه اكدت صحيفة "ذاكرة الشعب" ان الحكومة العراقية، سمحت في بث برنامج اذاعي خاص بالثورة الجزائرية، يسهم في تعريف الاوساط الشعبية العراقية بالنشاط العسكري والسياسي للجزائريين، ومعرفة ادق التفاصيل، عن تطورات الثورة، وحياناً وجهت انتقادات الى فرنسا، والدول الاوربية، التي تدعم سياستها الاستعمارية، في الجزائر⁽⁴⁾.

وفي السياق ذاته استقبل العراق عدداً من الشباب الجزائريين، لتدريبهم في مجال الإذاعة والصحافة، خصوصاً في إذاعة بغداد ، بهدف إعداد كوادر إعلامية قادرة على التعريف بأهمية الثورة الجزائرية، والترويج لقضيتها، والقيام بدور إعلامي مضاد يسهم في مواجهة الدعاية الفرنسية⁽⁵⁾.

(1) ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم، بغداد، ١٩٥٩، ص ٢٨-٢٩.

(2) محمد لهوزي، الإذاعة السرية كانت السند السياسي المواكب للثورة الجزائرية، صحيفة الجزائر الجديدة ، في ٣ كانون الأول ٢٠٢١، تاريخ الولوج ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط، <https://www.eldjazaireldjadida.dz>

(3) عيسى اليتيم، تنظيمات الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي وإسهامها في الثورة التحريرية، ص ٩٧٥.

(4) فوزي مصمودي، جريدة المقاومة الجزائرية في قلب المعركة، صحيفة ذاكرة الشعب ، في ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٣، تاريخ الولوج ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط، <https://dhakira.echaab.dz>

(5) مكاملة هاتفية مع مصطفى نويسر، أستاذ التاريخ في جامعة الجزائر، في ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

بادرت الوزارات العراقية، كل في حدود اختصاصها، الى الإسهام الفاعل في مساندة الثورة الجزائرية، بما عكس الموقف الرسمي، للحكومة العراقية. وشملت صور ذلك الدعم الأبعاد السياسية، والدبلوماسية، والعسكرية، الى جانب الأدوار الإعلامية والتربوية والثقافية، ما يؤكد ان مساندة العراق للجزائر، لم تكن محصورة بمؤسسة بعينها، بل ارتقت الى مستوى سياسة دولة شاملة⁽¹⁾.

اشارت صحيفة "الجمهورية" إلى أن وزارة التربية والتعليم العراقية، خصصت عشر دقائق يومياً، في الساعة الأولى من اليوم الدراسي في كافة المدارس، والمعاهد، والكلية، تركز للتعريف بالقضية الجزائرية، وأهداف الثورة التحريرية، والترحم على ابنائها، الذين سقطوا في مواجهة الاستعمار، الامر الذي اسهم في زيادة الوعي وتعزيز روح التضامن، مع الثورة الجزائرية⁽²⁾.

اصدرت وزارة الداخلية العراقية، وثائق سفر لعدد من الثوار الجزائريين وأعضاء جبهة التحرير الوطني، لتسهيل حركاتهم بين الدول، وتمكينهم من اتمام مهامهم المتعلقة بالقضية الجزائرية، وضمان حريتهم دون تعرضهم للكشف أو المراقبة من قبل السلطات الفرنسية أو الدول المؤيدة لها، مما اسهم في تعزيز الدعم اللوجستي، والسياسي للثورة الجزائرية على الصعيد الدولي⁽³⁾.

وفي السادس من كانون الثاني ١٩٥٩ زار وفد عراقي رسمي برئاسة خالد النقشبندي⁽⁴⁾، عضو مجلس السيادة للجمهورية العراقية⁽⁵⁾، مقر الحكومة الجزائرية، في

(1) حسن خليل الزركاني، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، مكتبة القدس، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٩٨.

(2) عباس العزاوي، موقف الجمهورية العراقية من الثورة الجزائرية، صحيفة الجمهورية، في ٦ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط، <https://eldjournhouria.dz/article/٣٨٨٧>.

(3) مكاملة هاتفية مع المؤرخ ناصر الدين سعيدوني، أستاذ التاريخ، جامعة الجزائر، في ١١ شباط ٢٠٢٦.

(4) خالد النقشبندي: ولد عام ١٩١٥ في ناحية العمادية، ينتمي لعائلة دينية كان العديد من افرادها من كبار مرشدي الطريقة النقشبندية، إكمال دراسته في الابتدائية في الموصل، ثم انتقل الى بغداد لإكمال الدراسة الإعدادية، قبل في الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٧، ودخل كلية الأركان في عام ١٩٤٥، درس القانون في كلية الحقوق المسانية في بغداد وتخرج عام ١٩٥٠، انتقل للعمل الإداري المدني وترك الخدمة العسكرية بناءً على رغبته وعين قائم مقام لقضاء رانية، وأصبح محافظ أربيل، استمر في المنصب لغاية ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى اختير عضواً في مجلس السيادة، كممثل عن القومية الكردية، للمزيد ينظر: مهدي محمد قادر، خالد النقشبندي سيرته العسكرية والإدارية في العراق ١٩١٥-١٩٦١، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٩، ص ٢٢-٧١.

القاهرة، تعبيراً عن دعم العراق، للحكومة الجزائرية المؤقتة، والتنسيق بين الحكومتين، وقد غطت صحيفة "المجاهد" ذلك اللقاء الذي جمع الوفد العراقي، مع رئيس الحكومة فرحات عباس، وعدد من وزراء الحكومة المؤقتة، منهم وزراء الشؤون الثقافية، وشمال افريقيا، والشؤون المالية والاجتماعية والاقتصاد، وعلى مدى ساعة ونصف، من المداولات تم الاتفاق على تقديم العراق، كل ما لديه لمساعدة الثورة الجزائرية. قدم الوفد العراقي، دعوة رسمية لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، لزيارة العراق^(١).

من بين الأمور الجوهرية، التي تم الاتفاق عليها بين الحكومتين العراقية والجزائرية، وفق البيان المشترك الصادر عن الطرفين في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٥٩، طلبت الحكومة الجزائرية المؤقتة، من الحكومة العراقية، باعتبارها عضواً في الجامعة العربية، ان تحفز الدول العربية الأعضاء، على دفع التزاماتها المالية لدعم الثورة الجزائرية، كما طالبت بزيادة المخصصات المالية لطلاب البعثة الجزائرية، في العراق، من خمسة عشر دينار الى ثمانية عشر دينار شهرياً، لاستمرار تحصيلهم العلمي دون معوقات مادية، وفي إطار تسهيل حركة قادة الثورة، تطرق الطرفان، الى مشروع الخط الجوي المزمع إنشاؤه من الخطوط الجوية العراقية، بين بغداد، والرباط، مع التوقف في العاصمة التونسية، لما لذلك من أهمية في تسهيل تنقل الوفود الجزائرية، بين مراكز القيادة في الخارج، فوافقت الحكومة العراقية، على تلك المطالب في اجتماع مجلس الوزراء^(٢).

افادت صحيفة "الشروق" ان المنتخب الكروي، لجهة التحرير الجزائرية، عاود زيارته لبغداد في اذار ١٩٥٩، ضمن جولة دولية هدفت الى استثمار إقامة المباريات الكروية، بوصفها وسيلة للتحميد السياسي، وكسب الدعم الدولي للثورة الجزائرية، حظي

(5) مجلس السيادة: هيئة رئاسية جماعية تأسست بعد قيام الجمهورية، ونص الدستور المؤقت على إنشاء المجلس ليقوم بمهام رئيس الجمهورية ويمارس صلاحياته بصورة جماعية خلال المرحلة الانتقالية، تألف المجلس من ثلاثة أعضاء يمثلون مكونات المجتمع العراقي، ويرأسه محمد نجيب الربيعي، وعضويته محمد مهدي كية، وخالد النقشبندي، أنشئ المجلس لتحقيق نوع من التوازن السياسي والتمثيل القومي في الدولة الجديدة، استمر العمل به حتى انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، للمزيد ينظر: عبد الحميد شندي، تأسيس مجلس السيادة وأعماله الاستشارية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠٢٢، ص ٤٩١.

(1) صحيفة المجاهد، العدد ٣٣، في ٨ كانون الأول ١٩٥٨، ص ١.

(2) قرارات مجلس الوزراء العراقي، لعام ١٩٥٩، قرار رقم ١٨ في ١٧ كانون اول ١٩٥٩.

اللاعبون الجزائريون، باستقبال جماهيري حافل، من الجمهور العراقي، وشهدت بغداد، رفع علم الثورة الجزائرية لأول مرة قبيل خوض المباراة التي جمعت فريق جبهة التحرير بالمنتخب العراقي، وردد الجمهور العراقي، النشيد الوطني الجزائري "قسماً بالنازلات الماحقات" للمرة الأولى خلال المباراة، وقد دُعي السفير الفرنسي للحضور، غير انه غادر قبل انطلاقها احتجاجاً على مشاركة فريق جبهة التحرير⁽¹⁾.

اضافت صحيفة "المساء" ان فريق جبهة التحرير الجزائري، حظي باستقبال كبير في كل مكان وصل اليه، غير ان الاستقبال الذي حظي به في العراق، تميز بالطابع التلقائي والجماهيري الواسع، إذ احتشدت الجماهير على جانبي الطريق الرابط بين مطار بغداد ومركز العاصمة، أدى الزخم الشعبي، الى استغراق الفريق الجزائري، ما يقارب ساعتين لقطع تلك المسافة⁽²⁾.

في اطار الدعم العراقي للجزائر ذكرت صحيفة "ذاكرة الشعب" ان الجمهورية العراقية، بقيادة عبد الكريم قاسم، لم تتأخر في تنفيذ التزامات بلاده تجاه الجزائر، خصوصاً في ما يتعلق بالشق المالي، فقد كان العراق، من اوائل الدول العربية، الذين دفعوا حصتهم للجزائر، من الميزانية التي أقرتها جامعة الدول العربية عام ١٩٥٩ ، وان العراق، خصص مليوني دينار عراقي لدعم الثورة الجزائرية⁽³⁾.

في الثاني من أذار ١٩٥٩ أعلن عبد الكريم قاسم في خطاب له ما يلي: "من دواعي سروري ان تكون الجمهورية العراقية اول دولة خصصت مليوني دينار في الميزانية لدعم حكومة الجزائر، تدفع اليها سنوياً. ولا شك في ان تلك المبالغ تضاف

(1) أحمد روابة، كيف هرب اللاعبون الجزائريون من فرنسا للالتحاق بالثورة، صحيفة الشروق الجزائرية ، في/

١٨ نيسان ٣٠١٨، تاريخ الولوج ١٤/ كانون اول ٢٠٢٦ متاح على الرابط ،

[/https://www.echoroukonline.com](https://www.echoroukonline.com)

(2) ع. إسماعيل، لاعبون ثوار خلدوا أسماءهم بأحرف من ذهب، صحيفة المساء، الجزائر، في ١٥ نيسان ٢٠٢٣،

تاريخ الولوج ١٦ كانون الأول ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://www.el-massa.com/dz> .

(3) سهام بوعموشة ، تنديد الدول العربية بالممارسات القمعية ضد المتظاهرين الجزائريين ، صحيفة ذاكرة الشعب،

في ١١ كانون الأول ٢٠٢٣، تاريخ الولوج ١٣ كانون الثاني ٢٠٢٦ متاح على الرابط

[/https://dhakira.echaab.dz](https://dhakira.echaab.dz) .

الى الاسلحة، وتضاف الى الاخلاص والجهود التي قدمها العراق لحكومة الجزائر وأهلها وشعبها"(1).

طالب عبد الكريم قاسم، في ذات الخطاب الدول العربية، بمقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً قائلاً: "لقد فاتحنا اخواننا العرب وقلنا لهم ان فرنسا الباغية اعتدت على حقوقنا، واعني بها حقوق الجزائر، فحقهم هو حقنا، اعتدت عليهم وشردتهم وما زالت تكافحهم، وما زالوا في حالة حرب معها. فما بالكم ايها الاخوة لا تقطعون العلاقات السياسية والاقتصادية معها، وذلك هو السبيل الوحيد لضعافها واعطائها درساً بعدم استمرارها في العدوان على شعب الجزائر"(2).

أكدت صحيفة "الجمهورية" ان القوى الوطنية العراقية، اجمعت على مطالبة الحكومة بتأميم حصة فرنسا، في نفط العراق، وتخصيص نسبة أرباح تلك الحصة لصالح حكومة الجزائر المؤقتة، كان الانسجام متكاملًا وقويًا في الحراك الشعبي للعراقيين، من أجل التعبئة المعنوية والمادية لصالح الشعب الجزائري(3).

نشرت صحيفة "النصر" الجزائرية ان حكومة العراق ارسلت برقية الى جامعة دول العربية عام ١٩٥٩ دعتها الى "اتخاذ تدابير عاجلة لوقف المجازر الفرنسية في الجزائر، وحثها على رفع مذكرة باسم الدول العربية الاعضاء الى الامم المتحدة، يعبر فيها عن تضامنها مع الجزائر المناضلة واحتجاجهم على الاساليب الفرنسية ضد الشعب الجزائري"، جاءت تلك البرقية اثر استمرار حملات الاعتقال التي ارتكبتها الجيش الفرنسي بحق الثوار الجزائريين(4).

(1) مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٩، ج ١، ص ٢٩.

(2) وزارة الارشاد العراقية، مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٩، ص ٢٨-٢٩.

(3) عباس العزاوي، موقف الجمهورية العراقية من الثورة الجزائرية، صحيفة الجمهورية، في ٦ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١٣ شباط ٢٠٢٦. عباس العزاوي.

(4) شيرزاد زكريا، الاستعمار الفرنسي ارتكب جرائم مروعة ضد الإنسان في الجزائر، صحيفة النصر الجزائرية، في ٧ أيار ٢٠٢٥، تاريخ الولوج ١٧ كانون الأول ٢٠٢٥، متاح على الرابط

../https://www.annasronline.com

انتقد هاشم جواد، ممثل العراق، في هيئة الامم المتحدة، سياسة شارل ديغول (Charles de Gaulle)^(١) في الجزائر، "مبيناً ان الوقت حان لكي تتخذ الأمم المتحدة موقفاً أكثر فاعلية إزاء معالجة القضية الجزائرية، وإنهاء الصراع القائم"، مؤكداً "على ضرورة أن تضع الهيئة برنامج واضح يساهم في تطبيق مبدأ حق تقرير المصير للشعب الجزائري وإنهاء الصراع القائم"^(٢).

في سياق تعزيز العراق، لقدرات الدفاعية لجيش جبهة التحرير الجزائرية، ورفع كفاءته قواته العسكرية، وافق مجلس الوزراء العراقي، في شباط ١٩٥٩، على اهداء كميات من الاسلحة، والاعتدة العسكرية، وشملت بنادق تشيكوسلوفاكية الصنع، وأنواع مختلفة من العتاد، المضاد للدبابات، واسلحة مقاومة الطائرات، والقاذفات المضادة للدروع وغيرها، من الأسلحة، والاعتدة العسكرية، بلغت القيمة الإجمالية لتلك المساعدات نحو اثنين وثلاثين ألف دينار عراقي^(٣).

بعد اتساع الهجمات العسكرية الفرنسية على الاراضي الجزائرية، وتزايد اعداد النازحين الجزائريين، الى الدول المجاورة للجزائر، قررت الحكومة العراقية، استقبال البعض منهم، وتقديم المساعدات المالية العاجلة، لتغطية احتياجاتهم الأساسية، وتوفير الملابس والخدمات الطبية، كما وجهت الحكومة دعوة الى المؤسسات الخيرية، والأهلية العراقية، للمشاركة الفعالة في دعم ذلك العمل الإنساني^(٤).

(١) شارل ديغول (١٨٩٠ _ ١٩٧٠) ولد في مدينة لايل شمال فرنسا، في أسرة مهتمة بالثقافة والتعليم. التحق بالمدرسة العسكرية العليا وتخرج ضابطاً في الجيش الفرنسي، شارك في الحرب العالمية الأولى وأسر لفترة قصيرة عرف بأنه أحد أبرز القادة العسكريين في فرنسا، لرفضه الاستسلام للنازيين خلال الحرب العالمية الثانية وسقوط فرنسا عام ١٩٤٠، قاد حركة فرنسا الحرة وأصبح رمزاً للمقاومة الفرنسية، بعد الحرب تولى رئاسة الحكومة لفترة قصيرة. وفي عام ١٩٥٨ عاد إلى الحكم وأسهم في تأسيس الجمهورية الخامسة في فرنسا وأصبح أول رئيس لها، استمر حتى عام ١٩٦٩، للمزيد ينظر: كريمة بوغافية، سياسة ديغول تجاه بلدان المشرق العربي ١٩٦٢-١٩٦٩ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٩-٢٢.

(٢) عبد القادر كرليل، مسار القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ١٩٥٦-١٩٦٢، مجلة دفاتر للبحوث العلمية، العدد (١١)، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٥٩.

(٣) قرارات مجلس الوزراء العراقي، لعام ١٩٥٩، قرار رقم (١) في ١٨ شباط ١٩٥٩.

(٤) قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩، قرار رقم (٩) في ٤ اذار ١٩٥٩.

أكدت صحيفة "الشروق" ان الحكومة العراقية، استقبلت اللاجئين الجزائريين، الذين جُرحوا أثناء الكفاح المسلح، وقدمت لهم مساعدات مختلفة اسهمت في تلبية احتياجاتهم من السكن والملبس⁽¹⁾.

شهدت العاصمة العراقية بغداد، انعقاد مؤتمر "أنصار السلام" بحضور شخصيات عراقية، ودولية هامة، من ١٧ الى ٢٠ نيسان ١٩٥٩، وكان فرصة للتعبير عن الدعم العراقي، المطلق للثورة الجزائرية، ومساندة لحركات التحرر في العالم العربي، ورفضه للاستعمار الغربي بجميع اشكاله، وشاركت به مختلف الاطياف السياسية العراقية، اطلق من خلاله الدعوات للتضامن العالمي، مع الشعب الجزائري وثورته، وخرجت مسيرة شعبية حاشدة من العراقيين، بلغ عدد المشاركين فيها الآلاف جابت شوارع بغداد، وهي تحمل شعارات التأييد، والمساندة للثورة الجزائرية، وتندد بالاستعمار الفرنسي⁽²⁾.

وجهت الحكومة العراقية، دعوة الى الحكومة الجزائرية المؤقتة، لزيارة بغداد، بهدف اجراء مباحثات حول تطورات الاوضاع السياسية والعسكرية للجزائر، فلبى وفد رسمي جزائري رأسه رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس، وعدد من وزراء حكومته تلك الدعوة، وصلوا بغداد في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٥٩، كان في استقبالهم رئيس الحكومة عبد الكريم قاسم، وعكست الزيارة مستوى التقارب والتفاهم السياسي بين النظام العراقي، والقيادة الجزائرية⁽³⁾.

أثناء مقابلة الوفد الجزائري صرح قاسم : "ان الثورة الجزائرية هي ثورة العراق وشعبه والشعوب العربية المناضلة، وان العراق يبدي كل استعداد له للوقوف الى جانب

(1) دحو ولد قابلية، هكذا كانت العلاقات مع الدول الشقيقة أثناء ثورة التحرير، صحيفة الشروق، الجزائر، ٢ تشرين الأول ٢٠٢١. تاريخ الولوج في ١٢ كانون اول ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://www.echoroukonline.com>

(2) صحيفة الاخبار، بغداد، في نيسان ١٩٥٩.

(3) عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٢٩٢-٢٩٣.

الثورة الجزائرية، ودعمها مادياً وسياسياً وفي كل المجالات الدولية بكل ما استطاع اليه سبيلاً^(١).

مكث الوفد الجزائري، في بغداد اسبوعاً واحداً، وثقت صحيفة "ذاكرة الشعب الجزائرية" تفاصيل الزيارة وحفاوة والاستقبال الذي حظي به الوفد، فقدرت اعداد المستقبليين بمائة ألف مواطن عراقي، اصطفوا على الطريق المؤدي لمقر اقامة الوفد الجزائري، مرددين شعارات تندد بالاستعمار الفرنسي للجزائر، وتأييد القضية الجزائرية، مثل "الموت لديغول عدو الحرية، عاشت الجزائر حرة عربية، وفد الجزائر اهلاً بكم شعب العراق يحييك"^(٢).

صرح عبد الكريم قاسم، في جلسة مجلس الوزراء العراقي التي عُقدت في ٢٣ نيسان ١٩٥٩ حضرها فرحات عباس، والوفد المرافق له قائلاً: "ان الحكومة العراقية سوف تدعم الثورة الجزائرية، الى غاية التحرير، وذلك بتخصيص مليونين دينار عراقي سنوياً من ميزانيتها، واستمرارها في ارسال الاسلحة والاعتدة، التي يتطلب لها الموقف في الجزائر"^(٣).

ذكرت صحيفة "الشعب" "ان الحكومة العراقية أقدمت عام ١٩٥٩ على استحداث بندٍ خاص ضمن ميزانيتها السنوية خصص لتقديم المساعدات المالية الدائمة والثابتة لدعم الثورة الجزائرية"^(٤).

في البيان الختامي المشترك للزيارة الذي تداولته صحيفة "المجاهد" ان العراق حكومةً وشعباً يؤازر الثورة الجزائرية، بجميع السبل التي تضمن له الانتصار النهائي، فضلاً عن مساندته للجزائر في المحافل الدولية، ودعا البيان الأقطار العربية، ان تسهم

(1) وزارة الارشاد العراقية، مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ، ص ٣١.

(2) سهام بوعموشة، تنديد الدول العربية بالممارسات القمعية ضد المتظاهرين الجزائريين ، صحيفة ذاكرة الشعب، في ١١ كانون الأول ٢٠٢٣ ، تاريخ الولوج ٧ كانون الثاني ٢٠٢٦ متاح [/https://dhakira.echaab.dz](https://dhakira.echaab.dz)

(3) نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(4) سهام بوعموشة، مقاومة الإستعمار الفرنسي كان بالبارود والقلم، صحيفة ذاكرة الشعب ، الجزائر، في ٥ أيار ٢٠٢٤ ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط [/https://www.echaab.dz](https://www.echaab.dz)

في مد القضية الجزائرية، بالمساعدات المادية والسياسية، على ان تكون تلك المساعدة سريعة وفعالة⁽¹⁾.

أفادت صحيفة "المجاهد" في مقال اخر بعنوان: "فرحات عباس في العراق وكريم في المغرب يصرحان" تناولت فيه اللقاء الذي أجرته صحيفة الأهالي العراقية، مع رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فرحات عباس، تضمن عرض لإجابات عباس، عن الأسئلة المتعلقة بطبيعة وحجم الدعم المالي، والسياسي، المقدم من الحكومة العراقية، للثورة الجزائرية، وسلطت الضوء على مواقف المؤسسات العراقية، التي سعت لصياغة التوجهات الرسمية، والشعبية، لمساندة الكفاح المسلح للشعب الجزائري⁽²⁾.

على ذلك الاساس اتفق قادة الثورة الجزائرية، مع السلطات الليبية لانزال تلك الاسلحة في مطار طرابلس، ثم يتم ارسالها الى الحدود مع الجزائر، لتكون بين ايدي الثوار⁽³⁾. بسبب تلك المكاسب نشرت صحيفة "المجاهد" مقالاً بعنوان "مهمة وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية في العراق تكللت بنجاح" بينت فيه القرارات التي اتخذتها الحكومة العراقية، الداعمة للثورة الجزائرية، ونشرت صورة تذكارية، ضمت عبد الكريم قاسم، والوفد الجزائري، تحتها عنوان "النصر للجزائر"⁽⁴⁾.

ومن جانبها ذكرت صحيفة "الجمهورية الجزائرية"، انه على اثر تلك الزيارة قررت الحكومة العراقية، ارسال مساعدة مالية نقدية للخرينة الجزائرية، تدفع لها سنوياً، ورفع اعدد الطلبة الجزائريين، بمنح مجانية في كافة المجالات المدنية والعسكرية⁽⁵⁾.

اكّد موقع "الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية"، ارتفاع اعداد الطلبة الجزائريين، المدمجين في المؤسسات التعليمية المدنية العراقية، في العام الدراسي ١٩٥٨ _ ١٩٥٩ الى خمسين طالباً أي ما يقارب ازدياد اعدد الطلبة قرابة مئة بالمئة مقارنة مع السنوات السابقة، فضلاً عن رفع الحكومة العراقية، قيمة المنح الدراسية للطلبة الجزائريين،

(1) صحيفة المجاهد، العدد ٣٣، ٨ كانون الأول ١٩٥٨، ص ٤.

(2) صحيفة المجاهد، العدد ٤٢، في ٨ أيار ١٩٥٩.

(3) وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٦٣.

(4) صحيفة المجاهد، العدد (٤١) في ١ أيار ١٩٥٩، ص ٢.

(5) عباس العزاوي، موقف الجمهورية العراقية من الثورة الجزائرية، صحيفة الجمهورية، في ٦ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١٣ شباط ٢٠٢٦.

إلى خمسة عشر ألف دينار عراقي، بعدما أن كانت ثلاثة عشر ألف دينار، كما ارتفع عدد الطلبة العسكريين، إلى تسعة وثلاثين طالباً، بنسبة تجاوزت المئة بالمئة، مقارنةً بالمراحل التي سبقتها، فضلاً عن تجهيزهم والتكفل بأجور سفرهم الى العراق، وبتلك القرارات اتى العراق، في المرتبة الثالثة على مستوى الدول العربية، من حيث استقطاب الطلبة الجزائريين⁽¹⁾.

وبناءً على التقارير التي رفعها الوفد الجزائري، لمؤتمر وزراء خارجية الدول العربية، المنعقد من ٨ الى ١٠ ايلول ١٩٥٩، دعت الحكومة الجزائرية المؤقتة، الدول العربية، الى فتح باب تجنيد المتطوعين العرب، لإسناد الثورة الجزائرية، وتعزيزاً لروح التضامن العربي مع القضية الجزائرية⁽²⁾.

أكدت صحيفة "الجمهورية" الجزائرية بناء على ما طرُح خلال المؤتمر، أن العراق اعلن مباشرة، وخلال المؤتمر استعداده ارسال آلاف المتطوعين للمشاركة في القتال الى جانب أشقائهم في الجزائر⁽³⁾.

افادت صحيفة "النصر" الجزائرية أن العراق بقيادة عبد الكريم قاسم، دعم الثورة الجزائرية، بنحو ملياري سنتيم⁽⁴⁾، وبسلاح أمريكي، من نوع بازوكا، وأرسل عبر طائرة نزلت في مطار بنغازي بليبيا، كما ارسلت شحنات من الأغذية والتمور عبر البواخر، لتلبية احتياجات الشعب الجزائري⁽⁵⁾.

(1) عمر بوضربة، أصدقاء الثورة الجزائرية في المشرق العربي ، موقع الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية، في ١٩ اذار ٢٠٢٤، متاح على الرابط، <https://www.amisrevolutiondz.com> ، تاريخ الولوج ١١ شباط ٢٠٢٥.

(2) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير في بغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية، ص ١١١.

(3) عباس العزاوي، موقف الجمهورية العراقية من الثورة الجزائرية ،صحيفة الجمهورية ، في ٦ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١٣ شباط ٢٠٢٦.

(4) السننيم : هي وحدة نقدية فرعية من الدينار الجزائري، اذا يقسم الدينار الواحد إلى مئة سنتيم، استخدم في الجزائر على نطاق واسع خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، سيما عند الحديث عن المبالغ الكبيرة أو في التقديرات الاقتصادية غير الرسمية.

(5) محمد شرقي، في الذكرى ٦١ لإندلاع ثورة التحرير شهادات جديدة عن جرائم غير قابلة للتقادم، صحيفة النصر، في ١ تشرين الثاني ٢٠١٥، الجزائر، تاريخ الولوج ١٤ كانون الأول ٢٠٢٦، متاح على الرابط

٣A%٨AB/%D%٨AF%D%٨AD%D%٨D%٨٤%D%٧A%٨<https://www.annasronline.com/%D>

١B%٨D%٧A%٨D%٨A%٨AE%D%٨D%

٢-٦١-٢٥٢٨٢/٩A%٨A%D%٨D%٨٦%D%٧B%٨D%٨٨%D%

في سياق ذي صلة نشرت صحيفة "المجاهد" الجزائرية مقالاً بعنوان "ميزانية الحكومة الجزائرية في طريق التنفيذ" اشارت فيه، من المعلوم ان جامعة الدول العربية، قررت منذ بضعة اشهر مد الحكومة الجزائرية بميزانية مالية، تشترك في تمويلها الدول الاعضاء في الجامعة، ومن المعلوم ان حكومة العراقية، بادرت بإعطاء مليارين من الفرنكات، لمساعدة الشعب الجزائري، ونزل في ميزانيتها، كما نشرت تفاصيل ميزانيتها السنوية، ومن بين تلك التفاصيل المبلغ الذي خصته حكومة العراق، إلى الجزائر، بمقتضى قرار الجامعة العربية، لمساعدة الشعب الجزائري، ما يساوي من الجنيهات المصرية، والسورية، مليارين من الفرنكات⁽¹⁾.

في سياق الدعم الثقافي، والإعلامي العراقي، للثورة الجزائرية، نشرت صحيفة "الوطن" ان العراق استقبل الفرقة المسرحية لجهة التحرير الوطني الجزائري، والتي جابت عدداً من المحافظات العراقية، مقدمة عروضاً مسرحية، هدفت الى التعريف بالقضية الجزائرية، ونقل صورة الكفاح المسلح الى الرأي العام العراقي⁽²⁾.

منذ اعلان الجمهورية العراقية، الدعم الكامل للجزائر، بما فيها دعوته لتقديم المال والسلاح للثوار الجزائريين، اصبحت طلبات تجهيز السلاح التي يطلبها العراق، من بريطانيا، خاضعة للتدقيق، والمراقبة، والمماطلة في التجهيز، خاصة بما يتعلق بالمعدات الخفيفة، ففي احدى الطلبات العراقية، من السلاح من بريطانيا، تضمنت معدات خفيفة، مثل ستمائة رشاشة من نوع "برن" وثلاثة ملايين اطلاقاً، لاعتدة خفيفة ومعدات تجسير وثلاثون الف لغم، مضاد للدبابات والأشخاص، حصلت الموافقة على تصدير جميع تلك المواد الى العراق، عدا الألغام، حاولت السلطات البريطانية، اتخاذ القرار بإعادة النظر في تجهيز بغداد "رشاشات برن" والاعتدة الخفيفة، ويعود ذلك بسبب الخطورة الناجمة عن ارسال العراق، بعضها الى "المتمردين" في الجزائر⁽³⁾.

(1) صحيفة المجاهد، العدد (٤٧) في ٢٧ تموز ١٩٥٩.

(2) حسينة بوشيوخ، فنانات برتبة مناضلات سيدات المسرح الجزائري، صحيفة الوطن الجزائرية، في ١٤ كانون الأول ٢٠٢٢، تاريخ الولوج ١٨ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://akhbarelwatane.dz>

(3) وثيقة سرية لوزارة الخارجية رقم ٣٧١١٣٣١٠٧ ايكس.سي.١٤٧٣٤٧ في ٩ كانون الأول ١٩٥٨ العراق في الوثائق البريطانية، ١٩٥٨-١٩٥٩ ج٢، بيت الحكمة بغداد، ص ٣١٦-٥١٥.

قدّر موقع "الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية"، المساعدات المالية، التي منحتها الحكومة العراقية، الى الثورة الجزائرية، بمليون دينار عراقي، شملت التبرعات الشعبية، كالحلي والساعات، والاشياء الثمينة الأخرى، التي وضعت كودائع للثورة الجزائرية، في البنك العربي ببغداد، كما ادرجت الحكومة العراقية، مساعدة مالية في ميزانيتها لعام ١٩٥٩ تحت عنوان " فائدة الجزائر"، قدرها مليون دينار عراقي، على أن يدفع المبلغ كاملاً، على شكل ثلاث دفعات، وأضاف "الموقع" إن الدعم المالي الذي تقدمه الحكومة العراقية، يصل إلى الجزائريين، بشكل منتظم كل عام، كما استفادت الثورة الجزائرية، من كمية الأسلحة، والذخيرة، التي أرسلها العراق، ولم يكن ذلك الأمر خافياً على السلطات الفرنسية، التي كانت تتابع ذلك الدعم بقلق كبير، ما شكل مصدر تنديدها الشديد والذي لم يكن مجدياً مع الدولة العراقية، التي لم تكن تخفي إطلاقاً دعمها للثورة الجزائرية⁽¹⁾.

نشرت صحيفة "المجاهد" مقالاً بعنوان " العرب والسوق الاوربية " على أثر الاجتماع الدوري لرؤساء المكاتب العربية، لمقاطعة "إسرائيل"⁽²⁾، الذي عقد في لبنان، اقترح مندوب العراق، على الاقطار العربية، ان تقاطع فرنسا، نظراً للمساعدة التي تقدمها للكيان الصهيوني، وان تقاطع كذلك الدول العربية، السوق المشتركة بسبب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه فرنسا، على البلدان الأفريقية والآسيوية، طرح ذلك الاقتراح للمناقشة العامة ولم يتخذ فيه أي قرار نهائي⁽³⁾.

اضافت صحيفة "المساء" الجزائرية إن الرئيس العراقي، وجه بجمع الأموال نصرة للثورة الجزائرية، وحين اعترض بعض الوزراء، وأشاروا إلى خلو خزائن الدولة، امر

(1) عمر بوضربة، أصدقاء الثورة الجزائرية في المشرق العربي، موقع الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية في ١٩

اذار ٢٠٢٤، تاريخ الولوج ١٢ شباط ٢٠٢٦، الرابط <https://www.amisrevolutiondz.com>

(2) اقرت جامعة الدول العربية، خلال الدورة الثانية والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية ١٩٥٤، قانون موحد لمقاطعة إسرائيل، وعين مفوض لمكتب المقاطعة الرئيسي، كان ضمن مهامه وضع لائحة تجدد مرتين كل عام، بأسماء الشركات الإسرائيلية والشركات التي تحتفظ بعلاقات تجارية مع إسرائيل، بهدف حظر بضائعها، ومقاطعة أعمالها ونشاطها، للمزيد ينظر، معين الطاهر، جذور التطبيع: تاريخه ومراميه، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٣٠، ٢٠٢٢، ص ٣٨.

(3) صحيفة المجاهد، العدد ٤٩ في ٢٤ اب ١٩٥٩.

بإيقاف صرف المنح مؤقتاً للموظفين العراقيين، وتوجيه ما يتم توفيره من أموال لدعم الثورة الجزائرية⁽¹⁾.

حين وجهت الحكومة الجزائرية المؤقتة، نداء من اجل إيقاف التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية⁽²⁾، سيما تلك التي كانت فرنسا، تعتزم تنفيذها في منطقة رقان غرب الصحراء الكبرى، وما تحمله من مخاطر تهدد حياة ملايين العرب، والأفارقة بأمراض فتاكة وموت بطيء⁽³⁾.

نشرت صحيفة "المجاهد" موقف العراق من ذلك النداء، مؤكدة انضمامه إلى الحملة العالمية المطالبة بوقف تلك التجارب، كما اصدرت وزارة الخارجية العراقية، بياناً رسمياً دعت فيه المجتمع الدولي وحكومات العالم إلى تنظيم حملات ضغط من شأنها منع السلطات الفرنسية، من الاستمرار في إجراء تلك التجارب على أراضي الصحراء الجزائرية، مؤكداً "ان ذلك المشروع يحمل اخطاراً جسيمة على الشعوب العربية والأفريقية... وإذا ارادت فرنسا ان تجري تجارب نووية فلتفجرها على ارضها"⁽⁴⁾.

ألقي هاشم جواد وزير الخارجية العراقي، أثناء انعقاد الدورة الرابعة عشر لجمعية الأمم المتحدة في ١٥ كانون الاول ١٩٥٩⁽⁵⁾، خطاباً حول القضية الجزائرية، تطرق فيه الى "ضرورة الاعتراف بحقيقة ثابتة، مفادها ان دولة الجزائر كيان مستقل عن فرنسا، ولها الحق في تقرير مصيرها، ولا بد ان تنتهي الخرافة التي تتحدث بها السلطات الفرنسية على ان الجزائر جزء منها"، وعارض وزير خارجية العراق، الشروط

(1) حنان. س، الأمة العربية كانت تتنفس من أجل الجزائر، صحيفة المساء، الجزائر، في ٣١ تشرين الأول ٢٠٢٢،

تاريخ الولوج ١٦ كانون الأول ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://www.el-massa.com/dz>

(2) الصحراء الجزائرية جزء من الصحراء الكبرى الإفريقية، تقدر مساحتها نحو ١,٩٨٧,٦٠٠ كم²، ما يزيد على ٩٠٪ من مساحة الجزائر، تمتد عبر ولايات الجنوب الجزائري، تتميز بتنوع مواردها الطبيعية، تحتوي على احتياطات كبيرة من المياه الجوفية، والنفط والغاز الطبيعي، كما تمثل الصحراء عمقاً جغرافياً، في ربط الجزائر بالشمال الأفريقي، ودول الساحل، للمزيد ينظر: عميراي احميدة و زاوية سليم، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ١٨٤٤-١٩١٦، دار الهدى للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٩-١٧.

(3) عمار منصوري، التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية: ارث استعماري ثقيل، دراسة بحثية، مجلة المصادر، "المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤"، م ١٧، العدد الأول، عام ٢٠١٩، ص ١٠.

(4) صحيفة المجاهد، العدد ٤٩، في ٢٤ اب ١٩٥٩، ص ٤.

(5) الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورات السابقة، متاح على الرابط

<https://www.un.org/ar/ga/sessions/regular.shtml>

التي اقرها ديغول، فيما يخص وقف إطلاق النار، وعن كيفية ممارسة حق تقرير المصير، وأوضح "ان الشعب الجزائري هو الذي يجب ان يقرر مصيره لا فرنسا"⁽¹⁾.

في سياق ذلك نشرت صحيفة "المجاهد" المناقشات التي تداولت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي شهدت غياب الوفد الفرنسي، عنها وإصرار بعض دول الأعضاء على مشاركة الوفد الجزائري، في ذلك المؤتمر، وأشارت الى جدول فيه تفاصيل الاقتراع في اللجنة السياسية ووضعت فيه أسماء الدول التي طالبت بمشاركة الجزائر من عدمه، حيث اكدت "الصحيفة" "ان دولة العراق في صدارة أسماء الدول التي دعت الى إدراج جمهورية الجزائر، في مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة"⁽²⁾.

اضافت ان وزير الخارجية العراقي، استقبل في مكتبة ممثل حكومة الجزائر المؤقتة ببغداد، حامد روابحية، واستمر اللقاء قرابة نصف ساعة، جرى خلاله بحث احتياجات الشعب الجزائري، ومساعي الحكومة العراقية، لإرسال مساعدات اقتصادية تسهم في تلبية متطلبات تلك المرحلة⁽³⁾.

تكفلت الخارجية العراقية باستمرار ارسال المساعدات والمواد الغذائية الى مخيمات اللاجئين الجزائريين في تونس وغيرها من البلدان، التي يتواجد بها اللاجئين الجزائريين⁽⁴⁾.

غادرت مدينة البصرة، في ١٤ كانون الثاني ١٩٦٠، باخرة محملة بالبضائع المختلفة والمواد الغذائية، أرسلتها الحكومة العراقية، إلى الشعب الجزائري، فضلاً عن تبرعات المواطنين العراقيين، كما قدمت جمعية الهلال الاحمر العراقية⁽⁵⁾، الكثير من المساعدات المالية، والطبية، والإنسانية، للمكوبين الجزائريين⁽⁶⁾.

(1) مسعود خرنان ، العراق والثورة الجزائرية، ص ١٦٢.

(2) صحيفة المجاهد ، العدد ٥٧، في ١٥ كانون الأول ١٩٥٩ ،

(3) المصدر نفسه.

(4) طاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٣٤٥.

(5) جمعية الهلال الاحمر العراقي تأسست عام 1932 ، هي منظمة إنسانية، وجزء من المنظمة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، تهدف إلى تقديم المساعدة الإنسانية ، وإغاثة المتضررين من الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة، وتقديم الخدمات الطبية ، كما تسهم في نشر الثقافة الصحية وتعزيز الوعي المجتمعي، وترتبط الجمعية بعلاقات تعاون مع منظمات دولية، مما يعزز قدرتها على الاستجابة السريعة للآزمات، وأدت الجمعية دوراً مهماً في العراق، من تقديم المساعدات في مختلف الآزمات، للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لجمعية

بينت صحيفة "الشعب" "ان مساعدات حكومة العراق، تمثلت في شحنة المواد الغذائية والالبسة الى اللاجئين الجزائريين المقيمين في مخيمات على الأراضي التونسية بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية، وقدرت تلك المساعدات ب ٢٥ الف دينار عراقي"⁽¹⁾.

اثر الدعوة التي وجهتها السلطات الفرنسية، الى الرئيس الروسي نيكيتا خروتشوف (Nikita Khrushchev)⁽²⁾ لزيارة منطقة حاسي مسعود الجزائرية الغنية بالنفط، احتجت الحكومات العربية، من انعكاس تلك الزيارة على الوضع السياسي، والعسكري للجزائر، ونشرت صحيفة "المجاهد" تقريراً بعنوان "من نتائج التضامن العربي"، وضحت نص الرسالة الشخصية، التي وجهها رئيس الوزراء العراقي، عبد الكريم قاسم، الى خروتشيف، يطلب منه عدم تأدية تلك الزيارة، جاء فيها "ان زيارتك الى الجزائر، تسبب في خلق فجوة بين الشعب السوفيتي، والشعوب العربية، خصوصاً في ذلك الوقت الذي دخلت فيه حرب الجزائر، عامها السادس، والذي يحاول فيه الاستعمار الفرنسي، كسب تأييد دولي اكبر لسياسته العمياء في الجزائر"⁽³⁾.

وكجزءاً من الدعم الإعلامي العراقي، للثورة الجزائرية، أشارت صحيفة "المجاهد" ان محطة اذاعة بغداد، تداولت تعليقاً عن التطورات الأخيرة في الجزائر، والتي تمثلت بتطور محسوساً نحو حل المشكلة الجزائرية، ووجود بوادر عملية للاعتراف الفرنسي، بالحكومة الجزائرية المؤقتة، التي تمثل السلطة العسكرية، والسياسية للجزائريين،

الهلال الاحمر العراقي، متاح على الرابط-<https://www.ifrc.org/ar/national-societies-directory/alhlal-alahmr-alraqy>.

(6) صحيفة الفجر الجديد، بغداد، في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٠.

(1) واج، مكاسب الثورة التحريرية إسمنت الذاكرة الوطنية، صحيفة الشعب، الجزائر، ١٨ اذار ٢٠٢٣، تاريخ

الولوج ١٢ كانون اول ٢٠٢٦، متاح على الرابط: <https://www.echaab.dz/>

(2) نيكيتا خروتشوف (١٨٩٤ - ١٩٧١) ولد في قرية كاليونفكا ، نشأ في أسرة فلاحية فقيرة، انضم الى الحزب البلشفي بعد الثورة الروسية وشارك في النشاط السياسي والعسكري خلال السنوات الأولى، تدرج في المناصب الحزبية حتى أصبح من المقربين من الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين، وبعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ برز خروتشوف كأحد القادة الرئيسيين، وسخ سلطته ليصبح الزعيم الفعلي للاتحاد السوفيتي لعب دوراً مهماً في التنافس مع الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة، خاصة خلال أزمة الصواريخ الكوبية التي كادت أن تؤدي إلى حرب نووية، وعمل على تطوير الصناعة والعلوم وشهد عهده إنجازات مهمة مثل إطلاق القمر الصناعي سيوتنيك، في عام ١٩٦٤ أقيل من منصبه من قبل قيادة الحزب الشيوعي، للمزيد ينظر: سمير محمد الوزيري، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٨٩٤-١٩٧١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ٣٧-٤٥.

(3) صحيفة المجاهد، العدد ٦٥، في ٤ تشرين الاول ١٩٦٠.

وأشارت الإذاعة "اننا ندعو الحكومة الجزائرية، لزيارة باريس كونها الوحيدة التي تسيطر على الكفاح وتستطيع ان تضع حداً للحرب بين البلدين"⁽¹⁾.

أثر ارتكاب الجيش الفرنسي، مجزرة بحق المتظاهرين الجزائريين، المطالبين بإنهاء الاستعمار الفرنسي في ٢٠ كانون الأول ١٩٦٠، نقلت صحيفة "ذاكرة الشعب" مشاعر الجماهير العراقية، التي عبرت عن سخطها، ورفضها للإعتداءات، التي طالت المحتجين الجزائريين، فخرجت حشود ضخمة عشية ذلك اليوم شارك فيها عشرات الالاف، من العمال، والطلاب، والنساء، مختربة شارع الرشيد، وسط بغداد، وهي تلوح بالأعلام الجزائرية، كما حملت لافتات كتب عليها شعارات، تمجد بالكفاح الجزائري مثل "الخلود لشهداء الجزائر"، "تسقط الكتلة الأطلسية وعلى رأسها أمريكا"، "تسقط أمريكا وفرنسا وانكلترا"، وطالبت الحكومات العربية، بمقاطعة فرنسا، ومنع استثماراتها الاقتصادية⁽²⁾.

أضافت صحيفة "ذاكرة الشعب" ان المتظاهرين العراقيين، اتخذوا قرارات ارتجالية، خلال التظاهرات التي استنكرت الاعمال الوحشية الفرنسية، جاء فيها "نحن جماهير بغداد، من العمال، والطلبة، والشبيبة، والنساء، والمثقفين، من مختلف الاتجاهات السياسية، في ساحة وزارة الدفاع، نعلن بالإجماع عن استنكار بشدة تلك المذابح الوحشية، ضد الجزائريين، وندين الحرب الاستعمارية، التي تدعمها كتلة الحلف الأطلسي وعلى رأسها الولايات المتحدة، وبأعمال التنكيل والإرهاب، وأحكام الإعدام، وأساليب التعذيب الممارسة ضد الجزائريين، وندعو الحكومات العربية، إلى قطع العلاقات الاقتصادية، مع فرنسا، ونحيي بإخلاص تضامن الكتلة الآسيوية الأفريقية، والصين والاتحاد السوفياتي، والاحرار من الشعب الفرنسي، في دعم استقلال الجزائر"⁽³⁾.

(1) صحيفة المجاهد العدد ٧١ في ٢٧ تشرين الأول ١٩٦٠.

(2) سهام بوعموشة، مقاومة الاستعمار الفرنسي كان بالبارود والقلم، صحيفة ذاكرة الشعب، في ٥ أيار ٢٠٢٤،

تاريخ الولوج ١٩ شباط ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://www.echaab.dz>.

(3) المصدر نفسه.

كان تعبير الشعب العراقي، اصدق تعبير لتأييد الثورة الجزائرية، وإعلان تضامنه اللا محدود، مع القضية الجزائرية، واستتكار للأساليب الفرنسية في الجزائر، وقد شكل ذلك تعبئة جماهيرية، في اظهار التلاحم، والتأثير على الموقف الرسمي العراقي⁽¹⁾. استضافت بغداد في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦١، مؤتمر وزراء خارجية العرب، الذي كان محطة مهمة في مسار القضية الجزائرية⁽²⁾، سيما انه اقترن بمرحلة حاسمة من تصاعد المواجهة السياسية، والعسكرية، بين الشعب الجزائري، والسلطة الفرنسية، نقلت صحيفة "المجاهد" تفاصيل ذلك الاجتماع والقرارات، التي خرجت بها الدول العربية، تجاه الثورة الجزائرية، من استمرار الدعم الدبلوماسي للجزائر، في المحافل الدولية، انطلاقاً من كونها قضية تحرر وطني، تتطلب موقفاً عربياً موحداً، وفتح باب التطوع وتسهيل مرور المتطوعين العرب، للالتحاق بالثورة الجزائرية، ومنع تقديم أي دعم اقتصادي، او لوجستي لفرنسا، كما عكس مؤتمر بغداد، دور العراق، في مساندة الجزائر، وتوفير جميع اشكال الدعم، واستمراره في احتضان المؤتمرات العربية، الداعمة للقضية الجزائرية⁽³⁾. حرص الزعيم عبد الكريم قاسم، واعضاء مجلس السيادة، على لقاء كريم بلقاسم⁽⁴⁾ وزير خارجية الجمهورية الجزائرية المؤقتة، واطهار الحفاوة المتميزة، للوفد الجزائري، تعبيراً عن تضامن العراق، ودعمه لنضال الجزائر⁽⁵⁾.

اثر ارتكاب قوات الامن الفرنسية، مجزرة بحق المهاجرين الجزائريين في ١٧ تشرين الأول ١٩٦١، الذين نظموا تظاهرات، في باريس، تدعو لاستقلال الجزائر، والقت

(1) سناء كريم النصاروي، الاتحادات والنقابات المهنية ودورها السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩، ص ١٧٩.

(2) بشير سعيدوني، العراق والثورة الجزائرية، دراسة تاريخية، جامعة الجزائر، ٢٠٢١، ص ٣٢.

(3) صحيفة المجاهد، العدد ٨٩ في ١٣ شباط ١٩٦١.

(4) كريم بلقاسم (١٩٢٢ _ ١٩٧٠) ولد في الجزائر، ونشأ في بيئة معارضة للاستعمار الفرنسي، انخرط مبكراً في النشاط السياسي وانضم إلى حزب الشعب الجزائري، و عند اندلاع الثورة انضم مباشرة الى تنظيم الكفاح المسلح، وأصبح احد القادة البارزين في جبهة التحرير الوطني، وعند تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية تولى عدة مناصب، منها وزارة الخارجية ١٩٦٠-١٩٦١. كان من أبرز المفاوضين مع الحكومة الفرنسية خلال مفاوضات الاستقلال، التي انتهت بتوقيع اتفاقيات إيفيان، للمزيد ينظر: الزهرة شرع وسليمة بوتلي، كريم بلقاسم ودوره في الثورة الجزائري ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، الجزائر، ١٩١٨ ص ١٥-٤٥.

(5) زروق نبيلة، عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠٢٥، ص ٣٧.

الشرطة الفرنسية، جثث الضحايا، والمصابين في نهر السين، في مشهد يعكس مستوى العنف الممنهج الفرنسي على الجزائريين^(١).

نشرت صحيفة "الجزائر اليوم" بينما كانت فرنسا تحاول فرض تعتيم داخلي على تلك المجزرة، كانت أصوات الدول العربية، والإفريقية، تحمل القضية الى قاعات الأمم المتحدة، في دورتها عام ١٩٦١، ووقف "عدنان الباجه جي" ^(٢) ممثل العراق، في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ليصف ما وقع في باريس بأنه "وصمة عار على جبين الحضارة الغربية"، مضيفاً ان فرنسا، فقدت حقها في الحديث عن حقوق الإنسان، منذ ان ألقت الجزائريين، في نهر السين، وقد ايدت تونس، ومصر، وبعض الدول العربية، مطلب إدراج القضية الجزائرية، في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، بشكل عاجل^(٣).

وجهت حكومة العراق، في ١٢ كانون الأول ١٩٦١ ، ضربة قوية للمصالح الاستعمارية الغربية، في العراق، بسحب امتياز الشركات النفطية الغربية، من استمرار التتقيب عن النفط، في الاراضي العراقية، الخاضعة للاستثمار النفطي لتلك الشركات، من خلال القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١^(٤)، الذي انتزع ما نسبته ٩٩.٥ % من الامتيازات

(1) اسية حفصي ، وأسماء سليماني، مظاهرات ١٧/ أكتوبر ١٩٦١ بباريس، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف/ المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٣٦-٣٧.

(2) عدنان الباجه جي (١٩٢٣ _ ٢٠١٩) ولد في بغداد، من أسرة سياسية معروفة، فهو نجل السياسي مزاحم الباجه جي، تلقى تعليمه في العراق، وأكمل دراسته في المملكة المتحدة، بدأ مسيرته في السلك الدبلوماسي مبكراً ، عمل في وزارة الخارجية ، وعين مندوب العراق لدى الأمم المتحدة في فترات مختلفة، شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٦٦، استمر في نشاطه السياسي واتخذ موقفاً المعارض لبعض سياسات الحكم الجمهوري. شارك في الحياة السياسية بعد عام ٢٠٠٣، انتُخب عضواً في مجلس الحكم، للمزيد ينظر، معد فياض، ذاكرة العراق عدنان الباجه جي، سلسلة حلقات نشرتها صحيفة الشرق الأوسط، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٠٢.

(3) أمنة سماتي، مجزرة باريس.. المظاهرة التي فضحت فرنسا أمام التاريخ (الجزء ١)، صحيفة الجزائر اليوم، الجزائر، في ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٥، تاريخ الولوج ١٥ كانون الأول ٢٠٢٦، متاح على الرابط، <https://www.aljazairalyoum.dz>

(4) قانون ٨٠ لسنة ١٩٦١: تشريع أصدرته حكومة عبد الكريم قاسم، بهدف تنظيم ملكية واستثمار الأراضي النفطية في العراق، اذا كانت شركات نفط الأجنبية تسيطر على أغلب الأراضي النفطية القابلة للاستغلال، وتشارك فيها فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة، وقضى القانون بـ استرجاع غالبية الأراضي النفطية للدولة العراقية، وترك للشركات الأجنبية فقط الحقوق التي كانت قيد الإنتاج، أصبح الدولة تتحكم في الثروة النفطية وتضمن السيادة على مواردها الطبيعية، ومثل خطوة نحو تأمين النفط العراقي لاحقاً ، للمزيد ينظر: غاتم العناز، الزعيم عبد الكريم قاسم وسياسته النفطية، موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين، في ٦ كانون الاول ٢٠١٤، تاريخ الولوج ١٣ شباط ٢٠٢٦، متاح على الرابط: <https://iraquieconomists.net/ar>.

الأجنبية، على الأراضي العراقية، واستناد للقانون اعدت حكومة العراق، لائحة بتأسيس شركة النفط الوطنية العراقية، عام ١٩٦٢^(١).

بمناسبة اتفاق وقف اطلاق النار، الموقع بين وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية، وفرنسا، في يوم ١٨ اذار ١٩٦٢ وأجراء مفاوضات عرفت باتفاقيات ايفيان^(٢)، نقلت صحيفة "ذاكرة الشعب" أجواء الفرح العارم، التي سادت الشوارع العراقية، ابتهاجاً بالحدث التاريخي، وعد ذلك تكريماً للانتصار الدبلوماسي، الذي حققه وفد حكومة الجزائر المؤقتة، وإرغام فرنسا، على الجلوس الى طاولة واحدة مع ممثلي الشعب الجزائري، لتقرير مستقبل الجزائر الجديد، ونشرت الصحيفة ذاتها التغطيات الإخبارية، التي تداولتها الصحف العراقية "الرأي العام"، والزمان البغدادي، والجمهورية، والفتى" في صفحاتها الأولى، مؤكداً ان الانتصار لا يقل أهمية عن الانتصارات العسكرية، التي حققها جيش التحرير الجزائري، على ارض المعركة^(٣).

اعلن عبد الكريم قاسم" ان الجمهورية العراقية وقفت مع الجزائر قبل المفاوضات وخلالها، تعلن بأنها وبجميع امكاناتها وطاقات شعبها، سوف تقف دائما مع الشعب العربي في الجزائر ومع كل شعب عربي يكافح الاستعمار في سبيل حريته واستقلاله بجميع الحالات والظروف، وان كل قرار تتخذه الحكومة الجزائرية المؤقتة لخير الشعب الجزائري الشقيق سيكون موضع تأييدنا المطلق وتأييد أبناء الشعب في العراق الذين يقدرّون الخطوات الجريئة للحكومة الجزائرية وشعبها الجسور"، وأضاف عبد الكريم قاسم " ونحذر اخواننا في الجزائر في هذه المرحلة الدقيقة من غدر

(1) زروق نبيلة، عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٢، ص ٢٦.

(2) اتفاقيات ايفيان، أنهت حرب التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وقعت في ١٨ آذار/ ١٩٦٢ في مدينة إيفيان الفرنسية بعد مفاوضات طويلة بين الحكومة الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية، نصت على وقف إطلاق النار بين الطرفين، وفتحت الطريق أمام تنظيم استفتاء لتقرير مصير الجزائر، كما تضمنت ترتيبات انتقالية لإدارة البلاد وضمان حقوق السكان الأوروبيين المقيمين فيها، وأقرت الاتفاقيات مبدأ استقلال الجزائر، للمزيد ينظر: عمران محمد، الابعاد القانونية والسياسية في اتفاقيات ايفيان، مجلة افاق للأبحاث السياسية والقانونية، م ٣، العدد ٦، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٢٥٥.

(3) سهام بوعموشة، الصحف العراقية: ١٩ مارس عيد من حق العرب الإحتفال به، صحيفة ذاكرة الشعب، في ١٩

اذار ٢٠٢٤، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط: <https://dhakira.echaab.dz>

الاستعمار وعليهم اتخاذ الحيطة والحذر، وإن لا هودة مع الاستعمار مطلقاً حتى يتم تحرير وطنهم وحتى يتمتع الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال^(١).

وبعد توقف العمل المسلح في الجزائر، عام ١٩٦٢، وإعلان فرنسا، إطلاق سراح المعتقلين، من أبناء الشعب الجزائري، قامت المجاهدة الجزائرية، جميلة بوحيرد بزيارة العراق، برفقة زهرة بوظريف، وقد لاقت تلك الزيارة اهتمام كبير من الأوساط السياسية، والشعبية العراقية، التي رأت بها رمز الجهاد العربي، ضد قوى الاستعمار^(٢). نشرت صحيفة الشروق الجزائرية^(٣)، خبر استقبال الجماهير العراقية، لجميلة بوحيرد، مشيدةً في الوقت نفسه بدور العراق، في دعم الثورة الجزائرية، حتى تحقيق الاستقلال الكامل للجزائر^(٤).

(١) صحيفة الثورة، بغداد، في ١٩ آذار ١٩٦٢.

(٢) وزارة الارشاد، مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم، بغداد، ١٩٦٢، ص ١٨٧.

(٣) سعاد نيراس، الإعلان عن وقف إطلاق النار عام ١٩٦٢ في الأوساط الرسمية، المجلة المغربية، جامعة سيدي بلعباس، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٩٧.

(٤) صحيفة الشروق الجزائرية، يوم رفع العراقيون جميلة بوحيرد على الأعناق، في ٢٢ آذار ٢٠١٣، متاح على الرابط <https://www.echoroukonline.com> / تاريخ الولوج ١٤ أيار ٢٠٢٦.

الفصل الثالث

التوثيق السياسي الجزائري لدور العراق الداعم للثورة الجزائرية

١٩٥٤ - ١٩٦٢

المبحث الأول - دعم العراق للقضية الجزائرية قبيل اندلاع ثورة ١٩٥٤ كما وثقته المصادر السياسية الجزائرية.

المبحث الثاني - دعم العراق لثورة الجزائر من تشرين الثاني ١٩٥٤ حتى تموز ١٩٥٨ في ضوء المصادر السياسية الجزائرية

المبحث الثالث - مرحلة جديدة من الدعم العراقي للثورة الجزائرية من تموز ١٩٥٨ حتى آذار ١٩٦٢ في المصادر السياسية الجزائرية

المبحث الأول- دعم العراق للقضية الجزائرية قبل اندلاع ثورة ١٩٥٤ كما وثقته المصادر السياسية الجزائرية.

مثل التوثيق السياسي أحد المرتكزات الأساسية لفهم الأحداث التاريخية، كونه المصدر الأقرب إلى لحظة الحدث، والأكثر قدرة على كشف مسارات القرار والتحولات السياسية، لم يقتصر ذلك النوع من التوثيق على سرد الأحداث فحسب، بل أتاح صيغة لمعرفة التغيرات الطارئة على القرار السياسي، وتحليل مواقف الدول والشخصيات، سواء على المستوى السياسي، أو العسكري أو الدبلوماسي، ويمكن ان يشمل ذلك أشكالاً متعددة كالمراسلات الرسمية الدولية، والمذكرات الشخصية للقيادات الفاعلة، وتقارير الوفود والمبعوثين، بهدف بناء صورة شاملة ودقيقة عن الوقائع التاريخية .

مثل التوثيق السياسي أداة حيوية لمعرفة التفاصيل، الدقيقة للثورة الجزائرية، من حيث بدايتها، واستمرارها ،حتى انتصارها، فضلاً عن رصده للمساندة الخارجية ،للقضية الجزائرية، على اختلاف مستويات ذلك الدعم، واثره على الواقع السياسي، والعسكري، والدبلوماسي (1)، سيما فيما يتعلق بالدعم العراقي، الذي اسهم بصورة فاعلة في تعزيز قدرات الجزائريين، وتمكينهم من تحقيق أهدافهم التحررية(2) .

راعى التوثيق السياسي الازمة السياسية، التي مر بها العراق خلال تلك المدة، اذا تزامنت احداث الثورة الجزائرية ١٩٥٤_١٩٦٢ مع مرحلة حساسة من تاريخ العراق، السياسي المعاصر، اذ تزايدت فيها الأزمات الداخلية، واشتدت المعارضة الشعبية، مما أدى إلى تغيير نظام الحكم، من ملكي دستوري، إلى نظام جمهوري، عقب ثورة داخلية (3).

لم يكن الدعم العراقي، للقضية الجزائرية، وليد لحظة اندلاع ثورتها، بل جاء امتداداً لمواقف سابقة اتسمت بالاهتمام المبكر، والمتابعة المستمرة للأوضاع الجزائرية،

(1) مسعود حصباية وبسمه أساسي، الدعم العربي للثورة الجزائرية العراق انموذجاً ١٩٥٤_١٩٦٢ ، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية ،جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠٢٣، ص١٩.

(2) حسين بورابعية ، الدعم العربي للثورة الجزائرية (مصر ، العراق ، السعودية) انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، كلية العلوم الإنسانية ، الجزائر ، ٢٠٢٤، ص ٢٥.

(3)إسماعيل العارف، اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، منشورات الماجد، لندن، ١٩٨٦، ص

في ظل الاستعمار الفرنسي، إذ كانت النخب العراقية، الرسمية والشعبية، تنتظر الى القضية الجزائرية، بوصفها جزءاً من معركة التحرر العربي، ضد الهيمنة الاستعمارية^(١). يكتسب ذلك التوجه بعداً أوضح، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار، ان العراق، كان من أوائل الدول العربية، الذي نال استقلاله، وانضم الى عصبة الأمم المتحدة، عام ١٩٣٢، بوصفه دولة مستقلة، ذات سيادة^(٢)، الأمر الذي عزز مكانته الدولية، وفتح مداخل للتعامل مع المجتمع الدولي، كما كان من الدول المؤسسة، لجامعة الدول العربية، عام ١٩٤٥^(٣)، مما أتاح له، إقامة شبكة من العلاقات الدبلوماسية، والمشاركة في المؤتمرات، واللقاءات الدولية، التي وفرت له الموقع القانوني، والسياسي، الذي مكنه في التأثير على مجريات القضايا العربية، والدفاع عنها، سيما الحركات التحررية، لشعوب المغرب العربي^(٤).

كشفت السجلات السياسية الجزائرية، وشهادات بعض قيادات الحركة الوطنية الجزائرية، ذلك الدور سواء على المستوى الحكومي، او الشعبي، المتمثل بالبرلمان العراقي، والنخب الثقافية المختلفة^(٥).

تجلى ذلك الدعم في استقبال العراق، للعديد من العوائل الجزائرية، المهاجرة الى المشرق العربي، نتيجة سياسة الاستعمار التوسعية، على الأراضي الجزائرية، سيما بعد

(١) رداوي حمزة، تفاعل اعلام المشرق العربي مع الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠٢٥، ص ٢١.

(٢) فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٤، ص ٥٨.

(٣) جامعة الدول العربية، تأسست عام ١٩٤٥، في القاهرة، في ظل تصاعد الوعي القومي العربي، عقب الحرب العالمية الثانية، جاءت فكرة التأسيس، اثر مباحثات، بين الدول العربية، توجت بعقد مؤتمر الإسكندرية، الذي وضع الأسس الأولى للتعاون العربي المشترك، شارك في تأسيسها سبع دول عربية، العراق، مصر، سوريا، لبنان، السعودية، الأردن، اليمن، لتوثيق الصلات بين الأعضاء، والدفاع عن القضايا العربية، تم إقرار ميثاقها، الذي حدد مبادئها وأهدافها، على احترام سيادة الدول العربية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، الامر الذي مكنها من طرح القضايا العربية في المحافل الدولية بشكل موحد، للمزيد ينظر: احمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٢-١٨.

(٤) بن جدو صفية، وجفال عمر، محمد فاضل الجمالي ودوره في تدويل القضايا المغربية، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة عمار ثلجي، الاغواط، الجزائر، ٢٠٢٣، المجلد ٢٣، العدد الثاني، ص ٥٧٠.

(٥) الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤، وزارة المجاهدين، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٢٨١.

الحرب العالمية الأولى^(١)، وقد أدى المهاجرو الجزائريون، دوراً كبيراً في اطلاع الشعوب العربية بالأوضاع الصعبة للجزائر في ظل الاحتلال، وكشف أساليب فرنسا في تقييد عمل الحركات السياسية في دول المغرب العربي^(٢).

ومن بين المهاجرين الجزائريين الذين اتخذوا من العراق ، موطناً لا قامتهم، علي الحمامي^(٣) الذي وصل بغداد، عام ١٩٣٤، واتخذ منها منطلقاً لتحركاته السياسية، ومركزاً لنشاطه، في الدفاع عن قضية وطنه، مكث في العراق، قرابة الاربعة عشر سنة، وعُين استاذاً لمادة التاريخ والجغرافيا ، في إحدى مدارس بغداد، وقام بنشاط اعلامي ودعائي كبير، في سبيل مناهضة الاستعمار الفرنسي، لشعوب المغرب العربي، وتعريف الدول العربية، بالقضية الجزائرية، بعد ان حاولت فرنسا، بناء سداً اعلامياً منيعاً، عن الجزائريين، للحيلولة دون تسريب اخبار ظلم وتعسف الإدارة الاستعمارية، واخماد أصوات الاستغاثة من دول المشرق العربي^(٤).

وجد الحمامي، في الوسط الثقافي، والصحفي العراقي، بيئة متعاطفة مع طروحاته، ساعده عدد من المثقفين العراقيين، في تعزيز حضوره، وتوسيع نطاق تأثير

(1) الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ _ ١٩١٨) شارك فيه عدد من دول العالم، انقسمت الدول المتحاربة إلى معسكرين رئيسيين: دول الوفاق ، ودول الوسط ، ضم الحلفاء بريطانيا وفرنسا وروسيا ثم انضمت إليهم الولايات المتحدة عام ١٩١٧، بينما ضمت دول المركز ألمانيا والنمسا-المجر والدولة العثمانية وبلغاريا، دارت المعارك في ساحات مختلفة من أوروبا وAsia وأفريقيا، أسفرت عن انهيار إمبراطوريات كبرى وإعادة رسم الخريطة السياسية للعالم من جديد، للمزيد ينظر: لمى عبد العزيز مصطفى، الموصل خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ _ ١٩١٨، كلية الآداب ، جامعة الموصل، ٢٠٢١، ص٣

(2) سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية ، دار الامة للطباعة ،الجزائر، ١٩٩٧ ص٦٢.

(3) علي الحمامي (١٩٠٢ _ ١٩٤٩) سياسي جزائري، ناضل من اجل استقلال الجزائر وحريتها، وشارك في مقاومة الاحتلال الفرنسي في دول المغرب العربي، ونتيجة نشاطه السياسي قررت السلطات الفرنسية ملاحقته ومتابعة تحركاته، وهاجر الى المشرق العربي لفضح السياسة الاستعمارية ، واستقر في العراق، وعمل مدرساً في مجال التربية والتعليم، والقى محاضرات وعقد ندوات سياسية بهدف اتساع المقاومة العربية للاستعمار، للمزيد ينظر: محمد السعيد قاصري، علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي والإسلامي، مجلة "الباحث"، العدد الأول، الجزائر، ٢٠١٠، ص١٦٨.

(4) الياس طلحة ، جرانم الاحتلال الفرنسي في مجال حرية الصحافة في الجزائر (١٨٣٠ _ ١٩٤٥)، مجلة "المعارف للبحوث والدراسات التاريخية"، العدد ٢١، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، ٢٠٢١، ص ٤٣٧.

نشاطه، من خلال نشر مقالاته، في الصحف العراقية والعربية، التي كانت تلقى رواجاً كبيراً في الأوساط الجزائرية (1).

خلال إقامته في بغداد ، ألف قصته المشهورة بعنوان " إدريس " باللغة الفرنسية، هي رواية ذات طابع تاريخي، استلهم أحداثها من تجربته النضالية، في المغرب الأقصى، وتعكس أفكاره، وآراءه القومية، والفكرية، ويعد ذلك العمل الوحيد الذي حققه الحامي، خلال مسيرته، بسبب الظروف الصعبة، والتحديات التي مر بها في حياته(2).

ذكر رفيقه في الكفاح عبد المجيد بن جلون (3)، ان الحامي، حرص خلال تواجده في العراق، على توسيع شبكة علاقاته مع زعماء الحركات التحررية، في دول المغرب العربي، ومن بينهم عبد العزيز الثعالبي(4)، مؤسس حزب الحر الدستوري التونسي، وسليمان باشا الباروني(5)، احد رموز الحركة الوطنية الليبية، ومؤسس الجمهورية

(1) مجيد حميد علي، العلاقات العراقية الجزائرية ١٩٧٩-٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠٢٥، ص ٩.

(2) صحيفة بركة نيوز، علي الحامي شخصية ثورية وفكر تحرري ومسيرة نضال في المغرب العربي، في ٩ أيلول ٢٠٢٤، تاريخ الولوج في ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦ متاح على الرابط: https://www.barakanews.dz/posts/aaly-alhmamy-mnadi-gzayry-byn-alnshat-althrry-o-alfkry-ltsdy-llastaamar-alfnrsy?utm_source=chatgpt.com

(3) عبد المجيد بن جلون (١٩١٩ - ١٩٨١) أديب ومناضل جزائري، ولد في مدينة فاس المغربية لأسرة جزائرية مهاجرة، ونشأ في بيئة وطنية تأثرت بظروف الاستعمار الفرنسي للجزائر، تلقى تعليمه في المغرب ثم في الجزائر، قبل أن يواصل دراسته في بريطانيا، اشتهر بروايته "في الطفولة" التي تعد من أوائل الاعمال الأدبية الجزائرية ، اشترك في الحركة الوطنية الجزائرية وكتب في الصحافة مدافعاً عن الهوية العربية الإسلامية، وأسهم في قلمه بمناهضة الاستعمار الفرنسي، وبعد الاستقلال شغل مناصب إدارية وثقافية ابرزها سفيراً بالإدارة المركزية للوزارة الخارجية ، للمزيد ينظر، عبد المجيد بن جلون ، في الطفولة ، دار المعرفة للنشر، المغرب ، ٢٠٠١، ص ٢٨٠.

(4) عبد العزيز الثعالبي (١٨٧٤-١٩٤٤) سياسي ومفكر إسلامي تونسي، من اصل جزائري، ولد في تونس العاصمة، وتلقى تعليمه الديني في جامع الزيتونة، دخل مبكراً في العمل السياسي المناهض، للاستعمار الفرنسي، حيث اشرف على صحيفة "التونسي"، وشارك في مظاهرات ١٩١١ التي اندلعت احتجاجاً على السياسية الفرنسية خاصة قرار تجنيس التونسيين بالجنسية الفرنسية وسيطرة الفرنسيين على المرافق العامة، أسس حزب الحر الدستوري، عام ١٩٢٠، للمزيد ينظر، أبو عمران الشيخ ، معجم المشاهير المغاربة ، منشورات الدحلب، الجزائر، ٢٠٠٠، ص ١٠٨-١١٠.

(5). سليمان باشا الباروني: (1870-1940) أحد أبرز قادة الحركة الوطنية في ليبيا خلال الاحتلال الإيطالي، ولد في ليبيا، وتلقى تعليمه في مدارسها، ثم درس في تونس، وتأثر بالحركات الإصلاحية والفكرية في العالم الإسلامي، شارك في قيادة المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي، كان له دور في تنظيم الجهاد غرب البلاد، ارتبط بعلاقات مع الدولة العثمانية، كما اقام فترة في سلطنة عُمان، للمزيد ينظر، محمد حازم محمد، نشاط ورسائل سليمان الباروني في العراق وعُمان ١٩٢٩-١٩٣٩ دراسة تاريخية، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٢، ص ٥٥١.

الطرابلسية، وأسهمت تلك الروابط الى توحيد الرؤى نحو مقاومة الاستعمار ومنطلق لتحرر الشعوب المغربية⁽¹⁾.

كان هناك تواصل بين الجالية الجزائرية، في فرنسا، وعدد من الطلاب العرب ذوي التوجهات القومية، الدارسين في باريس، ما أسهم في تبادل الأفكار السياسية، وأتاح للطلبة العرب، الاطلاع على الأوضاع في الجزائر، ومعرفة أخبارها، عن قرب⁽²⁾. ذكر محمد صديق شنشل⁽³⁾ احد الطلبة العراقيين، في فرنسا آنذاك قائلاً، "كان لنا علاقة مع الجزائريين، المقيمين في فرنسا، بين عامي ١٩٣٥_١٩٣٧، لكنها سرية وغير مباشرة، بسبب ان الجزائريين، كانوا حريصين على عدم اقامة نشاط سياسي، خارج اطار التنظيم المرتبط بحزب نجم شمال أفريقيا⁽⁴⁾، والسعي للحفاظ على وحدة التنظيم وسريته في مواجهة السلطة الفرنسية لاختراقه، كان التواصل عن طريق طالب تونسي يُدعى الطيب السليم"⁽⁵⁾.

استمرت اللقاءات بين الطلبة العراقيين، والجالية الجزائرية، المتواجدين في فرنسا، في مناسبات مختلفة، ابرزها مشاركتهم في مجلس العزاء الذي أقامه العراقيون، إثر وفاة

(1). محي الدين القليبي، الاستاذ علي الحمامي صحيفة، "البصائر"، العدد ١٠٠، دار المغرب العربي، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٨٧.

(2) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد، ١٩٥٦_١٩٦٢، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١١، ص ٢٧.

(3) محمد صديق شنشل (١٩١٠_١٩٩٠) ولد في مدينة الموصل، تلقى تعليمه الأولي في العراق، ثم سافر لفرنسا لإكمال دراسته الجامعية، احتك بالحركات القومية العربية والحركات التحررية، منها الحركة الوطنية الجزائرية، واطّلع على نشاطات التنظيمات السياسية المناهضة للاستعمار، وبعد عودته إلى العراق انخرط في العمل السياسي والفكري، وتقلد العديد من المناصب الحكومية، للمزيد ينظر، سمير عبد الرسول العبيدي، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٦_٥٥.

(4) حزب نجم شمال أفريقيا: تنظيم سياسي جزائري تأسس عام ١٩٢٦ في باريس، من المغتربين الجزائريين، بقيادة مصالي الحاج، ركز على المطالبة باستقلال الجزائر، والدفاع عن حقوق العمال المغاربة في فرنسا، أدى دور مهم في نشر الوعي الوطني بين الجزائريين، وحافظ على النشاط السياسي ضمن إطار قانوني محدود لتجنب التضييق الفرنسي، واجه القمع الفرنسي منذ تأسيسه، حل أول مرة عام ١٩٢٩ وأعيد تنظيمه قبل أن يحل نهائياً عام ١٩٣٧، ويعد من أهم المنظمات التي أسست لظهور حزب الشعب الجزائري، للمزيد ينظر: ويسى عبد القادر، قراءة في تأسيس حزب شمال أفريقيا، مجلة "تاريخ المغرب العربي"، مجلد ٩، العدد ١، جامعة الجزائر، ص ٦_١٤.

(5) الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤، ص ٢٨١.

الملك غازي^(١)، في الرابع من نيسان ١٩٣٩، اذ تحولت تلك المناسبة، للتعبير عن التضامن السياسي مع الجزائر، وشدد العراقيون ، على ان السياسة الفرنسية، تعمل على طمس هوية الجزائرية، وحرمانهم من تقاليدهم وثقافتهم، وحين جاء دور الجزائريين، في الحديث ، اكدوا ان فرنسا حرمتهم من تعلم اللغة العربية، وتأسف الكثير منهم لانهم تحدثوا مع اخوانهم العرب، بلغة غير لغتهم^(٢).

جرى الاتفاق بين ممثلين عن الجانبين العراقي، والجزائري، على رفع طلب رسمي، الى حكومة العراق، يقضي بضرورة فتح ممثلية لحزب الشعب الجزائري، في بغداد ، بما يسهم في توطيد الصلات مع العراق، والدول المجاورة، وتوسيع دائرة الدعم العربي، للقضية الجزائرية، ومواجهة الدعاية الاستعمارية، التي سعت فرنسا، لنشرها بهدف تشويه صورة الحركات الوطنية، في بلدان المغرب العربي^(٣).

اكد عبد الحميد مهري^(٤)، عضو جبهة التحرير الجزائري، ان حزب الشعب الجزائري، سعى الى ايجاد موطئاً له في المشرق العربي، وكسب التأييد العربي للقضية الجزائرية، وفي عام ١٩٤٠ قدم طلباً للحكومة العراقية، لتعيين ممثل له في بغداد، لكنه لم ينفذ^(٥).

واصلت الأحزاب والحركات الوطنية الجزائرية، اتصالاتها، مع العراق، لإقامة علاقات سياسية وثيقة، في مقدمتها حزب الشعب الجزائري، الذي مثل أهم الأحزاب

(١) ملك غازي (١٩١٢ - ١٩٣٩) ثاني ملوك العراق، في العهد الملكي، ولد في مكة المكرمة، الابن الوحيد للملك فيصل الاول ، تلقى تعليمه الأول في العراق ثم التحق بالكلية العسكرية الملكية في بريطانيا، تسلم عرش العراق في ٨ أيلول ١٩٣٣ بعد وفاة والده، شهدت حكمه اضطرابات سياسية وتبدل وزارات متكرر، عرف بميله إلى دعم القضايا العربية، وانتقاده للنفوذ البريطاني، توفي إثر حادث سيارة في بغداد في ظروف غامضة ، للمزيد ينظر، لطفي جعفر فرج ،الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣_١٩٣٩، مطبعة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٥_٤٥.

(٢) مسعود حصباية وبسمه أساسي، الدعم العربي للثورة الجزائرية العراق ، ص ٩.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩، ص ١٩٩.

(٤) عبد الحميد مهري (١٩٢٦ - ١٩١٢) عضو جبهة التحرير الوطني ، ولد في الجزائر، ونشأ في بيئة وطنية، انخرط مبكراً في الحركة الوطنية الجزائرية، التحق بحزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند اندلاع الثورة الجزائرية تعرض الى الاعتقال من قبل السلطات الفرنسية، وبعد الافراج عنه التحق مع اخوته في الكفاح، شغل عضوية المجلس الوطني للثورة ، كما عين وزير لشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة الجزائرية ، بعد الاستقلال تولى مناصب مختلفة منها وزير الإعلام والثقافة، وسفير الجزائر في فرنسا. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري ودوره السياسي في الثورة التحريرية، "مجلة الساوره"، العدد الخامس، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٢_١٧.

(٥) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد، ص ٢٧.

الجزائرية، التي نادت بالاستقلال، وتبنى خطاباً تحريراً تجاوز اطاره المحلي، إيماناً منه بأن التحرر لا يمكن ان يتحقق بمعزل عن محيطه العربي⁽¹⁾، وسعى إلى وضع القضية الجزائرية ضمن فضاء دولي اوسع، وقد عمل على تنظيم المؤتمرات، واللقاءات السياسية، في فرنسا، لعرض مطالبه، وكسب التأييد لقضيته، استفاد في أداء مهمة وجود جاليات عربية هناك⁽²⁾، كما سعى حزب الشعب الجزائري، لمفاتيح بعض الشخصيات العراقية، من اجل رفع طلب رسمي، الى حكومة العراق لافتتاح ممثلية له في بغداد⁽³⁾.

اوفدت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية⁽⁴⁾، عام ١٩٤٦، الشيخ الفضيل الورتلاني⁽⁵⁾، نائب رئيس الجبهة، في جولة إلى دول المشرق العربي، شملت العراق، وسوريا، والسعودية، والأردن، ولبنان، بهدف حشد الدعم العربي، للدفاع عن قضايا شعوب المغرب العربي، والقضية الجزائرية، على وجه الخصوص⁽⁶⁾.

وفي مطلع شهر اب ١٩٤٧، وصل الورتلاني، إلى بغداد، وعلن عن أهداف زيارته، متمثلة بالحصول على المساعدات المادية، والمعنوية، ومضاعفة الجهود العربية،

(1) سلمى احمد بهاليل، وسماح توامية، حزب الشعب الجزائري من السرية الى الشرعية الانتخابية (١٩٤٦-١٩٥٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمه، ٢٠٢٣، ص ٥٥.

(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩٢، ص ١٧١.

(3) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد، ص ٢٨.

(4) جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية، تأسست في باريس عام ١٩٤٤ من قبل نشطاء مغاربة، بهدف التعريف بقضايا الاستقلال لبلدان المغرب العربي، ترأس الجبهة محمد الخضر حسين، وعملت على تنظيم حملات إعلامية ومحاضرات ولقاءات سياسية من أجل كشف سياسات الاستعمار الفرنسي، واهتمت في التواصل بين الحركات الوطنية في المشرق العربي، لتوسيع دائرة التأييد السياسي، للمزيد ينظر: بلحاج سليمان، محطات من نضال المغرب العربي المشترك جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية نموذجاً، "مجلة تاريخ المغرب العربي"، الجزائر، المجلد ٦، العدد الأول، ٢٠٢٠، ص ١١٤.

(5) الفضيل الورتلاني (١٩٠٠ - ١٩٥٩) ولد في الجزائر، وتلقى تعليمه الأولي في الدراسة القرآنية قبل أن يلتحق بصفوف الحركة الإصلاحية، انتمى مبكراً إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، ساهم في نشر الوعي الديني والسياسي داخل الجزائر وخارجها، سافر الى عدة بلدان عربية، وسعى للدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل العربية والإسلامية نادى بضرورة التحرر من الحكم الاستعماري، انخرط في تيار الحركة الوطنية الجزائرية، وارتبط بعلاقات مع مثقفين من دول مختلفة، ساهم في نشر القضية الجزائرية دولياً، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤، ظل صوته عالياً في الدفاع عن حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، للمزيد ينظر: فتحية الغربي، الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية في المشرق العربي ١٩٠٦-١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩، ص ١٠-١٥.

(6) كريمة عرار، دور رجال جمعية علماء المسلمين الجزائرية في حشد دول المشرق العربي للثورة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة لخضر، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ١٦٨.

لعرض قضايا المغرب العربي، على أروقة الأمم المتحدة، والمطالبة بالاستقلال الكامل (1).

حظي الورتلاني، باستقبال كبير في الأوساط العراقية، وأقيمت على شرفه حفلة تكريم، بعد أسبوع واحد من وصوله، حضرها عدد كبير من أعضاء مجلس الأمة، وممثلي الأحزاب، والهيئات في المملكة العراقية، وعدد من المثقفين، ورجال الصحافة القى الحاضرون كلمات تشير بجهوده في خدمة القضايا العربية، والدفاع عن حقوق دول المغرب العربي (2)، وبذلك وفر له ذلك الاجتماع الفرصة في عرض مشاكل دول الشمال الافريقي، والحديث عن سياسية فرنسا، التعسفية تجاه أبناء دول المنطقة، لا سيما تجاه سكان الجزائر، التي واجهت التضييق والحرمان في ممارسة عاداتهم وتقاليدهم، والحفاظ على لغتهم العربية (3).

التقى الورتلاني، بكبار المسؤولين العراقيين، وعلى رأسهم صالح جبر (4)، رئيس الوزراء، وعبد العزيز القصاب (5)، رئيس مجلس الأمة، وابدى المسؤولين اعجابهم بالدور الذي يقوم به في الدفاع عن استقلال شعوب المغرب العربي، ووعدوه رئيس الوزراء،

(1) عبد النور ايت بعزیز، الفضیل الورتلانی جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم الإسلامي ١٩٠٦-١٩٥٩ أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٢٣٧.

(2) ثعبان حسب الله الشمري، واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني، مجلة "كلية التربية الأساسية"، جامعة ديالى، العدد ٢، ٢٠١٤، ص ٤٩١

(3) عبد النور ايت بعزیز، الفضیل الورتلانی جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم الإسلامي، ص ٢٣٨.

(4) صالح جبر (١٨٩٦-١٩٥٧)، ولد في الناصرية، تلقى تعليمه الأولي فيها، اكمل دراسته العليا في القانون، بدأ نشاطه السياسي مبكراً بعد تأسيس الحكومة العراقية، تولى عدة حقائب وزارية، منها وزارة العدلية ووزارة الداخلية، ثم عين رئيساً للوزراء عام ١٩٤٧، سعى خلال مدة حكمه إلى تعزيز علاقات العراق الخارجية وتنظيم الأوضاع الداخلية، إلا أن حكومته واجهت معارضة واسعة بعد توقيع معاهدة (بورتسموث) مع المملكة المتحدة، أدت إلى احتجاجات شعبية عرفت (بوثة كانون) واسقاط حكومته واستقالته، للمزيد ينظر: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ١٧-٢٦.

(5) عبد العزيز القصاب (١٨٨٨-١٩٦٥) ولد في بغداد، نشأ في بيئة علمية، واجتماعية، تلقى تعليمه الأولي في مدارس بغداد، واصل دراسته في مجال الإدارة والقانون، دخل الحياة السياسية بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، شغل مناصب إدارية، ونيابية، انتخب عضواً في مجلس النواب العراقي، وفي عام ١٩٤٧ تولى رئاسة المجلس، في فترة سياسية مضطربة، أدى دور مهم في إدارة العمل البرلماني، أسهم في مناقشة العديد من القضايا الوطنية، للمزيد ينظر، قحطان حميد كاظم، عبد العزيز القصاب حياته ودوره في الحياة السياسية العراقية ١٨٨٨-١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩، ص ٢-٥.

بالاستجابة لمطالبه، وتعهد بقبول عدد من الطلبة المغاربة، للدراسة في الكليات والمعاهد العراقية، وتقديم الدعم والتسهيلات لهم⁽¹⁾.

وفي ختام الزيارة سطر الورتلاني، شكره للعراق، قائلاً " لقد سعدت بالحضور الى بلدكم العراق الذي هو بلدي، لا تحدث اليكم عن بلدان المغرب التي هي بلدانكم، ولا اعتقادي ان الشعب العراقي المعروف بالكفاح في جميع اطوار حياته، ومشهوداً له بالتضحية وميلاً للاستجابة السريعة في الدعم والتأييد والمساعدة، ويبدو ان ذلك الترحيب دليلاً عن التلاحم القومي، ودعم المملكة العراقية لقضايا المغرب العربي"⁽²⁾.

ومع أن تواصل الجزائريين، ببلدان المشرق العربي، قبل الحرب العالمية الثانية كانت محدودة، ألا أنه أخذ شكلاً اخر بعد الحرب، وخاصة بعد تأسيس مكتب المغرب العربي⁽³⁾، عام ١٩٤٧، بدعم من جامعة الدول العربية⁽⁴⁾، حيث تجلت أهدافه بإعادة الروابط والتواصل، مع الدول العربية، وتوحيد الخطاب الإعلامي، والسياسي لحركات التحرر، في دول المغرب العربي، والتصدي للدعاية التي بثها الاستعمار الفرنسي، في دول المشرق والمغرب العربيين ، والعمل على اخراج قضايا المغرب من دائرة الاحتلال الفرنسي، الى فضاء دولي أوسع⁽⁵⁾.

اقترح فتح ممثلات في عدد من العواصم العربية، والأجنبية، منها بغداد، ودمشق، ونيويورك، ولندن، وباريس، اسندت رئاسة مكتب المغرب العربي، ببغداد، إلى علي الحمامي، ما اسهم في تعزيز دورة الإعلامي، في الدفاع عن الجزائر، بفعالية أكبر⁽⁶⁾.

(1) ثعبان حسب الله الشمري، واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني ، المصدر السابق، ص ٤٩١.

(2) فتحية العربي، الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية في المشرق العربي ١٩٠٦ - ١٩٥٩، ص ٥٨.

(3) مكتب المغرب العربي: تأسست عام ١٩٤٧ بدعم من جامعة الدول العربية، لخدمة قضايا التحرر في بلدان المغرب العربي، لم يكن منظمة مستقلة، بل كان بمثابة إطار تنظيمي مشترك يجمع ممثلي الحركات الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب، ويعمل على تنسيق جهودهم السياسية والإعلامية، للمزيد ينظر: سعيد جلاوي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف الى الاختلاف ١٩٤٧ - ١٩٤٩، مجلة "معارف"، العدد ٢١، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٢١٧.

(4) احمد البشير، الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، منشورات تالة، الجزائر، ٢٠٠٥، ص ٥٤.

(5) عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان ، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٢٨٢.

(6) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد، ص ٣٢.

اقام حزب الشعب الجزائري، في القاهرة، عام ١٩٤٨، حفلاً بمناسبة الذكرى الثالثة لمجزرة، الثامن من أيار ١٩٤٥⁽¹⁾، التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، حضر الحفل، وفد من مثقفوا وممثلوا عن الأحزاب والجمعيات العراقية.

وكان من ضمن المدعوين لحضور المناسبة، رفايل بطي⁽²⁾ نقيب الصحفيين العراقيين، الذي القى محاضرة في ذلك الحفل بعنوان "المجد للجزائر" مشيداً بالشعب الجزائري، الذي سعى للحفاظ على هويته الوطنية، والقومية ضمن الوحدة العربية، رغم طيلة مدة الاحتلال الفرنسي، على ارض الجزائر، قائلاً: "إننا نجتمع اليوم لنمجد مظهرنا وطنياً لأمة شقيقة هي امة الجزائر، التي عجز الاحتلال الفرنسي ما يزيد على قرن كامل عن أن يوهن كيانهما الراسخ، أو ينسيها أمجادها، أو يمزق وحدتها في الدين واللغة والثقافة، بل على عكس ما أراد المستعمر خرجت الجزائر من كفاح مائة سنة وأكثر، وهي أمة حرة كريمة تطالب بالحياة والكرامة، وتروم أن تعيش مستقلة عزيزة في وحدة مغربية، وفي جامعة عربية مرموقة المكانة موهوبة الجانب"⁽³⁾.

اثر قيام القوات الفرنسية، بأغلاق صحيفة "المغرب الغربي" الجزائرية، عام ١٩٤٨، بسبب نشرها مطالب الحركة الوطنية الجزائرية، في الحرية والاستقلال، ورفض السيطرة الاستعمارية⁽⁴⁾، بعث الزعيم الجزائري مصالي الحاج، برقية استغاثة الى أعضاء

(1) مجزرة الثامن من ايار ١٩٤٥، احدى المجازر الدموية، التي ارتكبتها القوات الفرنسية، في الجزائر، تعد من الأحداث المفصلية في تاريخ الجزائر الحديث، نفذت أعقاب خروج الجزائريين، في مظاهرات سلمية، للمطالبة بالحرية، والاستقلال، خرجت الحشود في مدن جزائرية مختلفة، رافعة شعارات تدعو إلى إنهاء الاستعمار الفرنسي، والاعتراف بحق الشعب الجزائري، في تقرير مصيره، قابلت القوات الاستعمارية الفرنسية التظاهرات، بعنف شديد، استخدمت القوة العسكرية، لقمع المحتجين، ما أدى إلى تحول الاحتجاجات، إلى مجازر دامية استمرت عدة أيام، شملت قصف القرى والمدن، واعتقالات واسعة، وإعدامات ميدانية، أسفرت عن استشهاد آلاف الجزائريين، شكلت المجزرة نقطة تحول مهمة في الوعي الوطني الجزائري، وعمقت الشعور بضرورة الكفاح المسلح، ومهدت لاندلاع الثورة التحريرية، للمزيد ينظر، محمد بليل، مجازر الثامن من مايو ١٩٤٥ في الجزائر من خلال وثائق أرشيفية، جامعة تيارت، الجزائر، ٢٠١٤، ص ٧٢-٧٧.

(2) رفايل بطرس عيسى بطي (١٩٠١-١٩٥٦) احد اعلام الصحافة العراقية، ولد في مدينة الموصل، ونشأ في بيئة ثقافية أسهمت في توجيهه نحو العمل الصحفي، شارك في تحرير عدد من الصحف العراقية، أسس صحيفة البلاد عام ١٩٢٩، التي أصبحت منبر للتعبير عن الاتجاهات الوطنية والقومية، عرف بمواقفه الجريئة في الدفاع عن حرية الصحافة، مما أدى إلى تعرضه للملاحقة، شغل منصب نقيب الصحفيين العراقيين عام ١٩٤٤، ترك عدد من المؤلفات في مجال الاعلام، أبرزها كتابه الصحافة في العراق، للمزيد ينظر: موقع كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٩، متاح على الرابط

https://comc.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15025

(3) سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، الدعم العربي للثورة الجزائرية، وزارة المجاهدين، ٢٠٠٧، ص ٢٨٣.

(4) صحيفة اليقظة، بغداد، العدد ٩٨٩، في ١٨ نيسان، ١٩٤٨.

جامعة الدول العربية، من أجل الرد على السياسة الفرنسية، في الجزائر، التي قامت بأعمال تهدف إلى خنق للحريات، والتقييد الاعلامي للشعب الجزائري^(١).

أدت جمعية العلماء المسلمين الجزائرية^(٢) دور فاعل، في إحياء الروح القومية، وتعزيز الروابط الإسلامية، مع دول المشرق العربي، إذ حرصت على إقامة شبكة من العلاقات، والاتصالات، مع النخب السياسية، والمؤسسات الفكرية، والثقافية، التي أسهمت في تعريف الشعوب العربية، بالقضية الجزائرية، وتطوراتها، كما ساعدت في نقل مبادئ، وأفكار المشرق، إلى الداخل الجزائري، الذي أدى إلى توسيع دائرة الوعي الوطني، وتعزيز التفاعل الفكري، والثقافي، بين الجانبين^(٣).

تجسد دور الجمعية، في الزيارة، التي قام بها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، رئيس الجمعية، إلى العراق عام ١٩٥٢، التي أسهمت في إيضاح موقف العراق، الداعم للقضية الجزائرية. لاقت الزيارة، الترحيب، والتعاطف الكبير، في الأوساط الرسمية، والشعبية العراقية، وألقى خلالها الإبراهيمي سلسلة من المحاضرات، في مؤسسات، وأماكن مختلفة في الألويا العراقية، معبراً عن امتنانه، واعتزازه بالتضامن الصادق، الذي أبداه الشعب العراقي، بالقضية الجزائرية، مؤكداً "أن زيارته للعراق، شكلت تجربة غنية، ومثمرة، في التعريف بالمسألة الجزائرية، وتعزيز الدعم العربي لها، على المستويين الثقافي والسياسي"^(٤).

(١) أحمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير

غير منشورة، معهد القائد المؤسس "الملغي" الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥٨،

(٢) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هيئة دينية إصلاحية تأسست عام ١٩٣١، في الجزائر، بقيادة عبد الحميد

بن باديس، بمشاركة نخبة من العلماء الجزائريين، هدفت الجمعية إلى إحياء الدين الإسلامي، وإصلاح المجتمع، والحفاظ على اللغة العربية في الجزائر، اعتمدت على التعليم، والإصلاح الثقافي، وسيلة لمواجهة الاستعمار، فأُسست المدارس، وأصدرت الصحف، مثل البصائر، ووقفت ضد سياسة الإدماج الفرنسية، ورفضت محاولات طمس الهوية الجزائرية، كان لها الدور في التمهيد الفكري للثورة الجزائرية ١٩٥٤، رغم عدم تأييد للكفاح المسلح في البداية، كما كان لها الدور في كسب التأييد والدعم الخارجي، للقضية الجزائرية، ودعم لحركة الوطنية، في استمرار النضال، ضد الاحتلال الفرنسي، للمزيد ينظر: الطيب أبو سعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ١٩٣١-١٩٦٢، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٥١-١٥٨.

(٣) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية عام ١٩٦٢، دار الغرب الإسلامي للنشر، ١٩٩٧، ص ٢٧١.

(٤) أمال سالم عطية، دور الشيخ الإبراهيمي في التعريف بالقضية الجزائرية خلال رحلته المشرقية العراق نموذجاً، جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر، ٢٠١٦، ص ١١١.

بُنيت تلك المحاضرات، عبر اثير إذاعة بغداد، التي عدها الابراهيمى، حلقة اتصال بينه وبين الشعب العراقي، ومنبراً مهماً للتعريف بالرأي العام العربي بالقضية الجزائرية، ووسيلة لتعميق الوعي العربي بطبيعة أهداف الحركة الوطنية الجزائرية (1). أشاد الابراهيمى كذلك، بموقف الملك فيصل الثاني، وبالدور الذي اضطلعت به المؤسسات الحكومية العراقية، في إبداء التعاون ودعم القضية الجزائرية، ونوه الى مبادرة حكومة العراق، في فتح أبواب مدارسها وكلياتها المدنية، والعسكرية أمام الطلبة الجزائريين، واستقبالها بعثة دراسية، على نفقة الدولة العراقية، عُدت من أوائل البعثات التعليمية الرسمية، التي منحت للحركة الوطنية الجزائرية، لدعم التعليم في الجزائر (2). وفي الاطار ذاته أكد الشيخ محمد خير الدين (3)، أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، وممثل جبهة التحرير الجزائرية، في المغرب الأقصى، "ان مبادرة العراق في استقبال الطلبة الجزائريين، وتوفير لهم فرصة الدراسة في الجامعات المدنية والعسكرية، تعد من اهم المبادرات على مستوى الدول العربية، كونها جاءت في وقت مهم وحساس من تشكيل الحركة الوطنية في الجزائر" (4).

كما ثمن الشيخ محمد الابراهيمى، دور المرأة العراقية، خلال المحاضرة التي القاها، حول الثورة الجزائرية، في مقر رابطة المرأة العراقية ببغداد (5)، اثر دعوة وجهت له،

-
- (1) سعدية بن حامد، الشيخ محمد البشير الابراهيمى وقضايا عصرة ١٨٨٩_١٩٦٥، نواصري للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٢٥، ص ١١٥.
 - (2) امال سالم عطية، دور الشيخ الابراهيمى في التعريف بالقضية الجزائرية، جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر، ٢٠١٦، ص ١١١.
 - (3) الشيخ محمد خير الدين (١٩٠٢_١٩٩٣) ولد في الجزائر، نشأ في بيئة دينية، تلقى تعليمه الاول، على والده، وفي مدارس الجزائر، التحق في جامع الزيتونة عام ١٩٢٤، يعد من مؤسسي جمعية علماء المسلمين الجزائرية، شارك بالحركة الإصلاحية التي قادها عبد الحميد بن باديس، مثل لجمعية في اجتماعات مختلفة، عمل محرراً في صحيفة البصائر، عند اندلاع الثورة الجزائرية التحق بها مبكراً، وأدى دور اعلامي وسياسي في تعريف القضية الجزائرية، مثل جبهة التحرير الجزائري في المغرب الأقصى، حتى استقلال الجزائر ١٩٦٢، وبعد الاستقلال شارك في اول مجلس تأسيسي للحكومة الجزائرية، للمزيد ينظر: اسعد لهلالى، الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤_١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٧٨_١٨٢.
 - (4) الشيخ محمد خير الله، مذكرات، ج ٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٩، ص ٤٨.
 - (5) رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية، تأسست عام ١٩٥٢، في بغداد، برئاسة نزيهة الدليمي، حددت أهدافها، النضال من اجل التحرر الوطني والديمقراطية، وحقوق المرأة ومساواتها، والنضال من اجل حماية الطفولة، تشكل لها فروع في عدد من المحافظات العراقية، انضمت الى الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي عام ١٩٥٣، شاركت في العديد من المناسبات الوطنية، للمزيد ينظر، رابطة المرأة العراقية منظمة نسوية جماهيرية

دعا الابراهيمى، الحاضرات للتعبير عن احتجاجهن، واستتكارهن، لجرائم فرنسا في الجزائر، والعمل على اظهار احقية الجزائر في الاستقلال، مؤكداً أهمية الموقف النسوي، في دعم القضية الجزائرية، والتضامن مع نضال الشعب الجزائري⁽¹⁾.

في ٦ كانون الثاني ١٩٥٤ بعث الشيخ الابراهيمى، رسالة الى ممثل العراق، لدى الأمم المتحدة محمد فاضل الجمالي، طالباً منه العمل، على تعريف الحكومات، والشعوب، في المشرق العربي، بمأساة الجزائر، تحت سلطة الاستعمار الفرنسي، وكفاحها من أجل الحرية، والاستقلال، وطلب مساعدته في توفير الدعم السياسي، والإعلامي، وان يسعى الى ربط القضية الجزائرية بالدول العربية،⁽²⁾.

اوضح الابراهيمى، في رسالته الى الجمالي، أهمية الدعم العربي، والإسلامي، للقضية الجزائرية، مقدماً إياها بوصفها قضية أمة لا قضية شعب بعينه ، كما دعا الجمالي، الى تفعيل دوره في استنهاض المساندة السياسية العربية، مستثمراً علاقته الدبلوماسية، واندفاعه لنصرة الحركات التحرر في المغرب العربي، على الاستعمار، كما استثمر الابراهيمى فرصة توجه الوفد العراقي، للمشاركة في اجتماعات الأمم المتحدة عام ١٩٥٤، برئاسة الجمالي، وحثه على طرح القضية الجزائرية، داخل منظمة الأمم على إدراجها ضمن جدول المداولات الرسمية، والتحشيد باتجاه انهاء الاستعمار الفرنسي، على الجزائر⁽³⁾.

صرح عبد المجيد أبو ذراع، عضو البعثة الجزائرية في العراق، من مقر دار الإذاعة العراقية، في بغداد، مساء التاسع من شباط ١٩٥٤، بأن المغرب العربي لا يريد من دول المشرق العربي، المال، أو السلاح، أو الجيوش، بقدر ما يتطلع أن يشاركه

ديمقراطية ، تضم نساء العراق على اختلاف طبقاتهن واتجاهاتهن السياسية ومعتقداتهن الدينية، موقع الرابطة الرسمي، ٢٠١٢، متاح على الرابط <https://iraqiwomenleague.com/league> تاريخ الولوج ٢٠٢٦/٤/٩.

(1) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(2) نجله احمد طالب الابراهيمى، اثار البشير الابراهيمى، دار الغرب الإسلامي للنشر، الجزائر، ١٩٩٧، ص ٣٣.

(3) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٩٩.

النضال، والجهاد، والتضحية، وأن يسانده في مواجهة العدو الذي اغتصب حقوق الأمة، وأراق دماءها، وسلب أحلامها، وانتهاك حريتها، وكرامتها (١).

(١) صحيفة لواء الاستقلال، بغداد، العدد ١٨٠٥، ١٦ شباط ١٩٤٥.

المبحث الثاني - دعم العراق لثورة الجزائر من تشرين الثاني ١٩٥٤ حتى تموز ١٩٥٨ في ضوء المصادر السياسية الجزائرية.

منذ اللحظات الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، أبدى الشعب العراقي تعاطفاً معها، تجلّى ذلك في مظاهر متعددة من التأييد، اذ شهدت بغداد، ومدن عراقية عدة، تظاهرات عبرت عن التضامن مع القضية الجزائرية، ورفعت شعارات تدين الاستعمار الفرنسي، للجزائر، وتدعو لدعم الكفاح المسلح، اتسم ذلك الحراك بالطابع القومي، حيث نظمت الفعاليات والندوات الشعبية للتعريف بالقضية الجزائرية وابعادها (1).

أكد محمد حربي (2)، عضو جبهة التحرير الجزائرية، ان اهتمام العراق، بالقضية الجزائرية، بدأ مبكراً رغم عدم اتضاح صورة القوى الوطنية الجزائرية، بشكل كامل، لدى اغلب الشعوب العربية.

وان حكومة العراق الملكية مالت في دعمها السياسي لحركة مصالي الحاج (3)، اكثر من غيرها من التيارات الوطنية الجزائرية، كونها حركة معروفة قبل اندلاع الثورة الجزائرية، عام ١٩٥٤، وكان لديه شبكة من العلاقات مع دول المشرق العربي (4).

كان لوسائل الاعلام العراقية، موقفاً مؤثراً، في دعم القضية الجزائرية، اذ لم يقتصر دورها على نقل اخبار الثورة، وكشف الأساليب الوحشية للاحتلال الفرنسي، بل امتد لتعزيز الوعي الشعبي بالقضية الجزائرية، وحشد الرأي العام العربي، لمساندتها، وتداخلت الصحافة مع العمل التعريفي، المباشر لبعض الجزائريين في العراق (5).

(1) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤_١٩٦٢، المصدر السابق ص ٥٨.

(2) محمد حربي، (١٩٣٣ _ ٢٠٢٦) ولد في الجزائر العاصمة، ونشأ في بيئة ساهمت في تكوين وعيه السياسي، انخرط مبكراً في الحركة الوطنية الجزائرية، وارتبط في التنظيم السياسي للجبهة التحرير الوطني الجزائرية، شارك في النشاط السياسي، والإعلامي للثورة، عمل ضمن شبكات الدعم الخارجي، بعد الاستقلال عام ١٩٦٢، دخل في خلافات فكرية، وسياسية، مع النظام الجزائري، أدى ذلك إلى ابتعاده عن العمل السياسي الرسمي، واستقراره في فرنسا، واتجه إلى البحث الأكاديمي وكتابة تاريخ الجزائر الحديث، للمزيد ينظر، محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩٤، ص ١٨٤.

(٥) Mohammed Harbi, Les archives de la revolution Algerienne, Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p. ١٣٢

(٦) صحيفة الحرية، بغداد، العدد ١٢٤، ٤ تشرين الثاني ١٩٥٤.

ذكر جودي الأخضر أبو لطمين (١)، عضو جبهة التحرير الوطني الجزائرية، واحد طلبة بعثة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، في العراق، انهم تلقوا نبأ اندلاع الثورة في الجزائر، وإعلان "بيان اول نوفمبر ١٩٥٤" عبر اثير إذاعة "صوت العرب". غمرت الفرحة الطلبة الجزائريين، كما شارك الطلبة العراقيين، المشاعر الأخوية، أثناء تواجدهم بالقسم الداخلي للجامعة، وأضاف أبو لطمين، انهم خصصوا سجل يومي يدون كل ما يتعلق بأخبار العمليات العسكرية، والفدائية، بهدف توثيق مجريات الكفاح الجزائري، وأولوا اهتمام، بما تنشره الصحافة العراقية، المتاحة لهم(٢)، التي عكست في منشوراتها، موقف الشعب العراقي، من الثورة الجزائرية، وحاولت تصوير الجزائر، على انها جبهة نضالية، مركزية في العالم العربي، كما ساهمت في تعميق الوعي حول الاحتلال الفرنسي، ولعل ابرز ما نشرته الصحف العراقية، مثل الزمان، واليقظة، والبلاد، ان الجزائر ليست فرنسية، ولن تكون كذلك، وان استقلالها مسألة وقت، سيأتي عاجلاً أم آجلاً (٣).

أشار أبو لطمين ان الشعب العراقي، أبدى اهتمام بالغ بالثورة الجزائرية، شمل مختلف فئاته ومؤسساته، من اتحادات طلابية، وصحافة، وإذاعة، وأحزاب سياسية، اصبح اسم الجزائر حاضر في كل مناسبة واحتفال، سواء في المدارس، أو النوادي السياسية، وامتد إلى المقاهي والبيوت وسائر التجمعات الشعبية(٤).

هياً المجتمع العراقي بيئة ملائمة، للطلبة الجزائريين، للدفاع عن قضيتهم ، والقيام بدور إعلامي فاعل، تمثل في فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، والتأكيد

(١) جودي الأخضر بو لطمين (١٩٣١ - ٢٠١٨) ولد في الجزائر، درس بمعهد ابن باديس بقسنطينة، التحق بجامعة الزيتونة بتونس، ارسل بعثة دراسية الى العراق عام ١٩٥٣، حصل على شهادة في التاريخ والجغرافية من جامعة بغداد، انتقل الى مصر عام ١٩٥٦ انضم الى الثورة الجزائرية في صفوف جيش التحرير الوطني، اشرف على الإذاعة، كتب مقالات في الصحافة، عمل في السلك الدبلوماسي الجزائري بعد الاستقلال، وعمل في وزارة التعليم، انتخب مرتين في المجلس الشعبي البلدي لمدينة قسنطينة، ثم في المجلس الشعبي الوطني، للمزيد ينظر، ياسمين بوالجدري، شهادات المجاهد جودي الأخضر ابولطمين، موقع عبد الحميد بن باديس، في ٢٤ نيسان ٢٠٢٠، تاريخ الولوج ٢٨ اذار ٢٠٢٦، متاح على الرابط <https://binbadis.net/archives/>.

(٢) جودي الأخضر أبو الطمين، مذكرات مجاهد من بغداد الى الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٤.

(٣) علي العبيدي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية ١٩٥٤ - ١٩٦٢ صحيفة فتى العراق انموذجاً، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٨١،

(٤) المصدر نفسه، ص ٥.

على مواصلة الثورة، لحين نيل الاستقلال، وبرزوا الطابع الوطني فيها، بهدف التصدي لمحاولات التشويه التي انتجتها الدعاية الاستعمارية (1).

في السياق ذاته أكد المجاهد صديق منسل (2)، أحد الطلبة الجزائريين المبتعثين إلى العراق، "أن حكومة العراق منحت الطلبة الجزائريين، خلال تواجدهم في العراق، وضع يضمن لهم الحرية في التعريف بالقضية الجزائرية، وحماية في أي مكان حلوا فيه، وعاملتهم معاملة أبناء البلد، وأظهر الشعب العراقي، الترحيب والمودة تجاههم، وأن الأسر العراقية التي كانت تزور أبناءها في الكليات العسكرية، تميل إلى قضاء وقت أطول مع الطلبة الجزائريين، يتبادلون الحديث، ويتابعون أوضاعهم واحتياجاتهم، ويستفسرون عن تطورات الثورة الجزائرية" (3).

أكد عثمان سعدي، سفير الجزائر لدى العراق، "أن الشعب العراقي عبر عن موقفه المؤيد لاندلاع الثورة الجزائرية بأسلوب مختلف، تمثل بعقد اجتماعات، وفعاليات، في مدينة بغداد ومعظم الألوية العراقية، القيت خلالها الخطب، والقصائد الشعرية، التي اتصفت بالحماس واللهجة الشديدة الموجهة ضد الاستعمار الفرنسي، والتنديد بالحرب الوحشية التي شنتها فرنسا على الشعب الجزائري، وأوضح أن أكثر من ١٠٧ شاعر وشاعرة عراقيين، شاركوا في تمجيد الكفاح الجزائري" (4).

لجأت السلطات الفرنسية، لاتخاذ مجموعة من الإجراءات الإدارية، والعسكرية المشددة، على الثوار الجزائريين، تمثلت في إصدار قوانين في ١٢ من تشرين الثاني ١٩٥٤، قضت بإعلان مناطق من الجزائر محرمة، يمنع الدخول إليها، بهدف تطويق الثوار، وعرقلت سير الثورة، وعمدت شن حملات عسكرية مكثفة، استهدفت مواقع المقاومة، رافقتها حملات اعتقال طالت عدد من المناضلين، ومروجي أفكار الثورة

(1) عبد العزيز بوكري، الصحافة العربية في دعم القضية الجزائرية، مجلة "الدراسات الإعلامية"، العدد ١٢، الجزائر، ٢٠١٥، ص ١٤.

(2) صديق منسل، أحد الطلبة الجزائريين المبتعثين إلى العراق، عام ١٩٥٣، درس في الكلية العسكرية العراقية، وتخرج ضابطاً، وكان له دور مهم في التعريف بالقضية الجزائرية، واسنادها في محلات مختلفة، العسكرية والدعاية والاعلام،

(3) السفير عدي الخير الله، الجزائر في الذاكرة العراقية، المصدر السابق، ص ٥٢.

(4) عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥، ص ١٤٧.

والداعين لها، سعيًا منها لاحتواء الثورة الجزائرية، وعدم تمكنها من التمدد الى مناطق جزائرية اخرى (1).

تنبهت جبهة التحرير الوطني الجزائرية، منذ المراحل الأولى لانطلاق الثورة، لأهمية توسيع دائرة النضال، واخراج المقاومة الجزائرية، من محيطها الداخلي، إلى المحيط الإقليمي، والدولي، وكسب التعاطف، واستقطاب المساندة السياسية، والإعلامية، للدول العربية، والإسلامية، الذي يعزز من موقف الثوار، وكسر العزلة التي فرضها الاستعمار، وفضح اساليبه امام الرأي العام العالمي(2)، سيما وان قادة الجبهة الجزائرية، تدرك صعوبة المواجهة الدبلوماسية الفرنسية، التي تعد احدى اكبر القوى الاستعمارية، في العالم آنذاك (3)، لذلك نظمت جبهة التحرير الجزائرية، زيارات الى بلدان مختلفة في قارة اسيا، واوروبا، للتعريف بالقضية الجزائرية، وكشف السياسة التعسفية للاحتلال الفرنسي، وطلب المساندة المالية، والسياسية، لمقاومة فرنسا (4).

أكد محمد خيضر (5)، عضو جبهة التحرير الجزائرية، ان وفد الجبهة، اجرى في بدايات اندلاع الثورة الجزائرية، لقاءات، ومباحثات، مع ممثلي دول الأعضاء في جامعة الدول العربية، خلال انعقاد مؤتمر الجامعة العربية، في تشرين الثاني ١٩٥٤ (6)، ولُخصت

-
- (1) وفاء لعيسى، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الإدارية المتخصصة انموذجاً ١٩٥٥ - ١٩٦٢، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٣_١٤.
 - (2) احمد سعيود، تدويل القضية الجزائرية دراسة تاريخية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٢٥.
 - (3) نور الهدى زمالي، ولمياً قواسمية، النشاط السياسي لقادة جبهة التحرير الوطني بالخارج لمين دباغين انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٢٩.
 - (4) محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في القاهرة ١٩٤٧_١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠١، ص ٤٦.
 - (5) محمد خيضر (١٩١٢_١٩٦٧) أحد قادة الحركة الوطنية الجزائرية، خلال فترة الاستعمار الفرنسي، ولد في الجزائر، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أسهم في تنظيم العمل السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية. كما اسهم في جمع التمويل من الخارج، وبعد استقلال الجزائر، تولى مناصب سياسية عدة، أهمها الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية، استقال منها بعد فترة قصيرة نتيجة الخلافات مع قيادة الحكم، غادر الجزائر واستقر في الخارج، حيث استمر في معارضة النظام، تم اغتياله عام ١٩٦٧، في العاصمة الإسبانية مدريد، في ظروف غامضة، للمزيد ينظر: العرافي براهيم، محمد خيضر ودورة النضالي الوطني ١٩٣٦_١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٤٩.
 - (6) عمار بن سلطان واخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٢٨٨.

مطالب الوفد على حث الجامعة، لإصدار بيان رسمي، يُدين سياسة القمع الفرنسية، في الجزائر، ويؤكد حق الشعب الجزائري، في إدارة شؤونه بنفسه⁽¹⁾.

وفي ذات الصدد صرح عبد الوهاب مرجان مبعوث العراق، في الجامعة العربية، " ان الحكومة العراقية مستعدة بأن تساهم باي صندوق مشترك تؤسسه جامعة الدول العربية لمساعدة شعب الجزائر"⁽²⁾.

مع تنامي الحركات الوطنية، في قارات اسيا، وافريقيا، وامريكا اللاتينية، عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية⁽³⁾، برزت الحاجة الى إيجاد اطار يجمع الدول المستقلة حديثاً، لتوحيد مواقفها في مواجهة الاستعمار، توجت تلك الجهود بعقد مؤتمر باندونغ في نيسان ١٩٥٥، بمشاركة عدد من الدول الآسيوية والإفريقية، سواء المستقلة، أو التي لا تزال تقاوم من أجل استقلالها، لإيجاد تضامن، وتوحيد الخطاب⁽⁴⁾، شكل باندونغ فرصة مهمة لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، للمشاركة وطرح قضيتها على الساحة الدولية، عُدت مشاركة الجزائر، أول تحرك دبلوماسي جزائري منظم، بحضور عدد كبير من الدول الآسيوية والأفريقية⁽⁵⁾.

عمل الوفد الجزائري، بالتنسيق مع الوفود المؤيدة، لتسجيل القضية الجزائرية، ضمن جدول اعمال المؤتمر، والدفع باتجاه اعتراف الدول المشاركة بحق الشعب الجزائري، في اعلان حريته واستقلاله⁽⁶⁾.

لاقت تلك المساعي اهتمام ملحوظ من غالبية الوفود المشاركة في المؤتمر، سيما الوفد العراقي، الذي حاول منح القضية الجزائرية حيزاً أوسع مقارنةً بغيرها من القضايا،

-
- (1) محمد ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في القاهرة ١٩٤٧-١٩٥٧، المصدر السابق، ص٦٥.
 - (2) شيماء بوخناف وسوسن حمام، اسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٥٨.
 - (3) سهام شريف، حركات التحرر في افريقيا واسيا (الهند الصينية وتونس) انموذجان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦، ص ١١.
 - (4) علي حسين العيساوي، مؤتمر باندونغ واهميته في السياسة الدولية وحركة عدم الانحياز ١٩٥٥، مجلة "مركز بابل لدراسات الإنسانية"، العدد الأول ، ٢٠٢٤، ص٩٣٢.
 - (5) يحيى بو عزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج٢، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٦، ص٣٠٤.
 - (6) عامر وخيلة، الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية، منشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٠٣.

معبراً عن تعاطفه مع الثورة الجزائرية، وسعيه لاتساع دائرة الدعم الدولي لها، والدفع باتجاه إصدار تأييد من الدول المشاركة بحق الشعب الجزائري في نيل استقلاله (1).
أشاد محمد البشير الإبراهيمي، بمشاركة الوفد العراقي، في مؤتمر باندونغ "بانها لم تكن شكلية، بل اتسمت بفاعلية كبيرة في مناصرة القضية الجزائرية، وحرص على طرحها ضمن القضايا الأساسية المطروحة للنقاش، وتعزيز القناعة الدولية، بضرورة إنهاء الاستعمار الفرنسي على الجزائر" (2).

أكد فرحات عباس، بأن القضية الجزائرية، لقيت اهتمام واسع من المشاركين في مؤتمر باندونغ، حيث تم استقبال الوفد الجزائري، من قبل عدد من الشخصيات البارزة، أهمها : رئيس البعثة العراقية، الدكتور محمد الجمالي، وجمال عبد الناصر، رئيس جمهورية مصر، كما نظموا للوفد الجزائري، لقاء مع "أحمد سوكرانو" رئيس دولة إندونيسيا، من أجل إدراج القضية الجزائرية، على جدول أعمال المؤتمر (3).

أشار أحمد توفيق المدني (4)، عضو جبهة التحرير الجزائرية، أن الدعم السياسي العراقي، اتضح منذ انعقاد المؤتمر الأفريقي، الاسيوي في باندونغ، عام ١٩٥٥، ومساهمة الوفد العراقي، الفاعلة في تأييد حق الجزائر، في الحرية والاستقلال، مركزاً على الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها الاستعمار الفرنسي، والتأكيد على أن الجزائر تمتلك هوية حضارية، وثقافية، ولغوية خاصة (5)،

(1) عمر بوضربة، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ ١٩٥٥ حيثياتها انعكاساتها على مسار حركة تدويل القضية الجزائرية، مجلة "الدراسات والأبحاث التاريخية" جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٢٠.
(2) أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ج ٥، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ١٩٩٧، ص ٢٥.

(3) فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة أحمد المنوار، دار المسلك للطباعة، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٢٣١.
(4) أحمد توفيق المدني (١٨٩٩ - ١٩٦٣) ولد في تونس، من أبوين جزائريين لاجئين في تونس، درس الابتدائية في جامع الزيتونة، سجن على يد القوات الفرنسية على أثر نشاطه السياسي، وبعد الإفراج عنه عمل على تأسيس حزب الدستور التونسي ١٩٢١، طرد من تونس سنة ١٩٢٥، التحق بالجزائر وعمل كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين، محرر في صحيفة البصائر، التحق بجبهة التحرير بعد تأسيسها مباشرة، إرسل إلى القاهرة كممثل عنها، وعمل كوزير الشؤون الدينية بعد تشكيل الحكومة الجزائرية، للمزيد ينظر: عبد القادر خليف، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية في تونس والجزائر ١٨٩٩ - ١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٤٨ - ٧٣.
(5) مريم صغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢٥٥.

وبين محمد يزيد، احد أعضاء وفد جبهة التحرير الجزائرية، في مؤتمر باندونج، خلال ذلك اللقاء طلب الوفد الجزائري، من الدكتور محمد فاضل الجمالي، ممثل العراق، في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ورئيس الوفد العراقي لمؤتمر باندونج، طرح القضية الجزائرية، في مناقشات الدورة المقبلة لجمعية للأمم المتحدة، كونها اول دورة اعتيادية تُعقد بعد قيام الثورة الجزائرية، كما طلب الوفد بحث مسألة الجزائر، في مداولات حلف بغداد الذي كان من المقرر انعقاده في الوقت القريب (1).

ابدى الجمالي استعداداه في دعم قضايا دول المغرب العربي، سيما القضية الجزائرية، متعهداً بتسخير جهوده وتوظيف إمكاناته لخدمتها والدفاع عنها (2). في أعقاب الهجمات العسكرية، التي نفذها ثوار الجزائر في ٢٠ آب ١٩٥٥، بهدف كسر الحصار الفرنسي، وتوسيع دائرة المقاومة، ومد رقعة الثورة الى مناطق الجنوب الجزائري (3).

جاء الرد الفرنسي قاسياً، اذ شُنت حملات عسكرية استهدفت القرى والأرياف الجزائرية، استخدمت القصف بالطائرات، والاعتقالات الجماعية، فضلاً عن الإعدامات الميدانية التي طالت اعداداً كبيرة من المناضلين الجزائريين (4)، خلفت تلك الاعمال أصداء واسعة في العالم العربي، سيما في المجتمع العراقي، حيث تزايد الوعي العام، واتسع نطاق التفاعل الشعبي مع تطور الاحداث في الجزائر، ونظمت التظاهرات المنددة بالجرائم الفرنسية، وطالبت الحكومات العربية، بالإسراع في اتخاذ موقف موحد، يسهم في حماية أبناء الجزائر، وإيقاف سياسة فرنسا الاجرامية (5).

(1) عبد الله مقلاتي، محمد فاضل الجمالي ودعمة لقضايا تحرر المغرب العربي القضية الجزائرية انموذجاً، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩، ص ١٨٥.

(2) موقع الجمعية الدولية لاصدقاء الثورة الجزائرية، الجمالي والشقيري أنموذجان رائدان للدعم الدبلوماسي الجزائرية، في ١٩ اذار ٢٠٢٤، الولوج ١٤ اذار ٢٠٢٦، متاح على الرابط، <https://www.amisrevolutiondz.com/>.

(3) محمد الأمين بلغيث، انتفاضة ٢٠ اوت ١٩٥٥ بالشمال القسنطيني وتطور الثورة الجزائرية، مجلة رسالة المسجد، جامعة الجزائر، العدد الأول، ٢٠٠٣، ص ٥٦.

(4) المصدر نفسه، ص ٦١.

(5) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٥٩.

أشار جودي أبو لطمين، أن الشعب العراقي، تأثر بعمق بالأحداث التي شهدتها الشمال الجزائري، عام ١٩٥٥، وخرجت جماهير غفيرة إلى الشوارع العراقية، معبرة عن استنكارها لسياسة القمع التي مارستها السلطات الفرنسية، ورفعت شعارات تطالب بحرية الجزائر، وإيقاف المجازر المتكررة بحق الأبرياء (١).

ذكر محمد توفيق المدني، أن الضغوطات الشعبية، اجبرت نوري سعيد، رئيس الوزراء العراقي، وأعضاء حكومته، إلى تبني موقف ايجابياً من الثورة الجزائرية، اتجهت الحكومة العراقية، لاتخاذ خطوات عملية، لاستنكار الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر (٢).

بعد النجاح الجزائري، في المشاركة في مؤتمر باندونغ، وكسر العزلة الفرنسية، وإدراج القضية الجزائرية، ضمن جدول الاعمال، منح ذلك الإنجاز، جبهة التحرير الوطني، دافعاً قوياً لتفعيل نشاطها الخارجي، للتعريف بالقضية الجزائرية، وترسيخ حضورها دولياً (٣). حرصت قيادة الجبهة على إيفاد بعثات متعددة، إلى الخارج، سيما إلى البلدان العربية، لكسب التأييد السياسي، وتعزيز مكانة القضية الجزائرية، في الأوساط الرسمية والإعلامية العربية، وغالباً ما كانت تلك الزيارات تضم عضوين أو أكثر، من أعضاء الجبهة، الا أنها لم تحظ بقدر من الاهتمام أو التوثيق في المصادر التاريخية، باستثناء ما أورده بعض أعضاء الجبهة، في مذكراتهم الشخصية (٤).

ففي اب ١٩٥٥، قام كل من محمد خيضر، وحسين لحول، اعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائرية، بجولة الى بعض البلدان العربية، شملت العراق، وسوريا، والأردن، ولبنان (٥)، أشار محمد خيضر، ان الوفد التقى بعدد من المسؤولين العراقيين، الذين تعهدوا بتقديم الدعم المالي، والسياسي، للثورة الجزائرية (٦)، وقد صرح حسين لحول، من بغداد

(١). جودي الأخضر أبو الطمين، مذكرات مجاهد من بغداد الى الجزائر، ص ١٤.

(٢) نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً، شركة المعرفة للنشر، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٠٥.

(٣) سعاد خالدي، نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٨، مجلة "الاحياء"، العدد ٢٨، الجزائر، ٢٠٢١، ص ١٢٩.

(٤) عمر بوضربة، المعركة الدبلوماسية للثورة الجزائرية جهود الوفود الخارجية ١٩٥٤ - ١٩٥٨، دار عيلان للنشر، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٨٧.

(٥) مريم صغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

(٦) المصدر نفسه.

قائلاً "انها لم تكن حرب تلقائية، انها حرب منظمة، واننا سنحارب سنة، أو خمسة سنوات، أو عشر، اذا لزم الامر"⁽¹⁾.

كان هناك زيارات سرية لقادة الثورة الجزائرية، إلى العراق، بأسماء مستعارة، بهدف تفادي مراقبة الاستخبارات الفرنسية، جرت تلك الزيارات بعيداً عن الأطر الرسمية، والإعلامية، عقد خلالها لقاءات مباشرة مع مسؤولين، وشخصيات سياسية عراقية، لبحث احتياجات الثورة، العسكرية، والمالية⁽²⁾.

خلال انعقاد الدورة العاشرة للأمم المتحدة، في أيلول ١٩٥٥، وايضاح دور محمد فاضل الجمالي، لتضمين المسألة الجزائرية، ضمن الموضوعات المطروحة للنقاش، وطرحها على انها قضية إنسانية⁽³⁾.

أكد محمد يزيد، أن الدكتور الجمالي، عمل على ضم عضوين من وفد جبهة التحرير الجزائرية، الى الوفد العراقي، المشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥٥، بهدف تمكينهم من دخول قاعة الاجتماعات، والتواصل مع ممثلي الدول الاعضاء، وكسب تأييدهم⁽⁴⁾، إلا أن مساعي الجمالي، في تسجيل المسألة الجزائرية، قوبلت بالرفض من الوفد الفرنسي، والدول الداعمة لقراراتها، عادة اثار القضية الجزائرية، تدخل في شؤون فرنسا الداخلية، ومتهماً المنظمة الأممية، بمخالفة المواثيق والعهود الدولية، كما هدد الوفد الفرنسي، بالانسحاب من اجتماعات الأمم المتحدة، وعدم العودة مرة أخرى، في حال الاستجابة لذلك الطلب⁽⁵⁾.

اثار ذلك الموقف الدكتور الجمالي، الذي ألقى خطاباً في أروقة الأمم المتحدة، جاء فيه "ان الجزائر ليست جزءاً من فرنسا، وان الشعب الجزائري يخوض نضالاً

(1) صحيفة الحرية، بغداد، العدد ٤٢، في ١ تشرين الثاني، ١٩٥٥.

(2) مكالمة هاتفية مع الدكتور ناصر الدين سعيدوني، أستاذ التاريخ، جامعة الجزائر، ومعاصر لاحداث الثورة الجزائرية، في ١٢ شباط ٢٠٢٦.

(3) عبد الله مقلاتي، محمد فاضل الجمالي ودعمة لقضايا تحرر المغرب العربي القضية الجزائرية انموذجاً، مجلة "الدراسات والأبحاث التاريخية"، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩، ص ١٨٤.

(4) موقع الجمعية الدولية لاصدقاء الثورة الجزائرية، الجمالي والشقيري أنموذجان رائدان للدعم الدبلوماسي الجزائرية، في ١٩ آذار ٢٠٢٤، متاح على الرابط الرابط، <https://www.amisrevolutiondz.com>، تاريخ الولوج ١٢ حزيران ٢٠٢٦.

(5) عبد القادر كرليل، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ١٩٥٥ - ١٩٦١، مجلة "أفكار وافاق"، العدد ٨، ٢٠١٦، الجزائر، ص ٦٤.

مشروعاً لنيل حريته واستقلاله، مشيراً إلى أن السلطات الفرنسية تنتهك مبادئ الأمم المتحدة، فيما يتعلق بحق الشعوب في تقرير المصير⁽¹⁾.

أشاد عبد الرحمن كيوان⁽²⁾ ، عضو جبهة التحرير الجزائرية، بموقف الدكتور الجمالي، في الدفاع عن القضية الجزائرية، مؤكداً "أهمية خطابه في مبنى الأمم المتحدة، وإسهامه في تعريف كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار، وأضاف "كان للجمالي، دور في إضفاء الزخم السياسي، والدبلوماسي، للقضية الجزائرية، وعزز من حضورها على الساحة الدولية، بما يكرس حق الجزائر، في الدفاع عن قضيتها واستقلالها"⁽³⁾.

أكد أحمد توفيق المدني، ان الحركة الوطنية الجزائرية، وجدت منذ البدايات الأولى للثورة، دعماً سياسياً، ودبلوماسياً، من العراق الملكي ، اذ وفر له أجواء ملائمة لنشاطاته الخارجية، وتحركاتها السياسية، وأضاف ان ذلك الموقف، جاء بتأثير وتوجيه من الدكتور محمد الجمالي، "الذي عرف بموقفه الساند لقضايا التحرر الوطني، ودفاعه عن حركات الاستقلال، في العالم العربي"⁽⁴⁾ .

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام، في العشرين من اب ١٩٥٦، الذي شكل محطة مفصلية في تنظيم مسار الثورة الجزائرية، وهيكله مؤسساتها السياسية، والعسكرية⁽⁵⁾، اختتمت اعمال المؤتمر، بالمصادقة على وثيقة، أكدت في بعض فقراتها، ضرورة إضفاء الطابع الرسمي للنشاط الخارجي، لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، والعمل على تطوير

(1) عبد الله مقلاتي، محمد فاضل الجمالي ودعمة لقضايا تحرر المغرب العربي القضية الجزائرية انموذجاً، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(2) عبد الرحمن كيوان (١٩٢٥-٢٠١٣) ولد في الجزائر، وتلقى تعليمه في المدارس الجزائرية، تخرج من كلية القانون جامعة الجزائر، انضم إلى حزب الشعب عام ١٩٣٩، شارك في الانتخابات البلدية ، واصبح نائب ثاني لرئيس بلدية الجزائر عام ١٩٥١، التحق بالثورة الجزائرية، ومثل جبهة التحرير الجزائرية في القاهرة، وتركيا ، وايران وأفغانستان، شارك في العديد المحافل الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية، عمل في المجال الدبلوماسي بعد الاستقلال الجزائري، للمزيد ينظر: جمال قنان ،اعلام دبلوماسية الثورة الجزائرية والتعريف بمسارها وانجازاتها عبد الرحمن كيوان انموذجاً ، جامعة الشلف ، الجزائر، ٢٠١٩، ص٤-١٢.

(3) KIOUANE Abderrahmane : Les debuts d une diplomatie de guerre ١٩٥٦ _ ١٩٦٢ , DAHLAB, Alger ٢٠٠٧ p ٩

(4) مذكرات احمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٨، ص ٣٥٦.

(5) عون يمينية، الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة ١٩٥٤ _ ١٩٦٢ الولاية السادسة التاريخية انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر (بسكرة) ، الجزائر، ٢٠١٣، ص٣٤.

تمثيلها السياسي، والدبلوماسي، في الخارج⁽¹⁾، والعمل على انشاء مكاتب تمثيل ، تتولى التعريف بالقضية الجزائرية، وحشد التأييد والدعم للثورة الجزائرية⁽²⁾، وتدار تلك المكاتب بصورة مباشرة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ، بوصفها الهيئة المنتخبة والمسؤولة، عن إدارة شؤون الثورة، وتنظيم نشاطاتها الداخلية، والخارجية⁽³⁾ .

حظي العراق بأهمية كبيرة ضمن ذلك التوجه، إذ عُد من أبرز الدول العربية، المرشحة لافتتاح مكتب يمثل جبهة التحرير الجزائرية، نظراً لمكانته السياسية في الساحة العربية، ولمواقفه الداعمة لحركات التحرر الوطني، ومساندته للقضايا العربية، المناهضة للاستعمار⁽⁴⁾.

أشار أحمد توفيق المدني، في اعقاب اجتماع جبهة التحرير الوطني، بالقاهرة، في أيلول ١٩٥٦، الذي ضم ممثلية الجبهة الجزائرية، في مصر، جرى الاتفاق على اعداد رسالة رسمية، موجهة لحكومة العراق، تتضمن طلب تقديم العون، والدعم للثورة الجزائرية، بوصفها قضية عربية عامة، لا تقتصر على الإطار الجزائري، كما اشارت إلى استحصال موافقة حكومة العراق، بفتح ممثلية لجبهة التحرير الجزائرية، في بغداد⁽⁵⁾.

حسب تلك المعطيات فإن تاريخ تعيين ممثلية جبهة التحرير الوطني، في العراق، يعود الى عام ١٩٥٦، وليس الى تاريخ اخر، كما أوردته بعض الروايات، الا ان مباشرة الممثلة شهدت تأخير في استلام مهامها ، وخلال ذلك الاجتماع، أصدرت جبهة التحرير الجزائرية، بياناً موجهاً للحكومات العربية، تطلب فيه المساعدة، والعمل على مقاطعة فرنسا اقتصادياً وسياسياً، ورفد جيش التحرير الجزائري، بالسلاح والأموال⁽⁶⁾.

(1) حورية بن فضة، من الصومام الى المجلس الوطني للثورة الجزائرية ١٩٥٦ _ ١٩٥٩، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢١، ص١٢٩.

(2) محمد لحسن زغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٩، ص١٧٧.

(3) اسماء زخمي، وزهيدة مبروكي، دور لجنة التنسيق والتنفيذ في الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٦ _ ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة يحي فارس بالمدينة، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٤ _ ٣٥.

(4) عيسى اليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في أفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية ١٩٥٤ _ ١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة ، الجزائر، ٢٠١٦، ص٢٧٣.

(5) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، ٢٠١٠، ص٢٢٤.

(6) امين ياسين الزيدي، الثورة الجزائرية والصحافة العراقية جريدة البقطة انموذجاً ، المصدر السابق، ص٩٩.

ارتأت قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، اختيار "أحمد بودة" على رأس ممثلية الجزائر، في العراق، وحرصت على تحديد مهامه، ونشاطه بما يخدم القضية الجزائرية، ويُسهم في كسب الدعم العربي والإقليمي لها، وحددت نطاق عمل مكتب العراق ليشمل، الكويت، وإيران⁽¹⁾.

أوضحت جبهة التحرير الجزائرية، أسباب اختيار بودة أبرزها انه من أقدم مناضلي حزب الشعب الجزائري، النواة الأولى لجبهة التحرير الجزائرية، فضلاً عن سعي جبهة التحرير، إفشال مخطط تنظيم مصالي الحاج، الذي كان ينوي إرسال وفد لمقابلة نوري سعيد، رئيس حكومة العراق، بهدف فتح ممثلية في بغداد، جاء ذلك نتيجة احتدام الصراع بين الطرفين حول زعامة الحركة الوطنية الجزائرية⁽²⁾.

وفي الاطار ذاته أشار محمد حربي، ان جبهة التحرير الوطني الجزائرية، طلبت من حكومتي العراق، وسوريا، عدم التعاون مع حركة مصالي الحاج، واستقبالها، لمنع تشتت القرار السياسي الجزائري، والحفاظ على وحدة الصف الوطني في مواجهة الاستعمار الفرنسي⁽³⁾.

ان ألقان أحمد بودة للغة العربية، جعله مؤهلاً للقيام بتلك المهمة الصعبة⁽⁴⁾، وتزداد صعوبة التكليف، كون مكتب جبهة التحرير الجزائرية، في بغداد، تأسس في العهد الملكي العراقي، الذي تعامل من القضية الجزائرية، بحذر شديد، نتيجة الروابط والعلاقات السياسية، والاقتصادية العراقية، مع الدول الغربية⁽⁵⁾.

ذكر محمد حربي، ان نشاط جبهة التحرير الجزائرية، كان موجهاً بشكل أساسي، نحو العالمين العربي، والإسلامي، وتمكنت من إقامة علاقات مع قادة الدول العربية، مثل

(1) فرح ونام عمور ونيرمان عبد اللاوي، العراق والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص ١٢.

(2) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد، ص ٧٢.

(3) Mohammed Harbi, Les archives de la révolution Algérienne Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p. ١٣٣

(4) منشورات متحف المجاهد لولاية الاغواط الذكرى الثالثة والعشرين لوفاة احمد بودة عام ٢٠٠٢، الجزائر، في ٢٠ شباط ٢٠٢٥،

(5) علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية، العهد الملكي ١٩٥٤_١٩٥٨، "مجلة الواحات للدراسات"، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر، العدد ٢، ص ٤٠٨.

العراق، وسوريا، ولبنان، وذلك ساعد على اطلاق يدها نحو مختلف دول العالم، والمشاركة في المؤتمرات الدولية، بما يعكس تطلعات الجبهة الجزائرية، وكسب الدعم الخارجي لقضيتها (1).

استجابة لطلب تقدمت به جبهة التحرير الجزائرية، وافقت الحكومة العراقية، لوفد الجبهة الخارجي زيارة بغداد، في ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٦، وحرص الوفد على عرض تطورات الثورة الجزائرية، وشرح أبعادها السياسية، ثم طلب من حكومة العراق، طرح المسألة الجزائرية، في المحافل الدولية، بوصفها قضية سياسية مستقلة، وممارسة الضغط على فرنسا، سياسياً واقتصادياً، من اجل دفعها للاعتراف بحق الشعب الجزائري، في الحرية والاستقلال (2). أشار توفيق المدني، خلال الزيارة الأولى لوفد جبهة التحرير الجزائرية، ببغداد، عام ١٩٥٦، اتضح حجم التأييد الشعبي العراقي، للقضية الجزائرية، اذ تحولت لحظة استقبال الوفد، الى مشهد جماهيري حاشد، امتد الى المطار، واحتشد الجماهير في الطرق، والساحات العامة، ورفعوا شعارات تدعوا الى حرية الجزائر واستقلالها، وإدانة السياسة الاستعمارية لفرنسا (3)، وأضاف عقب اللقاء الذي جمع الوفد الجزائري، بكبار المسؤولين العراقيين، حرص الوفد على اطلاع الحكومة العراقية، على مستجدات الأوضاع العسكرية، وإبراز حجم التضحيات، والظروف الصعبة التي مر بها الشعب الجزائري، اسهم ذلك العرض، بتعزيز القناعة لدى حكومة العراق، بتقديم المساعدات المالية، والسياسية، الى الثورة الجزائرية، ورفع عدد الطلبة الجزائريين، المبتعثين للجامعات العراقية، ليصل الى ٢٩ طالب لعام ١٩٥٦، مع التزام الحكومة العراقية، بتأمين احتياجاتهم الدراسية، والمعيشية، وتخصيص منحة شهرية، قدرها خمسة عشر دينار عراقي، لكل طالب (4).

(1) Mohammed Harbi, Les archives de la révolution Algérienne, Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p.٧٥.

(2) مسعود حرنان، العراق والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص ٨٤.

(3) احمد توفيق المدني من سجل الجهاد الخارجي في الخارج، مجلة الاصاله الجزائرية، في ٣ نيسان ١٩٧٤،

(4) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٣٣٩.

وفي ذات السياق، أكد عبد الحميد مهري، خلال زيارته إلى العراق، عام ١٩٥٦، برفقة محمد البشير الابراهيمي، قام وفد جبهة التحرير الجزائرية، بعرض الخطط المستقبلية للجبهة، بهدف توسيع دائرة المقاومة، وشرح أساليب فرنسا العسكرية في الجزائر، كما طلب الوفد من حكومة العراق، تقديم الدعم المالي، والمساندة السياسية للثورة، وقد افضى اللقاء عن موافقة حكومة بغداد، بمنح مساعدات مالية، عاجلة للثورة الجزائرية (1).

أكد أحمد توفيق المدني، أن الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، لم يقتصر على المساعدات المالية المباشرة، بل امتد ليشمل تأسيس لجنة لجمع التبرعات، النقدية والعينية، من أبناء الشعب العراقي، بعنوان "دعم الثورة الجزائرية" (2).

افتتح الملك فيصل الثاني، اللجنة بالتبرع بعشر الاف دينار عراقي، أسندت رئاسة اللجنة الى الدكتور الجمالي (3)، اشار الأخير، "ان المبالغ التي رُصدت من ميزانية الدولة العراقية، كانت متواضعة قياساً لمتطلبات الثورة الجزائرية، واحتياجاتها الأساسية، وقررت الحكومة العراقية، تشكيل لجنة لجمع التبرعات المالية، من الشعب العراقي"، وعُقد الاجتماع التأسيسي في بغداد، برعاية الملك فيصل الثاني، وبحضور نخبة من السياسيين العراقيين، والشخصيات الجزائرية، من بينهم الشيخ البشير الابراهيمي، الذي ألقى كلمة مؤثرة، استنهض فيها مشاعر الحاضرين، وحثهم على مساندة الشعب الجزائري، في كفاحه ضد الاستعمار، وعقب نهاية الاجتماع، باشرت اللجنة نشاطها برفقة ممثل الجزائر في العراق (4).

صرح أحمد بودة، ان لجنة جمع التبرعات من الشعب العراقي، لاقت ترحيباً واسعاً، تجلّى خلال تجوالها في مختلف الأولوية العراقية (5)، قدرت الأموال التي جمعتها

(1) شهادة عبد الحميد مهري، في صحيفة الخبر الجزائرية، في ١٧ أيلول ٢٠٠٦، العدد ٤٨١٩، ص ٣٢.

(2) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٨، ص ٣٤١.

(3) صحيفة الحرية، بغداد، العدد ٨٧٦، ٧ أيلول ١٩٥٦.

(4) محمد فاضل الجمالي، الشيخ البشير الابراهيمي كما عرفته، "مجلة الثقافة"، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد ٨٧، حزيران ١٩٨٥، ص ١٢٣.

(5) تصريح احمد بودة لصحيفة الحرية، بغداد، العدد ٨٨١، ٣ تشرين الأول ١٩٥٦.

اللجنة، خمسة وسبعون ألف دينار عراقي، قدمتها حكومة العراق، الى جبهة التحرير الجزائرية مباشرة⁽¹⁾.

أكد الدكتور الجمالي، موافقة وزارة الدفاع العراقية، على ارسال كميات من الأسلحة والعتاد، لثوار الجزائر، استجابة لطلب وفد جبهة التحرير الجزائرية، لحكومة العراق، خلال زيارتهم بغداد عام ١٩٥٦⁽²⁾، ذكر احمد توفيق المدني، ان الحكومة العراقية وافقت، على ارسال كميات من الأسلحة الى الثورة الجزائرية، عبر الحدود مع سوريا⁽³⁾، وأضاف "ان حكومة العراق اشترطت على سوريا، التكفل بتأمين السلاح، ونقلها عبر الطائرات الى ليبيا، لضمان وصوله الى مقرات جبهة التحرير الجزائرية هناك"⁽⁴⁾.

ذكر احمد بودراع عضو جبهة التحرير الجزائرية، انه قام عام ١٩٥٦ بزيارة إلى دول المشرق العربي، بهدف الحصول على السلاح لدعم الثورة الجزائرية، وقد خصصت الحكومة العراقية، كميات من الأسلحة الخفيفة لذلك الغرض، على أن تنقل عبر الحدود باتجاه سوريا، كما تم التوصل إلى اتفاق مع الحكومة السورية، بتمرير تلك الأسلحة عبر موانئها او مطاراتها، ليجري استلامها من قبل جبهة التحرير الوطني الجزائرية⁽⁵⁾.

ذكر عبد الحميد مهري، ان حكومة العراق، سمحت بفتح ممثلية لجبهة التحرير الجزائرية في بغداد، بهدف تعزيز حضور الثورة الجزائرية سياسياً ودبلوماسياً، في مناطق دول المشرق العربي⁽⁶⁾. واكد احمد توفيق المدني، ان عدد ممثليات جبهة التحرير الجزائرية، وصل عام ١٩٥٦، إلى ثمانية عشر ممثلية، موزعة عبر عدد من دول العالم،

(1) الطاهر جبلي ويوسف مناصرية، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، اطروحة دكتوراه

غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٥٣.

(2) محمد فاضل الجمالي، الشيخ البشير الابراهيمي كما عرفته، ص ١٢٣.

(3) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص ٣٤٢.

(4) الطاهر جبلي ويوسف مناصرية، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ص ٢٤٩.

(5) حياة بن قيراط، ودلال سعادته، معارك الثورة في منطقة قالمة من خلال اعمال المجاهد إسماعيل مخانشة،

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ماي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٨٤.

(6) سليمة ثابت، ب مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد ١٩٥٦-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٦٩.

ما يعكس حجم الجهود التي بذلها الوفد الخارجي للجبهة، من اجل تعزيز صوت القضية الجزائرية، وكسب التأييد الدولي لعدالتها (1).

وبعد استلام أحمد بودة، مهامه في ممثلية جبهة التحرير الجزائرية، في بغداد صرح قائلاً "ان الحكومة العراقية، أرسلت اعانه مالية، قدرها ثمانون الف دينار عراقي، جرى تحويل ثلاثون الف منها، الى بنك الرافدين فرع سوريا، الى ممثل جبهة التحرير الجزائرية هناك، ووصل المبلغ، الى قيادة الجبهة الجزائرية، وان حكومة العراق، تعهدت بأرسال معونات مالية أخرى الى الجزائر" (2)، وأكد عبد الحميد مهري، ان حكومة العراق، الدولة العربية الوحيدة، التي قدمت دعم مالي مباشر للثورة الجزائرية، وان ذلك التوجه، جاء استجابة للضغط الشعبي العراقي، الذي طالب بتقديم المساندة لثوار الجزائر، سيما وان العراق، عانى من أوضاع داخلية معقدة (3).

ذكر أحمد بودراع، إن قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، كانت تولي أهمية كبيرة للمساعدة العراقية، واعتبرتها من أبرز أشكال الدعم العربي، للثورة الجزائرية، ويرجع ذلك الى ان الحكومة العراقية، كان تقدم إعانات مادية مباشرة، وليس عبر منظمات او هيئات دولية (4).

أضاف بودراع إن قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وبعد استلامها الدفعة الأولى من المساعدات العراقية، بعثت برسالة من مقر نشاطها الخارجي في القاهرة، عبرت فيها عن شكرها، وتقديرها لذلك الدعم، والتي اعتبرته ذات أهمية كبيرة في تقوية قدرات الثورة الجزائرية، خلال مراحلها الأولى (5).

وجه الفضيل الورتلاني، شكره إلى الدول العربية، على تقديمها الدعم والمساندة للثوار الجزائريين، ودعا إلى عدم ارسال المساعدات المالية، أو الاغاثية، إلى الشعب

(1) مذكرات احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(2) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص ٩٣.

(3) شهادة عبد الحميد مهري في صحيفة الخبر الجزائرية، في ١٧ أيلول ٢٠٠٦، العدد ٤٨١٩، ص ٣٣.

(4) حياة بن قيراط، ودلال سعادته، معارك الثورة في منطقة قالمة من خلال اعمال المجاهد إسماعيل مختاشة، المصدر السابق، ص ٨٣.

(5) وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح ١٩٥٤_١٩٦٢، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٦٦.

الجزائري، عبر المنظمات والهيئات الدولية، نظراً لتمكن السلطات الفرنسية، من عرقلة وصول تلك المساعدات، والاستيلاء عليها، او منعها من بلوغ مستحقيها في الجزائر، (1). ومن جهة أخرى أشاد رئيس ممثلية الجزائر في سوريا، بأن العراق، سلم جبهة التحرير الجزائرية، شحنة من الأسلحة، بعد مدة وجيزة من زيارة وفد جبهة التحرير الجزائرية، الى بغداد، وأوضح ان الأسلحة، فرنسية المصنع، كون التسليح المتوفر لدى العراق آنذاك، بريطاني المنشأ، يمكن تتبعه ومعرفة مصدره، لذلك تحفظت حكومة بغداد، على ارساله، للجزائر، خشية ان تتهم بخرق الاتفاقيات العسكرية، المبرمة مع بريطانيا(2)، واضاف مهري، ان شحنة الأسلحة، نقلها الجيش العراقي، الى الحدود العراقية- السورية، وتسلمتها وحدات من الجيش السوري، من مناطق قريبة من بادية الشام، رغم العلاقات المتوترة، بين الحكومتين العراقية- والسورية آنذاك، لكنهم تعاونوا بشكل غير مباشر، لتسهيل مهمة إيصال الامدادات الإنسانية، والسلاح للثورة الجزائرية (3).

أشار توفيق المدني ايضاً، ان حكومة العراق، خصصت دعم عسكري مهم للثورة الجزائرية، تمثل بنحو الف بندقية فرنسية الصنع، من نوع "اتشيكش"، وخمسين الف اطلاق، وتعهدت الحكومة بإيصال الشحنة لسوريا، لتجد طريقها إلى الثوار الجزائريين، وقدرت القيمة المالية، المخصصة لتلك الشحنة، قرابة السبع الاف دينار عراقي، مما يعكس مستوى الاسناد العراقي، للثورة الجزائرية، منذ بداياتها(4).

ومن الجدير بالذكر أن حكومة العراق، اقتنت كميات من الأسلحة الفرنسية، بعد احداث رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١(5)، وأرسلت عبر الاراضي السورية، إلى

(1) الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، منشورات عبد الرحمن للطباعة، بيروت، ١٩٥٦، ص ١٨.

(2) شهادة عبد الحميد مهري في صحيفة الخبر الجزائرية، في ١٧ أيلول ٢٠٠٦، العدد ٤٨١٩، ص ٣٢.

(3) شهادة عبد الحميد مهري مع طالبة الماجستير سليمة ثابت، بعنوان مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد، ص 98.

(4) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(5) حركة سياسية، عسكرية، نفذها رشيد عالي الكيلاني في الفاتح من نيسان ١٩٤١، مع مجموعة من الضباط العراقيين، بهدف الحد من النفوذ البريطاني في العراق، تمكنت الحركة بالإطاحة بحكومة الوصي عبد الإله، وتشكيل حكومة جديدة، برئاسة رشيد عالي الكيلاني، الا ان بريطانيا رفضت التغيير، ودخلت بمواجهة عسكرية مع الحركة، انتهت بتفوق القوات البريطانية وسقوط حكومة الكيلاني في أيار ١٩٤١، للمزيد بنظر، قاسم مهدي الموسوي، احداث العراق ١٩٤١-١٩٥٨، حركة رشيد عالي الكيلاني وثورة ١٤ تموز، مجلة "كلية التربية"، جامعة المثنى، العدد ٣٠، ٢٠٢١، ص ٣٤٨.

الموصل، لدعم حركة الكيلاني، في مواجهة النفوذ البريطاني، في العراق، سيما في ظل تزايد التنافس البريطاني، الفرنسي، آنذاك، إلا أن تطور الأحداث السياسية، والعسكرية، حال دون استخدام تلك الأسلحة فعلياً، وبقيّة محفوظة في المستودعات العسكرية العراقية، ما أتاح للحكومة العراقية لاحقاً، الفرصة لتوظيف تلك الأسلحة، في سياقات مختلفة، أبرزها دعم حركات التحرر، سيما الثورة الجزائرية (1).

أشاد عبد الرحمن كيوان، بدور أعضاء البرلمان العراقي، في مساندة القضية الجزائرية، وتجسد بمطالبة الحكومة العراقية، "باتخاذ موقف داعم للثورة الجزائرية، وإدانة فرنسا لا عمالها الوحشية المتكررة في الجزائر" (2)، بادر مجلس النواب العراقي، الى رفع مذكرة رسمية، عبر رئيسه برهان الدين باش اعيان، دعا فيها الحكومة العراقية، "الى تبني موقف صارم تجاه المصالح الفرنسية، وعدم الاكتفاء بالمواقف الدبلوماسية"، وطالبت المذكرة "بالضغط على فرنسا سياسياً واقتصادياً، وتقليص التعامل مع مؤسساتها داخل العراق، ومقاطعتها مقاطعة شاملة، بهدف التأثير على توجهاتها السياسية، والعسكرية، في الجزائر" (3).

انسجماً مع مقررات مؤتمر الصومام، التي منحت الدعاية، والاعلام، أهمية كبيرة، وعدتها من الركائز الأساسية، في دعم الكفاح المسلح، وإدراكاً من جبهة التحرير الجزائرية، بأن المعركة الإعلامية، تسير في موازاة العمل العسكري (4)، سعت الجبهة، لإعطاء الأولوية، للمجال الإعلامي، وبادرت منذ عام ١٩٥٦، على أنشاء إذاعة سرية باسم "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" (5) تذييع بانتظام باللغة العربية، والأمازيغية،

-
- (1) فرح ونام عمور، ونيرمان عبد اللاوي، العراق والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (2) KIOUANE Abderrahmane Les debuts d une dبلوماسية de guerre ١٩٥٦ _ ١٩٦٢ , DAHLAB, Alger ٢٠٠٧ p ١٩
- (3) عمار بن سلطان واخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٢٨٩
- (4) زغدي محمد لحسن، مؤتمر باندونغ وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ١٩٥٦ _ ١٩٦٢، المصدر السابق، ص ١٥٥.
- (5) إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، ظهرت عام ١٩٥٦ خاصة بجبهة التحرير الجزائرية، تذاع الساعة العاشرة مساء بتوقيت الجزائر، كانت عبارة عن سيارة متجولة، بين الجبال والولايات الجزائرية، تحمل معدات الإذاعة، يعمل بها عشرة مناضلين عديمي الخبرة، وواجهت عدة معوقات أهمها عدم توفر الكادر المختص، والتهديدات المتواصلة من الجانب الفرنسي، وعدم توفر المعلومات عن الحركة الوطنية الجزائرية في الداخل والخارج، للمزيد ينظر: باي عبد الرحمن، دور وسائل الاعلام في الثورة الجزائرية ١٩٥٤ _ ١٩٦٢ جريدتنا المقاومة

والفرنسية، لتكون منبراً اعلامياً، موجهاً الى الداخل الجزائري، والرأي العام الخارجي، وبالفعل تولت الإذاعة نقل أخبار الثورة، وتوثيق نشاط السياسي، والعسكري للحركة الوطنية الجزائرية، والتصدي لمواجهة الدعاية، الاستعمارية الفرنسية، التي حاولت تشويه صورة الثورة الجزائرية⁽¹⁾.

أقدمت جبهة التحرير الجزائرية، على إصدار صحيفة "المجاهد"، التي عُدت اللسان الرسمي لها، وزعت أعدادها، على السفارات العربية في القاهرة⁽²⁾، فضلاً عن استثمار جبهة التحرير الصحف، وإذاعات الدول الداعمة للثورة، مستفيدة من التأييد العربي، والدولي، لنشر التقارير، التي تؤكد عدالة القضية الجزائرية، معتمدة في خطابها، على شهادات، المجاهدين الجزائريين، لما تحمله من مصداقية، وتأثير مباشر في المتلقين⁽³⁾.

أكد محمد الربيعي⁽⁴⁾، عضو جبهة التحرير الجزائرية، أن الصحافة العراقية، أدت دور مهم، في تسليط الضوء، على الأوضاع في الجزائر، وإيضاح معاناته الشعب الجزائري، ولم تكن مجرد تغطية إعلامية عابرة، بل كانت جزءاً من مشروع اعلامي، لنشر المقالات، والتقارير، والتحليلات، عن تطور الاحداث، وفضح ممارسات الاستعمار الفرنسي، امام الرأي العام العربي، والدولي⁽⁵⁾، كما عملت الصحافة العراقية، على ربط القضية الجزائرية، بأطار النضال القومي العربي، وعدتها قضية الامة العربية، وركزت

والمجاهد انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ١١

(1) عبد الرزاق عطلاوي، صورة الثورة الجزائرية من خلال البرامج ووسائل الاعلام الثورية ١٩٥٦-١٩٦٢ دراسة تاريخية، جامعة وهران، ٢٠١٦، ص ٤.

(2) عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني ١٩٥٥-١٩٦٢ مكاتب جبهة التحرير الوطني في البلدان العربية انموذجاً، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٢٣٩.

(3) رداوي حمزة، تفاعل اعلام المشرق العربي مع الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠٢٥، ص ٢٣.

(4) محمد الربيعي احد المناضلين الجزائريين الذين ارتبط اسمهم بالنشاط الإعلامي والسياسي الجزائري، خلال الثورة التحريرية، واحد الطلبة الجزائريين المقيمين في العراق، كان له دور في التعريف بالثورة الجزائرية، اسهم في نشر اخبار الثورة، وارتبط اسمه بنشاط الإذاعي لصوت الجزائر، والإشراف على إذاعة الجزائر ببغداد مع مجموعة من المناضلين الجزائريين، ينظر موقع أصدقاء الثورة الجزائرية متاح على الرابط <https://www.amisrevolutiondz.com>.

(5) شهادة محمد الربيعي، لقاء مع طالبة الماجستير سليمة ثابت، بعنوان مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد ١٩٥٦-١٩٦٢، ص ١١٠.

على الاعمال الوحشية للاستعمار، وتبني موقف عربي موحد إزاء تلك السياسات، بما يعزز دعم الثورة الجزائرية، ويُسهّم في مناصرتها على مختلف الأصعدة (1).

سعى الوفد العراقي المشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في أيلول عام ١٩٥٦، على إدراج القضية الجزائرية، ضمن جدول أعمال الاجتماع (2)، واقترح على قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ضم عضوين منها الى الوفد العراقي، المشارك في الأمم المتحدة، بهدف متابعة المناقشات، والتنسيق مع الوفود الدولية، بما يسهم في تعزيز حضور القضية الجزائرية دولياً (3).

اشاد فرحات عباس، بدور العراق، في الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، في طرح القضية الجزائرية، إذ قدمت البعثة العراقية، مذكرة شديدة اللهجة، "اتهمت فيها فرنسا بممارسة أعمال قمع واسعة النطاق في الجزائر، ودعت رئاسة الجمعية إلى عدم التغاضي عن الجرائم التي ارتكبتها الاستعمار الفرنسي، بحق شعوب المغرب العربي" (4).

أشار محمد يزيد، ان الوفد العراقي، أدى دوراً مهماً في التعريف بالقضية الجزائرية، خلال مشاركاته في مؤتمرات الأمم المتحدة، اذ حرص على تقديمها بوصفها قضية إنسانية عادلة، ترتبط بحق الشعوب في الحرية، وتقرير المصير، وليست مجرد قضية سياسية تخص الجزائر، وسعى الى اظهار ما يتعرض له الشعب الجزائري، من ممارسات قمعية وانتهاكات ارتكبتها الاستعمار الفرنسي (5).

برزت جهود العراق الى جانب عدد من الوفود العربية، في السعي إلى إدراج القضية الجزائرية، ضمن مناقشات الجمعية، والعمل على إدانة فرنسا بسبب الممارسات القمعية بحق الشعب الجزائري، التي عُدت انتهاكاً للاتفاقيات الدولية التي تجرم إبادة

(1) مكالمة هاتفية مع الدكتور ناصر الدين سعيدوني، في ١٢ شباط ٢٠٢٦.

(2) مريم صغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ص ٢٥٦.

(3) عبد الله مقلاتي، محمد فاضل الجمالي ودعم قضايا التحرر المغاربية الثورة الجزائرية انموذجاً، ص ١٨٩.

(4) خليدة كلايعة، ومريم بن عباس، البعد العربي الإسلامي في فكر فرحات عباس من خلال كتاباته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٤٧.

(5) موقع الجمعية الدولية لاصدقاء الثورة الجزائرية، الجمالي والشقيري أنموذجان رائدان للدعم الدبلوماسي الجزائرية، في ١٩ اذار ٢٠٢٤، تاريخ الولوج ١٠ نيسان ٢٠٢٦، متاح متاح على الرابط،

<https://www.amisrevolutiondz.com>

الجنس البشري، والكشف عن رفض فرمسا سياسة التفاهم والتسوية، واستمرارها في اعتماد الحلول العسكرية في الجزائر^(١).

يمكن القول: إنّ نهاية عام ١٩٥٦، وما بعده، شهد تحولاً عربياً واضحاً، في دعم الثورة الجزائرية، بفعل عدة عوامل، أهمها تداعيات العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦^(٢)، وتصاعد الوعي القومي العربي، سيما بعد تأييد فرنسا "لإسرائيل" في عدوانها على مصر.

في مطلع عام ١٩٥٧، قام ممثل جبهة التحرير الجزائرية في العراق، بأرسال رسالة الى مقر قيادة الجبهة في القاهرة، اكد فيها موافقة الحكومة العراقية، برئاسة علي جودت الايوبي^(٣)، على فتح مكتب دائم لتمثيل جبهة التحرير الجزائرية، في العراق، كجزء من الدعم السياسي والدبلوماسي العراقي، للثورة الجزائرية^(٤)، عكس ذلك الإجراء رغبة حكومة العراق، في إضفاء الطابع الرسمي لدعم الثورة الجزائرية، سيما بعد تنامي الضغط الشعبي العراقي، واتهام حكومته بالتقصير، إزاء مساندة النضال الجزائري^(٥)، أضاف احمد بودة "ان حكومة العراق خصصت دار لممثلة الجبهة الجزائرية، في منطقة الوزيرية ببغداد، أطلقت عليه اسم "دار الجزائر"، لتنظيم الزيارات الخارجية، واستقبال الوفود، فضلاً عن تعزيز التنسيق بين حكومة العراق، والجبهة الجزائرية، بما

(١) حمدي حافظ، ومحمود شرقاوي، المشكلات العالمية المعاصرة، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١٧٣.

(٢) هجوم شنته القوات البريطانية، والفرنسية، "والإسرائيلية" على مصر، عقب قرار الزعيم جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، حيث رأت بريطانيا وفرنسا، ان قرار التأميم يهدد مصالحهما الاقتصادية والسياسية، في حين سعت "إسرائيل" لإضعاف القوة العسكرية المصرية، وفتح الملاحة في خليج العقبة، بدأت العمليات العسكرية، في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦، عندما هاجمت القوات "الإسرائيلية"، شبه جزيرة سيناء، ثم تدخلت بريطانيا وفرنسا بحجة حماية قناة السويس، واجه العدوان رفض دولي واسع، فصلاً عن موقف الأمم المتحدة الداعي إلى وقف الحرب. أدى الضغط الدولي إلى انسحاب القوات المعتدية من الأراضي المصرية مطلع عام ١٩٥٧، للمزيد ينظر، لؤي عبد الرسول، العدوان الثلاثي على مصر وموقف حكومة نوري سعيد منه، مجلة "جامعة تكريت"، العدد الرابع، ٢٠١٣، ص ٢١٣.

(٣) علي جودت الايوبي (١٨٩٢-١٩٦٩) ولد في مدينة الموصل، نشأ في بيئة عسكرية، تلقى تعليمه في المدارس العسكرية في إسطنبول، تخرج ضابطاً، بعد تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١، دخل في العمل السياسي والإداري، شغل مناصب مهمة، منها وزارة الداخلية ووزارة المالية، كما تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات (١٩٣٤-١٩٣٥، ١٩٤٩-١٩٥٠، ١٩٥٧-١٩٥٨)، كان له دور في إدارة شؤون الدولة العراقية، سيما في الجوانب الإدارية والأمنية. للمزيد ينظر، عبد الأمير هادي، علي جودت الايوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١١-١٩.

(٤) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد، ١٩٥٦-١٩٦٢، مصدر سابق، ص ٧٠.

(٥) علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية، العهد الملكي ١٩٥٤-١٩٥٨، ص ٤٠٩.

يتعلق بتطور أشكال الدعم المالي والعسكري^(١). شهد افتتاح المكتب إقامة حفل حضرته نخبة من الشخصيات السياسية، والدينية، العراقية البارزة^(٢)، القى خلاله بودة كلمة، عبر فيها عن تقدير جبهة التحرير، وامتنانها للدعم العراقي، للثورة الجزائرية، مؤكداً "أهمية افتتاح المكتب وما يجسده من روابط أدبية، ومعنوية، بين البلدين"^(٣)، ومع مرور الوقت تحول المكتب لمقر مستقل للنشاط الإعلامي، والسياسي للثورة الجزائرية، أسهم بأداء دور كبير في تعزيز حضور القضية الجزائرية، على الساحة العراقية والاقليمية^(٤). خلال رئاسة علي جودت الأيوبي للوزارة عام ١٩٥٧، قام وفد من جبهة التحرير الجزائرية بزيارة بغداد، وقدم عرض حول التطورات الداخلية والخارجية للثورة، وتعهدت الحكومة العراقية بتقديم الدعم المالي والعسكري، إلا ان تنفيذ تلك الوعود لم يتقدم بشكل فعلي^(٥).

ارسلت حكومة العراق، في الثاني من شباط ١٩٥٧، شحنة من الأسلحة الخفيفة للمجاهدين الجزائريين، في اطار الدعم العسكري للثورة، نفذت العملية بالتنسيق مع مصطفى بن حليم^(٦)، رئيس وزراء ليبيا، الذي سمح للطائرات العراقية، بالهبوط في مطار طرابلس، واوكلت الحكومة العراقية، للسلطات الليبية، مهمة نقل الأسلحة الى قيادة جبهة التحرير الجزائرية، بطريقة سرية وآمنة^(٧).

- (١) عبد القادر فيكار، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في تعريف القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، دراسة تاريخية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٤٤.
- (٢) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد، ١٩٥٦-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٣) وثيقة خطاب احمد بودة، في حفل فتح مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد، المركز الوطني للأرشيف، الجزائر، ١٩٥٧، أرسلت للباحث من الأستاذ عبد القادر شريف، أستاذ التاريخ المعاصر، في جامعة، أبو بكر بلقايد، الجزائر، في ١٥ نيسان ٢٠٢٦.
- (٤) احمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرر ١٩٥٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٢٧٦.
- (٥) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، ص ٨٩.
- (٦) مصطفى احمد بن حليم (١٩٢١-٢٠٢١) ولد في مصر، لأسرة ليبية تعود أصولها إلى مدينة درنة، تلقى تعليمه الأولي في المدارس المصرية، واصل دراسته الجامعية، درس في جامعة الإسكندرية، تخصص في الهندسة المدنية، برز نشاطه السياسي خلال مرحلة النضال من أجل استقلال ليبيا عام ١٩٥١، ثم دخل الحياة السياسية الرسمية، وتولى عدة مناصب حكومية وإدارية منها، وزارة الأشغال، ووزارة الخارجية، وفي عام ١٩٥٤ كلف بتشكيل الحكومة الليبية، عمل خلال مدة رئاسته للحكومة على تطوير مؤسسات الدولة، وتعزيز علاقاتها العربية والدولية، ارتبط اسمه بدعم القضايا العربية، واجهت حكومته تحديات داخلية وخارجية، تتعلق بالنفوذ الأجنبي، والصراعات السياسية، عاصر منصبه عام ١٩٥٧، للمزيد ينظر، سحر جميل جبار، مصطفى احمد بن حليم ودوره السياسي في ليبيا ١٩٢١-١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧، ص ١١-٣٧.
- (٧) نبيل احمد بلاس، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٩١.

أشار عبد الحميد مهري، ان الأسلحة الخفيفة التي أرسلها العراق، الى ثوار الجزائر، جرى توزيعها عبر مسارين مختلفين لضمان وصولها بأمان، نقل جزء منها براً إلى سوريا، ليتسلمها مكتب جبهة التحرير الجزائرية، في دمشق، وأُرسِل الجزء الآخر إلى الأراضي الليبية، عبر الطائرات⁽¹⁾، وقد عكس ذلك الأسلوب حرص حكومة العراق، على تأمين وصول شحنات السلاح الى الثوار، وتقادي محاولات السلطات الفرنسية اعتراضها. ذكر عمار بن عودة⁽²⁾، عضو جبهة التحرير الجزائرية، والملقب باللغة الأمازيغية "او عمران" ان الحكومة العراقية أرسلت عام ١٩٥٧ شحنة من الأسلحة، الى الأراضي السورية، بغية تسليمها الى جيش التحرير الجزائري، الا ان القيادة السورية، رفض ذلك خشية من توتر العلاقات بين الحكومة السورية والفرنسية⁽³⁾.

اصدرت اللجنة العليا لجبهة التحرير الجزائرية، في القاهرة ،مذكرة في ١٦ اذار ١٩٥٧، "اشادت فيها بموقف حكومة العراق، بما قدمته من مساعدات مالية، وعسكرية، للثورة الجزائرية"، وأوضحت المذكرة "ان لتلك المساعدات اثرها البالغ في نفوس الجزائريين، ووصفت العراق حامل مشعل القومية العربية"⁽⁴⁾.

ذكر عبد الرحمن كيوان، ان قيادة جبهة التحرير الجزائرية، اوفدت في أيار ١٩٥٧، وفداً بمهمة دعائية الى بلدان الشرق الاوسط، لتعريف بتطورات الثورة الجزائرية، وجمع التبرعات المالية، ولحصول على السلاح، التي تطلبها تلك المرحلة ، استهل الوفد نشاطه بزيارة العراق، وحظي باستقبال حافل، والتقى مبعوثي الجبهة بمحمد فاضل

-
- (1) شهادة عبد الحميد مهري في صحيفة الخبر الجزائرية، في ١٧ أيلول ٢٠٠٦، العدد ٤٨١٩، ص ٣٣.
- (2) عمار بن عودة (١٩٢٥_٢٠١٨) ولد في الجزائر، واكمل دراسته الأولية فيها، التحق في العمل السياسي مبكراً ، وانتمى الى حزب "المنى" الجزائري، القي القبض عليه عام ١٩٤٤، من قبل السلطات الفرنسية، ساهم في كتابة بيان اول نوفمبر، اسهم في نقل السلاح والذخيرة للمجاهدين، كما شارك في دعم الاتصالات والتموين، بعد استقلال الجزائر ١٩٦٢ كلف بمهمة في باريس، وتقلد عدة مناصب اهمها الملحق العسكري في القاهرة، وتونس، وسفير في ليبيا عام ١٩٧٩، للمزيد ينظر: اسلام ك، اخر أعضاء مجموعة ٢٢ المفجر للثورة، صحيفة الجزائر، ٥ شباط ٢٠١٨، متاح على الرابط <https://eldjazaironline.dz/Accuei> تاريخ الولوج ١٣ اذار ٢٠٢٦.
- (3) شهادة عمار بن عودة، نقلاً عن الطاهر جبلي ويوسف مناصرية، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية ١٩٥٤_١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ابي بكر بلقايد ، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٤٩.
- (4) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤_١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٥٨،

الجمالي، الذي سهل اتصالاتهم، بأهم رجال الدول العراقية، وعلى رأسهم الملك فيصل الثاني، ورئيس الوزراء، علي جودت الأيوبي، الى جانب عدد من أعضاء البرلمان العراقي، ونظمت على شرف الوفد فعاليات جماهيرية، عرفت ب "أسبوع الجزائر" (1)، أكد احمد توفيق المدني، ان الزيارة جاءت بإطار تعزيز الدعم المالي، والسياسي العراقي، للثورة الجزائرية، حيث تلقى الوفد الجزائري، وعوداً من اركان النظام العراقي، ببذل جهوداً إضافية للدفاع عن حرية الجزائر، واستقلالها، في أي محفل حلو فيه (2).

اضاف المدني، ان الحكومة العراقية، أبدت تعاوناً ملموساً، في المجال التعليمي، اذ وافقت على زيادة عدد الطلبة الجزائريين، الموفدين للدراسة في بغداد، ليصل عام ١٩٥٧ الى خمسة وثلاثين طالباً، في خطوة عكست الدعم العراقي، المتواصل للقضية الجزائرية، سيما في المجال السياسي، والثقافي (3).

أكد ذلك ايضاً عبد الله حوجال (4) عضو جبهة التحرير الجزائرية، واحد الطلبة الجزائريين، الموفدين الى العراق، بأن الحكومة العراقية، أتاحت للطلبة الجزائريين، ممارسة أنشطة داعمة للقضية الجزائرية، تمثلت في عقد اجتماعات أسبوعية، لبحث الأوضاع السياسية، والاقتصادية، للثورة الجزائرية، فضلاً عن تنظيم ندوات تحليلية لتوعية الرأي العام العراقي، بعدالة القضية الجزائرية، وإظهار انعكاسها على الساحة العربية (5).

وفي ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٧، وجه ممثل جبهة التحرير الوطني الجزائرية، في بغداد، كتاباً لوزارة المعارف العراقية، تضمن أسماء الطلبة الجزائريين المقبولين للدراسة

(1) Abdurrahman Kiouane: Op.cit, pp: ٢٧-٢٨.

(2) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص ٣٥٨.

(3) المصدر نفسه.

(4) أحد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، خلال فترة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، ذكر اسمه ضمن مناضلي جبهة التحرير الجزائرية، سواء عبر التنظيم السياسي، او مسانده العمل الثوري، ضد الاستعمار الفرنسي، يعد احد مؤسسي الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين، ومعدّي المفاوضات مع فرنسا، بعد استقلال الجزائر، للمزيد ينظر، محمد السعيد عقيب، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة "البحوث والدراسات"، العدد الأول، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٤٧-١٤٨.

(5) المصدر نفسه ص ١٤٧.

في المعاهد، والكليات العراقية، على نفقة الوزارة، كما قدم اعتذار الجبهة، لتأخر وصول الطلبة في الموعد المحدد، بسبب الإجراءات المتعلقة بسفرهم (1).

وفي مطلع عام ١٩٥٨، بعث رئيس مكتب جبهة التحرير الجزائرية، رسالة لنوري السعيد، جاء في نصها، رئيس الوزراء العراقي المحترم، "لا يخفى على فخامتكم ان الثورة الجزائرية، على وشك ان تقضي عامها الرابع، وان عدد الضحايا فاق النصف مليون، وبلغ عدد المعتقلين مئة الف، وتشريد اعداد كبيرة من اللاجئين، نتيجة القمع الفرنسي، وان الشعب الجزائري، يأمل في الاشقاء العرب، والمسلمين، سيما الحكومة العراقية، زيادة المساعدات المالية، والعمل على طرح المسألة الجزائرية، في اجتماعات حلف بغداد" (2)، جاءت تلك الرسالة، تأكيداً لمذكرة بعثها الوفد الخارجي، لجبهة التحرير الجزائرية، لوزراء الخارجية، كل من العراق، وباكستان، وتركيا، دعا فيها الى توظيف نفوذهم السياسي، وعلاقتهم مع الدول الأعضاء، في حلف بغداد، للضغط على فرنسا، والقبول بحل عادل للمسألة الجزائرية، والاعتراف بحق الشعب الجزائري، في تقرير مصيره (3)، وخلال اجتماع حلف بغداد في كانون الثاني ١٩٥٨، بالعاصمة التركية انقرة (4)، أثار الوفد العراقي، قضية الجزائر، رغم ان ذلك لا ينسجم مع طبيعة واهداف الحلف المعلنة، التي تقتصر على القضايا الأمنية، والعسكرية الخاصة بالدول الأعضاء (5)، وبعد تحفظ بريطانيا بعدم مناقشة القضية الجزائرية، ألقى ممثل العراق الدكتور محمد فاضل الجمالي، كلمة جاء فيها "ان القضية الجزائرية، تمثل إحدى القضايا الكبرى التي استحوذت على

(1) وثيقة، كتاب ممثلية جبهة التحرير الجزائرية في العراق، مع وزارة المعارف العراقية في ٢٠، تشرين الثاني ١٩٥٧، موثقة برسالة مسعود حسباية و وبسنة ساسي، العراق والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠٢٣، ص ٥٨.

(2) وثيقة رسالة احمد بودة ممثل جبهة التحرير الجزائرية في بغداد الى نوري سعيد، رئيس الوزراء العراقي، المركز الوطني للأرشيف، الجزائر، ١٩٥٨، أرسلت من عمر ابوضربة أستاذ التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف، الجزائر. في ١٥ نيسان ٢٠٢٦.

(3) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٦٧.

(4) عُقدت الدورة الرابعة لحلف بغداد، في أنقرة خلال المدة من ٢٧ إلى ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٨، برئاسة عدنان مندريس، رئيس وزراء تركيا، وبمشاركة وفود كل من العراق، وإيران، وباكستان، وتركيا، والمملكة المتحدة. وبعد ذلك الاجتماع آخر مشاركة للحكومة العراقية في أعمال الحلف، إذ أعقبته تطورات سياسية داخلية، تمثلت بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، متخذ قراراً بإنهاء عضوية العراق في الحلف وعدم الالتزام بمقرراته.

(5) ناظم رشم معنوق، حلف بغداد واثره في تطور العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٥٥-١٩٥٨، دراسة تاريخية، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ٣٩.

اهتمام الرأي العام العربي، وشغلت وجدان شعوبه، محذراً من استمرارها دون حل ، يسهم في منح الجزائر الحرية ، والاستقلال التام (1) .

ذكر عبد القادر نور(2)، عضو جبهة التحرير الجزائرية، أن أحمد بودة، رئيس مكتب الجزائر في بغداد، قدم طلباً للحكومة العراقية، للسماح بتخصيص تغطية إعلامية، عبر اثير إذاعة بغداد، بعنوان "اخبار ثورة الجزائر" بهدف توظيفها كأداة لدعم الثورة الجزائرية اعلامياً، وتعريف الرأي العام العراقي، والعربي، بمجريات الأحداث السياسية، والعسكرية، في الجزائر(3). وقد وافقت الحكومة العراقية، على ذلك ، ومنحت مكتب التمثيل الجزائري، ساعتين أسبوعياً للبت الإعلامي، المخصص لتغطية نشاط الثورة الجزائرية (4).

اثر تصعيد الهجمات العسكرية الفرنسية، على الجزائر، اقيمت تظاهرات شعبية ببغداد، شارك فيها عدد كبير من العمال، والطلبة، والمتقنين، والكسبة، انطلقت التظاهرات من ساحة التحرير، إلى باب المعظم، مختربة شارع الرشيد، رفعوا شعارات التنديد بالاستكبار العالمي، المتمثل بالحلف الأطلسي، والجرائم الفرنسية، بحق الشعب الجزائري(5)،

وصف أحمد توفيق المدني، تفاعل الرأي العام العراقي، ووقوف جماهيره لجانب الثورة الجزائرية، واستقبالهم للوفود القادمة من الجزائر، على إنه "يبعث الاهتمام، والتقدير

-
- (1) مريم صغير ، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢،المصدر السابق، ص٢٦١.
 - (2) عبد القادر بن عمار نور (١٩٣١ _ ٢٠١٨) ولد في الجزائر، التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس عام ١٩٥٠، درس في كلية العلوم بجامعة القاهرة، عمل ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني الجزائرية، اسس اول رابطة للطلبة الجزائريين في مصر، أسهم في التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد العربي والدولي، كان له دور في الإذاعة والصحافة الثورية، شارك في العمل الدبلوماسي، والإعلامي الهادف لكسب التأييد السياسي والاقتصادي للثورة ، بعد الاستقلال اشرف على الإذاعة الجزائرية الرسمية، ينظر، صحيفة الشروق الجزائرية، المجاهد والإعلامي عبد القادر نور في ذمة الله، في ٨ أيار ٢٠١٨، متاح على الرابط <https://www.echoroukonline.com> تاريخ الولوج ١٣ نيسان ٢٠٢٦.
 - (3) مذكرات عبد القادر نور، شاهد علي الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، دار الخلدونية، الجزائر، ٢٠١١، ص ٥٢.
 - (4) صادق دهاش، دور الاعلام الثوري في الثورة الجزائرية (إذاعة صوت الجزائر الحرة)، مجلة "الدراسات التاريخية العسكرية"، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٦١.
 - (5) صحيفة الجمهورية ، بغداد، العدد ١١٩، في ٢١ أيار ١٩٥٨.

للقضية الجزائرية، ويسهم في تعزيز حضورها على الساحة العربية، كما يسهم في رفع معنويات المناضلين ويدعم استمرار كفاحهم^(١).

لم تقتصر الإشارات الجزائرية، بمختلف توجهاتها وفعاليتها، على تثمين الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، بعد التحول السياسي، في العراق، من النظام الملكي، إلى النظام الجمهوري، بل شهدت مسيرة الثورة تصاعداً ملحوظاً في حجم ذلك الدعم وتنوع أشكاله.

المبحث الثالث : مرحلة جديدة من الدعم العراقي للثورة الجزائرية من

تموز ١٩٥٨ حتى آذار ١٩٦٢ في المصادر السياسية الجزائرية

أسهمت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، في قيام نظام جمهوري، الذي تبني توجهاً جديداً في سياسته الخارجية، تقوم على دعم حركات التحرر العربية، ومناهضة

(١) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح ، المصدر السابق، ص٣٤٧.

الاستعمار، بجميع أشكاله (١). انعكس ذلك بشكل مباشر على طبيعة العلاقة بين العراق، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، فمنذ اللحظات الأولى لإعلان الجمهورية، أكدت القيادة العراقية الجديدة، "تأييدها السياسي، والدبلوماسي، للقضية الجزائرية، لحين تحقيق النصر، وعدتها من أبرز القضايا العربية، التي تستحق الإسناد والدعم، ساعدها في ذلك تأييد الشعبي، والسياسي العراقي لمسألة الجزائر" (٢).

وجدت الحركة الوطنية العراقية، بمختلف أحزابها، وهيئاتها، ومنظماتها، في الثورة الجزائرية، ميداناً للتعبير عن توجهاتها التحررية، وأفكارها الثورية، سيما بعد أن أتاحت الجمهورية العراقية، هامشاً أوسع من الحرية السياسية، عقب القيود التي فرضت عليها خلال العهد الملكي، بعد إقدام حكومة نوري السعيد على تعطيل الحياة الحزبية، تمهيداً لتمرير حلف بغداد، وغيرها من المشاريع المرتبطة بالسياسة الغربية (٣)، بدأت التيارات السياسية العراقية، تتابع باهتمام متزايد أخبار الكفاح الجزائري، وتطورات الثورة الجزائرية على الساحتين العربية والدولية، "وعدها نموذجاً حياً لحركات التحرر ومقاومة الاستعمار" (٤).

اتجهت سياسة العراق، بعد ثورة ١٤ تموز، إلى الابتعاد عن الأحلاف المرتبطة بالدول الغربية، التي عُدت من العوامل المقيدة لاستقلال القرارات السياسية، وتعاون العراق مع الحركات التحرر العربية، وتوسيع نطاق المساعدات العراقية، للثورة الجزائرية. لذلك حظيت الثورة، باهتمام كبير في الخطابات السياسية الجزائرية، إذ صُورت على أنها تحول مهم عزز من الموقف العربي، المناهض للاستعمار، وأسهم في توسيع حضور القضية الجزائرية، على الساحتين العربية والدولية (٥).

-
- (١) ماجد خدوري، عبد الكريم قاسم حياته وسياسته، دار النهار، بيروت، ١٩٧٠، ص ٨٩.
 - (٢) زروق نبيلة، عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠٢٥، ص ٣٤.
 - (٣) في وزارة نوري سعيد، سحبت وزارة الداخلية إجازة حزب الوطني الديمقراطي في ٢ أيلول ١٩٥٤، انظر: حسين فاضل، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، بغداد مطبعة الشعب، ١٩٦٣، ص ٢٤. كما أصدرت الوزارة مرسوم الجمعيات رقم ١٩ في عام ١٩٥٤، بغلق سائر الأحزاب العلنية، فشكل حزب الاستقلال، وحزب الجبهة الشعبية المتحدة، للزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، بيروت، مطبعة مركز الأبجدية، ١٩٨٣، ص ١٣٥.
 - (٤) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٦-١٩٥٨، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٥، ص ٤٣٢.
 - (٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٤٧.

صرح فرحات عباس، "ان انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، تمثل ضربة موجهة للنفوذ الغربي، الذي شكل عائقاً أمام حركات التحرر العربية، في نيل استقلالها"، مؤكداً " ان نجاح الثورة في العراق، يعادل بالنسبة للثورة الجزائرية، فرقة عسكرية كاملة التجهيز، لما وفرته من دعم سياسي، ومعنوي، يخدم مسار الكفاح الجزائري" (1).

أشار كريم بالقاسم عضو جبهة التحرير الجزائرية، "ان نجاح الثورة العراقية في ١٤ من تموز، لم تكن حدث يخص العراق وحده، بل مثلت ثورة شاملة لكل العرب، وعبرت عن تطلعات الشعوب العربية، في التخلص من النفوذ الأجنبي" (2).

واردف محمد حربي، قائلاً "ان عام ١٩٥٨ مثل مرحلة بارزة في تصاعد المد القومي العربي، وذلك نتيجة قيام الجمهورية العربية المتحدة، باتحاد مصر وسوريا، ونجاح ثورة ١٤ تموز في العراق، أسهمت تلك التحولات في تعزيز مكانة القضية الجزائرية، وتوسيع نطاق التأييد لها، فضلاً عن توحيد المواقف العربية تجاهها على المستويين الرسمي والشعبي" (3).

أشار احمد توفيق المدني، انه كان يوم الثورة العراقية، في دمشق، برفقة مجموعة من أعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائرية، لحضور اجتماع يخص الطلبة الجزائريين، المبتعثين إلى سوريا، وعقب سماع نبأ قيام الثورة في العراق، قررنا التوجه الى بغداد، لمشاركة الشعب العراقي، فرحة التحرر، والمساهمة في التهيئة لقيام الحكومة الجديدة (4)، أضاف "أدى قيام الثورة في العراق، الى زيادة ملحوظة، في حجم المساعدات، المرسلة الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية، الى جانب تعزيز من مكانة القضية الجزائرية،

(1) محمد عودة، ثورة العراق ، دار النديم، القاهرة، ١٩٥٨، ص٥٧.

(2) سعد محمد علي ، المواقف الرسمية والشعبية لدول المغرب العربي من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، من وثائق مجلس السيادة العراقي، مجلة التاريخ والاثار، العدد ٥٦، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٦، ص ١٠٨.

(3) Mohammed Harbi, Les archives de la révolution Algerienne, Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p. ٢٠٩.

(4) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ص١٩٤.

على الصعيد السياسي، الدبلوماسي، سيما بعد اعلان الجمهورية العراقية رسمياً ، مساندة الثورة الجزائرية، سياسياً ومالياً، وعسكرياً⁽¹⁾.

اصدر الحزب الشيوعي الجزائري، عقب إعلان انتصار ثورة الرابع عشر من تموز في العراق، بيان اكد فيه " ان الانتصار الكبير الذي حققه الشعب العراقي، من شأنه ان يعزز نضال الشعب الجزائري، في مواجهة الاستعمار، ويدعم مسيرته حتى تحقيق الاستقلال"، واعرب الحزب عن تطلعه الى ان يسهم ذلك التحول في ترسيخ العلاقات العراقية-الجزائرية، وتعزيز اواصر التعاون والتضامن بين الشعبين، بما يخدم القضايا العربية المشتركة⁽²⁾.

بعث بلقاسم عبد اللاوي⁽³⁾، عضو جبهة التحرير الوطني الجزائرية، رسالة تهنئة الى الشعب العراقي، بمناسبة نجاح ثورة الرابع عشر من تموز، مؤكداً فيها "ان الشعب الجزائري، ينظر بتقدير الى ثورة العراق ضد الاستبداد، ويثمن ما جسده من كفاح وطني، بوصفها تجربة نضالية، تتفق مع مسيرة الشعب الجزائري، في نضاله من اجل الحرية والاستقلال"⁽⁴⁾.

بعد يومين من قيام الثورة في العراق، اصرت القيادة العراقية، على مشاركة وفد العراق، في الدورة الاعتيادية للجمعية العامة للأمم المتحدة، بالتنسيق مع عدد من الدول الاسيوية، والافريقية، على ادراج القضية الجزائرية، على جدول اعمالها⁽⁵⁾، وخلال المداولات "ادان الوفد العراقي، ممارسات فرنسا، في الجزائر، متهماً السلطات الفرنسية،

(1) المصدر نفسه .

(2) صادق جابر علي، الموقف العربي والدولي من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص ١١٩.

(3) بلقاسم عبد اللاوي (١٩٣٧_٢٠١٤) مناضل جزائري ، التحق بصفوف جبهة التحرير عام ١٩٥٧، عرف بنشاطه في الدفاع عن حرية الجزائر، وبعد الاستقلال ، تقلد عدة مسؤوليات سياسية، وحزبية داخل جبهة التحرير الوطني، شارك في عدد من الفعاليات الوطنية، المرتبطة بتاريخ الثورة الجزائرية، ارتبط اسمه بمنظمات المجاهدين وخدمة الذاكرة الثورية، للمزيد ينظر : مجيد حميد علي، العلاقات العراقية الجزائرية ١٩٧٩_٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠٢٥، ص ٣٠.

(4) المصدر نفسه، ص ٣١.

(5) عبد الكاظم العبودي، دور ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في دعم ثورة الجزائر وانتصارها، الحوار المتمدن، العدد ٢٧١٤، بغداد، في ٢١ تموز ٢٠٠٩، متاح على الرابط

تاريخولوج ١٩ <https://www.ahewar.net/debat/show.art.asp?aid=1&nm=178807> اذار ٢٠٢٨.

باستخدام العنف العسكري، واستمرارها في انتهاك القوانين، والمواثيق الدولية التي قامت عليها منظمة الأمم المتحدة" (1).

التقى عبد الجبار الجومرد، مبعوث العراق للجمعية العامة، بوفد جبهة التحرير الجزائرية، في تونس، بعد عودته من المشاركة، وبلغه حرص الجمهورية العراقية، على توطيد العلاقة مع الثورة الجزائرية، ومواصلة دعمها ومساندتها، للمجاهدين في الجزائر (2). نفذت عناصر فدائية تابعة لجبهة التحرير الجزائرية، في ٢٥ اب ١٩٥٨، سلسلة من الهجمات النوعية داخل فرنسا (3)، استهدفت خزانات الوقود الكبيرة في جنوب شرق فرنسا، وتدمير المنشآت النفطية، ومحطات الوقود، قدرت الخسائر المالية بـ ٤٥٠ مليون فرنك فرنسي، هدفت لنقل المواجهة من الجزائر، الى الاراضي الفرنسية، حظيت تلك العمليات باهتمام الرأي العام العربي، والدولي (4).

اشار محمد حربي، ان وسائل الاعلام العربية، نشرت أخبار الفدائيين، وفي صباح تنفيذ العمليات، تصدرت صحف بغداد، والقاهرة، ودمشق، بعنوانات على كامل صفحاتها الاولى "عمليات الفدائيين الجزائريين في قلب العاصمة الفرنسية باريس"، تمجيد واشادة بالإنجاز الكبير للثوار الجزائري (5).

أفاد احمد بودة، في مراسلة وجهها لمكتب قيادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، في ٢٠ اب ١٩٥٨، ان مدير التشرifications في وزارة الخارجية العراقية، أبلغه رغبة رئيس

(1) صحيفة البلاد، بغداد، العدد ٣٨١٢، في ١٧ تموز ١٩٥٨.

(2) عبد الكاظم العبودي، دور ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في دعم ثورة الجزائر وانتصارها، المصدر السابق.

(3) سلسلة هجمات فدائية نفذها مناضلو جبهة التحرير الجزائرية، داخل الأراضي الفرنسية، في سياق الثورة التحريرية، هدفت الى توسيع الصراع المسلح، ونقله من الجزائر، الى العمق الفرنسي، وإظهار الثورة لم تعد محصورة جغرافياً، استهدفت مواقع ومراكز امنية، وإدارية، أثارت حالة من القلق السياسي، والأمني، لدى السلطات الفرنسية، واجبرها على التعامل مع الملف الجزائري بجدية، للمزيد ينظر، موقع المتحف الجهوي للمجاهد بتيزي وزو، العمليات الفدائية في فرنسا ٢٥ أوت ١٩٥٨، الجزائر، ٢٠١٣، متاح على الرابط <https://www.museeto.dz/d> تاريخ الولوج ٢٢ نيسان ٢٠٢٦.

(4) فرحاني عادل، عمليات ٢٥ أوت ١٩٥٨ مسيرة نحو الانتصار، صحيفة الوسيط الجزائرية، في ٢٠ اب ٢٠٢٠، متاح على الرابط <https://elwassat.dz> تاريخ الولوج ٢ أيار ٢٠٢٦.

(5) Mohammed Harbi, Les archives de la révolution Algérienne, Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p. ١٣٣.

الوزراء العراقي، عبد الكريم قاسم مقابلته، مستفسراً عن أوضاع الثورة الجزائرية وتطوراتها، وكيف يمكن للحكومة العراقية، تقديم المساعدة السريعة⁽¹⁾.

اضاف بودة ان جابر عمر⁽²⁾، وزير المعارف العراقي، قابله بعد مرور مدة وجيزة من قيام ثورة ١٤ تموز، "وابدى استعداد الوزارة تقديم الدعم، طالباً من جبهة التحرير الوطني إعلام الجانب العراقي باحتياجات الجزائر في المجال التعليمي وما يمكن لوزارة المعارف العراقية توفيره"⁽³⁾.

وافق مجلس الوزراء العراقي، في ايلول ١٩٥٨، على تقديم مبلغ مائتي الف دينار عراقي، ما يعادل السبعمئة الف دولار امريكي، كجزء من النهج الذي ستتبعه الحكومة العراقية، في دعم الثورة الجزائرية⁽⁴⁾. فضلاً عن ارسال الحكومة العراقية، مائة الف دينار عراقي، بعنوان "مساعدة منكوبي الجزائر" للاجئين الجزائريين، بهدف تحسين احوالهم، في مواجهة الظروف القاسية، نتيجة تركهم لبلادهم⁽⁵⁾.

صرح فرحات عباس، أن الحكومة العراقية، باشرت بأرسال المساعدات المالية، والعسكرية للثورة الجزائرية، منذ بدايتها عام ١٩٥٨، وتعهدت لقادة جبهة التحرير الجزائرية، بالاستمرار في تقديم العون في اي مجال يطلبه الكفاح المسلح في الجزائر⁽⁶⁾. أكد عبد الحميد مهري، ان سياسة الجمهورية العراقية، اتسمت بتوجه واضح تجاه دعم قضايا التحرر العربي، قامت على مبدأ تعزيز التعاون السياسي، والمالي، المناهض

(1) مركز الأرشيف الوطني الجزائري، وثيقة أرسلت للباحث من الدكتور عمر بوضربة أستاذ التاريخ المعاصر، في جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، في ١٢ أيار ٢٠٢٦.

(2) جابر عمر (١٩١٣ - ١٩٩٣) ولد في محافظة الانبار، اكمل دراسته الاولى فيها، ثم انتقل الى بغداد ودرس في دار المعلمين، خرج ببعثة دراسية الى بريطانيا، ودرس العلوم التربوية، وحصل على شهادة عليا في التربية، عاد العراق وتسلم عدة مناصب، مدير التعليم المهني ببغداد، وكيل وزارة المعارف في العهد الملكي، ووزير المعارف في العهد الجمهوري الأول، لكنه لم يدم طويلاً في الوزارة، واستقال منها نتيجة خلافات سياسية مع عبد الكريم قاسم، انتقل الى العيش في المانيا وتوفي فيها، للمزيد ينظر، براء احمد علي، جابر عمر ودوره الوظيفي والسياسي في العراق، كلية التربية، الجامعة العراقية، بغداد، ٢٠٢١، ص ٥ - ١٦.

(3) مركز الأرشيف الوطني الجزائري، وثيقة أرسلت للباحث من الدكتور عمر بوضربة، المصدر السابق.

(4) علي العبيدي، الموقف الرسمي العراقي تجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٢، مجلة "عصور الحديد"، العددان ٢٤ و ٢٥، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٣٢.

(5) المصدر نفسه.

(6) خليدة كلاعية، ومريم بن عباس، البعد العربي الإسلامي في فكر فرحات عباس من خلال كتاباته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٤٩.

للاستعمار، سيما الثورة الجزائرية، "فأنها حظيت باهتمام خاص، من جانب القيادة، والرأي العام العراقي، في متابعة تطوراتها، في مختلف المحافل الإقليمية والدولية" (1). أشار أحمد توفيق المدني، أن حكومة العراق، منذ المراحل الأولى لتأسيسها، اهتمت بالجانب التعليمي، في إطار دعم الثورة الجزائرية، وعملت على رفع عدد الطلبة الجزائريين المبتعثين، للدراسة في الجامعات العراقية، ليصل الى ٦٥ طالباً في جامعة بغداد وحدها، عام ١٩٥٨، موزعين على مختلف اقسام الكليات العلمية، والإنسانية(2). أكد عبد الله حوجال، "ان العراق بعد ١٩٥٨، تصدر قائمة الدول الداعمة للثورة الجزائرية، يستجيب لطلبات جبهة التحرير الجزائرية، دون قيود أو تردد، ولم يكن مستغرباً، ان تكون بغداد مركزاً لاستقبال البعثات الطلابية الجزائرية، وان تفتح مؤسساتها التكوينية، أمام الجزائريين، ليسهم في دعم الجانب التعليمي، والعسكري، في الجزائر(3).

قررت الحكومة العراقية، زيادة اعداد الطلبة الجزائريين، في الكليات العسكرية العراقية، بنسبة مئة بالمئة، ليصل عام ١٩٥٨، الى ٣٩ طالب، بعد ان كان ١٩ طالب في العهد الملكي (4).

ا قدم قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، في ١٩ ايلول ١٩٥٨، على تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، في المنفى، برئاسة فرحات عباس(5)، في خطوة مفصلية هدفت إلى نقل الثورة الجزائرية، من إطارها العسكري، الى التمثيل السياسي المنظم، وبذلك القرار وضعت جبهة التحرير الوطني الجزائرية، السلطات الفرنسية، أمام

(1) شهادة عبد الحميد مهري، في صحيفة الخبر الجزائرية، في ١٧ أيلول ٢٠٠٦، العدد ٤٨١٩، ص ٣٢ .

(2) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ص ٤٢١.

(3) لقاء مع السيد عبد الله حوجال في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٧، في محمد السعيد عقيب، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة "البحوث والدراسات"، العدد الأول، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٦٩.

(4) عمر بوضربة، المعركة الدبلوماسية للثورة الجزائرية جهود الوفود الخارجية ١٩٥٤-١٩٥٨، دار عيلان للنشر، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٦٠.

(5) فتن العباسي، قراءات في ظروف تشكيل الحكومة الجزائرية المرفقة ١٩٥٨-١٩٦٢، مجلة "أفكار وفاق"، جامعة الحاج لحضر، الجزائر، العدد الثاني، ص ٦٧ .

واقع سياسي جديد، بعد ان كانت تروج بعدم وجود طرف جزائري للتفاوض، وترفض الاعتراف بجهة التحرير الجزائرية، كممثل شرعي للشعب الجزائري^(١).

جاء إعلان تأسيس الحكومة الجزائرية، استجابةً لحاجة الجبهة الى جهاز اداري، وسياسي، فاعل يحافظ على مركزية القرار الجزائري، وتعزيز التأييد الدولي للثورة الجزائرية، سيما في ظل تنامي التضامن والتأييد العالمي، مع حركات التحرر الوطنية^(٢).

صرح أحمد توفيق المدني، بمناسبة تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، "الان أصبحت فكرة الحكومة الجزائرية، محور اهتمام من دول المشرق العربي، واتفق قادة تلك الدول على دعمها ومساندة الثورة الجزائرية، سياسياً، واقتصادياً"^(٣).

أعلن عبد الجبار الجومرد، وزير خارجية العراق، اعتراف حكومة بلده رسمياً بالحكومة الجزائرية المؤقتة، عبر رسالة وجهها الى وزير خارجيتها قائلاً "يسعدني ان اقدم الى سيادتكم تهاني حكومة العراق بمناسبة تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، وانها تعترف بها اعتراف كامل، وستبذل قصارى الجهود في التعاون مع الجمهورية الجزائرية، لحين فرض السيادة الكاملة على ارض الجزائر"^(٤).

ذكر فرحات عباس، رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، "ان العراق، كان في مقدمة الدول التي اعترفت رسمياً بالحكومة الجزائرية المؤقتة، عقب تأسيسها مباشرة"، جاء ذلك من خلال فائق السامرائي، سفير العراق في القاهرة، بحضور عدد من سفراء الدول العربية، والاجنبية، وممثلي وسائل الإعلام، وقد منحت تلك الخطوة بعداً سياسياً وإعلامياً، أسهم في تعزيز المكانة الدولية، للحكومة الجزائرية^(٥).

أشار أحمد توفيق المدني، "ما ان انتهى قراءة بيان ولادة الحكومة الجزائرية المؤقتة، بالنص العربي، حتى نهض، سفير العراق في القاهرة، وقدم رسالة، من

(١) سهام مليودي، المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٠، مجلة "المغرب العربي"، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٣٠٤.

(٢) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية ١٩٦٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٧٥.

(٣) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ص ٤٢٥.

(٤) علي العبيدي، الموقف الرسمي العراقي تجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٣٣٣.

(٥) فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

حكومته، بالاعتراف الرسمي، بحكومة الجزائر، ووعده بتقديم الإعانة الكاملة للثورة الجزائرية والتأييد المطلق لها^(١).

أكد حامد روابحية، الذي تولى مهام رئاسة مكتب الجزائر في العراق، خلفاً لأحمد بودة، إنه عقد مؤتمراً صحفياً في "دار الجزائر" ببغداد، أعلن عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، تناقلته وسائل الاعلام العراقية، إلى جانب نشرها نص اعتراف حكومة العراق، بالحكومة الجزائرية المؤقتة^(٢).

أضاف روابحية، انه استدعي من قبل عبد الكريم قاسم، ووزير خارجيته، عبد الجبار الجومرد، واخبره "ابلاغ حكومة الجزائر، بأن الحكومة العراقية، شرعت الى اتخاذ سلسلة من الإجراءات والاتصالات، مع عدد من دول العالم، بالأخص دول المعسكر الشيوعي، بهدف تأمين الاعترافات الرسمية، بالحكومة الجزائرية المؤقتة"^(٣).

ذكر أحمد بن بلة، بعد إعلان جبهة التحرير الوطني، عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، اتجهت الدول العربية، إلى الإسراع في إعلان دعمها السياسي، والاعتراف بها بوصفها الممثل الشرعي للشعب الجزائري، كانت حكومة العراق، من أوائل الحكومات التي بادرت إلى إبلاغ قيادة الجبهة باعترافها الرسمي، بالحكومة الجزائرية المؤقتة، ولم يقتصر الموقف على الاعتراف السياسي فحسب، بل أعلنت استعدادها تقديم مختلف أشكال الدعم والمساندة، بما يعزز موقف الثورة الجزائرية، في مواجهة الاستعمار الفرنسي^(٤).

تنديداً بالعدوان المستمر الذي شنه الاستعمار الفرنسي، على أبناء الشعب الجزائري، بادرت حكومة العراق، بقطع العلاقات الاقتصادية، والتجارية، مع فرنسا اعتباراً من ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٨، ودعت الحكومة العراقية، البلدان العربية، ان تحذوا حذوها

(١) إسماعيل دبش ، السياسة العربية والمواقف الدولية من الثورة الجزائرية ١٩٥٢ _ ١٩٦٢ ، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، ص ٩٣ _ ٩٤.

(٢) صحيفة البلاد ، العدد ٥٣٦١ ، ٢١ أيلول ١٩٥٨.

(٣) عمر بوضربة، المعركة الدبلوماسية للثورة الجزائرية جهود الوفود الخارجية ١٩٥٤ _ ١٩٥٨ ، دار عيلان للنشر، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٦٤.

(٤) احمد بن بلة ، مذكرات احمد بن بلة ، دار النهضة العربية، الجزائر، ١٩٨٥ ، ص ٧٥.

في ذلك المجال، والعمل على تطوير فرنسا اقتصادياً، وعدم التعامل معها لحين منح الجزائر حقها في الحرية والاستقلال (1).

كان لذلك القرار الأثر الكبير على مصالح ونفوذ فرنسا في المنطقة، سيما وانها كانت تُعد العراق، احد المراكز المهمة للشركات الطاقة والبناء الفرنسية، اذ بلغت قيمة رؤوس الأموال الفرنسية، المحتجزة في العراق، بعد قرار قطع العلاقات العراقية_الفرنسية، مئتين وخمسين مليون فرنك فرنسي (2).

كما استمرت الحكومة العراقية، في توجيهها المعادي للسياسة الفرنسية في الجزائر، فقد قررت سحب الرخصة من الخطوط الجوية الفرنسية، ومنع استخدامها المطار الجوي العراقي (3).

أوضح أحمد توفيق المدني، أن قرار الحكومة العراقية، قطع علاقاتها الاقتصادية، والتجارية مع فرنسا، بهدف اسناد الثورة الجزائرية، "مثل خطوة مهمة في رفع مستوى الضغط العربي، على فرنسا، كما اسهم في تعزيز النشاط السياسي لجبهة التحرير الجزائرية، على المستوى العربي والدولي" (4).

أشار كريم بلقاسم، ان إيقاف العراق تعامله الاقتصادي، والتجاري، مع فرنسا ، نتيجة استمرار الاعمال الوحشية في الجزائر، منح جبهة التحرير الجزائرية دافع لإظهار قضيتها على نطاق أوسع، بعدما حظيت بدعم وتأيد رسمي من عدد من الحكومات العربية فاعلة (5).

بعد شهرين من تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، قام وفد رفيع من الحكومة الجزائرية ، بزيارة العراق، في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٨ برئاسة فرحات عباس، رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، حظيت الزيارة بترحيب سياسي، وشعبي كبير، إذ خرجت

(1) سعاد خيرى ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بعد اربعين عاماً ، استوكهولم ، ١٩٩٨ ، ص ١٤٩

(2) ستار جابر الجابري، العلاقات العراقية _ الفرنسية ١٩٦٣_ ١٩٦٨، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص ٦٦.

(3) ستار جابر الجابري، العلاقات العراقية _ الفرنسية ١٩٦٣_ ١٩٦٨، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص ٦٣.

(4) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ص ٤٢٥.

(5) صحيفة الثورة، بغداد، العدد ٣٢٧١، في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٨.

ال جماهير لتحيي قادة الجزائر، وازدحمت الطرق المؤدية لمقر إقامة الوفد، عبرت عن دعمها وتقديرها لجهادهم ضد الاستعمار^(١).

خلال الزيارة صرح فرحات عباس، قائلاً "هؤلاء الجماهير احبونا فعلوا بنا ما فعلوا، فما ذا كانوا يفعلون لو انهم يكرهوننا"^(٢)، اشار عبد الحميد مهري، ان نظرة الشعب العراقي، تجاه الثورة الجزائرية، قائمة على تقدير نضالها وجهادها، على الرغم من اختلاف طبيعة النظام السياسي في العراق، بين العهدين الملكي والجمهوري، ولم يرتبط بمواقف التحالفات الغربية، أو المصالح السياسية، بقدر ما امن بمبادئ التحرر والاستقلال، والذي اسهم بتعزيز مستوى التعاون العراقي، مع القضية الجزائرية، وتوسيع أشكال الدعم المقدم لها^(٣).

بعد أيام من وصول الوفد الجزائري، عقد مجلس الوزراء العراقي اجتماعاً ، دعا عبد الكريم قاسم، الوفد الجزائري للحضور، وفوض فرحات عباس، رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، للحديث عن تطورات الأوضاع السياسية والعسكرية في الجزائر^(٤) .
وثناء اللقاء ذكر عباس، حاجة الثورة الجزائرية، الى المال، والسلاح الوفير، وان الدول العربية، قدموا ما يستطيعون تقديمه، اما الان فجاء الوفد الجزائري لطلب العراق، تزويد المناضلين الجزائريين، باحتياجاتهم المادية، والعسكرية^(٥) ، حيا عبد الكريم قاسم، كفاح الشعب الجزائري، قائلاً " السلاح سيصلكم باقرب وقت، ولدينا أجود الأنواع، أما المال فهو قليل بين أيدينا، لكننا لا نبخل عليكم بشي، وسنتحمل فوق ما نستطيع"^(٦) .
اكّد أحمد توفيق المدني، في الاجتماع الأول الذي جمع الحكومة العراقية، والجمهورية الجزائرية المؤقتة، في بغداد، تم التأكيد على توفير المال للثورة الجزائرية،

(١) نبيل احمد بلاسى، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٩١.

(٢) صحيفة المجاهد ، الجزائر، العدد ٣٠ ، في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٨.

(٣) شهادة عبد الحميد مهري، مع طالبة الماجستير سليمة ثابت، بعنوان مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد ١٩٥٦_١٩٦٢، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١١، ص ٦٤.

(٤) مريم صغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤_١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٢٦١.

(٥) نبيل احمد بلاسى، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٦) المصدر نفسه.

كونه يعتبر السلاح السياسي، وان المعركة تحتاج الى تطورات سياسية، مثل ما يحتاج الجندي الى العتاد الحربي (1).

تدخل الدكتور محمد حديد (2)، موضحاً " ان الحكومة العراقية، غير قادرة على تلبية المطالب المالية التي تقدمت بها القيادة الجزائرية، نتيجة الأزمة الاقتصادية، التي يمر بها العراق، فضلاً عن عجز خزينة الدولة العراقية، من تقديم المساعدات الكافية" (3)، بعد سماع عبد الكريم قاسم، اعتراض محمد حديد، اصدر توجيهات لوزارة المالية العراقية، "تقضي بتأخير صرف مرتبات الموظفين، ودفع المعونات المالية العراقية، للثورة الجزائرية، التي قدرت حوالي ثلاثة مليارات من الفرنكات، تُسلم على شكل دفعات متتالية، لدعم نضال الشعب الجزائري" (4).

أضاف المدني، خلال جلسة مجلس الوزراء العراقي، تعهد عبد الكريم قاسم، بالإسراع في ارسال شحنة من الأسلحة والذخيرة، دعماً للثورة الجزائرية، على ان يعقد اتفاق مع الحكومة الليبية، بالسماح للطائرات العراقية، بالهبوط في القاعدة الجوية بطرابلس، وضمان تأمين نقل الإمدادات العسكرية، إلى الثوار الجزائريين (5).

اشار عبد الحميد مهري، الى تفاهم بين الحكومة الجزائرية المؤقتة، والحكومة الليبية برئاسة عبد المجيد كعبار (6)، بشأن آلية إيصال الأسلحة إلى المجاهدين الجزائريين،

(1) مذكرات احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ٣٥٩.

(2) محمد احمد حديد (١٩٠٧_١٩٩٩) ولد في مدينة الموصل، اكمل دراسته الأولية فيها، انتقل مع عائلته الى بغداد، ثم الى بريطانية لاكمال دراسة الاقتصاد، تخرج من جامعة لندن عام ١٩٣١، عاد الى العراق ليشغل مناصب وزارية مهمة، منها وزير التمويل عام ١٩٤٦، ووزير المالية عام ١٩٥٨، كان له دور في وضع سياسات اقتصادية، تهدف الى اصلاح النظام المالي في العراق، للمزيد ينظر: رشا هاشم جميل، محمد حديد ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٤٦_١٩٦٣ دراسة تاريخية، جامعة كرميان، السليمانية، ٢٠٢٣، ص ٧٦.

(3) زروق نبيلة، عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية ١٩٥٨_١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠٢٥، ص ٤٠.

(4) مذكرات احمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٨، ص ٣٦١.

(5) المصدر نفسه.

(6) عبد المجيد كعبار (١٩٠٩_١٩٨٨) ولد في طرابلس، تلقى تعليمه الاولي فيها، ثم انتقل الى إيطاليا لدراسة القانون، انتخب عضو الجمعية التأسيسية، اصبح اول رئيس لمجلس النواب بعد الاستقلال عام ١٩٥٢، تولى منصب وزير النقل والمواصلات، ثم الخارجية، ونائب الرئيس، بين عامي ١٩٥٥_١٩٥٦، كلفه الملك ادريس السنوسي برئاسة الوزراء في أيار ١٩٥٧، شهدت فترته أزمات سياسية كبيرة في البلاد، اجبر على الاستقالة عام ١٩٦٠، بعد سحب البرلمان الليبي الثقة عنه، للمزيد ينظر: امين مازن، عبد المجيد كعبار، صحيفة فبراير

عبر المطارات الليبية، إذ أصدر رئيس الحكومة الليبية، أوامره بالموافقة على استقبال الطائرات العراقية، المحملة بالأسلحة، والعتاد، والمساعدات الانسانية، الموجه لدعم الثورة الجزائرية (1).

وفي جانب الدعم الإعلامي العراقي، للثورة الجزائرية، وافقت الجمهورية العراقية، على طلب قدم من الحكومة المؤقتة للجزائر، على تخصيص مساحة بث منتظمة، ضمن البث الرسمي، لإذاعة الجمهورية العراقية، بعنوان "إذاعة صوت الجزائر" لنقل أخبار الثورة الجزائرية، ونشر بيانات جبهة التحرير الوطني، والتعريف بتطورات الكفاح المسلح ضد الاستعمار (2).

ذكر عبد القادر نور، تأسست إذاعة صوت الجزائر، في بغداد، عام ١٩٥٨، بأشراف مباشر من مكتب جبهة التحرير الوطني، ببغداد وأنيطت مهام التعليق، والبث الإذاعي، وكتابة الأخبار، بمجموعة من الطلبة الجزائريين، الموفدين للدراسة في العراق، ومنهم محمد الربيعي، وعلي الرياحي، وعبد الحميد قريميط، كما مثلت الإذاعة إحدى الوسائل الإعلامية المهمة، في مسار الثورة الجزائرية (3).

قام مكتب جبهة التحرير الجزائرية ببغداد، احتفال بمناسبة ذكرى انطلاق الثورة الجزائرية، حضرته مجموعة من المؤسسات التعليمية، والتربوية العراقية، وقد غطت الصحافة العراقية الاحتفال، بمقالات مطولة شرحت الابعاد التحررية، للقضية الجزائرية، كما خصصت الإذاعة العراقية، حلقة خاصة عن تطورات الكفاح المسلح في الجزائر، وسلطت الضوء على المجازر التي ارتكبتها الاستعمار، بحق جيش التحرير الجزائري (4).

بعد انتهاء الحفل أرسلت إدارة إذاعة وتلفزيون جمهورية العراق، صكاً مالياً بقيمة خمسين دينار عراقي لمكتب جبهة التحرير الوطني، ببغداد، يمثل تكاليف الحفل الذي

الليبية، في ١١ تشرين الأول ٢٠٢١، متاح على الرابط <https://febp.ly> تاريخ الولوج ١٤ حزيران ٢٠٢٦.

- (1) مذكرات احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ٤٢٣.
- (2) منار قدواح، مطبوعة محاضرات خاصة بقياس تاريخ السمعى والبصري في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة صالح بوينيدر، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٥.
- (3) مذكرات عبد القادر نور، شاهد علي الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، دار الخلدونية، الجزائر، ٢٠١١، ص ٥٣.
- (4) مذكرات عبد القادر نور، المصدر السابق، ص ٥٣.

خصص ريعه لدعم الثورة الجزائرية، في دلالة على حرص المؤسسات العراقية على الإسهام في مساندة نضال الشعب الجزائري مادياً ومعنوياً^(١).

أكد فرحات عباس، "ان الإعلام العراقي، أدى دوراً بارزاً، في توسيع دائرة التأييد الشعبي والسياسي، للقضية الجزائرية، وعمل على تعريف الرأي العام العربي، بعدالة الثورة الجزائرية، وترسيخ الوعي والتعاطف معها"^(٢).

رفع مكتب الجزائر في بغداد، عام ١٩٥٩ تقريراً لحكومة الجزائر المؤقتة، أوضح فيه عن نشاط المكتب الإعلامي في العراق، وان المكتب يمتلك حصة إذاعية يومية، عبر إذاعة جمهورية العراق، مدتها خمس عشرة دقيقة، وسعى العاملون في المكتب الى استثمارها دون انقطاع، رغم قلة عدد الموظفين، وان التلفزيون العراقي خصص للثورة الجزائرية، برنامج أسبوعي لمدة خمس عشرة دقيقة، لكن المكتب لم يتمكن الاستفادة منها، بسبب الحاجة إلى كوادر إعلامية، ذوي خبرة فنية، مع بقاء الفرصة متاحة للمكتب، متى ما توفرت الإمكانيات المناسبة لاستغلالها، كما خُصص نشرة إخبارية نصف شهرية، لمكتب الجزائر في بغداد، كان يطبع منها في كل إصدار نحو ألف وخمسمائة نسخة، توزع داخل العراق، وعدد من الدول المجاورة، ومنها الكويت، وإيران، وتركيا، وباكستان^(٣).

أشار حامد روابحية، ان إذاعة وتلفزيون جمهورية العراق، قدم لمكتب الجزائر في بغداد، كوادر فنية متخصصة أسهمت في تدريب العاملين الجزائريين، وتأهيلهم في إدارة إذاعة صوت الجزائر وتشغيلها^(٤).

تطور موقف العراق الداعم للثورة الجزائرية، وتوج بزيارة وفد من الحكومة الجزائرية المؤقتة الى العراق، برئاسة فرحات عباس، رئيس الحكومة الجزائرية، وعضوية كريم بلقاسم نائب الرئيس، واحمد فرنسيس، وزير المالية، واحمد توفيق المدني وزير

(١) وثيقة، مركز الأرشيف الوطني الجزائري، أرسلت للباحث أرسلت للباحث من الأستاذ عبد القادر شريف، أستاذ

التاريخ المعاصر، في جامعة، أبو بكر بلقايد، الجزائر، في نيسان ٢٠٢٦.

(٢) فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة احمد المنوار، دار المسلك للطباعة، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٣٢١.

(٣) وثيقة، مركز الأرشيف الوطني الجزائري، أرسلت للباحث من الدكتور عمر بوضربة أستاذ التاريخ المعاصر،

في جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، في أيار ٢٠٢٦.

(٤) شهادة حامد روابحية، في حوار مع صحيفة الشعب الجزائرية، العدد ٢٢٩، في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٧.

الثقافة. وصل الوفد لبغداد في ٢١ نيسان ١٩٥٩ خرج عبد الكريم قاسم، على رأس المستقبلين في مطار بغداد، وخرجت الجماهير العراقية، المؤيدة للثورة الجزائرية كعادتها للترحيب بالوفد الجزائري، حامل شعارات، "الموت لذيغول العدو، عاشت الجزائر حرة عربية"^(١)، اقام الوفد الجزائري، في بغداد مدة أسبوع، نظمت خلاله سلسلة من المباحثات الرسمية، مع وزارة الدفاع، والمالية العراقية، بهدف بحث آلية توسيع نطاق الدعم العراقي، بما يلاءم متطلبات المرحلة النضالية، للثورة الجزائرية^(٢).

خلال الاجتماع القى فرحات عباس، كلمة عبر عن شكره للعراق قائلاً " ان حكومة العراق أدت واجبها تجاه الجزائر بشكل كامل، واذا كانت الإمبريالية الفرنسية لها حلفاء، فنحن لنا حلفاء واخوة، وان زيارتنا للعراق تعتبر نصر كبير للثورة الجزائرية، وسأكون مخلصاً بواجبي ان لم اعترف بأن نجاح مهمتنا، يرجع الفضل فيه الى تحمس، وإخلاص، الرئيس عبد الكريم قاسم، الذي كان على تفاهم كامل مع شعبه العراقي"^(٣).

جاء البيان الختامي المشترك الصادر عقب انتهاء الزيارة، "تأكيد الموقف العراقي المؤيد للثورة الجزائرية، والتزامه بمساندة نضال الشعب الجزائري، على كافة الأصعدة، واعتبار المعركة التي يخوضها الجزائريون، ضد الاستعمار الفرنسي، معركة الدولة العراقية، وستدافع عنها لحين التحرر"^(٤).

أشار كريم بلقاسم، نائب الرئيس حكومة الجزائرية المؤقتة، ان الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، لم يقتصر على الجانب السياسي، والتضامن المعنوي، بل قدم مساعدات مالية، وعسكرية متواصلة، كان لها الدور في تعزيز قدرة الثورة، على الاستمرار، ومواصلة نشاطها العسكري، ضد الاستعمار، ودرجت في الموازنة العامة للدولة العراقية، بند ثابت، مخصص لدعم الثورة الجزائرية، على ان يصرف المبلغ الى جبهة التحرير الجزائرية، بصورة تدريجية^(٥).

(1) وزارة الارشاد، ثورة ١٤ تموز في عامها الأول، ص ٢٧٧.

(2) صحيفة الأهالي، بغداد، العدد ٣٢١٠، في ٢٨ نيسان ١٩٥٩.

(3) صحيفة المجاهد، العدد ٤١، في ١ أيار ١٩٥٩.

(4) صحيفة البلاد، بغداد، العدد ٥٤٨٠، ٢٧ نيسان ١٩٥٩.

(5) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ١٧٥.

أشار أحمد توفيق المدني، ان حكومة العراق، أدرجت بند خاص ضمن موازنة الدولة، خُصص بموجبه مبلغ مليوني دينار عراقي، بعنوان "دعم ثوار الجزائر"، على ان يدفع للحكومة الجزائر المؤقتة سنوياً، في خطوة عكست مستوى الالتزام الرسمي العراقي، تجاه القضية الجزائرية، ويُعد حالة فريدة تميز بها العراق، عن سائر الدول العربية، بحجم ونوعية الدعم الموجه للثورة الجزائرية (1).

بين محمد يزيد، رئيس فرع تموين الأسلحة للثورة الجزائرية، "ان العراق دعم الثوار بنحو ملياري سنتيم من الأموال، وبسلاح أمريكي من نوع "بازوكا"، وارسل طائرة محملة بالأسلحة، والذخيرة ، الى مطار بنغازي بليبيا، فضلاً عن شحنات من الأغذية، والمواد الإنسانية" (2).

وافقت وزارة الخارجية العراقية، في شهر حزيران ١٩٥٩، على طلب قُدم من حامد روابحية، رئيس مكتب الجزائر في بغداد، تضمن دعوة العراق التدخل لدى البعثات الدبلوماسية المعتمدة لديه، وحشد الدعم والتأييد الدولي للقضية الجزائرية، داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالفعل باشرت الوزارة، بإجراء سلسلة من الاتصالات، مع ممثليات الدول الأجنبية ببغداد، من بينها السفارة اليابانية، والهندية، لإظهار موقفهم الدعم للجزائر، في الأمم المتحدة، والمحافل الدولية (3) .

أشار يوسف بن خدة، عضو جبهة التحرير الجزائرية، بمناسبة الذكرى الأولى لقيام ثورة ١٤ تموز في العراق، اقامت الحكومة العراقية، احتفال رسمي، حضره اندريه غروميكو **Andrei Gromyko** ⁽⁴⁾، نائب وزير الخارجية السوفيتية، انتهز المسؤولين

(1) مذكرات احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ٣٦١.

(2) محمد شرقي، في الذكرى ٦١ لاندلاع ثورة التحرير شهادات جديدة عن جرائم غير قابلة للتقادم، صحيفة النصر الجزائرية ، في ١ تشرين الثاني ٢٠١٥، متاح على الرابط <https://www.annasronline.com/%D١B%٨D%٧A%٨D%٨A%٨AE%D%٨D%٣A%٨AB/%D>

(3) عمر بوضربة، المعركة الدبلوماسية للثورة الجزائرية جهود الوفود الخارجية ١٩٥٤-١٩٥٨، المصدر السابعة،، ص ١٦٤.

(4) اندريه غروميكو اندرييفتش (١٩٠٩ _ ١٩٨٩) ولد في بيلاروسيا ،نشأ في اسرة فلاحية، اكمل دراسته بمدارس قريته، وواصل دراسته في أكاديمية العلوم السوفيتية للاقتصاد، في الريف البيلاروسي، تولى منصب نائب وزير الخارجية عام ١٩٥٧، كان له دور كبير في صياغة السياسة الخارجية السوفيتية خلال الحرب

العراقيين، الفرصة لإبلاغ الجانب السوفيتي، استعداد العراق، للاعتراف بحكومة المانيا الشرقية، مقابل قيام الاتحاد السوفيتي، ودول المعسكر الشيوعي، الاعتراف بحكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة، جاء موقف العراق، محاولة لتعزيز مكانة الجزائر، على مستوى دولياً، وإضفاء الطابع الشرعي، للحكومة الجزائرية المؤقتة (1).

يمكن القول: إنّ اصرار جمهورية العراق، على دفع الاتحاد السوفيتي، وعدد من الدول الآسيوية، نحو الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، لم يكن مجرد موقف سياسياً شكلياً، بل يهدف إلى تحقيق مكاسب عملية، لصالح الثورة الجزائرية، تتمثل في تمكين الجزائر، من توسيع قاعدة الاعتراف الدولي، وفتح قنوات مباشرة للحصول على الدعم العسكري، سيما شراء الأسلحة من تلك الدول دون وساطة أو قيود استعمارية.

أكد محمد حربي، ان آمال المجاهدين الجزائري، في الحصول على الدعم المادي، والعسكري لتحقيق النصر النهائي لثورتهم، كانت ترتبط بشكل أساسي بإمكانية الحصول على مساعدات من الاتحاد السوفيتي، والصين، بوصفهما أبرز القوى القادرة على تزويد حركات التحرر بالسلح والدعم اللوجستي، بما يعزز قدرة الثورة الجزائرية على مواصلة الكفاح(2).

تبنّت الحكومة العراقية، الدفاع عن القضية الجزائرية، في الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، اذ القى هاشم جواد وزير الخارجية العراقي، خطاباً امام الجمعية العامة في التاسع من أيلول ١٩٥٩، قائلاً " ان الشعب الجزائري يتعرض لضغط العمليات العسكرية الفرنسية، ويواصل ثورته من أجل التحرر ونيل الاستقلال، وان الرأي العام العالمي يميل الى تأييد حق الجزائريين في تقرير مصيرهم وإنهاء الوجود

الباردة، مثل الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة، وشارك في العديد من المفاوضات الدولية لقب في الغرب بـ "السيد لا" بسبب مواقفه الصارمة في التفاوض، ساهم في إدارة عدد من الأزمات الدولية مثل أزمة برلين وأزمة الصواريخ الكوبية، توفي في موسكو، للمزيد ينظر: محمد وليد الجلال، اندريه غروميكو اندرييفتش ودورة السياسي والدبلوماسي، موقع الموسوعة العربية، دمشق، ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://arab-ency.com.sy> تاريخ الولوج ١٢ حزيران ٢٠٢٦.

(1) شهادة يوسف بن خدة، نقلاً عن، إسماعيل شاهر، المواقف العربية تجاه دول المغرب العربي ١٩٥٢ - ١٩٦٠، مطبعة النبع للنشر، بيروت، ٢٠٢٢، ص ١٦٥.

(2) Mohammed Harbi, Les archives de la révolution Algérienne, Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p. ٢٣٦.

الاستعماري في الجزائر" أسهم تصاعد الضغط الدولي المؤيد للقضية الجزائرية في دفع الجنرال شارل ديغول لإقرار بوجود كيان جزائري مستقل عن فرنسا، والاعتراف بحق الجزائريين، في تقرير مصيرهم⁽¹⁾.

وجه كريم بلقاسم، نائب رئيس الوزراء لحكومة الجزائر المؤقتة، برقية الى عبد الكريم قاسم، اثنى فيها بالجهود التي بذلها الوفد العراقي، في الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دعم القضية الجزائرية، كما أعرب عن أمله في ان يشارك هاشم جواد، في الدورة المقبلة للجمعية العامة، لمواصلة الاهتمام بالقضية الجزائرية، واستكمال مناقشته في الدورة السادسة عشرة للأمم المتحدة⁽²⁾.

أكد محمد حربي، ان الحكومة العراقية، قدمت دعماً مالياً لوفد الحكومة الجزائرية المؤقتة، المشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذ تبرعت بمبلغ ثلاثة آلاف دولار، لتغطية نفقات الوفد ومساعدته على مواصلة نشاطه السياسي، والدبلوماسي داخل أروقة المنظمة الدولية، مما يعكس ذلك الدعم حرص العراق، على مساندة القضية الجزائرية، واسناد جهود ممثلي الثورة الجزائرية، في الدفاع عن حق الشعب الجزائري في التحرر والاستقلال⁽³⁾.

أفاد كريم بلقاسم، بعد انتهاء اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، أجريت مباحثات، مع الوفد العراقي، المشارك في الجمعية، حول التطورات العسكرية للثورة الجزائرية، وعن اعلان الرئيس الفرنسي شارل ديغول، بشأن أحقية الجزائر في تقرير مصيرها، وأوضح انه كان برفقته وزير المال والتسليح، في الحكومة الجزائرية المؤقتة، وطُرح مقترح عقد مفاوضات ثنائية، بين الحكومة الجزائرية المؤقتة، والحكومة الفرنسية، برعاية دولية، وبعد انتهاء اللقاء أكد رئيس وفد العراق مواصلة دعم الحكومة العراقية، للثورة الجزائرية، لحين الاستقلال الكامل، لأراضي الجزائر⁽⁴⁾.

(1) سلمان مصطفى القيسي، تاريخ العلاقات الفرنسية مع المشرق العربي ١٩٥٦ - ١٩٨٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٧، ص ١٥١.

(2) ستار جابر الجابري، العلاقات العراقية - الفرنسية ١٩٦٣ - ١٩٦٨، المصدر السابق، ص ٦٤.

(3) Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN Documents et histoire (1954-1962) Ed. casbah, Alger 2004 P780.

(4) صحيفة الحرية، بغداد، العدد ١٥٤٢، في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٩.

ذكر عمار بن عودة، ان من بين شحنات الأسلحة، التي وصلت جواً إلى ليبيا أواخر عام ١٩٥٩، في اطار الدعم الموجه للثورة الجزائرية، وبوساطة ملك ليبيا، إدريس السنوسي^(١)، شحنة تم تسليمها لي مباشرة، من قبل الملك، كانت تضم أسلحة قادمة من العراق، وقد نُقلت ضمن التسهيلات والموافقات التي قدمتها الحكومة الليبية لتأمين إيصال الأسلحة إلى المناضلين الجزائريين^(٢).

اشار محمد حربي، ان الاهداف السياسية، العملية للحكومة الجزائرية المؤقتة، عام ١٩٥٩، تتجه نحو اقامة تحالف شامل مع العراق، والجمهورية العربية المتحدة، والمملكة السعودية، بهدف تأمين الدعم السياسي العربي للجزائر، والحصول على دعم مادي، وعسكري، والتي من خلاله تُمنح الشرعية الدولية للجزائر^(٣).

اضاف حربي ان الوثيقة التنظيمية الصادرة عن الحكومة الجزائرية المؤقتة، بأشراف المجلس الوطني للثورة الجزائرية، واللجان التقنية التابعة له، اقترحت رفع مطالب الى الحكومة الجزائرية المؤقتة عام ١٩٦٠، بتعزيز علاقاتنا مع العراق، والجمهورية العربية المتحدة، ولمناقشة دور الثورة الجزائرية، مع هذين البلدين، ضمن اطار الوحدة العربية^(٤).

ذكر محمد الربيعي، عضو مكتب الجزائر في بغداد، ان المكتب تلقى عام ١٩٥٩ تعليمات من مقر الحكومة الجزائرية المؤقتة في القاهرة، تدعو إلى توجيهه، نداء إلى الشعب العراقي، للتكفل بأطفال الشهداء الجزائريين، على أن يتولى المكتب تنظيم تلك المبادرة والإشراف عليها، وواضح ان المكتب بادر لنشر النداء عبر وسائل الإعلام

(١) إدريس السنوسي (١٨٩٠ - ١٩٨٣) نشأ في بيئة دينية صوفية ، واكتسب مكانة دينية وسياسية، تولى قيادة الحركة السنوسية بعد وفاة عمه أحمد الشريف السنوسي، تم الاعتراف به ملك على ليبيا بدعم محلي ودولي، اتسم حكمه بالميل إلى الاستقرار السياسي، والاعتماد على العلاقات الدبلوماسية، استمر حكمه حتى عام ١٩٦٩ عندما اطيح به في انقلاب قاده معمر القذافي، للمزيد ينظر: ايمان جميل صخيل، الملك ادريس السنوسي ودوره السياسي في ليبيا ١٩٥٢ - ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧، ص ١٦٠ - ١٦١.

(٢) شهادة عمار بن عودة، في محمد عباس، ثوار عظماء مطبعة دحلب، الجزائر، ١٩٩١، ص ١٨٧.

(٣) Mohammed Harbi, Les archives de la révolution Algerienne , Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p.٣٩٧.

(٤) Mohammed Harbi, Les archives de la révolution Algerienne , Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p.٤٨٩ - ٣٩٠.

العراقية، وما ان أعلن عنه، حتى شهد المكتب توافد كبير، وغير مسبوق من المواطنين العراقيين، الى درجة عدم توفر اماكن للجلوس داخله، فضلاً عن الرسائل والمكالمات الهاتفية، التي وردت من مختلف فئات المجتمع العراقي، الأمر الذي دفع القائمين على المكتب بأعداد استمارات خاصة لتنظيم عملية التسجيل⁽¹⁾.

اضاف الربيعي ان مكتب الجزائر في بغداد، كان يستقبل المتبرعين بشكل يومي، ومن مختلف أطياف مجتمع العراق، الذين قدموا دعم مادي متنوع، تمثل بالأموال، والمجوهرات، والحاجيات الأخرى، فضلاً عن الطبقة العمالية، الذين كانوا يتبرعون بجزء من رواتبهم، إسناداً للثورة الجزائرية، معبرين عن رغبتهم في ايصال تلك التبرعات، للمجاهدين الجزائريين، أو تخصيصها لشراء الأسلحة دعماً للنضال التحرري⁽²⁾.

أكد الفضيل الورتلاني، ان مكتب الجزائر في بغداد، حصل عام ١٩٥٩، على مساعدات مالية، من هيئات، ومنظمات، عراقية مستقلة، قدرت بثلاثين ألف دينار عراقي، للاجئين الجزائريين، وتشكيل لجنة من شخصيات عراقية معروفة، كلفت بشراء المواد ولاحتياجات، الأساسية، وارسالها عبر مكتب الجزائر إلى اللاجئين، بهدف تخفيف من معاناتهم، وتعزيز أوضاعهم الاقتصادية، خلال مدة النضال⁽³⁾.

أشار أحمد توفيق المدني، خلال زيارة الوفد الوزاري الجزائري، إلى العراق مطلع عام ١٩٦٠، عقد اجتماع مع إسماعيل العارف⁽⁴⁾، وزير المعارف العراقي، جرى خلاله تقديم عدة مطالب خاصة بوزارة المعارف الجزائرية، ومتعلقة بالطلبة الجزائريين، الدارسين في العراق، تمثلت برفع اعداد الطلبة الجزائري، المبتعثين إلى الجامعات المدنية والعسكرية

(1) شهادة محمد الربيعي، مع طالبة الماجستير سليمة ثابت، بعنوان مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد ١٩٥٦_١٩٦٢، المصدر السابق، ص ١١١.

(2) المصدر نفسه.

(3) الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ١٤٩.

(4) اسماعيل العارف (١٩١٩_١٩٨٩) ولد في بغداد، تلقى تعليمه الأولي في مدارسها، نشأ في بيئة اجتماعية أسهمت في تكوين وعيه الوطني، التحق بالكلية العسكرية العراقية، وتخرج ضابطاً في الجيش العراقي، كان من الضباط المرتبطين بتنظيم الضباط الأحرار، وشارك في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، تولى وزارة المعارف عام ١٩٦٠ أولى اهتمام بتطوير التعليم وتوسيع مؤسساته وتعزيز دوره في بناء المجتمع، بعد التغييرات السياسية، غادر البلاد وعاش في المنفى، توفي في الولايات المتحدة الامريكية، للمزيد ينظر: اسراء طاهر خزعل، اسماعيل العارف ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٠١٠_١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩، ص ٥_١٢.

العراقية، ورفع المخصصات المالية الممنوحة لهم، فضلاً عن تخصيص خمسة عشر دينار عراقي، لكل طالب لشراء الكتب الدراسية، ومنحة مماثلة للملابس، إضافة إلى صرف أجور السفر للطلبة، لقضاء العطلة الصيفية خارج العراق^(١)، أضاف توفيق، ان حكومة العراق وافقت، على تنفيذ مطالب وزارة الثقافة الجزائرية بالكامل، في السنة ذاتها تم إرسال اربعين طالب الى جامعة بغداد (٢).

باشرت حكومة العراق، بتقديم المنح الدراسية، للطلبة الجزائريين، بمختلف الاختصاصات، وتكفلت برعايتهم، من الجوانب المادية، والمعيشية، والتعليمية، وأتاحت لهم ممارسة نشاطاتهم الطلابية، وسمحت بتأسيس اتحاد خاص يمثل الطلبة الجزائريين في العراق^(٣)، ذكر الوناس حرميط^(٤)، عضو جبهة التحرير الجزائرية، ومسؤول اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين في العراق، "من حسن حظي أنني كنت ضمن بعثة العراق، التي ضمت العديد من الطلبة الجزائريين، في المجالين المدني، والعسكري، ومن صفوف بعثتنا الى العراق، أذكر الحفناوي بن سعدي، إبراهيم جوادي، محمد شريف قاهر، محمد شريف خروبي، عمر برناوي وغيرهم، وقد عشنا في حبوكة من الامتيازات، كما نظمنا العديد من الرحلات إلى محافظة السليمانية، أربيل، كركوك، النجف الأشرف، وكان العراقيون كرماء معنا إلى أقصى حدود الكرم"^(٥).

(١) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٣٤١.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الوناس حرميط ولد ١٩٢٨، في الجزائر، نشأ في عائلة محافظة، اكمل دراسته الأولية في الجزائر، والتحق في معهد بن باديس بالقسنطينة، وبعدها ارسل الى جامع الزيتونة، في بعثة دراسية من جمعية علماء المسلمين الجزائرية، لاكمال دراسته، في عام ١٩٥٦، شارك في تأسيس فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين في تونس، ثم ارسل الى بغداد في بعثة طلابية للتكوين المدني والعسكري، اشرف على تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في العراق، وتولى رئاسته، عمل الى جانب احمد توفيق المدني في ادارة شؤون وزارة المعارف وبعد الاستقلال شغل منصب مديريةية التعليم في ولاية سيكية، للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، اسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ١٥٦.

(٤) صحيفة الشروق الجزائرية، يوم رفع العراقيون جميلة بو حيرد على الأعناق، في ٢٢ اذار ٢٠١٣، متاح على الرابط <https://www.echoroukonline.com> تاريخ الولوج ١٤ أيار ٢٠٢٦.

(٥) صحيفة الشروق الجزائرية، يوم رفع العراقيون جميلة بو حيرد على الأعناق، في ٢٢ اذار ٢٠١٣، متاح على الرابط <https://www.echoroukonline.com> تاريخ الولوج ١٤ أيار ٢٠٢٦.

أكد عبد الله حوجال، ان الحكومة العراقية، رفعت عدد الطلبة الجزائريين عام ١٩٦٠ إلى ١٥٣ طالباً في جامعة بغداد وحدها (١)، موزعين على فروع الدراسة، العلمية، والادبية، الحقوق، والتجارة، كان هناك تقييم سنوي لسلوك الطلبة الجزائريين، من الناحية الأخلاقية، والاجتماعية (٢)، وبين احمد توفيق المدني، ان الطالب الجزائري في العراق، لم يكلف الحكومة الجزائرية المؤقتة أي نفقات، باستثناء تكاليف سفره لبغداد، وقد جاء العراق، بالمرتبة الثالثة عربياً، من حيث استقبال الطلبة الجزائريين، في جامعاته العسكرية والمدنية (٣).

استمر الدعم الشعبي العراقي، للقضية الجزائرية، سيما في التظاهرات الجماهيرية وبرزها التي خرجت ببغداد، في ١٥ كانون الاول ١٩٦٠ التي دعت الامم المتحدة الى اجراء استفتاء شعبي في الجزائر، ومطالبة الحكومات العربية، باتخاذ موقف موحد من الجرائم الفرنسية في الجزائر، والعمل على مقاطعتها اقتصادياً (٤)، وفي السياق ذاته أشار حامد روابحية، ان الأحزاب، والمنظمات، والهيئات السياسية، قامت بتنظيم تظاهرات مستمرة دعمه للثورة الجزائرية، كما عقدت ندوات، ولقاءات ثقافية، هدفت الى تمجيد الدور النضالي للمجاهدين الجزائريين والتعريف بتضحياتهم (٥)، أضاف روابحية، ان التظاهرات في العراق، اتخذت منحى أكثر تصعيداً، عقب تنفيذ فرنسا ارتكاب مجازر دموية متكررة في الجزائر، إذ توجهت الحشود نحو السفارة الفرنسية، وبعض البعثات الأجنبية، ونظمت اعتصام مفتوحة تنديداً بتلك الانتهاكات، كما شهدت هذه التحركات اتساع ملحوظ ومتزايد بعد فشل المفاوضات بين فرنسا والجزائر، وعدم التوصل إلى تسوية نهائية تضمن منح

(١) لقاء مع السيد عبد الله حوجال في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٧، في محمد السعيد عقيب، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة "البحوث والدراسات"، العدد الأول، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٦٩.

(٢) تقرير نشاط الشؤون الثقافية لعام ١٩٥٩ - ١٩٦٠، في محمد السعيد عقيب، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد الأول، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٤٨.

(٣) مذكرات احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ص ٢٢٤.

(٤) صحيفة الاستقلال، بغداد، العدد ٦٠٨، في ١٦ كانون الأول ١٩٦٠.

(٥) شهادة حامد روابحية، في حوار مع صحيفة الشعب الجزائرية، العدد ٢٢٩، في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٧.

الشعب الجزائري حقه في تقرير المصير، فضلاً عن بقاء ملف الصحراء الجزائرية وثرواتها موضع خلاف قائم^(١).

أصدرت مديرية البرق والبريد العامة العراقية، مجموعة طوابع رسمت فيها مراحل نضال الشعب الجزائري، ومقاومته للاستعمار الفرنسي، كمحاولة لتخليد الثورة الجزائرية، في الذاكرة العراقية (٢)، كما تأسست في بغداد جمعية لنصرة القضية الجزائرية، سميت، "جمعية الدفاع عن عروبة الجزائر" لتأييد الثورة الجزائرية، ووضعت برنامج محدد لذلك، تكونت من عبر مجموعة مثقفين، وادباء، وصحفيين عراقيين، بزعامة فائق بطني، صاحب جريدة البلاد، والشيخ امجد الزهاوي، ونعمة الوكيل، صاحب مجلة ١٤ تموز، واحمد الحاج أيوب، صاحب جريدة الشبيبة (٣).

ذكر حامد روابحية، ان الجمعية قامت بتأييد ثورة الجزائر بمختلف الوسائل الإعلامية، من خلال وسائل النشر، والقاء المحاضرات التعريفية بالثورة الجزائرية، وعروض الأفلام التي تحكي قصة نضال الشعب الجزائري، ومقاومته للاستعمار، وادت وظائف أخرى، ك جمع التبرعات وإيصالهن بشكل مباشر الى الثوار الجزائريين، عبر مندوب الحكومة الجزائرية في بغداد، ومطالبة الحكومة العراقية والعربية، بتقديم الدعم للثورة الجزائرية (٤).

صرح كريم بلقاسم، نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، في مؤتمر عقد في القاهرة بعنوان "نصرة الجزائر" "إننا لنذكر بفخر واعتزاز مساندة العراق شعباً وحكومتاً للجزائر، ومساعدتها من جميع النواحي، المادية والعسكرية، والمعنوية، بمساعدات ملموسة ولم تنقطع عنا" ولهذا التصريح مغزاه لأنه صدر في القاهرة، التي كانت تنافس بغداد، في دعم الثورة الجزائرية (٥).

(١) المصدر نفسه.

(٢) صحيفة الجمهورية، بغداد، العدد ٩٢١، في ٢ كانون الثاني ١٩٦١.

(٣) صحيفة البلاد، العدد ٥٨٤٢، ١٤، شباط ١٩٦١.

(٤) حديث حامد روابحية، ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في بغداد، جريدة الثورة، بغداد، العدد ٥٠٢، ٢٣ شباط

١٩٦١

(٥) صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد ٩٠٨٥، ٢٢ كانون الأول ١٩٦١.

ذكر محمد حربي، أن مشاعر التعاطف مع القاهرة، وجمال عبد الناصر، كانت واسعة في الأوساط الجزائرية، لأن عبد الناصر، يمتلك ادوات دعائية، وإعلامية مؤثرة، أسهمت في تعزيز حضوره السياسي، لدى الدول العربية، ومع ذلك فإن الجزائريين، الذين زاروا مصر، أبدوا تحفظات إزاء الوضع السياسي لدى الشعب المصري، في حين اتجهت إشاراتهم بصورة أكبر نحو العراق، وسوريا، وما لمسوه من تعاطف وتأييد تجاه الثورة الجزائرية (1).

روى أحمد توفيق المدني، خلال تواجدي في مصر، التقيت فائق السامرائي، سفير العراق في القاهرة، الذي طلب صورة شخصية لي، وقطعها إلى نصفين بشكل طولي، وسلمني نصف الصورة، واحتفظ بالنصف الآخر لديه، وبعد مرور أسبوع، عاد السفير العراقي وحدد لي موعداً للسفر على متن طائرة متجهة من القاهرة الى طرابلس، وما ان اقتربت من صالة المسافرين، حتى فوجئت بصوت خافت يطلب مني الجلوس الى جانبه، على متن الطائرة المتجهة إلى طرابلس، وبعد ان جلست تفحصت الرجل بدقة، وبعد التأكد من هويته، اخرج من محفظته نصف الصورة التي احتفظ بها السفير، ووضعها إلى جانب النصف الآخر الذي بحوزتي، ليتطابقا تماماً، وعندها عرفت بأنه المقدم يوسف عزيز (2)، أحد منتسبي سلاح الطيران العراقي، والمكلف بنقل شحنات السلاح العراقية، الى القاعدة الجزائرية في طرابلس، حيث أدى ذلك الطيار دور مهم في عمليات نقل السلاح، لنوار الجزائر، وكان أحياناً يستخدم المجال الجوي "الإسرائيلي"، بهدف اختصار المسافة، وتوفير الوقود، لضمان ايصال الشحنات الى المكان المحدد بسرعة وفعالية (3).

أشار توفيق المدني، انه التقى الطيار العراقي، يوسف عزيز، بعد الاستقلال الجزائري، ذلك عندما عين سفير الجمهورية الجزائرية، لدى بغداد، خلال اللقاء سأله عن

(1) Mohammed Harbi, Les archives de la révolution Algerienne, Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p. ٢٣٦

(2) ضابطاً في سلاح الجو العراقي، شارك في عمليات نقل السلاح لصالح جبهة التحرير الوطني الجزائرية، خلال الثورة التحريرية الجزائرية، ضد الاستعمار الفرنسي، كما كلف بنقل المساعدات الإنسانية، المرسلة من الجهات الرسمية وغير الرسمية العراقية لمنكوبي الجزائر، للمزيد ينظر : حياة بن قيراط، ودلال سعادته، معارك الثورة في منطقة قالمه من خلال اعمال المجاهد إسماعيل مخانشة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ماي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٨٤.

(3) نبيل احمد بلاسي، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٩١ ١٩٢ ١٩٣.

كيفية تنفيذ مهام ارسال السلاح، والمساعدات الى الثورة الجزائرية، بوصفها مهمة صعبة ومعقدة، أجاب الطيار انه قام بعدة رحلات لنقل السلاح من العراق، الى مطار طرابلس، بهدف إيصالها السلاح الى الثوار الجزائريين، وفي كل مرة كان يخترق المجال الجوي "الإسرائيلي"، مراعاة عامل السرعة وتوفير الوقود، عبر المدني عن دهشته متسائلاً عما كان سيحدث لو تم اعتراضه، اجاب الطيار بأن ذلك مستبعداً، لأنه كان يعبر المجال الجوي في وقت وجيز، لا يسمح باكتشافه، بحيث كان يحلق فوق البحر الأبيض المتوسط بسرعة كبيرة، اختتم حديثه قائلاً "انه لم يكن عراقياً بحق لو لم يقم بمثل تلك المهام"⁽¹⁾.

عُقد في العراق ٣٠ كانون الثاني ١٩٦١ مؤتمر وزراء الخارجية العرب، الذي عُد أول مؤتمر رسمي تستضيفه بغداد بعد تأسيس الجمهورية العراقية⁽²⁾، مثل المؤتمر محطة مهمة في تنسيق المواقف العربية، خلال اعمال المؤتمر، أصرت وزارة الخارجية العراقية، على منح حيزٍ واسع من جلسات النقاش للقضية الفلسطينية، والجزائرية، وسعت الدبلوماسية العراقية، إلى توجيه اهتمام الوفود العربية، نحو تطورات الثورة الجزائرية، وما يتعرض له الشعب الجزائري، من تصعيد عسكري، وسياسي، من قبل السلطات الفرنسية، والتأكيد على مواصلة الدعم العربي السياسي، والمادي، والإعلامي لحكومة الجزائر المؤقتة داعيةً إلى توحيد المواقف تجاه قطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا⁽³⁾.

أعربت الحكومة الجزائرية المؤقتة، على لسان وزير خارجيتها كريم بلقاسم، عن شكرها وتقديرها للدولة العراقية، حكومة وشعباً، لما أبدته من اهتمام واسع بالقضية الجزائرية، ومنحها حيز مهم في أعمال المؤتمر، فضلاً عن تمسكها بقرارات مقاطعة فرنسا ودعواتها الموجهة للدول العربية، الى إعادة النظر في علاقاتها مع الحكومة الفرنسية⁽⁴⁾.

(1) وهيبه سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح ١٩٥٤-١٩٦٢، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٦٤٩

(2) محسن حسين، حين يضع السبق الصحفي، صحيفة الزمان، بغداد، في ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢، متاح على الرابط، <https://www.azzaman.com> / تاريخ الولوج ٢٣ أيار ٢٠٢٦.

(3) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٧٣،

(4) صحيفة البيان، ١٤٤، ٢٣ شباط ١٩٦١.

خلال المؤتمر أصدرت حكومة الجزائر المؤقتة، بياناً، أعلنت عن فتح باب التطوع امام العرب، للانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، جاء البيان في اطار تعزيز الكفاح المسلح ضد الاستعمار، وتعبيراً عن سعي القيادة الجزائرية، استقطاب المتطوعين لتوسيع قاعدة الدعم العربي لثورتها⁽¹⁾، أبدت حكومة العراق استعدادها لأرسال المتطوعين، الذين سجلوا أسمائهم للالتحاق بصفوف الثوار الجزائريين، ومقاتلة الاستعمار الفرنسي⁽²⁾.

عربت الحكومة الجزائرية المؤقتة، عن شكرها وامتنانها لحكومة العراق، وطلبت التريث في ارسال المتطوعين العراقيين باستثناء تجنيد خمسين متطوع عراقي للعمل في المجالات الفنية والتخصصية ضمن صفوف الثورة، فضلاً عن تسهيل إجراءات مرور المتطوعين القادمين من دول أخرى عبر الأراضي العراقية⁽³⁾.

ذكر محمد الربيعي، انه عقب اعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة، عن فتح باب التطوع للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، سارع أبناء الشعب العراقي بمختلف فئاتهم الاجتماعية، طلبة، وعمال وغيرهم، إلى تسجيل أسمائهم رغبةً في المشاركة في دعم الثورة الجزائرية، إلا أن العملية لم تكتمل، وتم إلغاؤها لأسباب أمنية وتنظيمية تتعلق بالحكومة الجزائرية المؤقتة، ما أدى القرار الى شعور كبير بخيبة الأمل في الأوساط الشعبية العراقية، وصل في بعض الحالات إلى حالة من الاستياء، نظراً للحماس الكبير الذي أبداه العراقيون، تجاه فكرة المشاركة لدعم الثورة، وان تلك الواقعة كانت أبرز المشاهد التي عايشتها، خلال إقامتي في بغداد، وظلت راسخة في ذاكرتي، لما لها من انعكاس إيجابي، تجاه القضية الجزائرية⁽⁴⁾.

أكد عبد المجيد بوزيد، عضو جبهة التحرير الجزائرية، ان الحكومة العراقية، ارسلت عام ١٩٦١ طائرتين، من نوع "كارغو" فرنسية المنشأ، محملة بشحنات من

(1) مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(2) صحيفة البلاد، بغداد، العدد ٣٨١٢، في ٢٢ اذار ١٩٦١.

(3) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢، المصدر السابق، ص ٧٣.

(4). شهادة محمد الربيعي، لقاء مع طالبة الماجستير سليمة ثابت، بعنوان مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد ١٩٥٦ - ١٩٦٢، المصدر السابق، ص ١١١.

الأسلحة والعتاد العسكري، في إطار الدعم الموجه الى الثورة الجزائرية، وأوضح ان تلك الطائرات هبطت في مطار ليبيا، تم نقل الأسلحة لاحقاً بطرق منظمة إلى صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري⁽¹⁾.

أشار محمد حربي، كان هناك الفني بندقية، وخمسائة رشاش مخزونة في الاستنكارية بمصر، من الشحنات الجوية المرسلّة من الحكومتين العراقية، والسورية، كانت تنتظر الفرصة الملائمة لشحنها الى جيش التحرير الجزائرية، في ولاية وهران عبر الحدود الشرقية مع تونس، علماً ان الاسلحة كانت ترسل عن طريق دفعات تستغرق من ٤٨ الى ٧٢ ساعة⁽²⁾.

روى حردان التكريتي⁽³⁾، بعد وفاة زوجته في الجزائر، بعد نفيه هناك، انه طلب من الحكومة الجزائرية، دفن زوجته في مقبرة عبد القادر الجزائري، المخصصة لشهداء الثورة الجزائرية، وبعد التأكد من كون حردان نقيب طيار في الجيش العراقي، وكان له دور كبير في نقل الأسلحة، من معسكر الرشيد ببغداد ورميه للثوار في صحراء الجزائر، خلال الثورة التحريرية، ضد الاستعمار الفرنسي، وافقت حكومة الجزائر، على ذلك، وشيعت زوجته تشييعاً رسمياً، شارك فيه مسؤولين من الدولة الجزائرية⁽⁴⁾.

أشاد أحمد بن بله، كان للدعم العراقي، بأشكاله المختلفة، الأثر المعنوي على القادة، والمقاتلين الجزائريين، وعزز من إحساسهم بأن نضالهم ليس معزولاً، بل مدعوم

(1) Abdelmadjid Bouzbid, La logistique durant la guerre de libération national 2ème Edition, Ed. Centre national des études et de la recherche en mouvement national et la révolution du 1er Novembre 54, Alger 2006, P 81.

(2) Mohammed Harbi, Les archives de la revolution Algerienne, Paris : Les Éditions Jeune Afrique, 1981, p. ١٧٠.

(3) حردان التكريتي (١٩٢٥ - ١٩٧١) ولد تكريت ، تخرج من الكلية العسكرية العراقية طياراً ، شارك في النشاطات السياسية والعسكرية، في العهد الملكي، وكان من الضباط المؤيدين لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، تولى عدة مناصب خلال العهد الجمهوري الاول، من بينها قيادة القوة الجوية العراقية، ووزير الدفاع، أسهم في دعم التوجه القومي العربي، دخل في خلافات سياسية ، أدى إلى نفيه خارج العراق، تنقل بين عدة دول عربية، خلال مدة إقامته خارج البلاد، اغتيل في الكويت في ظروف غامضة، للمزيد ينظر: نور محمد الحبشي، حردان عبد الغفار التكريتي من النشأة حتى الاغتيال ١٩٢٥ - ١٩٧١، دراسة تاريخية، كلية الآداب، جامعة تكريت ، ٢٠٢٢، ١٥ - ٢٧.

(4) سيف الدين الدوري، حردان التكريتي قائداً اغتيل غدرًا، مكتبة سطور للنشر، بغداد، ٢٠١٧، ٣٦٠.

من قبل الدول العربية، كما كانت الدولة العراقية، شريك أساسي للجزائر في مسيرته التحررية، الذي ساعدة في اضعاف موقف فرنسا، التي كانت تحاول تصوير الثورة الجزائرية، على انها مجرد تمرد داخلي لا يستحق الاعتراف الدولي^(١).

أكد فرحات عباس، ان المساعدات التي قدمتها الحكومة العراقية، للثورة الجزائرية منذ قيام ثورة ١٤ تموز في العراق، ولغاية حصول الجزائر، على استقلالها، ولم تقتصر المساعدات العراقية، على الجانب المالي، بل شملت إرسال كميات كبيرة من المواد الغذائية، والألبسة المتنوعة، إلى جانب تقديم دعم طبي وعسكري مباشر لجيش التحرير الوطني الجزائري، أضاف عباس، ان جيش التحرير الجزائري، تسلم من العراق ما يقارب الطن من الأدوية والمستلزمات الطبية المختلفة، التي أسهمت في معالجة الجرحى وتخفيف النقص الخدمات الصحية في مناطق القتال، وتزويده بسيارات إسعاف مجهزة بالمعدات اللازمة لنقل المصابين وإسعافهم، مثل ذلك الدعم أحد أبرز أشكال التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، وأسهم في تعزيز قدرات الثورة على الصمود والاستمرار حتى تحقيق الاستقلال^(٢).

في مطلع عام ١٩٦٢ شهدت الجزائر تحولاً حاسماً، اذ بدأت الاتصالات الجديدة بين حكومة الجزائر المؤقتة، وفرنسا، للوصول إلى تسوية تنهي الصراع، وجاءت تلك المفاوضات نتيجة عوامل عدة، أهمها فشل فرنسا في القضاء على الثورة الجزائرية عسكرياً، إلى جانب تزايد الضغوط الدولية، والعربية المؤيدة لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، فضلاً عن تصاعد الأزمة السياسية، والاقتصادية، داخل فرنسا نفسها^(٣).

أشار عبد الحميد مهري، ان العراق أولى اهتماماً كبيراً بقرار استقلال الجزائر، الذي أعلن في آذار ١٩٦٢، ولقي صدى واسع في الأوساط السياسية، والشعبية العراقية، التي عبرت عن فرحتها الصادقة، واعتزازها بانتصار الشعب الجزائري، في نضاله الطويل

(١) احمد بن بلة ، مذكرات احمد بن بلة ، ص ٧٨

(٢) خليدة كلايعة ومريم بن عباس، البعد العربي الإسلامي في فكر فرحات عباس من خلال كتاباته ، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٣) عمران محمد، الابعاد القانونية والسياسية في اتفاقيات ايفان، مجلة "افاق للدراسات التاريخية"، جامعة عاشور زيان الجلفة، الجزائر، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ٢٦٠.

ضد الاستعمار الفرنسي، كما عكست ردود الفعل العراقية، مدى التضامن العربي، مع القضية الجزائرية، وإيمان الرأي العام في العراق بعدالة تلك الثورة وحققها المشروع^(١). وفي اعقاب إعلان استقلال الجزائر، صرح محيي الدين عبد الحميد^(٢)، وزير الصناعة العراقي، قائلاً "ان الثورة الجزائرية قد رفعت رأس العروبة عالياً، بما قدمه ابناؤها من كفاح بطولي، وتضحيات جسيمة ودماء زكية ، وقدمت للعالم نموذجاً حياً لنضال الشعوب من اجل الحرية، وازداد ان تلك الانتصارات ملأت النفوس العرب فخراً واعتزازاً، ومن الواجب مشاركة الشعب الجزائري، فرحته بذلك النصر الذي توج مسيرته نحو الاستقلال^(٣)".

ذكر محمد الربيعي، بعد اعلان حكومة الجزائر المؤقتة، استقلالها عن فرنسا، تسارعت الصحف، والمجلات العراقية، تداول ذلك الحدث بحفاوة كبيرة، كما نشرت تقارير تحقيقية، عن تراجع القرار الفرنسي، من بداية انطلاق الثورة الجزائرية، حتى توقيع اتفاقيات ايفان، مشيدة بما قدمه الجزائريين، من تضحيات وجهود جسيمة في سبيل مقاومة الاستعمار الفرنسي، وانتزاع حريتهم، كما ترجمت على شهداء الثورة الجزائرية^(٤). كما شهدت البعثة الدبلوماسية للحكومة الجزائرية، ببغداد توافد أعداد كبيرة من المواطنين العراقيين، الى جانب ممثلي المؤسسات، والهيئات، والمنظمات المختلفة، لتقديم التهانى والتبريكات لأعضاء البعثة الجزائرية، بمناسبة تحقيق الاستقلال، تعبيراً عن فرحتهم وتضامنهم مع الشعب الجزائري، في تلك المناسبة الوطنية^(٥).

- (١) شهادة عبد الحميد مهري، في صحيفة الخبر الجزائرية، في ١٧ أيلول ٢٠٠٦، العدد ٤٨١٩، ص ٣٢.
- (٢) محي الدين عبد الحميد (١٩١٤-١٩٩٣) ولد في بغداد، دخل الكلية العسكرية العراقية، تخرج منها ضابطاً عام ١٩٣٦، انضم الى كلية الأركان، وتولى مناصب عسكرية مهمة في الجيش العراقي، شارك في حركة الضباط الأحرار، التي مهدت لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وبعد تأسيس الجمهورية العراقية، شغل مناصب عسكرية وإدارية، منها قيادة الفرقة المدرعة الرابعة، وزيراً للمعارف بين ١٩٥٩ و ١٩٦٠، ووزيراً للصناعة والمعادن من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٣ انتهت حياته السياسية الفعلية بعد أحداث ١٩٦٣ التي أطاحت بحكم قاسم، للمزيد ينظر: حسين علي عبد الله، محي الدين عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص ٧-٣٧.
- (٣) سهام بوعموشة، الصحف العراقية: ١٩ مارس عيد من حق العرب الإحتفال به، صحيفة ذاكرة الشعب، في ١٩ آذار ٢٠٢٤، الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦، متاح على الرابط: <https://dhakira.echaab.dz>
- (٤) شهادة محمد الربيعي، مع طالبة الماجستير سليمة ثابت، بعنوان مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد ١٩٥٦-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (٥) صحيفة العهد، بغداد، العدد ٢١٦، في ٢١ آذار ١٩٦٢.

أصدرت البعثة الجزائرية في بغداد بياناً في تموز ١٩٦٢، "عبرت عن خالص شكرها، وامتنانها، للشعب العراقي، بمختلف قواه وفئاته من منظمات، ونقابات، وهيئات وطنية. كما وجهت تحية تقدير إلى جميع الذين تابعوا الثورة الجزائرية، وساندوها، في مختلف مراحلها، ووقفوا إلى جانبها بالرعاية والدعم والتأييد الفعال ، إلى ان تحقق النصر وتوجت نضالات الشعب الجزائري بالاستقلال"⁽¹⁾.

أشار مهري على الرغم من عدم وضوح الرؤى في المواقف الرسمية العراقية، في العهد الملكي بشأن القضية الجزائرية، الا ان ذلك لم يقلل من حجم الدور الذي ادتاه العراق على المستويين الشعبي، والرسمي، بعد قيام ثورة ١٤ تموز، كما كانت حكومة الجزائر المؤقتة، تستشير حكومة العراق، في الخطوات التي تتخذها إزاء المفاوضات مع الفرنسيين، وأثارت القضية الجزائرية، في الهيئات، والمنظمات الدولية ⁽²⁾.

ألقي أحمد بن بلة، في تموز ١٩٦٢، خطاب امام الجمعية التأسيسية الجزائرية، توجه فيه إلى الحكومات العربية داعياً إياها الى مساندة الجزائر في مرحلة بناء الدولة بعد الاستقلال، مؤكداً ان الحكومة الجزائرية، شرعت باتخاذ خطوات حازمة لتعريب التعليم، وإعادة الاعتبار للغة العربية، التي تعرضت للتهميش خلال فترة الاستعمار الفرنسي، واعرب عن أمله في أن تبادر الدول العربية إلى إرسال المدرسين، والمعلمين، والكفاءات التربوية، للمساهمة في دعم عملية التعريب والنهوض بالقطاع التعليمي في الجزائر ⁽³⁾.

صرح محمد العشيري، ممثل الجزائر في دمشق، ان السيد أحمد بن بلة سيقوم بجولة تشمل عدداً من دول المشرق العربي، لتوطيد العلاقات مع الأوساط السياسية، والشعبية، العربية بعد استقلال الجزائر ⁽⁴⁾.

في ١٥ اب ١٩٦٢، قام بن بلة بزيارة بغداد ، طلب خلال لقائه مع المسؤولين العراقيين، مساندة الجزائر، في مرحلة ما بعد الاستقلال، ودعا إلى تقديم مساعدات

(1) صحيفة البلاد، بغداد، العدد ٦٤٦٠، ١٠ تموز ١٩٦٢.

(2) الطاهر جبلي ويوسف مناصرية، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحررية ١٩٥٤-١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٤٩.

(3) احمد عبد الواحد عبد النبي، موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(4) صحيفة الاخبار، بغداد، العدد ٢١٤، في ٢٢ تموز ١٩٦٢.

عاجلة، تسهم في إعادة اعمار البنى التحتية التي تضررت خلال سنوات الحرب، والتخلص من آثار الاستعمار، ودعم مشاريع التنمية، مثل إنشاء المزارع الحكومية، الحد من البطالة، وفي اعقاب تلك الزيارة بادرت الحكومة العراقية فتح سفارتها في العاصمة الجزائرية⁽¹⁾.

في العاشر من كانون الاول ١٩٦٢، قرر مجلس الوزراء العراقي، تخويل وزارة الخارجية العراقية، اعادة العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، نظراً لحصول الجزائر على استقلالها، وللخطوات الفرنسية الإيجابية تجاه ذلك الاستقلال⁽²⁾.

وبعد استئناف العلاقات الدبلوماسية، بين العراق وفرنسا، وافق مجلس الوزراء العراقي، في كانون الثاني ١٩٦٣م على فتح السفارة العراقية، في باريس وبدأت العلاقات العراقية، الفرنسية، تشهد نمواً في المجالات كافة⁽³⁾.

(1) وزارة الخارجية العراقية، الملف ع، ٩٢٨٦ / لسنة ١٩٦٢.

(2) عد سوسة سياسية العراق الخارجية ١٩٥٨ - ١٩٦٣، الحوار المتمدن، بغداد، العدد ٦٠٣٣، في ٢٤ تشرين

الأول ٢٠١٨، متاح على الرابط [/https://www.ahewar.org](https://www.ahewar.org)

(3) المصدر نفسه.

الخاتمة

الخاتمة .

إن أهمية الموضوع لا تنبع من إعادة دراسة الدعم العراقي، للثورة الجزائرية، بوصفه حدثاً تاريخياً معروفاً، إنّما من محاولة استقراء الكيفية التي وثقت بها المصادر الجزائرية، لذلك الدور، ووصف صورة العراق، في الخطاب الإعلامي، والسياسي الجزائري، خلال سنوات الكفاح، وما حملته المصادر من إشارات، وشهادات أسهمت في حفظ ذلك الجانب من الذاكرة الوطنية الجزائرية، التي تعد لمسة وفاء وامتنان لما قدمه العراق، لدعم ثورة الجزائريين بمختلف الصعد وعلى مدى الثورة حتى انتصارها.

أوضحت الدراسة أن وسائل الإعلام الجزائرية، والمنشورات السياسية، ووثائق جبهة التحرير الوطني، والكتابات التاريخية الجزائرية، لم تنتظر للعراق كدولة قدّمت مساعدات فحسب، وإنّما شريكاً عربياً فاعلاً في مسيرة النضال الجزائري، حرص على تقديم مختلف أشكال الدعم، إيمان منه بعدالة القضية الجزائرية، وحق الشعب الجزائري، في التحرر والاستقلال، وكشفت الدراسة أن ذلك التوثيق لم يكن عفويّاً، بل جاء متواصلاً منذ اندلاع الثورة، حتى نيل الاستقلال، واستمرت الكتابات التاريخية الجزائرية لاحقاً بمنح المساندة العربية، الاهتمام الكبير، في تدوينها التاريخي.

أظهرت الدراسة ان المصادر الجزائرية، على اختلاف اتجاهاتها، عملت على بناء صورة إيجابية للدور العراقي، مستندة إلى وثائق رسمية، وبحوث أكاديمية، ومقالات صحفية، وشهادات لعدد من قادة الثورة الجزائرية، الأمر الذي منح ذلك الدور مصداقية تاريخية أكبر، وأصبح جزءاً من السردية التاريخية الجزائرية، المتعلقة بالثورة التحريرية.

ومن خلال تحليل المادة الإعلامية والسياسية، تبين أن الخطاب الجزائري لم يقتصر على تسجيل الوقائع، وإنّما سعى إلى اظهار العراق، بوصفه من أوائل الدول العربية، التي تبنت القضية الجزائرية، في المحافل الدولية، وعمل على حشد التأييد لها سياسياً وإعلامياً ودبلوماسياً، وهو ما انعكس بوضوح في مختلف المصادر الجزائرية، التي اعتمدت عليها الدراسة.

وثقت الدراسة تاريخ العلاقات العراقية_ الجزائرية، من داخل التجربة الجزائرية نفسها، التي ربما لم تكن متوفرة في المصادر العراقية، أو الأجنبية، الأمر الذي يجعلها مصدراً أساسياً لفهم طبيعة تلك العلاقات، وتطورها، وأثرها في مسيرة الثورة الجزائرية.

من هنا فإن الدراسة تمثل محاولة للإسهام في سد جانب النقص في الدراسات العراقية، التي تناولت الموضوع من زاوية التوثيق الإعلامي والسياسي الجزائري، لفتح المجال أمام دراسات أخرى، تستكمل ما لم تتناوله، سواء من خلال التوسيع في دراسة وسائل الاعلام بكافة اشكالها المقروءة، والمرئية، والمسموعة، او تحليل الوثائق الأرشيفية، او المقارنة بين الروايتين العراقية، والجزائرية، في توثيق تلك المرحلة.

لم تكتف المصادر الرسمية، وغير الرسمية، بتخليد ثورتها، بل اولت عناية كبيرة بتوثيق المواقف العربية، الداعمة لها، وفي مقدمتها الدولة العراقية، من خلال ما انتجه الباحثين، والمؤرخين الجزائريين، من رسائل جامعية، وأطاريح، ودراسات علمية، وكتب، اسهمت جميعها في حفظ ذلك الإرث التاريخي، ونقله الى الأجيال اللاحقة بأمانة، وموضوعية.

الملاحق



صورة تجمع بعض قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية خلال زيارتهم الى بغداد عام ١٩٥٨



صحيفة الشروق الجزائرية عام ١٩٧٣

مساعداً المراق للجزائر القضية الجزائرية وعرضها على هيئة الامم المتحدة

استقبل الاستاذ هاشم جواد وزير الخارجية في مكتبه يوم امس السيد حامد روابحية ممثل حكومة الجزائر المؤقتة لدى الجمهورية العراقية . وقد دامت هذه المقابلة زهاء نصف الساعة بحثت خلالها القضايا المتعلقة بالمساعدات التي تقدمها الجمهورية العراقية للجزائر في نضالها ضد الاستعمار . وقد اعلن الاستاذ حامد روابحية عقب هذه المقابلة بان موضوع عرض القضية الجزائرية على هيئة الامم المتحدة فسي

تدور بها القضية ومساكن حكومة الجمهورية العراقية بهذا الصدد . فقد بحثت خلال هذه المقابلة ايضا . كما اعلن الاستاذ روابحية ان من التوكل ان تدفع الحكومة العراقية مبلغ نصف مليون دينار لحكومة الجزائر المؤقتة خلال الابرار القلائل المقبلة ، وهو مسن ضمن مبلغ المليون الذي قررت حكومة الجمهورية العراقية دفعها سنويا الى حكومة الجزائر لمساعدتها في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي .

صحيفة المجاهد الجزائرية عام ١٩٥٩



صحيفة الأخبار العراقية عام ١٩٥٨

مكتب بغداد

التاريخ 1959/1/31

نواحي النشاط:

- (1) توجد عندنا حصة يومية في إذاعة مقدارها ربع ساعة وقد حاولنا جهد استطاعتنا أن نستغلها دون انقطاع رغم قلة موظفينا بالمكتب.
 - (2) لنا اتصال دائم بالصحف لتغذيتها فيما يتعلق بالجزائر ولهذا الاتصال آثاره ونتائج المرضية في كل ما يكتب عن الجزائر إذ أنها أي الصحافة لم تقع في أي غلط أو خلط في كل ما له علاقة بالجزائر.
 - (3) وقد خصصت لنا حصة أسبوعية في التلفزيون مقدارها ربع ساعة لم نستغلها بعد لأنها تتطلب خبرة فنية وخاصة فيما يتعلق بفن رسم الخرائط. وعلى كل حال فهي رهن إرادتنا فمتى أمكننا استغلالها.
 - (4) لنا اتصالات بالسلك الدبلوماسي في بغداد العربي منه وغير العربي وعلاقتنا بالجميع طيبة مثل علاقتنا بالهيئات والأحزاب.
 - (5) لنا نشرة نصف شهرية تطبع منها في كل مرة ألف وخمسمائة نسخة توزع في العراق والكويت إيران، تركيا، باكستان. إننا مضطرون في هذا العدد لأن نرفعها إلى الف نسخة. نظراً لكثرة الطلب ؟؟؟؟ بالمناسبة.
 - (6) تلبية كل طالب لمعلومات نمده بما عندنا أو توجيهه إلى المصادر التي يمكنه الحصول منها على رغبته.
 - (7) قمنا بدعاية كبرى لإيواء أيتام ضحايا الكفاح الجزائري . اندفاع وصلت إلى ثلاثة آلاف طلب ولو فصحنا المجال أكثر لبلغنا عشرات الآلاف من الطلبات.
 - (8) سعينا في الأوساط الرياضية العراقية والكويتية والإيرانية لاستدعاء فيقنا الرياضي لإقامة مباريات وقد حصلنا حتى الآن على موافقة العراق في إقامة ست مباريات مع فرقها وسابعة مع الفريق التشيكي. الذي يزور العراق. في أوائل شهر فيفري.
- ونتوقع مباراة ثامنة مع الفريق الروسي وعلى موافقة الكويت في إقامة مبارتين اثنتين ومازلنا ننتظر موافقة إيران.
- وهذه المباريات في العراق سيكون إيرادها لفائدة الجزائر.

مكتب بغداد
حامد روابحية

مراسلة مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد مع مفر الحكومة المؤقتة الجزائرية عام ١٩٥٩

بغداد: 1959/1/27

مكتب الجمهورية الجزائرية المحترم
نرسل لكم طي هذا الكتاب صكاً بمبلغ 50 خمسين
ديناراً وهو ريع الحفل التي خصصت لمنفعة قوات
التحرير الجزائرية الباسلة بعد طرح المصاريف يرجى
إخبارنا بالاستلام.

تقبلوا، بقبول فائق الاحترام ولتحيا الجزائر
يوسف العالي
سكرتير فرق المسرح
الحديث
إذاعة الجمهورية العراقية

ال

كتاب موجه من إذاعة الجمهورية العراقية إلى مكتب جبهة التحرير الجزائرية ببغداد عام ١٩٥٩



الرأي

هذا ما قام به الدكتور فاضل الجمالي لتفعيله
**القصة العراقية في دعم الثورة
الجزائرية الجزء الأول**

بقلم: د. ياسر عبد الحسين / د. فاطمة الجمالي

0 | 635 | 2025/11/09



صحيفة الشروق الجزائرية بتاريخ ٢٠٢٥



صورة جمعت علماء الدين في النجف مع بعض قادة الثورة الجزائرية



الزعيم عبد الكريم قاسم وبعض قادة جبهة التحرير أحمد بن بلة وكريم بلقاسم خلال زيارتهم بغداد
عام ١٩٥٩



إصدار صحيفة المجاهد عام ١٩٥٩



صحيفة المجاهد الجزائرية العدد ٣٠ عام ١٩٥٨

البلاغ المشترك العراقي الاندونييسي بحمل فرنسا مسؤوليته استعمار ارا حرب

ان الحكومتين الاندونيسية والعراقية تحتاجان على
مواقف بعض الدول الاستعمارية التي تسعمل القوة
لايقاف ثورات بعض الامم لاجل بيل حريتها
واستقلالها ،

وان الحكومتين تعبران عن قلقهما المترتب عن
استمرار حرب الجزائر رغم قرار الامم المتحدة الذي
يوصى بالتفاوض بين الحكومة الجزائرية والحكومة
الفرنسية ، ويظهر للدولتين العراقية والاندونيسية
بان فرنسا - بسياساتها - التي تصر على الاستمرار
فيها - لا تنوي ابدا بان تجعل حدا سريعا للمسائل
الجزائرية ، ولذلك فهي التي بحمل المسؤولية في
عرقلة حل سلمى عاجل للمسائل الجزائرية

وان الحكومتين يعتقدان ان الطريق الوحيد الذي
يجعل حدا للحرب في الجزائر هو اعتراف فرنسا
بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ، وهذا لا يكون
الا بطريق التفاوض في الوسائل الضرورية لايقاء
النزاع المسلح ،

صحيفة المجاهد الجزائرية العدد ٦٦ لعام ١٩٦٠



الزعيم عبد الكريم قاسم يسلم الوفد الجزائري دفعه من الأسلحة خلال زيارتهم العراق عام ١٩٦١



لقاء الزعيم عبد الكريم قاسم بالوفد الجزائري الذي زار بغداد بعد نجاح الثورة الجزائرية
عام ١٩٦٢

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً- الوثائق غير المنشورة .

- 1_ دار الكتب والوثائق العراقية، (١٩٥٨). قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨، قرار رقم ١١، في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٨.
- 2_ دار الكتب والوثائق العراقية ، (١٩٥٨). قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٨.
- 3_ د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، (١٩٥٥-١٩٥٦). رقم الإضبارة ٢٣/٩، رقم التصنيف ٣١١/٤٦٧٧، المؤتمر الإثيوبي الأفريقي في باندونغ. ص ٨٥-٨٦.
- 4_ د. د. ك. و (١٩٥٨). قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨، قرار رقم ٢، في ١٦ أيلول ١٩٥٨.
- 5_ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، في ٢٨ أيلول ١٩٥٤، الدورة التاسعة. متاح على الرابط <https://research.un.org/ar/docs/ga/resolutions> تاريخ الولوج، ٥ شباط ٢٠٢٦.
- 6_ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، (١٩٥٧). الدورة الثانية عشر. متاح على الرابط <https://research.un.org/en/docs/ga/quick/regular> تاريخ الولوج، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.
- 7_ قرارات مجلس الوزراء العراقي، لعام ١٩٥٨، رقم (٩)، في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨.
- 8_ قرارات مجلس الوزراء العراقي، لعام ١٩٥٩، رقم (١٨)، في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٩.
- 9_ قرارات مجلس الوزراء العراقي، لعام ١٩٥٩، رقم (١)، في ١٨ شباط ١٩٥٩.
- 10_ قرارات مجلس الوزراء العراقي، لعام ١٩٥٩، رقم (٩)، في ٤ آذار ١٩٥٩.
- 11_ محاضر مجلس النواب العراقي، في ١١ ايار ١٩٥٣، الدورة الانتخابية الثالثة عشر، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٢٣).
- 12_ محاضر مجلس النواب العراقي، في ٢٣ ايار ١٩٥٦، الدورة السادسة عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٦.
- 13_ محاضر مجلس النواب العراقي، في ٢ نيسان ١٩٥٨، الدورة السادسة عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، الجلسة الرابعة.
- 14_ وزارة الإرشاد العراقية، مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم، بغداد، ١٩٥٩.

- 15_ وزارة الإرشاد العراقية، مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم، بغداد ١٩٦٢.
- 16_ وثيقة سرية لوزارة الخارجية، رقم ٣٧١١٣٣١٠٧ ايكس.سي.١٤٧٣٤٧، في ٩ كانون ١٩٥٨، العراق في الوثائق البريطانية، ١٩٥٨-١٩٥٩. بغداد، بيت الحكمة.
- ثانياً - الكتب العربية.
- 1_ ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩٢
- 2_ ابو سعد الطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ١٩٣١-١٩٦٢، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، ٢٠٠٨.
- 3_ احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية الوطنية نشاطه السياسي والاجتماعي، الجزائر، مكتبة طريف العلم، ١٩٨٦.
- 4_ احمد البشير، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات تالة، الجزائر، ٢٠٠٥.
- 5_ احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
- 6_ احمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
- 7_ احمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي، من نوري سعيد الى عبد الكريم قاسم قراءة في مواقف الأوساط الجماهيرية من الثورة التحريرية الجزائرية، مكتبة دليز، بغداد ٢٠٢٤.
- 8_ احمد برهان الدين باش أعيان، برهان الدين باش أعيان حياته وعصره ١٩١٥-١٩٧٥، دار الساقى، بيروت ، ٢٠١٢.
- 9_ أحسن بومالي، أول نوفمبر ١٩٥٤ بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧.
- 10_ امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. ١٩٩٣.
- 11_ إبراهيم خليل العلاف، الثقافة والسياسة في العراق المعاصر: دار المعلمين العالية ١٩٢٣-١٩٥٨، دار الأثير للنشر، الموصل، ٢٠١٥.
- 12_ ابراهيم كبة، هذا هو طريق ١٤ تموز، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، (١٩٦٩).
- 13_ إسماعيل العارف، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق منشورات الماجد، لندن، ١٩٨٦.
- 14_ اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية من الثورة الجزائرية ١٩٥٢-١٩٦٢، دار هومه للطباعة، الجزائر، ٢٠٠٧.

- 15_ بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصرة من ١٨٣٠-١٩٨٩، دار المعارف، الجزائر، ٢٠٠٦.
- 16_ بشير سعيدوني، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ٢٠١٦.
- 17_ بشير سعيدوني، العراق والثورة الجزائرية دراسة تاريخية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٢١.
- 18_ جوان جليسي، ثورة الجزائر، ترجمة: عبد الرحمن صدقي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦.
- 19_ جليل حميد النوري، برهان الدين باش أعيان و دوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، دار الهدى للنشر، بغداد، ٢٠١٨.
- 20_ جودي لخضر بولطمين، لمحات من الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٧.
- 21_ حسن خليل الزركاني، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، مكتبة القدس، الجزائر، ٢٠١٢.
- 22_ حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، عالم المعرفة للنشر، الكويت، ١٩٩٥.
- 23_ حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧.
- 24_ خالفة معمري، عبان رمضان، ترجمة: زينب زخروف، منشورات تالة، الجزائر، ٢٠٠٨.
- 25_ رابح عدالة، الجزائر الثورية من سقوط النازية الى استرجاع السيادة الوطنية من ١٩٤٥-١٩٦٢، دار المجتهد للنشر، الجزائر، ٢٠١٤.
- 26_ زهير احداد، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مؤسسة احداد للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧.
- 27_ سعدية بن حامد، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وقضايا عصره ١٨٨٩-١٩٦٥، نواصري للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٢٥.
- 28_ سفير عدي الخير الله، الجزائر في الذاكرة العراقية بعد نصف قرن من الاستقلال، دار النرجس، بغداد، ٢٠١٣.
- 29_ سماعيل زوليخة، والمولود علوش، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار أنفوا للنشر، الجزائر، ٢٠١٣.
- 30_ سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية، دار الأمة للطباعة، الجزائر، ١٩٩٧.

- 31_ شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧.
- 32_ طارق إبراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ آخر ملوك العراق، دار غيداء للنشر، عمان، ٢٠١١.
- 33_ طاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٥.
- 34_ طالب مشتاق، مذكرات سفير عراقي في تركيا ١٩٥٨-١٩٦٥، ج٢. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩.
- 35_ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.
- 36_ عبد الرحمن عمراني. ** (٢٠٠١). *التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية*. الجزائر: وزارة المجاهدين وذوي الإعاقة. ص ٧١، ٩٥-٩٦.
- 37_ عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٨.
- 38_ عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية ١٩٥٤-١٩٦٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٢.
- 39_ عبد الله مقلاتي، محمد فاضل الجمالي وقضايا التحرر المغاربية الثورة الجزائرية أنموذجاً، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩.
- 40_ عبد المجيد بن جلون، في الطفولة، دار المعرفة للنشر، المغرب، ٢٠٠١.
- 41_ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٥، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٤.
- 42_ عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨١.
- 43_ عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان، الجزائر، ٢٠٠٧.
- 44_ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، دار المغرب الإسلامي للنشر، الجزائر، ١٩٧٧.
- 45_ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، ١٩٩١.
- 46_ عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر ١٩٥٤*، دار هومة للنشر، الجزائر، ٢٠١٢.
- 47_ عميراوي احميدة، وزاوية سليم، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ١٨٤٤-١٩١٦، دار الهدى للنشر ، الجزائر، ٢٠٠٩.

- 48_ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ٢٠٠٦.
- 49_ علي العبيدي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية ١٩٥٦-١٩٦٢ الجزائر، ٢٠٠٦.
- 50_ علي العبيدي، توجهات السياسة العراقية تجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٢، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٣.
- 51_ علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية خلال العهد الملكي ١٩٥٤-١٩٥٨، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٤.
- 52_ علي العبيدي، صور من الحراك الشعبي والرسمي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية دراسة تاريخية، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٨.
- 53_ عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ١٩٨٥.
- 54_ فاتح الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، المغرب، ١٩٨٤.
- 55_ فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٤.
- 56_ فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨ * وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨١.
- 57_ لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، مطبعة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
- 58_ ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، منشورات مكتبة اليقظة العربية، ط٢، بغداد، ١٩٨١.
- 59_ مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر، بيروت، ٢٠٠١.
- 60_ محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتحقيق: احمد طالب الإبراهيمي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧.
- 61_ محمد فاضل الجمالي، العراق الحديث آراء ومطالعات في شؤون السياسية، مطبعة دار الكاشف، بغداد، ١٩٥٦.
- 62_ محمد فاضل الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، دار الصباح، الكويت، ١٩٩٣.
- 63_ محمد خير الله الخير، مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج٢، الجزائر، ١٩٨٩.

- 64_ محمد العربي الربيري، الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، ٢٠٠٧ .
- 65_ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩ .
- 66_ محمد عباس العيشاوي، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٣ .
- 67_ محمد جغابة، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب ورسالة إلى السلام قراءة في البيان، دار هومة، الجزائر، ١٩٩٥ .
- 68_ محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الحقيقة الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل داعر، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٣ .
- 69_ محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، ١٩٩٤ .
- 70_ محمد عبد الخالق حسونه، المؤتمر الإفريقي الآسيوي الأول المنعقد في باندونج بإندونيسيا، مطبعة صحيفة الصباح، القاهرة، ١٩٥٥ .
- 71_ محمد علي الرفاعي، *الجامعة العربية وقضايا التحرر، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧١ .
- 72_ محمد لحسن ازغدي، مؤتمر صومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩٨ .
- 73_ محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة الجهادية، ترجمة: محمد شريف بن دالي، منشورات تالة، الجزائر، ٢٠٠٧ .
- 74_ مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي للثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مؤسسة ابي الخط، الجزائر، ٢٠٢٢ .
- ٧٥_ عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، دار السبيل، الجزائر، ٢٠٠٩ .
- ٧٦_ مولود قاسم، ردود الفعل الأولية لغرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، ٢٠٠٧ .
- ٧٧_ نوري عبد الحميد العاني وآخرون، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في عامها الأول دار الهدى، بغداد، ٢٠٠٤ .
- ٧٨_ وهيبه سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٩ .
- ٧٩_ يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر ١٩٥٤، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، ٢٠١٢ .

- ٨٠_ فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، المغرب، ١٩٨٤.
- ٨١_ فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة احمد المنوار، دار المسلك للطباعة، الجزائر، ٢٠١٠.
- ٨٢_ عمر بوضربه، المعركة الدبلوماسية للثورة الجزائرية جهود الوفود الخارجية ١٩٥٤_١٩٥٨، ٢٠٢٢.

ثالثاً: المراجع الأجنبية .

- 1_ Léonard, Roger (2000). Inventaire de la sous-série 1 H, Algérie 1945-1967, Service historique de l'armée de terre, Château de Vincennes. Pp 11, 18.
- 2_ Thorpe, D. R. (1989). *Selwyn Lloyd, London. p, 74.
- 3_ Varkey, K.T. Thomas, K.S, 1999, Krishna Menon and India's Foreign Policy, Doctoral Thesis , New Delhi, Utkal University, pp, 8-19.

رابعا : الرسائل و الأطاريح الجامعية .

- 1_ آمال سالم عطية. دور الشيخ الإبراهيمي في التعريف بالقضية الجزائرية خلال رحلته المشرقية العراق انموذجاً. جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر، ٢٠١٦.
- 2_ أسماء سعد الدين، وحنان بوضريسة، إشكالية انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٥.
- 3_ اسعد لهاللي، الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، ٢٠١٥.
- 4_ امينة داخل التميمي، فائق السامرائي ودوره السياسي في العراق ١٩٠٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٧.
- 5_ أمين ياسين الزبيدي، الثورة الجزائرية والصحافة العراقية جريدة اليقظة انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٣.
- 6_ امحمد بوحوم، سياسة التمويل الداخلي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابن خلدون، الجزائر، ٢٠١٨.
- 7_ إيمان جميل صخيل، الملك إدريس السنوسي ودوره السياسي في ليبيا ١٩٥٢-١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧.

- 8_ إيمان مبروك، حركات التحرر في أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٥.
- 9_ وفاء بوديس، ومريم مناصف، الثورة في الإعلام السوري والعراقي ١٩٥٦-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، ٢٠٢١.
- 10_ بثينة عبد الرحمن ياسين، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٨.
- 11_ جاسم محمد عبد الله، محمد محمود الصواف دراسة في دوره السياسي والديني ١٩١٥-١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- 12_ حسن احمد إبراهيم المعموري، عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.
- 13_ حسين بورابعية، الدعم العربي للثورة الجزائرية مصر، العراق، السعودية انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، ٢٠٢٤.
- 14_ يحيى سعد عبد اللطيف، حسين ايت احمد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٢٦-١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
- 15_ حفظ الله أبو بكر، التمويل والتسلح إبان الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٦.
- 16_ خديجة مسنادي، ومليكة دعاس، دعم دول المشرق العربي للثورة الجزائرية العراق انموذجاً ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، ٢٠١٧.
- 17_ عارف شاكر محمود، خليل كنة ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد. ١٩٩٩.
- 18_ نجلاء بن سعيد، رابح بيطاط ودوره السياسي في تاريخ الجزائر ١٩٢٥-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٤.
- 19_ رداوي حمزة، تفاعل أعلام المشرق العربي مع الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠٢٥.
- 20_ رشيد وليد بوسيافة، تعامل مصر مع الثورة الجزائرية من خلال كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٢٠١٥.

- 21_ زروق نبيلة، عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٢ * رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٢٠٢٥.
- 22_ زلماط الياس، نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية إبان الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، صحيفة البصائر انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، ٢٠٢٢.
- 23_ زمالي نور الدين، وقواسمية لمياء، النشاط السياسي لقادة جبهة التحرير في الخارج الأمين دباغين أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ٢٠٢١.
- 24_ زينب صوالح بدادي، دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي ١٩٣٦ والبيان الجزائري ١٩٤٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ٢٠١٩.
- 25_ زقادة الشاذلي، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة باتنة، ٢٠٠٢.
- 26_ سعاد رؤوف شير محمد، نوري سعيد ودوره السياسي العراقي ١٩٣٢-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
- 27_ سلمى احمد بهاليل، وسماح توامية، حزب الشعب الجزائري من السرية الى الشرعية الانتخابية ١٩٤٦-١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، قالمة، ٢٠٢٣.
- 28_ سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير في بغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية ١٩٥٦-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١١.
- 29_ سمير محمد الوزيري، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٨٩٤-١٩٧١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.
- 30_ سمير عبد الرسول العبيدي، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- 31_ سناء كريم النصراري، الاتحادات والنقابات المهنية ودورها السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩.
- 32_ سندس ايوب طه، جبهة التحرير الوطنية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

- 33_ سهام حماموش، بيان ١٠ فيفري ١٩٤٣ الظروف الانعكاسات ١٩٤٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦.
- 34_ صليحة بليل، واسمهان بلكرشة، دراسة شخصية محمد بوضياف ١٩١٩-١٩٦٢، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، ٢٠١٨.
- 35_ صوافي الزهراء، حسين لحول حياته وسيرته النضالية ١٩١٧-١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٨.
- ٣٦_ عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٦.
- ٣٧_ عبد النور ايت بعزيز، الفضيل الورتلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم الإسلامي ١٩٠٦-١٩٥٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابو القاسم سعد الله، الجزائر، ٢٠١٦.
- ٣٨_ عبد الله مقلاتي، تطور الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها ١٩٥٤-١٩٦٢ رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠٢٣.
- ٣٩_ عبد الفتاح علي، دراسة في التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- ٤٠_ عبد القادر خليفي، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية في تونس والجزائر ١٨٩٩-١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧.
- ٤١_ عبد القادر فكايير، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجبالي ابو نعامة، الجزائر، ٢٠١٣.
- ٤٢_ جاسم عبد المحسن، الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة العراقية، بغداد، ٢٠١٢.
- ٤٣_ علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية خلال العهد الملكي ١٩٥٤-١٩٥٨، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابو بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٤.
- ٤٤_ عمر جفال، دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا ١٩٤٥-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ٢٠١٢.

- ٤٥_ فتحية العربي، الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية في المشرق العربي ١٩٠٦-١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩ .
- ٤٦_ قحطان حميد كاظم، عبد العزيز القصاب حياته ودوره في الحياة السياسية العراقية ١٨٨٨-١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩ .
- ٤٧_ كريمة عاردرور، رجال جمعية علماء المسلمين الجزائرية في حشد دول المشرق العربي للثورة الجزائرية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لخضر، ٢٠٠٦ .
- ٤٨_ كريمة بوغافية، سياسة ديغول تجاه بلدان المشرق العربي ١٩٦٢-١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٦ .
- ٤٩_ لمياء قرفي، الثورة المصرية ١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤ .
- ٥٠_ لزهر بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابو القاسم سعد الله، الجزائر، ٢٠١٦ .
- ٥١_ مائدة خضير السعدي، احمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن، رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .
- ٥٢_ محبوسي بلال، وسنوسي ابراهيم، دور محمد يزيد في الدبلوماسية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن خلدون، تيارت، ٢٠١٧ .
- ٥٣_ محمد حازم محمد، نشاط ورسائل سليمان الباروني في العراق وعُمان ١٩٢٩-١٩٣٩ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٢٢ .
- ٥٤_ محمد علي، الإدارة المحلية في المناطق الجزائرية منطقة الأوراس انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠١٢ .
- ٥٥_ مسعود خرنان موسى، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣ .
- ٥٦_ مسعود حصباية، وبسمة اساسي، الدعم العربي للثورة الجزائرية العراق انموذجاً ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠٢٣ .

- ٥٧_ نسرين بجاوي، ونور الهدى بن الشيخ، مصطفى بن بولعيد ودوره في إعداد لغزة نوفمبر ١٩١٧-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٨.
- ٥٨_ مها احمد، عبد الرحمن الجليلي تكوينه الاجتماعي والثقافي دراسة تاريخية، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٤.
- ٥٩_ مهدي محمد قادر، خالد النقشبندي سيرته العسكرية والإدارية في العراق ١٩١٥-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٩.
- ٦٠_ ميلود بركوكي، الدعم العربي السياسي والدبلوماسي والمالي للثورة الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة، الجزائر، ٢٠١٧.
- ٦١_ نداء خضير، مبارك الزيدي، نديم الباجه جي ودوره الاقتصادي والسياسي ١٩١٤-١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.
- ٦٢_ هاجر شلبي، وسميرة عثمان، نشاط الحركة الوطنية المغاربية بين ١٩٤٤-١٩٥٣ دراسة مقارنة بين المنطقة السلطانية والمنطقة الخلقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ٢٠٢٤.
- ٦٣_ وحيدة نعمة، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٢ دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٣، الجزائر.
- ٦٤_ وهيبة قطوش، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية ١٩٥٤-١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧.
- ٦٥_ يوسف موساوي، الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على نشاط الحركة الوطنية في شمال أفريقيا ١٩٣٩-١٩٥٤ الجزائر المغرب تونس انموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٥.

خامساً: البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العربية.

- ١_ عمر بوضربه، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ١٩٥٥-١٩٥٧، مجلة "البحوث التاريخية"، ٢٠١٨، الجزائر.
- ٢_ ممي نور الدين، العراق والثورة الجزائرية في العهد الملكي ١٩٥٤-١٩٥٨. مجلة "تاريخ المغرب العربي"، العدد ١، ٢٠١٩، الجزائر.
- ٣_ نهاد محمد صالح، التحولات الاقتصادية في ليبيا، مجلة "أبحاث كلية التربية الأساسية"، العدد ٣، جامعة الموصل، ٢٠٢٠.

- ٤_ احمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في اعلام الثورة، "مجلة الثقافة"، العدد ٣، الجزائر ٢٠٠٧.
- ٥_ احمد دراية، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "المعارف للبحوث التاريخية"، العدد ٩، ٢٠٢١، الجزائر
- ٦_ سليمان بلحاج، محطات من نضال المغرب العربي المشترك جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية نموذجاً، مجلة "تاريخ المغرب العربي"، المجلد ٦، العدد الأول، ٢٠٢٢، الجزائر.
- ٧_ صفية بن جدو، عمر وجفال، محمد فاضل الجمالي ودوره في تدويل القضايا المغربية، "مجلة الدراسات التاريخية"، المجلد ٢٣، العدد الثاني، جامعة عمار ثليجي، الجزائر ٢٠٢٣.
- ٨_ بشير سعدوني، تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية، مجلة "الحكمة للدراسات التاريخية"، العدد ٤، الجزائر، ٢٠١٤.
- ٩_ بشير سعيديوني، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة. مجلة "المعارف والدراسات التاريخية"، العدد ٨، الجزائر، ٢٠١٨.
- ١٠_ تيرس سعاد، اساليب الإدارة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢. مجلة "البحوث التاريخية"، العدد الأول، الجزائر. ٢٠٢٢.
- ١١_ رفيق تلي، مواقف وردود المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة "البحوث والدراسات التاريخية"، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢٢.
- ١٢_ ثعبان حسب الله الشمري، واجهات الفكر الدعوي الإصلاحية للشيخ الفضيل الورتلاني، مجلة "كلية التربية الأساسية"، العدد ٢، جامعة ديالى، ٢٠١٤.
- ١٣_ جمعة بن زروال، الدعم السياسي والعسكري المغاربي للثورة الجزائرية من خلال تقارير وتوصيات مكتب المغرب العربي ١٩٥٤-١٩٥٦، مجلة "تاريخ المغرب العربي"، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٧.
- ١٤_ حورية ومان، معالم وجود الدولة الجزائرية وهيبته العالمية قبل الاستعمار الفرنسي ١٥١٨-١٨٣٠، مجلة "الحكمة للدراسات التاريخية"، العدد الأول، الجزائر، ٢٠١٩.
- ١٥_ حسين محمد الشريف، إندونيسيا ونضالها الاستقلالي من منظور محب الدين الخطيب ١٩٢٦-١٩٤٨، مجلة "العمران"، العدد ١، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠٢١.
- ١٦_ زاوي نبيل، الموقف الشعبي من اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤، مجلة "روى تاريخية"، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٢.
- ١٧_ سعيد جلاوي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف الى الاختلاف ١٩٤٧-١٩٤٩، مجلة "معارف"، العدد ٢١، الجزائر، ٢٠١٦.

- ١٨_ سعاد نيراس، الإعلان عن وقف إطلاق النار عام ١٩٦٢ في الأوساط الرسمية، المجلة المغربية ، العدد الثاني، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠٢٢.
- ١٩_ شبوب محمد ، قراءة في بيان ١٠ فيفري ١٩٤٣ ونتائجه على الأوضاع السياسية في الجزائر، مجلة "الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية"، جامعة حسيبة بن علي، الجزائر ٢٠٢١.
- ٢٠_ عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "المعارف للبحوث والدراسات الاستراتيجية"، العدد التاسع، الجزائر، ٢٠٢١.
- ٢١_ عبد القادر كرليل، مسار القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ١٩٥٦-١٩٦٢، مجلة "دفاتر للبحوث العلمية"، العدد ١١، ٢٠١٧.
- ٢٢_ عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري ودوره السياسي في الثورة التحريرية، مجلة "السورة"، العدد الخامس، الجزائر، ٢٠١٧.
- 23_ عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "الدراسات التاريخية"، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦.
- 24_ عبد الوحيد جلامه، تداعيات مجزرة ساقية سيدي يوسف على منطقة المغرب العربي، مجلة "العلوم الإنسانية"، جامعة ام البواقي، العدد ٢، الجزائر ٢٠٢٠.
- 25_ عطية مساهر حمد، نزول القوات الأمريكية في الجزائر اثناء الحرب العالمية الثانية وأثرها على الحياة السياسية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢١.
- 26_ عمار منصوري، التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية إرث استعماري ثقيل، مجلة "المصادر"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، العدد الأول، الجزائر، ٢٠١٩.
- 27_ عمران محمد، الأبعاد القانونية والسياسية في اتفاقيات إيفيان، مجلة "آفاق للأبحاث السياسية والقانونية" العدد ٦، الجزائر، ٢٠٢٠.
- 28_ عيسى اليتيم، تنظيمات الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي وإسهامها في الثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "العلوم الإنسانية"، جامعة زاخو، دهوك، العدد ٤، ٢٠٢٢.
- ٢٩_ كركب عبد الحق، التنظيم السياسي والإداري لجبهة وجيش التحرير الوطني وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية منطقة سيدي بلعباس ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "العبر للدراسات التاريخية والأثرية"، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢٠.
- ٣٠_ لصر الدين لعوج، ابعاد استراتيجية التنظيم العسكري للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مجلة "أبعاد"، العدد الثاني، الجزائر ٢٠٢٢.

- ٣١_ مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد الأول. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري. ٢٠٢٣.
- ٣٢_ مجلة المصادر، العدد ١٤، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، ٢٠٠٦.
- ٣٣_ مجلة الثقافة الجزائرية، العدد ٨٧، ١٩٨٥، الجزائر، ص ٥.
- ٣٤_ محمد السعيد قاصري، علي الحامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي والإسلامي، مجلة "الباحث"، العدد الأول، الجزائر، ٢٠١٠.
- ٣٥_ محمد قدور، رد فعل الفرنسيين وموقف الأحزاب والحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة الجزائرية، مجلة "الدراسات الأفريقية"، العدد ٨، الجزائر ٢٠٢٠.
- ٣٦_ محمد محمود مجول، العسكر والمسألة الكردية في العراق المشير الركن عبد السلام محمد عارف انموذجاً. مجلة جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٢٥، ٢٠١٨.
- ٣٧_ معين الطاهر، جذور التطبيع: تاريخه ومراميه، مجلة "الدراسات الفلسطينية"، العدد ١٣٠، بيروت، ٢٠٢٢.
- ٣٨_ مولود بلعالي، استعداد المنظمة الخاصة للثورة الجزائرية ١٩٤٨-١٩٥٠، مجلة "رؤى للدراسات المعرفية والحضارية"، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٣.
- ٣٩_ نجلاء عدنان حسين، دوايت أيزنهاور ودوره في السياسية الأمريكية حتى عام ١٩٦١، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١.
- ٤٠_ نزار علوان عبد الله، وهند شبيب داغر، الثورة الجزائرية في سياسة العراق الخارجية دراسة في مواقف وآراء ساسة العهد الملكي ١٩٥٤-١٩٥٨، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣.
- ٤١_ نور الدين عزولة، العمليات العسكرية الأولى ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤، مجلة "العلوم الإنسانية"، العدد الأول، جامعة الشهيد العربي التبسي، الجزائر، ٢٠٢٤.
- ٤٢_ ويسى عبد القادر، قراءة في تأسيس حزب شمال أفريقيا، مجلة "تاريخ المغرب العربي"، العدد ١، جامعة الجزائر، ٢٠٢١.

سادساً : الصحف والمواقع الإلكترونية .

- ١_ عمر بوضربه، اصدقاء الثورة الجزائرية في المشرق العربي، الجمالي والشقيري أنموذجان، موقع الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية، في ١١١٩ اذار ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://www.amisrevolutiondz.com>

- ٢_ محمود، مجول محمد، العسكر والمسألة الكردية في العراق المشير الركن عبد السلام محمد عارف انموذجاً، مجلة جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٢٠١٨.
- ٣_ مصطفى سعيد إيتيم، العلامة محمد البشير الإبراهيمي فخر علماء الجزائر، موقع عبد الحميد بن باديس، في ١٦ أيلول ٢٠٢١، متاح على الرابط <https://binbadis.net/archives/> تاريخ الولوج، ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦.
- ٤_ معمر حبار، البشير الإبراهيمي في العراق، موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس، في ٩ كانون الثاني، ٢٠٢١، متاح على الرابط <https://binbadis.net/archives/12147> تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.
- ٥_ صحيفة الأخبار، في ١٦ تشرين الأول ١٩٥٥، بغداد.
- ٦_ صحيفة الأخبار، العدد ٤٨٢٦، ١٥ كانون الأول ١٩٥٧، بغداد.
- ٧_ صحيفة الأخبار، ١٣ نيسان ١٩٥٩، بغداد.
- ٨_ صحيفة البلاد، العدد ٤٩٥٢، في ١١ أيار ١٩٥٧، بغداد.
- ٩_ صحيفة البلاد، في ٢٤ تموز ١٩٥٨، بغداد.
- ١٠_ صحيفة البصائر الجزائرية، العدد ١٩٥٢، ١٩٥٠.
- ١١_ صحيفة البصائر الجزائرية، العدد ٢١٢، في ٩ نيسان ١٩٥٣.
- ١٢_ صحيفة البصائر الإلكترونية، الدكتور محمد فاضل الجمالي رائد دبلوماسية الاستقلال: القصة العراقية في دعم الثورة الجزائرية، ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥، الجزائر، متاح على الرابط <https://elbassair.dz/>
- ١٣_ صحيفة الجمهورية، القضية الجزائرية حظيت بدعم دبلوماسي عربي كبير مع اندلاع الثورة التحريرية المجيدة، ٨ تشرين الأول ٢٠٢٢، الجزائر، متاح على : <https://eldjournhouria.dz/article>
- ١٤_ صحيفة الجمهورية الجزائرية، عباس ياسين العزاوي، كان لبغداد موقف مشرف وداعم للثورة الجزائرية المظفرة، ٦ تموز ٢٠٢٢، الجزائر، متاح على : <https://eldjournhouria.dz/article/3887>
- ١٥_ صحيفة الحياة العربية، مشاركون في ملتقى دولي: دعم الثورة التحريرية الجزائرية كان مسألة مبدئية للدول العربية، ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢، الجزائر، متاح على : <https://www.elhayatarabiya.net/ar>
- ١٦_ صحيفة الحياة العربية، ندوة تاريخية حول التكوين العسكري إبان الثورة التحريرية، ١٥ أيار ٢٠٢٤، الجزائر، متاح على <https://www.elhayatarabiya.net/ar>

- ١٧_ صحيفة الحرية، ٣١ كانون الأول ١٩٥٧، بغداد.
- ١٨_ صحيفة الحوادث، ١٥ كانون الأول ١٩٥٧، العدد ٤٤٨١، بغداد.
- ١٩_ صحيفة الزمان، ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٦، بغداد.
- ٢٠_ صحيفة الزمان ١٥ أيلول ١٩٥٨، بغداد.
- ٢١_ صحيفة الشروق الجزائرية (٢٠٠٥) متاح على الرابط :
<https://www.echoroukonline.com>
- ٢٢_ صحيفة الشروق الجزائرية، يوم رفع العراقيون جميلة بوحيديد على الأعناق، ٢٢ أيار ٢٠٢٣،
<https://www.echoroukonline.com>.
- ٢٣_ صحيفة الشروق الجزائرية، القصة العراقية في دعم الثورة الجزائرية، الجزء الثاني، في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥، متاح على الرابط.
<https://www.echoroukonline.com>
- ٢٤_ صحيفة الصوت الآخر الجزائرية، جميلة أجراس كنائس وزنزانة رقم ٩٠، في ٢ شباط ٢٠٢٠، متاح على الرابط
<https://www.assawtelakhar.dz>
- ٢٥_ صحيفة الفجر الجديد، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٠، بغداد.
- ٢٦_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد العاشر، ٩ أيار ١٩٥٧.
- ٢٧_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ١٦، ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨.
- ٢٨_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ١٨، في ١٥ شباط ١٩٥٨.
- ٢٩_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٢٠، في ١٥ اذار ١٩٥٨.
- ٣٠_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٢٧، في ٢٢ تموز ١٩٥٨.
- ٣١_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٢٨، في ٢٨ اب ١٩٥٨.
- ٣٢_ صحيفة المجاهد الجزائرية العدد ٢٨، في ١٧ أيلول ١٩٥٨.
- ٣٣_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٣٣، في ٨ كانون الأول ١٩٥٨.
- ٣٤_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٤١، ١ أيار ١٩٥٩.
- ٤٥_ صحيفة المجاهد الجزائرية العدد ٤٢، في ٨ أيار ١٩٥٩.
- ٤٦_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٤٧، ٢٧ تموز ١٩٥٩.
- ٤٧_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٤٩، ٢٤ اب ١٩٥٩.
- ٤٨_ صحيفة المجاهد الجزائرية العدد ٥٧، في ١٥ كانون الأول ١٩٥٩.
- ٤٩_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٦٥، في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٠.
- ٥٠_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٧١، في ٢٧ تشرين الأول ١٩٦٠.
- ٥١_ صحيفة المجاهد الجزائرية، العدد ٨٩، في ١٣ شباط ١٩٦١.

- ٥٢_ صحيفة المقاومة الجزائرية، العدد ١٦، ٢ حزيران ١٩٥٧.
- ٥٣_ صحيفة المساء الجزائرية، حنان. س، الأمة العربية كانت تتنافس من اجل الجزائر، ٣١ تشرين ٢٠٢٢، متاح على الرابط، <https://www.el-massa.com/dz>
- ٥٤_ صحيفة المساء الجزائرية، ع. إسماعيل، لاعبون ثوار خلدوا أسماءهم بأحرف من ذهب.. ١٥ نيسان ٢٠٢٣، متاح على الرابط <https://www.el-massa.com/dz>.
- ٥٥_ صحيفة النصر الجزائرية، ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://www.annasronline.com>
- ٥٦_ صحيفة النصر الجزائرية، شيرزاد زكريا، الاستعمار الفرنسي ارتكب جرائم مروعة ضد الإنسان والبيئة بالجزائر، ٧ أيار ٢٠٢٥، متاح على الرابط <https://www.annasronline.com>
- ٥٧_ صحيفة النصر، محمد شرقي، في الذكرى ٦١ لاندلاع ثورة التحرير شهادات جديدة عن جرائم غير قابلة للتقادم، ١ تشرين الثاني ٢٠١٥، الجزائر. متاح على الرابط. <https://www.annasronline.com>
- ٥٨_ صحيفة الوحدة، بغداد، ١٩٥٩.
- ٥٩_ صحيفة اليقظة، بغداد، ١٨ نيسان ١٩٥٨.
- ٦٠_ صحيفة ذاكرة الشعب، ٢٠٢١. متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.dz> :
- ٦١_ صحيفة ذاكرة الشعب، العراق تاريخ حافل في دعم الثورة التحريرية ، في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢، متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.dz>
- ٦٢_ صحيفة ذاكرة الشعب، سهام بوعموشة، الثورة الجزائرية في قصائد الشعراء العرب، ٣١ اب ٢٠٢٢ متاح على الرابط [<https://dhakira.echaab.dz>]
- ٦٣_ صحيفة ذاكرة الشعب، فاطمة الوحش، اول أمريكي كتب عن مجازر ٨ ماي ١٩٤٥، في ١٠ أيار ٢٠٢٢، متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.dz> :
- ٦٤_ صحيفة ذاكرة الشعب، محمد فرقاني، السياسة المالية لثورة أول نوفمبر، ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٢، متاح على الرابط [<https://dhakira.echaab.dz>]
- ٦٥_ صحيفة ذاكرة الشعب، فتحة كلواز، سوريا قلب يخفق بثورة التحرير الجزائرية المباركة، في ١ تشرين الثاني ٢٠٢٢، متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.dz> .
- ٦٦_ صحيفة ذاكرة الشعب، فوزي مصمودي، جريدة المقاومة الجزائرية في قلب المعركة، ٣٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣، متاح على الرابط [<https://dhakira.echaab.dz>]

- ٦٧_ صحيفة ذاكرة الشعب، سهام بوعموشة، تنديد الدول العربية بالممارسات القمعية ضد المتظاهرين الجزائريين، ١١ كانون الثاني ٢٠٢٣، متاح على الرابط <https://dhakira.echaab.dz>
- ٦٨_ صحيفة ذاكرة الشعب، سهام بوعموشة، الصحف العراقية: ١٩ مارس عيد من حق العرب الاحتفال ١٩ اذار ٢٠٢٤، متاح على الرابط [<https://dhakira.echaab.dz>]
- ٦٩_ لوفيغارو الفرنسية، ١٠ محطات خلال ٢٠٠ عام من تاريخ صحيفة لوفيغارو الفرنسية، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦، موقع الجزيرة، متاح على الرابط. <https://www.aljazeera.net>
- ٧٠_ احمد سعيد، ترجمة: موقع أرا جيك السوري، أيار ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://www.arageek.com>
- ٧١_ الإذاعة الجزائرية، تطبيق "تاريخ الجزائر"، في ٢٢ حزيران ٢٠٢٣، متاح على الرابط <https://news.radioalgerie.dz/ar>
- ٧٢_ الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة الجزائرية، في ١٩ اذار ٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://www.amisrevolutiondz.com>
- ٧٣_ حماة بلس، دراسة تحليلية لحركات التحرر الوطني في أفريقيا ١٩٥٠-١٩٧٥، ٢ نيسان ٢٠٢٦، متاح على الرابط. <https://hamahplus.net>
- ٧٤_ سفارة جمهورية الجزائر في موسكو، مؤتمر باندونغ اول انتصار دبلوماسي يدخل القضية الجزائرية الى اروقة الأمم المتحدة، ٢٠٢٣، متاح على الرابط : <https://embmoscow.mfa.gov.dz/ar/newsand-press-releases/bandung-conference-69-years-later-algeria-advances-world-peace>
- ٧٥_ غانم العناز، الزعيم عبد الكريم قاسم وسياسته النفطية، موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين، في ٦ كانون ٢٠١٤، متاح على الرابط <https://iraqieconomists.net/ar>
- ٧٦_ مختار بن يطو، مجموعة الـ ٢٢ ودورها في اجتماع جويلية ١٩٥٤، صحيفة ذاكرة الشعب الجزائرية، في ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٣، متاح على الرابط [<https://dhakira.echaab.dz>]
- ٧٧_ موقع الأمم المتحدة الرسمي، (د.ت)، داغ هامرشولد، في ٢٠١٨، متاح على الرابط <https://www.un.org/sg/ar>
- ٧٨_ موقع الجمعية العامة للأمم المتحدة، (د.ت)، قرارات الجمعية العامة. متاح على الرابط <https://research.un.org/ar/docs/ga/resolutions>
- ٧٩_ موقع معهد بيار منديس فرانس، في ٢٠١٤، متاح على الرابط- <https://www.mendes-france.fr>

٨٠_ ياسر عبد الحسين، وفاطمة الجمالي القصة العراقية في دعم الثورة الجزائرية الجزء الثاني والأخير، صحيفة الشروق الإلكترونية، ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥، متاح على الرابط : <https://www.echoroukonline.com>

٨١_ صحيفة الحرية، بغداد، العدد ٤٢، في ١ تشرين الثاني، ١٩٥٥.

سابعاً: المقابلات الشخصية والمراسلات.

١_ مصطفى نويسر، استاذ التاريخ، جامعة الجزائر، مكالمة هاتفية اجراها الباحث معه، ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

٢_ ناصر الدين سعيدوني، استاذ التاريخ، جامعة الجزائر، مكالمة هاتفية اجراها الباحث معه، ١٢ شباط ٢٠٢٦.

٣_ عمر أبو ضربة، أستاذ التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مكالمة هاتفية اجراها الباحث معه، ٢٥،

ABSTRACT

The Algerian Revolution 1954–1962 is regarded as one of the most prominent national liberation movements in modern history. It marked a decisive turning point in the struggle of the Arab and African peoples for independence and attracted considerable Arab and international attention due to its political, nationalist, and humanitarian dimensions. Within this context, Iraq emerged as one of the Arab countries that adopted a supportive stance toward the Algerian Revolution at both the official and popular levels.

This study was motivated by the observation that Algerian sources devoted considerable attention to documenting Iraq's support for the Revolution through official documents, newspapers, periodicals, memoirs of revolutionary leaders, and Algerian historical studies. In contrast, Iraqi scholarship has paid relatively limited attention to this subject from the perspective of Algerian documentation. Most Iraqi studies have focused primarily on describing the various forms of Iraqi support without examining how this support was reflected in Algerian sources or assessing the extent to which Algerian political and media elites recognized its significance and impact on the course of the Revolution.

The study demonstrates that Algerian documentation of Iraq's supportive role was not merely confined to reporting official statements issued by successive Iraqi governments. Rather, it formed part of a broader political and media vision aimed at expanding Arab support for the Algerian Revolution, strengthening the Algerian people's confidence in the justice of their cause, and presenting the Revolution as an Arab and international issue rather than a purely domestic struggle. This was clearly reflected in Algerian newspapers and political sources published during the Revolution, as well as in post-independence publications, historical journals, and scholarly periodicals that documented the history of the national liberation struggle. These sources devoted considerable attention to recording Iraq's political positions in support of the Revolution and reporting the political and media activities undertaken in Iraq in support of the National Liberation Front (FLN).

Algerian documents and memoirs further reveal that Iraq occupied a recurring position in the political discourse of the leaders of the Algerian Revolution, particularly in discussions concerning Arab support for

Algeria's independence. This reflects the prominent place Iraq held in Algeria's political memory during the years of the liberation struggle.

The study also concludes that Algerian political and media discourse paid particular attention to documenting the initiatives undertaken by Iraqi cultural institutions, professional associations, student organizations, and civil society groups. These institutions played an important role in promoting the Algerian cause, organizing solidarity campaigns and fundraising activities, and holding seminars and public events in support of the Revolution. Algerian newspapers portrayed these activities as compelling evidence of the profound solidarity demonstrated by the Iraqi people toward the Algerian cause.

Furthermore, the analysis of Algerian sources reveals a particular interest in Iraqi personalities whose positions were closely associated with supporting the Algerian Revolution. Frequent references were made to Iraqi officials, politicians, intellectuals, and media figures who, to varying degrees, contributed to defending the Algerian cause both within Iraq and abroad. The objective of this documentation was not merely to record their names, but rather to highlight the nature and significance of the roles they played in supporting the Algerian struggle for independence.

**Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Wasit
College of Education**



**The Media and Political Documentation of the Algerian
Revolution's Support Role by Iraq
1954–1962**

A Thesis Submitted

By

Ahmed Aziz Faraj Al-Hilbeji

To the Council of the College of Education, University of Wasit. In partial
Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in the Modern of
History.

Supervised by

Prof. Dr. Raheem Kadhim Al-Hashimi

2026 A.D

1448 A.H